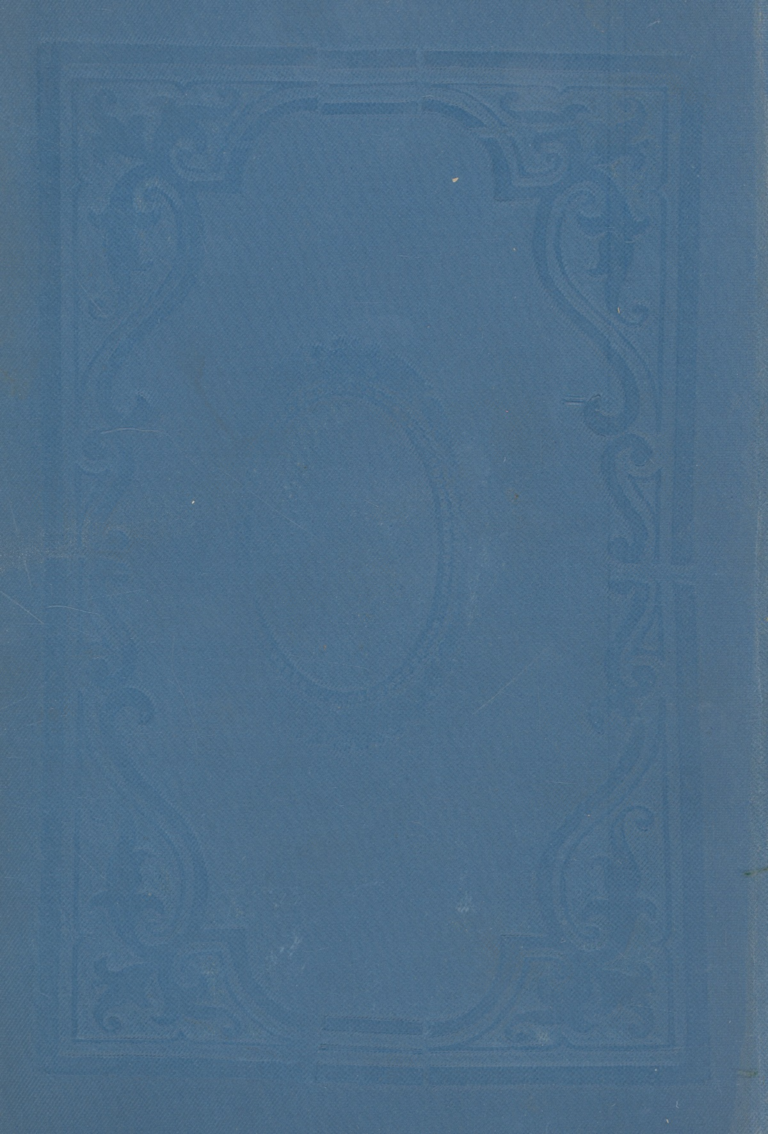


الجزء الثانى

من سيرة النبي عليه الصلاة والسلام للشيخ الامام أبى محمد عبد الملك بن هشام

تغمده الله برحمته وأسكنه

فسيح جنته

آمين

(وعليها تعليقات وجيزة لحضرة الفاضل الشيخ محمود سيد الطهطاوى)

محل مبيعه

(بمكتبة ملتزميه حضرة السيد عمر حسين الخشاب)

(و ولده بمصر أصحاب المطبعة المذكورة)



الطبعة الاولى

(بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٢٩ هجريه)



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين ﴾

ذكر الاسراء والمعراج

بسم الله الرحمن الرحيم * قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبي قال ثم أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وهو بيت المقدس من ايلياء وقد فشا الاسلام بمكة فى قريش وفي القبائل كلها * قال ابن اسحق كان من الحديث فيما بلغني عن مسراه صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود وأبى سعيد الخدرى وعائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ومعاوية بن أبى سفيان والحسن بن أبي الحسن وابن شهاب الزهرى وقتادة وغيرهم من أهل العلم وأم هانئ بنت أبى طالب ما اجتمع في هذا الحديث كل يحدث عنه بعض ماذكر من أمره حين أسرى به صلى الله عليه وسلم وكان في مسراه وماذكر منه بلاء وتمحيص وأمر من أمر الله فى قدرته وسلطانه فيه عبرة لاولى

الالباب وهدى ورحمة وثبات لمن آمن بالله وصدق وكان من أمر الله
على يقين فاسرى به كيف شاء ليريه من آياته ماأرادحتى عاين ماعاين
من أمره وسلطانه العظيم وقدرته التي يصنع بها مايريد فكان عبدالله
ابن مسعود فيما بلغني عنه يقول أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبراق
وهي الدابة التي كانت تحمل عليها الانبياء قبله تضع حافرها فى منتهى
طرفها فحمل عليها ثم خرج به صاحبه يرى الآيات فيما بين السماء
والارض حتى انتهي الى بيت المقدس فوجد فيه ابراهيم الخليل وموسى
وعيسى في نفر من الانبياء قد جمعوا له فصلى بهم ثم أتى بثلاثة آنية اناء
فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمعت قائلا يقول حين عرضت على ان أخذ الماء غرق وغرقت أمته
وان أخذ الخمر غوى وغوت أمته وان أخذ اللبن هدى وهديت أمته
قال فأخذت اناء اللبن فشربت منه فقال لى جبريل عليه السلام هديت
وهديت أمتك يامحمد * قال ابن اسحق وحدثت عن الحسن انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا نائم فى الحجر اذ جاءنى جبريل
فهمزنى بقدمه فجلست فلم أر شيأ فعدت الى مضجعى فجاءنى الثانية
فهمزنى بقدمه فجلست فلم أرشيأ فعدت الى مضجعى فجاءنى الثالثة
فهمزنى بقدمه فجلست فأخذ بعضدى فقمت معه فخرج الى باب
المسجد فاذا دابة أبيض بين البغل والحمار فى فخذيه جناحان يحفز بهما
رجليه يضع يده فى منتهى طرفه فحملني عليه ثم خرج معى لايفوتني

ولا أفوته * قال ابن اسحق وحدثت عن قتادة انه قال حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما دنوت منه لأركبه شمس فوضع جبريل يده على معرفته ثم قال الا تستحي يابراق مما تصنع فوالله يابراق ماركبك عبد لله قبل محمد أكرم على الله منه قال فاستحيا حتى ارفض عرقا ثم قرحتى ركبته قال الحسن فى حديثه فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى جبريل عليه السلام معه حتى انتهى به الى بيت المقدس فوجد فيه ابراهيم وموسى وعيسى فى نفر من الانبياء فأمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم ثم أتى باناءين فى أحدهما خمر وفى الآخر لبن قال فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم اناء اللبن فشرب منه وترك اناء الخمر قال فقال له جبريل هديت للفطرة وهديت أمتك يامحمد وحرمت عليكم الخمر ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فلما أصبح غدا على قريش فأخبرهم الخبر فقال أكثر الناس وهذا والله (١) الامر البين والله ان العير لتطرد شهرا من مكة الى الشام مدبرة وشهرا مقبلة أفيذهب ذلك محمد فى ليلة واحدة ويرجع الى مكة قال فارتد كثير ممن كان أسلم وذهب الناس الى أبى بكر فقالوا له هل لك ياأبا بكر فى صاحبك يزعم انه قد جاء هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه ورجع الى مكة قال فقال لهم أبو بكر انكم تكذبون عليه فقالوا بلى هاهو ذاك فى المسجد يحدث به الناس فقال أبو بكر والله لئن

---

(١) قوله الامر بكسر الهمزة أى العظيم الشنيع

كان قاله لقد صدق فما يعجبكم من ذلك فوالله انه ليخبرني ان الخبر ليأتيه من السماء الى الارض فى ساعة من ليل أونهار فاصدقه فهذا أبعد مما تعجبون منه ثم أقبل حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يانبي الله أحدثت هؤلاء القوم انك أتيت المقدس هذه الليلة قال نعم قال يانبي الله فصفه لي فاني قدجئته قال الحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع لي حتى نظرت اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفه لابي بكر ويقول أبو بكر صدقت أشهد انك رسول الله كلما وصف له منه شيأ قال صدقت أشهد انك رسول الله قال حتى انتهى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بكر وأنت ياأبا بكر الصديق فيومئذ سماه الصديق * قال ابن اسحق قال الحسن وأنزل الله تعالى فيمن ارتد عن اسلامه لذلك وماجعلنا الرؤيا التي أريناك الافتنة للناس والشجرة الملعونة فى القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الاطغيانا كبيرا فهذا حديث الحسن عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما دخل فيه من حديث قتادة * قال ابن اسحق وحدثني بعض آل أبى بكر ان عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم كانت تقول مافقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الله أسري بروحه * قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس ان معاوية بن أبى سفيان كان اذا سئل عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت رؤيا من الله تعالى صادقة فلم ينكر

ذلك من قولهما لقول الحسن ان هذه الآية أنزلت فى ذلك قول الله تبارك وتعالى وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس ولقول الله تعالى فى الخبر عن ابراهيم أن قال لابنه يابني انى أرى فى المنام أنى اذبحك ثم مضى على ذلك فعرفت ان الوحى من الله يأتى الانبياء أيقاظا ونياما قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما بلغني تنام عيني وقلبي يقظان والله أعلم أي ذلك كان قد جاءه وعاين فيه ماعاين من أمر الله على اى حاليه كان نائما أو يقظان كل ذلك حق وصدق * قال ابن اسحق وزعم الزهرى عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف لاصحابه ابراهيم وموسى وعيسى حين رآهم في تلك الليلة فقال اما ابراهيم فلم أر رجلا أشبه بصاحبكم ولا صاحبكم أشبه به منه واما موسى فرجل آدم طويل ضرب جعد أقني كانه من رجال شنوءة وأما عيسى بن مريم فرجل أحمر بين القصير والطويل سبط الشعر كثير خيلان الوجه كانه خرج من ديماس تخال رأسه يقطر ماء وليس به ماء أشبه رجالكم به عروة بن مسعود الثقفى (قال ابن هشام) وكانت صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر عمر مولى غفرة عن ابراهيم بن محمد بن على بن أبى طالب قال كان علي بن أبى طالب عليه السلام اذا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكن بالطويل الممغط ولا القصير المتردد كان ربعة من القوم ولم يكن بالجعد القطط ولا السبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا المكلثم وكان أبيض مشربا أدعج العينين أهدب الاشفار جليل

المشاش والكتد دقيق المسربة أجرد شثن الكفين والقدمين اذا مشى تقلع كأنما يمشي في صبب واذا التفت التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين أجود الناس كفا وأجرأ الناس صدرا وأصدق الناس لهجة وأوفى الناس ذمة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه أحبه يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم * قال محمد ابن اسحق وكان فيما بلغني عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها واسمها هند في مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم انها كانت تقول ما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي نائم عندي تلك الليلة في بيتي فصلى العشاء الآخرة ثم نام ونمنا فلما كان قبيل الفجر أهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصلينا معه قال يا أم هانئ لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم قد صليت صلاة الغداة معكم الآن كما ترين ثم قام ليخرج فاخذت بطرف ردائه فتكشف عن بطنه وكأنه قبطية مطوية فقلت له يا نبي الله لا تحدث بهذا الحديث الناس فيكذبوك ويؤذوك قال والله لاحدثنهموه قال فقلت لجارية لي حبشية ويحك اتبعي محمدا رسول الله حتى تسمعي ما يقول للناس وما يقولون له فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس أخبرهم فعجبوا وقالوا ما آية ذلك يا محمد فانا لم نسمع بمثل هذا قط قال آية ذلك أني مررت بعير بني فلان بوادي كذا وكذا فانفرهم حس الدابة فند لهم بعير فدللتهم عليه وأنا موجه الى الشام ثم

أقبلت حتى اذا كنت بضجنان مررت بعير بنى فلان فوجدت القوم نياما ولهم اناء فيه ماء قدغطوا عليه بشئ فكشفت غطاءه وشربت مافيه ثم غطيت عليه كما كان وآية ذلك ان عيرهم الآن تصوب من البيضاء ثنية التنعيم يقدمها جمل أورق عليه غرارتان احداهما سوداء والاخرى برقاء قالت فابتدرالقوم الثنية فلم يلقهم أول من الجمل كماوصف لهم وسألوهم عن الاناء فاخبروهم انهم وضعوه مملوأماء ثم غطوه وانهم هبوا فوجدوه مغطى كما غطوه ولم يجدوا فيه ماء وسألوا الآخرين وهم بمكة فقالوا صدق والله لقدأنفرنا فى الوادى الذى ذكره وندلنا بعير فسمعنا صوت رجل يدعونا اليه حتى أخذناه * قال ابن اسحق وحدثنى من لاأتهم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما فرغت مما كان في بيت المقدس أتى بالمعراج ولم أرشيأ قط أحسن منه وهو الذي يمد اليه ميتكم عينيه اذا حضر فاصعدنى صاحبى فيه حتى انتهى بى الى باب من أبواب السماء يقال له باب الحفظة عليه ملك من الملائكة يقال له اسماعيل تحت يديه اثنا عشر ألف ملك تحت يدى كل ملك منهم اثنا عشر ألف ملك قال يقول رسول الله صلى عليه وسلم حين حدث بهذا الحديث ومايعلم جنود ربك الاهو قال فلما دخل بى قال من هذا ياجبريل قال محمد قال (١) أوقد بعث قال نعم قال فدعالى

(١) قوله أوقد بعث هكذا فى النسخ التى بأيدينا والذى فى بعض الروايات أوقد بعث اليه

بخير وقاله • قال ابن اسحق وحدثني بعض أهل العلم عمن حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تلقتني الملائكة حين دخلت السماء الدنيا فلم يلقني ملك الا ضاحكا مستبشرا يقول خيرا ويدعو به حتى لقيني ملك من الملائكة فقال مثل ماقالوا ودعا بمثل مادعوا به الا انه لم يضحك ولم أر منه من البشر مثل مارأيت من غيره فقلت لجبريل ياجبريل من هذا الملك الذى قال لى كما قالت الملائكة ولم يضحك ولم أر منه من البشر مثل الذى رأيت منهم قال فقال لى جبريل اما انه لو كان ضحك الى أحد كان قبلك أو كان ضاحكا الى أحد بعدك لضحك اليك ولكنه لا يضحك هذا مالك خازن النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لجبريل وهو من الله تعالى بالمكان الذى وصف لكم مطاع ثم أمين الا تأمره ان يريني النار فقال بلى يامالك أر محمدا النار قال فكشف عنها غطاءها ففارت وارتفعت حتى ظننت لتأخذن ماأرى قال فقلت لجبريل ياجبريل مره ليردها الى مكانها قال فأمره فقال لها اخبى فرجعت الى مكانها الذى خرجت منه فما شبهت رجوعها الا وقوع الظل حتى اذا دخلت من حيث خرجت رد عليها غطاءها قال أبو سعيد الخدرى فى حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما دخلت السماء الدنيا رأيت بها رجلا جالسا تعرض عليه أرواح بني آدم فيقول لبعضها اذا عرضت عليه خيرا ويسر به ويقول روح طيبة خرجت من جسد طيب ويقول لبعضها اذا عرضت عليه أف ويعبس بوجهه ويقول روح خبيثة خرجت من جسد خبيث قال قلت من هذا ياجبريل قال هذا ابوك آدم تعرض

عليه أرواح ذريته فاذا مرت به روح المؤمن منهم سر بها وقال روح طيبة خرجت من جسد طيب واذا مرت به روح الكافر منهم أنف منها وكرهها وساءه ذلك وقال روح خبيثة خرجت من جسد خبيث قال ثم رأيت رجالا لهم مشافر كمشافر الابل فى أيديهم قطع من نار كالافهار يقذفونها فى أفواههم فتخرج من أدبارهم فقلت من هؤلاء ياجبريل قال هؤلاء أكلة أموال اليتامى ظلما قال ثم رأيت رجالا لهم بطون لم أر مثلها قط بسبيل آل فرعون يمرون عليهم كالابل المهيومة حين يعرضون على النار يطؤنهم لايقدرون على أن يتحولوا من مكانهم ذلك قال قلت من هؤلاء ياجبريل قال هؤلاء أكلة الربا قال ثم رأيت رجالا بين أيديهم لحم سمين طيب الى جنبه لحم غث منتن يأكلون من الغث المنتن ويتركون السمين الطيب قال قلت من هؤلاء ياجبريل قال هؤلاء الذين يتركون ماأحل الله لهم من النساء ويذهبون الى ماحرم الله عليهم منهن قال ثم رأيت نساء معلقات بثديهن فقلت من هؤلاء ياجبريل قال هؤلاء اللاتى أدخلن على الرجال من ليس من أولادهم * قال ابن اسحق وحدثني جعفر بن عمرو عن القاسم بن محمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشتد غضب الله على امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فأكل (١) حرائبهم واطلع على عوراتهم * قال ابن اسحق ثم رجع الى حديث أبي سعيد الخدرى قال ثم أصعدنى

(١) قوله حرائبهم أى أموالهم التى يعيشون بها

الي السماء الثانية فاذا فيها ابن الخالة عيسى بن مريم ويحيي بن زكريا قال ثم أصعدنى الى السماء الثالثة فاذا فيها رجل صورته كصورة القمر ليلة البدر قال قلت من هو ياجبريل قال هذا أخوك يوسف بن يعقوب قال ثم أصعدنى الى السماء الرابعة فاذا فيها رجل فسألته من هو فقال هذا ادريس قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعناه مكانا عليا قال ثم أصعدنى الى السماء الخامسة فاذا فيها كهل أبيض الرأس واللحية عظيم العثنون لم أر كهلا أجمل منه قال قلت من هذا ياجبريل قال هذا المحبب فى قومه هرون بن عمران قال ثم أصعدنى الي السماء السادسة فاذا فيها رجل آدم طويل اقني كانه من رجال شنوءة فقلت له من هذا ياجبريل قال هذا أخوك موسى بن عمران ثم أصعدنى الى السماء السابعة فاذا فيها كهل جالس على كرسي الى باب البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون فيه الي يوم القيامة لم أر رجلا أشبه بصاحبكم ولا صاحبكم أشبه به منه قال قلت من هذا ياجبريل قال هذا أبوك ابراهيم قال ثم دخل بي الى الجنة فرأيت فيها جارية لعساء فسألتها لمن أنت وقد أعجبتني حين رأيتها فقالت لزيد بن حارثة فبشر بها رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة * قال ابن اسحق ومن حديث بن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنى ان جبريل لم يصعد به الي سماء من السموات الا قالوا له حين يستأذن فى دخولها من هذا ياجبريل فيقول محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون أوقد بعث اليه فيقول

نعم فيقولون حياه الله من أخ وصاحب حتى انتهى به الى السماء السابعة ثم انتهي به الى ربه ففرض عليه خمسين صلاة كل يوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلت راجعا فلما مررت بموسى عمران ونعم الصاحب كان لكم سألني كم فرض عليك من الصلاة فقلت خمسين صلاة كل يوم فقال ان الصلاة ثقيلة وان أمتك ضعيفة فارجع الى ربك فاسأله ان يخفف عنك وعن أمتك فرجعت فسألت ربى ان يخفف عنى وعن أمتي فوضع عني عشرا ثم انصرفت فمررت على موسى فقال لى مثل ذلك فرجعت فسألت ربى ان يخفف عني وعن أمتي فوضع عنى عشرا ثم انصرفت فمررت على موسى فقال لى مثل ذلك فرجعت فسألت ربى فوضع عني عشرا ثم رجعت فمررت على موسى فقال لى مثل ذلك فرجعت فسألته فوضع عني عشرا فمررت على موسى ثم لم يزل يقول لى مثل ذلك كلما رجعت اليه قال فارجع فاسأل حتى انتهيت الى ان وضع ذلك عني الا خمس صلوات فى كل يوم وليلة ثم رجعت الى موسى فقال لى مثل ذلك فقلت قد راجعت ربى وسألته حتى استحييت منه فما أنا بفاعل فمن أداهن منكم ايمانا بهن واحتسابا لهن كان له أجر خمسين صلاة صلوات الله على محمد صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحق فاقام رسول الله صلي الله عليه وسلم على أمر الله تعالى صابرا محتسبا مؤديا الى قومه النصيحة على مايلقي منهم من التكذيب والاذى وكان عظماء المستهزئين كما حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير

خمسة نفر من قومه وكانوا ذوى أسنان وشرف في قومهم (من بني
أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب) الاسود بن المطلب بن أسد
ابو زمعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني قد دعا عليه
لما كان يبلغه من اذاه واستهزائه به فقال اللهم أعم بصره واثكله
ولده (ومن بنى زهرة بن كلاب) الاسود بن عبد يغوث بن وهب
ابن عبد مناف بن زهرة (ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة) الوليد
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم (ومن بنى سهم بن عمرو
ابن هصيص بن كعب) العاص بن وائل بن هشام (قال ابن هشام)
العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم (ومن بنى خزاعة) الحرث
ابن الطلاطلة بن عمرو بن الحرث بن عبد عمرو بن ملكان فلما تمادوا
فى الشر وأكثروا برسول الله صلى الله عليه وسلم الاستهزاء أنزل الله
تعالى عليه فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين
الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون * قال ابن اسحق فحدثني
يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير أوغيره من العلماء ان جبريل أتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يطوفون بالبيت فقام وقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى جنبه فمر به الاسود بن المطلب فرمى فى وجهه
بورقة خضراء فعمى ومر به الاسود بن عبد يغوث فاشار الى بطنه
فاستسقي فمات منه (١) حبنا ومر به الوليد بن المغيرة فاشار الى أثر

(١) قال فى القاموس الحبن محركة داء فى البطن يعظم منه ويرم اه

جرح باسفل كعب رجله كان أصابه قبل ذلك بسنين وهو يجر سبله وذلك انه مر برجل من خزاعة وهو يريش نبلاله فتعلق سهم من نبله بازاره فخدش فى رجله ذلك الخدش وليس بشئ فانتقض به فقتله ومر به العاص بن وائل فاشار الى أخمص رجله فخرج على حمار له يريد الطائف فربض به على شبرقة فدخلت فى أخمص رجله شوكة فقتلته ومر به الحرث بن الطلاطلة فاشار الى رأسه فامتحض قيحا فقتله * قال ابن اسحق فلما حضر الوليد الوفاة دعا بنيه وكانوا ثلاثة هشام ابن الوليد والوليد بن الوليد وخالد بن الوليد فقال لهم أى بنى أوصيكم بثلاث فلا تضيعوا فيهن دمى فى خزاعة فلا تطلنه والله انى لاعلم أنهم منه برآء ولكني أخشى أن تسبوا به بعد اليوم وربای فى ثقيف فلا تدعوه حتى تأخذوه وعقرى عند أبى أزيهر الدوسى فلا يفوتنكم به وكان أبو أزيهر قد زوجه بنتا ثم امسكها عنه فلم يدخلها عليه حتى مات فلما هلك الوليد بن المغيرة وثبت بني مخزوم على خزاعة يطلبون منهم عقل الوليد وقالوا انما قتله سهم صاحبكم وكان لبني كعب حلف من بني عبد المطلب ابن هاشم فأبت عليهم خزاعة ذلك حتى تقاولوا أشعارا وغلظ بينهم الامر وكان الذى أصاب الوليد سهمه رجلا من بنى كعب بن عمرو من خزاعة فقال عبد الله بن أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم

انى زعيم أن تسيروا فتهربوا . وأن تتركوا الظهران تعوى ثعالبه
وأن تتركوا ماء بجرعة أطرقا . وأن تسألوا أى الاراك اطايبه

فانا أناس لاتطل دماؤنا ولا يتعاطى صاعدا من نحاربه

وكانت ظهران وارا كـه منازل بني كعب من خزاعة * فاجابه الجون ابن أبي الجون أخو بني كعب بن عمرو الخزاعى فقال

والله لانوءتى الوليد ظلامة ولما تروا يوما تزول كواكبه

ويسرع منكم مسمن عند مسمن ويفتح بعد الموت قسرا مشاربه

اذا ماأ كلتم خبز كم وخزيركم فكلكم باكى الوليد ونادبه

ثم ان الناس ترادوا وعرفوا أنما يخشى القوم السبة فاعطتهم خزاعة بعض العقل وانصرفوا عن بعض فلما اصطلح القوم قال الجون بن أبي الجون

وقائلة لما اصطلحنا تعجبا لما قد حملنا للوليد وقائل

ألم تقسموا توءتوا الوليد ظلامة ولما تروا يوما كثير البلابل

فنحن خلطنا الحرب بالسلم فاستوت فأم هواه آمنا كل راحل

ثم لم ينته الجون بن أبي الجون حتى افتخر بقتل الوليد وذكر انهم أصابوه وكان ذلك باطلا فلحق الوليد بولده وقومه من ذلك ماحذر فقال الجون ابن أبي الجون

ألا زعم المغيرة ان كعبا بمكة منهم قدر كبير

فلا تفخر مغيرة أن تراها بها يمشى المعلهج والمهير

بها آباؤنا وبها ولدنا كما ارسى بمثبته ثبير

وماقال المغيرة ذاك الا ليعلم شأننا أو يستثير

(١) فان دم الوليد يطل انا نطل دماء أنت بها خبير
كساه الفاتك الميمون سهما ذعافاوهـو ممتـلئ بهـير
فخر ببطن مـكة مسـاحبا كانه عنـدوجبتـه بعـير
سيكفيني مطال أبي هشام صغارجعـدة الاو بارخور

(قال ابن هشام) تركنا منها بيتا واحدا اقذع فيه * قال ابن اسحق ثم عدا هشام بن الوليد على أبي أزيهر وهو بسوق ذى المجاز وكانت عند أبي سفيان بن حرب بنت أبي أزيهر وكان أبو أزيهر رجـلا شريفا في قومه فقتله بعقر الوليد الذى كان عنده لوصية أبيه اياه وذلك بعد ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضى بدر وأصيب به من أصيب من اشراف قريش من المشركين فخرج يزيد بن أبي سفيان فجمع بني عبد مناف وأبو سفيان بذى المجاز فقال النـاس أخفر أبو سفيان في صهره فهو ثائر به فلما سمع أبو سفيان بالذى صنع ابنـه يزيد وكان أبو سفيان رجلا حليما منكرا يحب قومه حبا شديدا انحط سريعا الى مكة وخشي أن يكون بين قريش حدث في ابي أزيهر فأتى ابنه وهو في الحديد في قومه من بني عبد مناف والمطيبين فأخذ الرمح من يده ثم ضرب به علي رأسه ضربة هذه منها ثم قال له قبحـك الله أتريد أن تضرب قريشا بعضها ببعض في رجل من دوس سنؤتيهم العقل

---

(١) قوله فان دم بتشديد الميم لغة في الدم مخففا كما في القاموس وقوله دماء من غير تنوين وقوله كانه بتخفيف النون

ان قبلوه واطفأ ذلك الامر فانبعث حسان بن ثابت يحرض فى دم أبى أزيهر ويعير أباسفيان خفرته وتجبنه فقال

غدا أهل ضوحى ذى المجاز كليهما ... وجار ابن حرب بالمغمس مايغد

كساك هشام بن الوليد ثيابه ... فأبلى وأخلف مثلها جددا بعدد

قضى وطرا منه فأصبح ماجدا ... وأصبحت رخوا ماتخب وماتعدو

فلو ان أشياخا ببدر يشاهدوا ... لبل نعال القوم معتبط ورد

ولم يمنع العير الضروط ذماره ... وما منعت مخزاة والدها هند

فلما بلغ أبا سفيان قول حسان قال يريد حسان ان يضرب بعضنا ببعض فى رجل من دوس بئس والله ماظن * ولما أسلم أهل الطائف كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فى ربا الوليد الذى كان فى ثقيف لما كان أبوه أوصاه به * قال ابن اسحق فذكر لى بعض أهل العلم ان هؤلاء الآيات من تحريم مابقى من الربا بايدى الناس نزلن فى ذلك من طلب خالد ذلك الربا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا مابقى من الربا ان كنتم مؤمنين الى آخر القصة فيها ولم يكن فى أبى أزيهر ثار نعلمه حتى حجز الاسلام بين الناس الا ان ضرار ابن الخطاب بن مرداس الفهرى خرج فى نفر من قريش الى أرض دوس فنزلوا على امرأة يقال لها أم غيلان مولاة لدوس وكانت تمشط النساء وتجهز العرائس فأرادت دوس قتلهم بابى أزيهر فقامت دونهم

أم غيلان ونسوة كن معها حتى منعتهم فقال ضرار بن الخطاب فى ذلك

جزى الله عنا أم غيلان صالحا ونسوتها اذهن شعث عواطل
فهى دفعن الموت بعد اقترابه وقد برزت للثائرين المقاتل
دعت دعوة دوسا فسالت شعابها بعز وأدتها الشراج القوابل
وعمرا جزاه الله خيرا فماونى وما بردت منه لدى المفاصل
فجردت سيفى ثم قمت بنصله وعن أى نفس بعد نفسى أقاتل

(قال ابن هشام) وحدثني أبو عبيدة ان التي قامت دون ضرار أم جميل ويقال أم غيلان قال ويجوز أن تكون أم غيلان قامت مع أم جميل فيمن قام دونه فلما قام عمر بن الخطاب أتته أم جميل وهي ترى انه أخوه فلما انتسبت له عرف القصة فقال انى لست بأخيه الا فى الاسلام وهو غاز وقد عرفت منتك عليه فأعطاها على انها ابنة سبيل قال الراوى (قال ابن هشام) وكان ضرار لحق عمر بن الخطاب يوم أحد فجعل يضربه بعرض الرمح ويقول انج يا ابن الخطاب لا اقتلك فكان عمر يعرفها له بعد اسلامه * قال ابن اسحق وكان النفر الذين يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيته أبو لهب والحكم بن العاص بن أمية * وعقبة بن أبى معيط * وعدى بن حمراء الثقفى * وابن الاصداء الهذلى وكانوا جيرانه لم يسلم منهم أحد الا الحكم بن أبي العاص وكان أحدهم فيما ذكر لى يطرح عليه صلى الله عليه وسلم رحم الشاة وهو يصلى وكان أحدهم يطرحها فى برمته اذا نصبت له حتى اتخذ رسول الله صلى الله

عليه وسلم حجرا يستتر به منهم اذا صلى فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا طرحوا عليه ذلك الاذى كما حدثني عمر بن عبدالله
ابن عروة بن الزبير عن عروة بن الزبير يخرج به رسول الله صلى
عليه وسلم على العود فيقف به على بابه ثم يقول يابني عبد مناف أى
جوار هذا ثم يلقيه فى الطريق * قال ابن اسحق ثم ان خديجة بنت
خويلد وأبا طالب هلكا فى عام واحد فتتابعت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم المصائب بهلك خديجة وكانت له وزير صدق على الاسلام
يشكو اليها و بهلك عمه أبي طالب وكان له عضدا وحرزا فى أمره ومنعة
وناصرا على قومه وذلك قبل مهاجره الى المدينة بثلاث سنين فلما
هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الاذى مالم تكن تطمع به فى حياة أبي طالب حتى اعترضه سفيه
من سفهاء قريش فنثر على رأسه ترابا * قال ابن اسحق فحدثني
هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير قال لما نثر ذلك السفيه على
رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك التراب دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيته والتراب على رأسه فقامت اليه احدى بناته
فجعلت تغسل عنه التراب وهى تبكى ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لها لاتبكى يابنية فان الله مانع أباك قال ويقول بين ذلك ما نالت
مني قريش شيأ أكرهه حتى مات أبو طالب * قال ابن اسحق ولما
اشتكى أبو طالب و بلغ قريش ثقله قالت قريش بعضها لبعض ان حمزة

وعمر قد أسلما وقد فشا أمر محمد فى قبائل قريش كلها فانطلقوا بنا الى أبى طالب فليأخذ لنا على ابن أخيه وليعطه منا والله ما نامن ان يبتزونا أمرنا * قال ابن اسحق فحدثنى العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن ابن عباس قال فمشوا الى أبى طالب فكلموه وهم أشراف قومه عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام وأمية بن خلف وأبو سفيان بن حرب فى رجال من أشرافهم فقالوا ياأبا طالب انك منا حيث قد علمت وقد حضرك ماترى وتخوفنا عليك وقد علمت الذى بيننا و بين ابن اخيك فادعه فخذ له منا وخذ لنا منه ليكف عنا ونكف عنه وليدعنا وديننا وندعه ودينه فبعث اليه أبو طالب فجاءه فقال ياابن أخى هؤلاء أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليعطوك وليأخذوا منك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعم كلمة واحدة يعطونيها تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم قال فقال أبو جهل نعم وأبيك وعشر كلمات قال تقولون لا اله الا الله وتخلعون ماتعبدون من دونه قال فصفقوا بأيديهم ثم قالوا أتريد يامحمد أن تجعل الآلهة الها واحدا ان أمرك لعجب ثم قال بعضهم لبعض انه والله ماهذا الرجل بمعطيكم شيأ مما تريدون فانطلقوا وامضوا على دين آبائكم حتى يحكم الله بينكم و بينه قال ثم تفرقوا قال فقال أبو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله ياابن أخى مارأيتك سألتهم شططا قال فلما قالها أبو طالب طمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اسلامه فجعل يقول

له أي عم فأنت فقلها استحل لك بها الشفاعة يوم القيامة قال فلما رأى
حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه قال ياابن أخى والله لولا
مخافة السبة عليك وعلى بني أبيك من بعدى وان تظن قريش أنى انما
قلتها جزعا من الموت لقلتها لاأقولها الالاسرك بها قال فلما تقارب من
أبي طالب الموت قال نظر العباس اليه يحرك شفتيه قال فاصغى اليه باذنه
قال فقال ياابن أخى والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته أن يقولها
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسمع قال وأنزل الله تعالى فى
الرهط الذين كانوا اجتمعوا اليه وقال لهم ماقال وردوا عليه ماردوا
ص والقرآن ذى الذكر بل الذين كفروا فى عزة وشقاق الى قوله
تعالى أجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشئ عجاب وانطلق الملأ منهم
أن امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا لشئ يراد ماسمعنا بهذا فى
الملة الآخرة يعنون النصارى لقولهم ان الله ثالث ثلاثة ان هذا الا
اختلاق ثم هلك أبو طالب * قال ابن اسحق ولما هلك أبو طالب
نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاذى مالم تكن
تنال منه فى حياة عمه أبي طالب فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الطائف يلتمس النصرة من ثقيف والمنعة بهم من قومه
ورجاء ان يقبلوا منه ماجاءهم به من الله عزوجل فخرج اليهم وحده
* قال ابن اسحق فحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي
قال لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف عمد الى نفر من

ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف وأشرافهم وهم اخوة ثلاثة عبد ياليل ابن عمرو بن عمير ومسعود بن عمرو بن عمير وحبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف وعند أحدهم امرأة من قريش من بني جمح فجلس اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم الى الله وكلمهم بما جاءهم له من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال له أحدهم هو يمرط ثياب الكعبة ان كان الله أرسلك وقال الآخر اما وجد الله أحدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا أكلمك أبدا لئن كنت رسولا من الله كما تقول لأنت أعظم خطرا من أن أرد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ماينبغى لى أن أكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد يئس من خير ثقيف وقد قال لهم فيماذكرلى اذا فعلتم ما فعلتم فاكتموا عني وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ قومه عنه فيذئرهم ذلك عليه (قال ابن هشام) وقوله ويذئرهم يعنى يحرش بينهم قال عبيد بن الابرص

ولقد أتانى عن تميم انهم ذئروا لقتلى عامر وتعصبوا

فلم يفعلوا وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس وألجؤه الي حائط لعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهما فيه ورجع عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه فعمد الى ظل حبلة من عنب فجلس فيه وابنا ربيعة ينظران اليه ويريان مالقى من سفهاء أهل الطائف وقد لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيماذكرلى المرأة التى من بني جمح

قال لهما ماذا لقينا من احمائك فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما ذكر لي اللهم اليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس ياأرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني أم الى عدو ملكته أمري ان لم يكن بك على غضب فلا أبالي ولكن عافيتك هي أوسع لي أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من ان تنزل بي غضبك أو يحل على سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك قال فلما رآه ابنا ربيعة عتبة وشيبة وما لقي تحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ قطفا من العنب فضعه في هذا الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل فقل له يأكل منه ففعل عداس ثم أقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له كل فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده قال بسم الله ثم أكل فنظر عداس في وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أهل أي البلاد أنت ياعداس وما دينك قال نصراني وأنا رجل من أهل نينوى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرية الرجل الصالح يونس ابن متى فقال له عداس وما يدريك ما يونس بن متى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك أخي كان نبيا وأنا نبي فأكب عداس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل رأسه ويديه وقدميه قال يقول

ابنا ربيعة أحدهما لصاحبه أما غلامك فقد أفسده عليك فلما جاءهما عداس قالا له ويلك ياعداس مالك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه قال ياسيدى مافى الارض شئ خير من هذا لقد أخبرنى بأمر مايعلمه الا نبى قالا له ويحك ياعداس لا يصرفنك عن دينك فان دينك خير من دينه * قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من الطائف راجعا الى مكة حين يئس من خبر ثقيف حتى اذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلى فمر به النفر من الجن الذين ذكرهم الله تبارك وتعالى وهم فيما ذكر لى سبعة نفر من جن أهل نصيبين فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم منذرين قد آمنوا وأجابوا الى ماسمعوا فقص الله خبرهم عليه صلى الله عليه وسلم قال الله عزوجل واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الى قوله تعالى ويجركم من عذاب أليم وقال تبارك وتعالى قل أوحى الى انه استمع نفر من الجن الى آخر القصة من خبرهم فى هذه السورة

عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل

* قال ابن اسحق ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقومه أشد ما كانوا عليه من خلافه وفراق دينه الا قليلا مستضعفين ممن آمن به فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه فى المواسم اذا كانت على قبائل العرب يدعوهم الى الله ويخبرهم انه نبى مرسل ويسألهم أن يصدقوه ويمنعوه حتى يبين عن الله مابعثه به * قال ابن

اسحق فحدثني من أصحابنا من لاأتهم عن زيد بن أسلم عن ربيعة بن عباد الدولي ومن حدثه أبو الزناد عنه (قال ابن هشام)(١) ربيعة بن عباد * قال ابن اسحق وحدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس قال سمعت ربيعة بن عباد يحدثه أبي فقال اني لغلام شاب مع أبي بمني ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على منازل القبائل من العرب فيقول يابني فلان اني رسول الله اليكم يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيأ وأن تخلعوا ماتعبدون من دونه من هذه الانداد وأن تؤمنوا بي وتصدقوا بي وتمنعوني حتى أبين عن الله مابعثني به قال وخلفه رجل أحول وضيء له غديرتان عليه حلة عدنية فاذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله وما دعا اليه قال ذلك الرجل يابني فلان ان هذا انما يدعوكم الى أن تسلخوا اللات والعزى من أعناقكم وحلفاءكم من الجن من بني مالك بن أقيش الي ماجاء به من البدعة والضلالة فلا تطيعوه ولا تسمعوا منه قال فقلت لابي ياأبت من هذا الذي يتبعه ويرد عليه مايقول قال هذا عمه عبد العزى بن عبد المطلب أبو لهب (قال ابن هشام) قال النابغة

كأنك من جمال بني أقيش * يقعقع خلف رجليه بشن

* قال ابن اسحق حدثنا ابن شهاب الزهري انه أتى كندة في منازلهم

---

(١) قوله ربيعة بن عباد ضبط الاول في بعض النسخ بفتح العين وتشديد الموحدة وفي الثاني بكسر العين وتخفيف الموحدة.

وفيهم سيد لهم يقال له مليح فدعاهم الي الله عز وجل وعرض عليهم نفسه فأبوا عليه * قال ابن اسحق وحدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين انه أتى كلبا فى منازلهم الى بطن منهم يقال لهم بنو عبد الله فدعاهم الى الله وعرض عليهم نفسه حتى انه ليقول لهم يابنى عبد الله ان الله عز وجل قد أحسن اسم أبيكم فلم يقبلوا منه ماعرض عليهم * قال ابن اسحق وحدثني بعض أصحابنا عن عبد الله بن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بني حنيفة فى منازلهم فدعاهم الي الله وعرض عليهم نفسه فلم يكن أحد من العرب أقبح عليه ردا منهم * قال ابن اسحق وحدثني الزهرى انه أتى بني عامر ابن صعصعة فدعاهم الى الله عزوجل وعرض عليهم نفسه فقال له رجل منهم يقال له بيحرة بن فراس (قال ابن هشام) فراس بن عبد الله بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة والله لو أنى أخذت هذا الفتى من قريش لا كلت به العرب ثم قال له أرأيت ان نحن تابعناك على أمرك ثم أظهرك الله على من خالفك أيكون لنا الامر من بعدك قال الامر الى الله يضعه حيث يشاء قال فقال له أفنهدف نحورنا للعرب دونك فاذا أظهرك الله كان الامر لغيرنا لاحاجة لنا بأمرك فأبوا عليه فلما صدر الناس رجعت بنو عامر الى شيخ لهم قد كانت أدركته السن حتى لايقدر ان يوافى معهم المواسم فكانوا اذا رجعوا اليه حدثوه بما يكون فى ذلك الموسم فلما قدموا عليه ذلك العام سألهم

عما كان في موسمهم فقالوا جاءنا فتى من قريش ثم أحد بني عبد المطلب يزعم انه نبي يدعونا الى أن نمنعه ونقوم معه ونخرج به الى بلادنا قال فوضع الشيخ يديه على رأسه ثم قال يابني عامر هل لها من تلاف هل لذناباها من مطلب والذي نفس فلان بيده ماتقولها اسماعيلي قط وانها لحق فأين رأيكم كان عنكم * قال ابن اسحق فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك من أمره كلما اجتمع له الناس بالموسم أتاهم يدعو القبائل الى الله والى الاسلام ويعرض عليهم نفسه وماجاء به من الله من الهدى والرحمة وهو لا يسمع بقادم يقدم مكة من العرب له اسم وشرف الا تصدي له فدعاه الى الله وعرض عليه ماعنده * قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري ثم الظفري من أشياخ من قومه قالوا قدم سويد بن صامت أخو بني عمرو بن عوف مكة حاجا أومعتمرا وكان سويد انما يسميه قومه فيهم الكامل لجلده وشرفه ونسبه وهو الذي يقول

ألا رب من تدعو صديقا ولو ترى * مقالته بالغيب ساءك مايفرى
مقالته كالشهد ما كان شاهدا * وبالغيب مأثور على ثغرة النحر
يسرك باديه وتحت أديمه * نميمة غش تبتري عقب الظهر
تبين لك العينان ماهو كاتم * من الغل والبغضاء بالنظر الشزر
فرشني بخير طالما قد بريتني * وخير الموالي من يريش ولا يبري

وهو الذي يقول ونافر رجلا من بني سليم ثم أحد بني زعب بن مالك

مائة ناقة الى كاهنة من كهان العرب فقضت له فانصرف عنها هو والسلمى ليس معهما غيرهما فلما فرقت بينهما الطريق قال مالى ياأخا بنى سليم قال أبعث اليك به قال فمن لى بذلك اذا فتنى به قال أنا قال كلا والذي نفس سويد بيده لاتفارقني حتي أوتى بمالي فاتحدا فضرب به الارض ثم أوثقه رباطا ثم انطلق به الى دار بنى عمرو بن عوف فلم يزل عنده حتى بعثت اليه سليم بالذى له فقال فى ذلك

لاتحسبنى ياابن زعب بن مالك * كمن كنت تردى بالغيوب وتختل
تحولت قرنا اذ صرعت بغرة * كذلك ان الحازم المتحول
ضربت به أبط الشمال فلم يزل * على كل حال خده هو أسفل

في أشعار كثيرة كان يقولها قال فتصدي له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به فدعاه الى الله والى الاسلام فقال له سويد فلعل الذي معك مثل الذى معي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وماالذى معك قال (١) مجلة لقمان يعنى حكمة لقمان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أعرضها على فعرضها عليه فقال له ان هذا لكلام حسن والذى معى أفضل من هذا قرآن أنزله الله تعالى على هو هدى ونور فتلا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ودعاه الى الاسلام فلم يبعد منه وقال ان هذا لقول حسن ثم انصرف عنه

(١) قوله المجلة الصحيفة

فقدم المدينة على قومه فلم يلبث ان قتلته الخزرج فان كان رجال من قومه ليقولون انا لنراه قد قتل وهو مسلم وكان قتله قبل يوم بعاث * قال ابن اسحق وحدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد ابن معاذ عن محمود بن لبيد قال لما قدم أبو الحيسر أنس بن رافع مكة ومعه فتية من بني عبد الاشهل فيهم اياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاهم فجلس اليهم فقال لهم هل لكم فى خير مما جئتم له قال فقالوا له وما ذاك قال أنا رسول الله بعثني الى العباد أدعوهم الى ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيأ وأنزل على الكتاب قال ثم ذكر لهم الاسلام وتلا عليهم القرآن قال فقال اياس بن معاذ وكان غلاما حدثا أى قوم هذا والله خير مما جئتم له قال فيأخذ أبو الحيسر أنس بن رافع حفنة من البطحاء فضرب بها وجه اياس بن معاذ وقال دعنا منك فلعمرى لقد جئنا لغير هذا قال فصمت اياس وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وانصرفوا الى المدينة وكانت وقعة بعاث بين الاوس والخزرج قال ثم لم يلبس اياس بن معاذ أن هلك قال محمود بن لبيد فاخبرنى من حضره من قومى عند موته انهم لم يزالوا يسمعونه يهلل الله تعالى ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات فما كانوا يشكون أن قدمات مسلما لقد كان استشعر الاسلام فى ذلك المجلس حين سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع * قال ابن اسحق فلما أراد الله عز وجل اظهار دينه واعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم

والحجاز موعده له خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الموسم الذى لقى
فيه النفر من الانصار فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع فى كل
موسم فبينما هو عند العقبة لقى رهطا من الخزرج أراد الله بهم خيرا * قال
ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه قالوا
لما لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم من أنتم قالوا نفر من الخزرج
قال من موالى يهود قالوا نعم قال أفلا تجلسون أكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه
فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن قال
وكان مما صنع الله لهم به فى الاسلام ان يهود كانوا معهم فى بلادهم وكانوا
أهل كتاب وعلم وكانوا هم أهل شرك وأصحاب أوثان وكانوا قد غزوهم
ببلادهم فكانوا اذا كان بينهم شئ قالوا لهم ان نبيا مبعوث الآن قد أظل
زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم أولئك النفر ودعاهم الى الله قال بعضهم لبعض ياقوم تعلموا والله
انه للنبى الذى توعدكم به يهود فلا تسبقنكم اليه فاجابوه فيما دعاهم اليه
بأن صدقوه وقبلوا منه ماعرض عليهم من الاسلام وقالوا له انا قد تركنا
قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم وعسى أن يجمعهم الله
بك فسنقدم عليهم فندعوهم الى أمرك ونعرض عليهم الذى أجبناك
اليه من هذا الدين فان يجمعهم الله عليه فلا رجل أعز منك ثم انصرفوا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى بلادهم وقد آمنوا وصدقوا
* قال ابن اسحق وهم فيما ذكر لى ستة نفر من الخزرج ﴿ منهم من بني

النجار وهو تيم الله ثم من بنى مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ﴾ أسعد بن زرارة بن عدس ابن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وهو أبو امامة * وعوف ابن الحرث بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار وهو ابن عفراء (قال بن هشام) وعفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة ابن غنم بن مالك بن النجار ومن بنى زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة ابن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج * رافع بن مالك بن العجلان ابن عمرو بن عامر بن زريق (قال بن هشام) ويقال عامر بن الازرق * قال ابن اسحق ومن بني سلمة بن سعد بن على بن أسد بن ساردة بن يزيد ابن جشم بن الخزرج ثم من بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة * قطبة ابن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد (قال ابن هشام) وعمرو ابن سواد ليس لسواد ابن يقال له غنم * قال بن اسحق ومن بنى حرام ابن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة عقبة بن عامر بن نابى بن زيد ابن حرام (ومن بني عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة) جابر ابن عبد الله بن رئاب بن النعمان بن سنان بن عبيد فلما قدموا المدينة الى قولهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوهم الى الاسلام حتى فشا فيهم فلم يبق دار من دور الانصارى الا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان العام المقبل وافى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا فلقوه بالعقبة وهي العقبة الاولى

فبايعوا رسول الله صلي الله عليه وسلم على بيعة النساء وذلك قبل أن أن يفترض عليهم الحرب (منهم من بني النجار ثم بنى مالك بن النجار) أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وهو أبو امامة * وعوف ومعاذ ابنا الحرث بن رفاعة بن سواد ابن مالك بن غنم بن مالك بن النجار وهما ابنا عفراء (ومن بنى زريق ابن عامر) رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق * وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق (قال هشام) ذكوان مهاجري أنصارى قال (ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج وهم القوافل) عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم * وأبو عبد الرحمن وهو يزيد بن ثعلبة بن خزمة بن أصرم بن عمرو بن عمارة من بنى غصينة من بلى حليف لهم (قال بن هشام) وانما قيل لهم القوافل لانهم كانوا اذا استجار بهم الرجل دفعوا له سهما وقالوا له قوقل به بيثرب حيث شئت (قال ابن هشام) القوقلة ضرب من المشى * قال ابن اسحق ومن بنى سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ثم من بني العجلان بن يزيد بن غنم بن سالم * العباس بن عبادة بن نضلة بن مالك ابن العجلان * قال ابن اسحق ومن بني سلمة بن سعد بن على بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج ثم من بنى حرام بن

كعب بن غنم بن كعب بن سلمة * عقبة بن عامر بن نابى بن زيد بن حرام (ومن بنى سواد بن غنم بن كعب بن سلمة) قطبة بن عامر بن حديدة ابن عمرو بن غنم بن سواد * وشهدها من الاوس بن حارثة بن ثعلبة ابن عمرو بن عامر ثم من بني عبد الاشهل بن حشم بن الحرث بن الخزرج ابن عمرو بن مالك بن الاوس * أبو الهيثم بن التيهان واسمه مالك (قال ابن هشام) التيهان يخفف و يثقل كقوله ميت وميت (ومن بنى عمرو ابن عوف بن مالك بن الاوس) عويم بن ساعدة * قال ابن اسحق وحدثنى يزيد بن أبى حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزنى عن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحى عن عبادة بن الصامت قال كنت فيمن حضر العقبة الاولى وكنا اثني عشر رجلا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعه النساء وذلك قبل أن يفترض علينا الحرب على أن لا نشرك بالله شيأ ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل أولادنا ولا نأتى ببهتان نفتريه من بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه فى معروف فان وفيتم فلكم الجنة وان غشيتم من ذلك شيأ فأمركم الي الله عز وجل ان شاء غفر وان شاء عذب * قال ابن اسحق وذكر لى ابن شهاب الزهرى عن عائذ الله بن عبد الله الخولانى أبى ادريس أن عبادة بن الصامت حدثه أنه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الاولى على أن لا نشرك بالله شيأ ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل أولادنا ولا نأتى ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا

ولا نعصيه فى معروف فان وفيتم فلكم الجنة وان غشيتم من ذلك فأخذتم بحده فى الدنيا فهو كفارة له وان سترتم عليه الى يوم القيامة فأمركم الى الله عزوجل ان شاء عذب وان شاء غفر * قال ابن اسحق فلما انصرف عنه صلى الله عليه وسلم القوم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وأمره أن يقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام ويفقههم فى الدين فكان يسمى المقرئ بالمدينة مصعب وكان منزله على أسعد بن زرارة بن عدس أبى أمامة * قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أنه كان يصلى بهم وذلك ان الاوس والخزرج كره بعضهم أن يؤمه بعض * قال ابن اسحق وحدثنى محمد بن أبى أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه أبى أمامة عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائد أبى كعب بن مالك حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به الى الجمعة فسمع الاذان بها صلى على أبى أمامة أسعد بن زرارة قال فمكث حينا على ذلك لا يسمع الاذان للجمعة الا صلى عليه واستغفر له قال فقلت فى نفسى والله ان هذا بى لعجز ألا أسأله ماله اذا سمع الاذان بالجمعة صلى على أبى أمامة أسعد بن زرارة قال فخرجت به فى يوم جمعة كما كنت أخرج فلما سمع الاذان بالجمعة صلى عليه واستغفر له قال فقلت له يا أبت مالك اذا سمعت الاذان بالجمعة صليت على أبى أمامة قال أى بني كان أول

من جمع بنا بالمدينة فى (١) هزم النبيت من حرة بني بياضة يقال له نقيع الخضمات قال قلت وكم أنتم يومئذ قال أربعون رجلا * قال ابن اسحق وحدثنى عبيد الله بن المغيرة بن معيقيب وعبد الله بن أبى بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم أن اسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير يريد به دار بنى عبد الاشهل ودار بني ظفر وكان سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن خالة أسعد بن زرارة فدخل به حائطا من حوائط بنى ظفر * قال ابن اسحق واسم ظفر كعب بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس قالا على بئر يقال لها بئر مرق فجلسا فى الحائط واجتمع اليهما رجال ممن أسلم وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير يومئذ سيدا قومهما من بني عبد الاشهل وكلاهما مشرك على دين قومه فلما سمعا به قال سعد بن معاذ لاسيد بن حضير لاأبالك انطلق الي هذين الرجلين اللذين قد أتيا دارينا ليسفها ضعفاءنا فازجرهما وانههما عن أن يأتيا داربنا فانه لولا أن أسعد بن زرارة منى حيث قد علمت كفيتك ذلك هو ابن خالتى ولا أجد عليه مقدما قال فأخذ أسيد بن حضير حربته ثم أقبل اليهما فلما رآه أسعد بن زرارة قال لمصعب بن عمير هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه قال مصعب ان يجلس أكلمه قال فوقف عليهما متشتما قال ماجاء بكما الينا تسفهان ضعفاءنا اعتزلانا ان كانت لكما بانفسكما حاجة

(١) قوله الهزم المنخفض من الارض

فقال له مصعب أو تجلس فتسمع فان رضيت أمرا قبلته وان كرهته
كف عنك ماتكره قال أنصفت ثم ركز حربته وجلس اليهما فكلمه
مصعب بالاسلام وقرأ عليه القرآن فقالا فيما يذكر عنهما والله لعرفنا
فى وجهه الاسلام قبل ان يتكلم به فى اشراقه وتسهله ثم قال ماأحسن
هذا الكلام وأجمله كيف تصنعون اذا أردتم ان تدخلوا فى هذا
الدين قالا له تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلى
فقام فاغتسل وطهر ثوبيه وشهد شهادة الحق ثم قام فركع ركعتين ثم
قال لهما ان ورائى رجلا ان اتبعكما لم يتخلف عنه أحد من قومه وسأرسله
اليكما الآن سعد بن معاذ ثم أخذ حربته ثم انصرف الى سعد وقومه
وهم جلوس فى ناديهم فلما نظر اليه سعد بن معاذ مقبلا قال احلف بالله
لقد جاءكم أسيد بغير الوجه الذى ذهب به من عندكم فلما وقف على
النادي قال له سعد مافعلت قال كلمت الرجلين فوالله مارأيت بهما
بأسا وقد نهيتهما فقالا نفعل ماأحببت وقد حدثت ان بنى حارثة قد
خرجوا الى أسعد بن زرارة ليقتلوه وذلك انهم قد عرفوا انه ابن خالتك
ليحقروك قال فقام سعد مغضبا مبادرا تخوفا للذي ذكر له من بنى حارثة
فأخذ الحربة من يده ثم قال والله ماأراك أغنيت شيأ ثم خرج اليهما
فلما رآهما سعد مطمئنين عرف سعد ان أسيدا انما أراد منه ان يسمع
منهما فوقف عليهما متشتما ثم قال لاسعد بن زرارة ياأباامامة لولا مابيني
وبينك من القرابة مارمت هذا مني أتغشانا فى دارينا بما نكره وقد

قال أسعد بن زرارة لمصعب بن عمير أى مصعب جاءك والله سيد من
وراءه من قومه ان يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان قال فقال له
مصعب أو تقعد فتسمع فان رضيت أمرا ورغبت فيه قبلته وان كرهته
عزلنا عنك ما تكره قال سعد أنصفت ثم ركز الحربة وجلس فعرض
عليه الاسلام وقرأ عليه القرآن قالا فعرفنا والله فى وجهه الاسلام قبل
ان يتكلم لاشراقه وتسهله ثم قال لهما كيف تصنعون اذا أنتم أسلمتم
ودخلتم فى هذا الدين قالا تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة
الحق ثم تصلى ركعتين قال فقام فاغتسل وطهر ثوبيه وتشهد شهادة
الحق ثم ركع ركعتين ثم أخذ حربته فاقبل عامدا الى نادي قومه
ومعه أسيد بن حضير فلما رآه قومه مقبلا قالوا نحلف بالله لقد رجع
اليكم سعد بغير الوجه الذى ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال
يابني عبد الاشهل كيف تعلمون أمرى فيكم قالوا سيدنا وأفضلنا رأيا
وأيمننا نقيبة قال فان كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تؤمنوا
بالله و برسوله قالوا فوالله ماأمسى فى دار بني عبد الاشهل رجل ولا
امرأة الا مسلما أو مسلمة ورجع أسعد ومصعب الى منزل أسعد بن
زرارة فأقام عنده يدعوان الناس الى الاسلام حتى لم تبق دار من دور
الانصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا ما كان من دار بني أمية
ابن زيد وخطمة ووائل و واقف وتلك أوس الله وهم من الاوس بن
حارثة وذلك أنه كان فيهم أبو قيس بن الاسلت وهو صيفى وكان

شاعرا لهم قائدا يسمعون منه و يطيعونه فوقف بهم عن الاسلام فلم يزل على ذلك حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضى بدر وأحد والخندق وقال فيما رأى من الاسلام وما اختلف الناس فيه من أمره

أرب الناس أشياء ألمت * يلف الصعب منها بالذلول
أرب الناس اما ان ضللنا * فيسرنا لمعروف السبيل
فلولا ربنا كنا يهودا * ومادين اليهود بذي شكول
ولولا ربنا كنا نصارى * مع الرهبان فى جبل الخليل
ولكنا خلقنا اذ خلقنا * حنيفا ديننا عن كل جيل
نسوق الهدى ترسف مذعنات * مكشفة المناكب فى الجلول

(قال ابن هشام) أنشدنى قوله فلولا ربنا وقوله ولولا ربنا وقوله مكشفة المناكب فى الجلول رجل من الانصار أومن خزاعة

البيعة الثانية الكبرى بالعقبة

*قال ابن اسحق ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة وخرج من خرج من الانصار المسلمين الى الموسم مع حجاج قومهم من أهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من أوسط أيام التشريق حين أراد الله بهم ماأراد من كرامته والنصر لنبيه واعزاز الاسلام وأهله واذلال الشرك وأهله قال ابن اسحق وحدثنى معبد بن كعب بن مالك بن أبى كعب بن القين أخو بني سلمة ان اخاه

عبد الله بن كعب وكان من أعلم الانصار حدثه ان أباه كعبا حدثه وكان
كعب ممن شهد العقبة وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها قال خرجنا
في حجاج قومنا من المشركين وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور
سيدنا وكبيرنا فلما وجهنا لسفرنا وخرجنا من المدينة قال البراء لنا ياهؤلاء
انى قد رأيت رأيا والله ما أدرى أتوافقونني عليه أم لا قال قلنا وما ذاك قال
قد رأيت أن لا أدع هذه البنية مني بظهر يعني الكعبة وان أصلي اليها قال
فقلنا والله ما بلغنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم يصلى الا الى الشام وما نريد
ان نخالفه قال فقال انى لمصل اليها قال فقلنا له لكنا لا نفعل قال فكنا
اذا حضرت الصلاة صلينا الى الشام وصلى الي الكعبة حتى قدمنا مكة
قال وقد كنا عبنا عليه ما صنع وأبى الا الاقامة على ذلك فلما قدمنا الى
مكة قال لى يا ابن أخي انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
أسأله عما صنعت في سفري هذا فانه والله لقد وقع في نفسي منه شئ لما
رأيت من خلافكم اياي فيه قال فخرجنا نسأل عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكنا لا نعرفه لم نره قبل ذلك فلقينا رجلا من أهل مكة فسألناه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تعرفانه فقلنا لا قال فهل تعرفان
العباس بن عبد المطلب عمه قال قلنا نعم قال وقد كنا نعرف العباس كان
لا يزال يقدم علينا تاجرا قال فاذا دخلتما المسجد فهو الرجل الجالس مع
العباس قال فدخلنا المسجد فاذا العباس رضى الله عنه جالس ورسول الله

صلى الله عليه وسلم جالس معه فسلمنا ثم جلسنا اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل قال نعم هذا البراء بن معرور سيد قومه وهذا كعب مالك قال فوالله ما أنسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر قال نعم فقال البراء بن معرور يانبي الله انى خرجت فى سفرى هذا وقد هدانى الله للاسلام فرأيت ان لا أجعل هذه البنية مني بظهر فصليت اليها وقد خالفني أصحابي فى ذلك حتى وقع فى نفسى من ذلك شيء فماذا ترى يارسول الله قال قد كنت على قبلة لو صبرت عليها قال فرجع البراء الى قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى معنا الى الشام قال وأهله يزعمون انه صلى الى الكعبة حتى مات وليس ذلك كما قالوا نحن أعلم به منهم (قال ابن هشام) وقال عون بن أيوب الانصارى

ومنا المصلى أول الناس مقبلا   على كعبة الرحمن بين المشاعر

يعني البراء بن معرور وهذا البيت فى قصيدة له * قال ابن اسحق حدثنى معبد بن كعب ان أخاه عبد الله بن كعب حدثه ان أباه كعب بن مالك حدثه قال كعب ثم خرجنا الى الحج وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من أوسط أيام التشريق قال فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التى واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر سيد من ساداتنا وشريف من أشرافنا أخذناه معنا وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين أمرنا فكلمناه وقلنا له يا أبا جابر انك سيد من ساداتنا

وشريف من أشرافنا وانا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون حطبا للنار غدا ثم دعوناه الى الاسلام وأخبرناه بميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ايانا العقبة قال فأسلم وشهد معنا العقبة وكان نقيبا قال فنمنا تلك الليلة مع قومنا فى رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم نتسلل تسلل القطا مستخفين حتى اجتمعنا فى الشعب عند العقبة ونحن ثلاثة وسبعون رجلا ومعنا امرأتان من نسائنا نسيبة بنت كعب أم عمارة احدى نساء بني مازن بن النجار وأسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي احدى نساء بنى سلمة وهي أم منيع قال فاجتمعنا فى الشعب ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءنا ومعه العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه الا أنه أحب ان يحضر امر ابن أخيه ويتوثق له فلما جلس كان أول متكلم العباس بن عبد المطلب فقال يا معشر الخزرج قال وكانت العرب انما يسمون هذا الحى من الانصار الخزرج خزرجها وأوسها ان محمدا منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه فهو فى عز من قومه ومنعة فى بلده وانه قد أبى الا الانحياز اليكم واللحوق بكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه وما نعوه ممن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به اليكم فمن الآن فدعوه فانه فى عز ومنعة من قومه وبلده قال فقلنا له قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما أحببت قال فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القرآن

ودعا الى الله ورغب فى الاسلام ثم قال أبايعكم على أن تمنعونى مما يمنعون منه نساءكم وأبناءكم قال فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال نعم والذى بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه ازرنا فبايعنا يارسول الله فنحن والله أهل الحروب وأهل الحلقة ورثناها كابرا قال فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو الهيثم بن التيهان فقال يارسول الله ان بيننا و بين الرجال حبالا وانا قاطعوها يعني اليهود فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم أنا منكم وأنتم مني أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم (قال ابن هشام) (١) ويقال الهدم الهدم أى ذمتى ذمتكم وحرمتى حرمتكم قال كعب وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجوا الى منكم اثني عشر نقيبا ليكونوا على قومهم بما فيهم فاخرجوا منهم اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس

﴿ اسماء النقباء الاثني عشر وتمام خبر العقبة ﴾

(قال ابن هشام) من الخزرج فيما حدثنا زياد بن عبدالله البكائى عن محمد بن اسحق المطلبى * أبو امامة أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد

(١) قوله ويقال الهدم الهدم يعنى بفتح الهاء والدال فيهما بخلاف ما قبل فانه بفتح الهاء وسكون الدال

ابن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج * وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج * وعبدالله بن رواحة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس ابن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج * ورافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق بن عامر ابن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج * والبراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى ابن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن على بن أسد بن ساردة بن تزيد ابن جشم بن الخزرج * وعبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام ابن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن على بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج * وعبادة بن الصامت بن قيس ابن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف ابن الخزرج (قال ابن هشام) هو غنم بن عوف أخو سالم بن عوف ابن عمرو بن عوف بن الخزرج * قال ابن اسحق وسعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة ابن كعب بن الخزرج * والمنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب ابن الخزرج (قال ابن هشام) ويقال ابن خنيش (ومن الاوس)

أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد ابن عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس * وسعد بن خيثمة بن الحرث بن مالك بن كعب بن النحاط ابن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس * ورفاعة بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك ابن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس (قال ابن هشام) وأهل العلم يعدون فيهم أبا الهيثم بن التيهان ولا يعدون رفاعة * وقال كعب بن مالك يذكرهم فيما أنشدني أبو زيد الانصاري

أبلغ أبيا أنه قال رايه ... وحان غداة الشعب والحين واقع
أبى الله ما منتك نفسك انه ... بمرصاد أمر الناس راء وسامع
وأبلغ أبا سفيان ان قد بدلنا ... بأحمد نور من هدى الله ساطع
فلا ترغبن فى حشد أمر تريده ... وألب وجمع كل ما أنت جامع
ودونك فاعلم أن نقض عهودنا ... أباه عليك الرهط حين تبايعوا
أباه البراء وابن عمرو كلاهما ... واسعد يأباه عليك ورافع
وسعد أباه الساعدى ومنذر ... لانفك ان حاولت ذلك جادع
وما ابن ربيع ان تناولت عهده ... بمسلمه لايطمعن ثم طامع
وأيضا فلا يعطيكه ابن رواحة ... واخفاره من دونه السم ناقع
وفاء به والقوقلى ابن صامت ... بمندوحة عما تحاول يافع
أبو هيثم أيضا وفى بمثلها ... وفاء بما أعطى من العهد خانع

وما ابن حضيران أردت بمطمع   فهل أنت عن أحموقة الغى نازع

وسعد أخو عمرو بن عوف فانه   (١)ضروح لما حاولت ملأمر مانع

أولاك نجوم لا يغبك منهم   عليك بنحس فى دجى الليل طالع

فذكر كعب فيهم أبا الهيثم بن التيهان ولم يذكر رفاعة * قال ابن اسحق فحدثني عبدالله بن أبى بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنقباء أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة الحوار يين لعيسى بن مريم وأنا كفيل على قومي يعنى المسلمين قالوا نعم * قال ابن اسحق وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة أن القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عبادة بن نضلة الانصارى أخو بنى سالم بن عوف يامعشر الخزرج هل تدرون علام تبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود من الناس فان كنتم ترون انكم اذا نهكت أموالكم مصيبة وأشرافكم قتلا أسلمتموه فمن الآن فهو والله ان فعلتم خزى الدنيا والآخرة وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه على نهكة الاموال وقتل الاشراف فخذوه فهو والله خير الدنيا والآخرة قالوا فانا نأخذه على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فمالنا بذلك يارسول الله ان نحن وفينا قال الجنة قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه فاما عاصم بن عمر بن قتادة فقال والله

(١) قوله ضروح الضروح شديد الدفع وقوله ملأمر أى من الامر

ماقال ذلك العباس الا ليشد العقل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى أعناقهم وأما عبد الله بن أبى بكر فقال ماقال ذلك العباس الا ليؤخر القوم تلك الليلة رجاء أن يحضرها عبد الله بن أبى بن سلول فيكون أقوى لامر القوم فالله أعلم أى ذلك كان (قال ابن هشام) سلول امرأة من خزاعة وهى أم أبى بن مالك بن الحرث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج ٥ قال ابن اسحق فبنو النجار يزعمون ان أبا امامة أسعد بن زرارة كان أول من ضرب على يده و بنو عبد الاشهل يقولون بل أبو الهيثم بن التيهان * قال ابن اسحق قال الزهري حدثنى معبد بن كعب بن مالك فحدثني في حديثه عن أخيه عبدالله ابن كعب عن أبيه كعب بن مالك قال كان أول من ضرب على يد رسول الله صلي الله عليه وسلم البراء بن معرور ثم بايع بعد القوم فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من رأس العقبة بانفذ صوت سمعته قط ياأهل الجباجب والجباجب المنازل هل لكم فى مذمم والصباء معه قد اجتمعوا على حربكم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أزب العقبة هذا (١) ابن أزب (قال ابن هشام) ويقال ابن أزيب استمع أي عدو الله اما والله لأفرغن لك قال ثم قال رسول

---

(١) قوله ابن أزيب أى بفتح الهمزة وسكون الزاى وفتح الياء وقوله ويقال ابن أزيب يعنى بضم الهمزة وفتح الزاى وسكون الياء كما ضبط كذلك في بعض النسخ

الله صلى الله عليه وسلم ارفضوا الى رحالكم قال فقال له العباس بن عبادة بن نضلة والله الذى بعثك بالحق ان شئت لتميلن على أهل منى غدا بأسيافنا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نؤمر بذلك ولكن ارجعوا الى رحالكم قال فرجعنا الى مضاجعنا فنمنا عليها حتى أصبحنا فلما أصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى جاؤنا فى منازلنا فقالوا يامعشر الخزرج انه قد بلغنا انكم قد جئتم الى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين أظهرنا وتبايعونه على حربنا وانه والله مامن حى من العرب أبغض الينا أن تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال فانبعث من هناك من مشركي قومنا يحلفون بالله ما كان من هذا شىء وما علمناه قال وقد صدقوا لم يعلموه قال وبعضنا ينظر الى بعض قال ثم قام القوم وفيهم الحرث بن هشام بن المغيرة المخزومى وعليه نعلان له جديدان قال فقلت له كلمة كأنى أريد أن أشرك القوم بها فيما قالوا يا أبا جابر أما تستطيع أن تتخذ وأنت سيد من ساداتنا مثل نعلى هذا الفتى من قريش قال فسمعها الحرث فخلعهما من رجليه ثم رمى بهما الى فقال والله لتنتعلنهما قال يقول أبو جابر مه أحفظت والله الفتى فاردد اليه نعليه قال قلت لا والله لا أردهما قال والله صالح والله لئن صدق الفأل لاسلبنه * قال ابن اسحق وحدثنى عبد الله بن أبى بكر أنهم أتوا عبد الله بن أبى بن سلول فقالوا له مثل ما قال كعب من القول فقال لهم ان هذا الامر جسيم ما كان قومي ليتفوتوا على بمثل

هذا وما علمته كان قال فانصرفوا عنه قال ونفر الناس من منى (١) فتطس القوم الخبر فوجدوه قد كان وخرجوا فى طلب القوم فادركوا سعد بن عبادة باذاخر والمنذر بن عمرو أخا بني ساعدة بن كعب بن الخزرج وكلاهما كان نقيبا فاما المنذر فاعجز القوم وأما سعد فاخذوه فربطوا يديه الى عنقه بنسع رحله ثم أقبلوا به حتى أدخلوه مكة يضربونه ويجذبونه بجمته وكان ذا شعر كثير قال سعد فوالله انى لفى أيديهم اذ طلع على نفر من قريش فيهم رجل وضيء أبيض شعشاع حلو من الرجال (قال ابن هشام) الشعشاع الطويل الحسن قال رؤبة * يمطوه من شعشاع غير مودن * يعني عنق البعير غير قصير يقول مودن اليد أى ناقص اليد يمطوه من السير شعشاع حلو من الرجال قال قلت في نفسى ان يك عند أحد من القوم خير فعند هذا قال فلما دنا منى رفع يده فلكمنى لكمة شديدة قال قلت في نفسى لا والله ما عندهم بعد هذا من خير قال فوالله انى لفي أيديهم يسحبونني اذ أوي الى رجل ممن كان معهم فقال ويحك أما بينك و بين أحد من قريش جوار ولا عهد قال قلت بلى والله لقد كنت أجير لجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف تجارة وأمنعهم ممن أراد ظلمهم ببلادى والحرث بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف قال ويحك

(١) قوله تنطس أى تحسس

فاهتف باسم الرجلين واذكر ما بينك وبينهما قال ففعلت وخرج ذلك الرجل اليهما فوجدهما فى المسجد عند الكعبة فقال لهما ان رجلا من الخزرج الآن يضرب بالابطح ليهتف بكما ويذكر أن بينه وبينكما جوارا قالا ومن هو قال سعد بن عبادة قالا صدق والله ان كان ليجير لنا تجارنا ويمنعهم أن يظلموا ببلده قال فجاء فخلصا سعدا من أيديهم فانطلق وكان الذى لكم سعدا سهيل بن عمرو أخو بني عامر بن لؤي (قال ابن هشام) وكان الرجل الذى أوى له ابا البختري بن هشام * قال ابن اسحق وكان أول شعر قيل فى الهجرة بيتين قالهما ضرار بن الخطاب بن مرادس أخو بنى محارب بن فهر

تداركت سعدا عنوة فاخذته وكان شفاء لو تداركت منذرا
ولو نلته طلت هناك جراحه وكانت حريا ان يهان ويهدرا

(قال ابن هشام) ويروى وكان حقيقا ان يهان ويهدرا * قال ابن اسحق فاجابه حسان بن ثابت فيهما فقال

لست الى سعد ولا المرء منذر اذا ما مطايا القوم اصبحن ضمرا
فلولا أبو وهب لمرت قصائد على شرف البرقاء يهوين حسرا
أتفخر بالكتان لما لبسته وقد تلبس الانباط ريطا مقصرا
فلا تك كالوسنان يحلم أنه بقرية كسرى أو بقرية قيصرا
ولا تك كالثكلى وكانت بمعزل عن الثكل لو كان الفؤاد تفكرا

ولا تك كالشاة التي كان حتفها ... بحفر ذراعيها فلم ترض محفرا
ولا تك كالعاوي فاقبل نحره ... ولم يخشه سهم من النبل مضمرا
فانا ومن يهدي القصائد نحونا ... كمستبضع تمرا الي أهل خيبرا

فلما قدموا المدينه أظهروا الاسلام بها وفي قومهم بقايا من شيوخ لهم على دينهم من الشرك منهم عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب ابن غنم بن كعب بن سلمة وكان ابنه معاذ بن عمر وشهد العقبة وبايع رسول الله صلي الله عليه وسلم بها وكان عمرو بن الجموح سيدا من سادات بني سلمة وشريفا من أشرافهم وكان قد اتخذ في داره صنما من خشب يقال له مناة كما كانت الاشراف يصنعون تتخذه الها تعظمه وتطهره فلما أسلم فتيان بني سلمة معاذ بن جبل وابنه معاذ بن عمرو في فتيان منهم ممن أسلم وشهد العقبة كانوا يدلجون بالليل على صنم عمر وذلك فيحملونه فيطرحونه في بعض حفر بني سلمة وفيها عذر الناس منكسا على رأسه فاذا أصبح عمر وقال ويلكم من غدا على آلهتنا هذه الليلة قال ثم يغدو يلتمسه حتى اذا وجده غسله وطهره وطيبه ثم قال أما والله لو أعلم من فعل هذا بك لاخزينه فاذا أمسي ونام عمرو غدوا عليه ففعلوا به مثل ذلك فيغدو فيجده في مثل ما كان فيه من الاذى فيغسله ويطهره ويطيبه ثم يغدون عليه اذا أمسى فيفعلون به مثل ذلك فلما أكثروا عليه استخرجه من حيث ألقوه يوما فغسله فطهره وطيبه ثم جاء بسيفه فعلقه عليه ثم قال له اني والله ما أعلم من يصنع بك ماترى فان كان فيك

خير فامتنع فهذا السيف معك فلما أمسى ونام عمرو غدوا عليه فاخذوا السيف من عنقه ثم أخذوا كلبا ميتا فقرنوه به بحبل ثم القوه في بئر من أبار بني سلمة فيها عذر من عذر الناس وغدا عمرو بن الجموح فلم يجده في مكانه الذي كان به فخرج يتبعه حتى وجده في تلك البئر منكسا مقرونا بكلب ميت فلما رآه أبصر شأنه وكلمه من أسلم من قومه فاسلم يرحمه الله وحسن اسلامه فقال حين أسلم وعرف من الله ماعرف وهو يذكر صنمه ذلك وما أبصر من أمره ويشكر الله تعالى الذي أنقذه مما كان فيه من العمى والضلالة فقال

والله لو كنت الهاً لم تكن ... أنت وكلب وسط بئر في قرن
أف لملقاك الهاً مستدن ... الآن فتشناك عن سوء الغبن
الحمد لله العلي ذي المنن ... الواهب الرزاق ديان الدين
هو الذي أنقذني من قبل أن ... أكون في ظلمة قبر مرتهن
* بأحمد المهدي النبي المرتهن *

* قال ابن اسحق وكان بيعة الحرب حين أذن الله لرسوله في القتال شروطا سوى شرطه عليهم في العقبة الاولى كانت الاولى على بيعة النساء وذلك ان الله تعالى لم يكن أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الحرب فلما أذن له فيها وبايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة الآخرة على حرب الاحمر والاسود أخذ لنفسه واشترط على القوم لربه وجعل لهم على الوفاء بذلك الجنة * قال ابن اسحق فحدثني عبادة بن الوليد

ابن عبادة بن الصامت عن أبيه الوليد عن جده عبادة بن الصامت وكان أحد النقباء قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الحرب وكان عبادة من الاثني عشر الذين بايعوا في العقبة الاولى على بيعة النساء على السمع والطاعة في عسرنا ويسرنا ومنشطنا ومكرهنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الامر أهله وأن نقول بالحق اينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم * قال ابن اسحق وهذه تسمية من شهد العقبة وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها من الاوس والخزرج وكانوا ثلاثة وسبعين رجلا وامرأتين شهدها من الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس) أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن امريء القيس بن زيد بن عبد الاشهل نقيب لم يشهد بدرا * وأبو الهيثم بن التيهان واسمه مالك شهد بدرا * وسلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الاشهل شهد بدرا ثلاثة نفر (قال ابن هشام) ويقال بن زعوراء بفتح العين * قال ابن اسحق ومن بني حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك ابن الاوس * ظهير بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة * وأبو بردة بن دينار واسمه هانئ بن دينار بن عمرو بن عبيد بن كلاب ابن دهمان بن غنم بن ذبيان بن هميم بن كاهل بن ذهل بن ذهني بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة حليف لهم شهد بدرا * ونهير بن الهيثم من بني نابي بن مجدعة بن حارثة ثلاثة نفر (ومن بني عمرو بن عوف

ابن مالك بن الاوس) سعد بن خيثمة بن الحرث بن مالك بن كعب ابن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك ابن الاوس نقيب شهد بدرا فقتل به مع رسول الله صلي الله عليه وسلم شهيدا (قال ابن هشام) ونسبه ابن اسحق في بني عمرو بن عوف (قال بن هشام) وهو من بني غنم بن السلم لانه ربما كانت دعوة الرجل في القوم أو يكون فيهم فينسب اليهم * قال ابن اسحق ورفاعة بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن أبي أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو نقيب شهد بدرا * وعبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية بن البرك واسم البرك امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو شهد بدرا وقتل يوم أحد شهيدا أميرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة ويقال أمية بن (١) البرك فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق ومعن بن عدي بن الجد بن العجلان بن ضبيعة حليف لهم من بلي شهد بدرا واحدا والخندق ومشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها قتل يوم اليمامة شهيدا في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه * وعويم بن ساعدة شهد بدرا واحدا والخندق خمسة نفر فجميع من شهد العقبة من الاوس أحد عشر رجلا (وشهدها من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج) أبو أيوب وهو

---

(١) قوله البرك ضبط في النسخ الاول بضم الباء وفتح الراء والثاني بفتح الباء وسكون الراء

خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار شهدا بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مات بأرض الروم غازيا في زمن معاوية بن أبي سفيان * ومعاذ بن الحرث بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار شهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها وهو ابن العفراء وأخوه عوف بن الحرث شهد بدرا وقتل به شهيدا وهو الذي قتل أبا جهل بن هشام بن المغيرة وهو لعفراء ويقال رفاعة بن الحرث بن سواد فيما قال ابن هشام * وعمارة بن حزم بن زيد ابن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها قتل يوم اليمامة شهيدا في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه * وأسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار نقيب مات قبل بدر ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يبنى وهو أبو أمامة ستة نفر (ومن بني عمرو بن مبذول) ومبذول عامر بن مالك بن النجار * سهل بن عتيك بن نعمان بن عمرو بن عتيك بن عمرو شهد بدرا رجل (ومن بني عمرو بن مالك بن النجار) وهو بنو حديلة (قال ابن هشام) حديلة بنت مالك بن زيد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج * أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك شهد بدرا * وأبو طلحة وهو زيد بن سهل بن الاسود بن حرام بن

عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك شهد بدار رجلان
(ومن بني مازن بن النجار) قيس بن أبي صعصعة واسم أبي صعصعة
عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن شهد بدرا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعله على الساقة يومئذ * وعمرو
ابن غزية بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن
مازن رجلان فجميع من شهد العقبة من بنى النجار أحد عشر رجلا
(قال ابن هشام) عمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء هذا
الذى ذكره ابن اسحق انما هو غزية بن عمرو بن عطية بن خنساء
* قال ابن اسحق ومن بلحرث بن الخزرج سعد بن الربيع بن عمرو
ابن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب
ابن الخزرج بن الحرث نقيب شهد بدرا وقتل يوم أحد شهيدا *
وخارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك
ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث شهد بدرا وقتل يوم أحد
شهيدا * وعبدالله بن رواحة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ
القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث نقيب شهد
بدرا وأحدا والخندق ومشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها إلا
الفتح وما بعده قتل يوم موته شهيدا أميرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
* وبشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن
كعب بن الخزرج بن الحرث أبو النعمان بن بشير شهد بدرا * وعبد

الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد بن الحرث بن الخزرج بن الحرث شهد بدرا وهو الذي أري النداء للصلاة فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر به * وخلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث شهد بدرا وأحدا والخندق وقتل يوم بنى قريظة شهيدا طرحت عليه رحا من أطم من اطامها فشدخته شدخا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون أن له لأجر شهيدين * وعقبة بن عمرو ابن ثعلبة بن يسيرة بن عسيرة بن جدارة بن عوف بن الحرث وهو أبو مسعود وكان أحدث من شهد العقبة سنا مات فى أيام معاوية لم يشهد بدرا سبعة نفر (ومن بني بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج) زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدى بن أمية بن بياضة شهد بدرا * وفروة بن عمرو بن وذفة بن عبيد بن عامر بن بياضة شهد بدرا (قال ابن هشام) ويقال ودفة * قال ابن اسحق وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان ابن عامر بن بياضة شهد بدرا ثلاثة نفر (ومن بني زريق بن عامر ابن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج) رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق نقيب * وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق وكان خرج الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه بمكة فهاجر الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة فكان يقال له مهاجرى انصاري شهد بدرا وقتل يوم أحد شهيدا * وعباد بن قيس بن عامر بن خالد ابن عامر بن زريق شهد بدرا * والحرث بن قيس بن خالد بن مخلدة ابن عامر بن زريق وهو أبو خالد شهد بدرا أربعة نفر (ومن بنى سلمة بن سعد بن على بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج ثم من بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة) البراء ابن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم نقيب وهو الذى تزعم بنو سلمة أنه كان أول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط له واشترط عليه ثم توفى قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وابنه بشر بن البراء بن معرور شهد بدرا وأحدا والخندق ومات بخيبر من أكلة أكلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة التى سم فيها وهو الذى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سأل بني سلمة من سيدكم يابني سلمة فقالوا الجد ابن قيس على بخله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأى داء أكبر من البخل سيد بني سلمة الابيض الجعد بشر بن البراء بن معرور * وسنان بن صيفى بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد شهد بدرا * والطفيل بن النعمان بن خنساء بن سنان بن عبيد شهد بدرا وقتل يوم الخندق شهيدا * ومعقل بن المنذر بن سرح بن خناس بن سنان ابن عبد شهد بدرا * ويزيد بن المنذر بن سرح بن خناس بن سنان

ابن عبيد شهد بدرا * ومسعود بن يزيد بن سبيع بن خنساء بن سنان
ابن عبيد * والضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد شهد بدرا
* و يزيد بن خذام بن سبيع بن خنساء بن سنان بن عبيد * وجبار
بن صخرة بن أمية بن خنساء بن سنان بن عبيد شهد بدرا (قال ابن
هشام) (١) ويقال جبار بن صخر بن أمية بن خناس * قال ابن اسحق
والطفيل بن مالك بن خنساء بن سنان بن عبيد شهد بدرا احدى عشر رجلا
(ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بني كعب بن سواد)
كعب بن مالك بن أبي كعب من القين بن كعب رجل (ومن بني
غنم بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة) سليم بن عمرو بن حديدة
ابن عمرو بن غنم شهد بدرا * وقطبة بن عامر بن حديدة بن غنم بن
عمرو شهد بدرا * و يزيد بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم وهو أبو
المنذر شهد بدرا وأبو اليسر واسمه كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو
ابن غنم شهد بدرا * وصيفي بن سواد بن عباس بن عمرو بن غنم خمسة
نفر (قال ابن هشام) صيفي بن أسود بن عباد بن عمرو بن سواد وليس
لسواد ابن يقال له غنم * قال ابن اسحق ومن بني نابي بن عمرو بن
سواد بن غنم بن كعب بن سلمة * ثعلبة بن غنمة بن عدى بن نابى
شهد بدرا وقتل بالخندق شهيدا * وعمرو بن غنمة بن عدى بن نابى

(١) قوله و يقال جبار أى بفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة وضبط الاول
بضم الجيم وتخفيف الموحدة فى بعض النسخ

وعبس بن عامر بن عدى بن نابى شهد بدرا * وعبدالله بن أنيس حليف لهم من قضاعة * وخالد بن عمرو بن عدى بن نابى خمسة نفر * قال ابن اسحق ومن بنى حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة * عبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام نقيب شهد بدرا وقتل يوم أحد شهيدا وابنه جابر بن عبدالله * ومعاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام شهد بدرا * وثابت بن الجذع والجذع ثعلبة بن زيد ابن الحرث بن حرام شهد بدرا وقتل بالطائف شهيدا * وعمير بن الحرث ابن ثعلبة بن زيد بن الحرث بن حرام شهد بدرا (قال ابن هشام) عمير ابن الحرث بن لبدة بن ثعلبة * قال ابن اسحق وخديج بن سلامة ابن أوس بن عمرو بن الفرافر حليف لهم من بلى ومعاذ بن جبل بن عمرو ابن أوس بن عائذ بن عدى بن كعب بن عمرو بن أد بن سعد ابن على بن أسد ويقال أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج وكان في بنى سلمة شهد بدرا والمشاهد كلها ومات بعمواس عام الطاعون بالشام في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وانما ادعته بنو سلمة انه كان اخا سهل بن محمد بن الجد بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة لامه سبعة نفر (قال ابن هشام) أوس بن عباد بن عدى بن كعب بن عمرو بن أدى ابن سعد * قال ابن اسحق ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج * عبادة بن الصامت

ابن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف نقيب شهد بدرا والمشاهد كلها (قال ابن هشام) وهو غنم بن عوف أخو سالم ابن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج * قال ابن اسحق والعباس ابن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف وكان ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة فأقام معه بها فكان يقال لها مهاجرى أنصاري وقتل يوم أحد شهيدا * وأبو عبد الرحمن بن يزيد بن ثعلبة بن خزمة بن أصرم بن عمرو بن عمارة حليف لهم من بني غصينة من بلى * وعمرو بن الحرث بن لبذة بن عمرو ابن ثعلبة أربعة نفر وهم القواقل (ومن بني سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج) وهم بنو الحبلى (قال ابن هشام) الحبلى سالم بن غنم بن عوف وانما سمى الحبلى لعظم بطنه * رفاعة بن عمرو بن زيد بن عمر بن ثعلبة ابن مالك بن سالم بن غنم شهد بدرا وهو أبو الوليد (قال ابن هشام) ويقال رفاعة بن مالك ومالك أبو الوليد بن عبد الله بن مالك بن ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم * قال ابن اسحق وعقبة بن وهب بن كلدة ابن الجعد بن هلال بن الحرث بن عمرو بن عدي بن جشم بن عوف ابن بهثة بن عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان حليف لهم شهد بدرا وكان ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا من المدينة الى مكة فكان يقال له مهاجرى انصارى (قال ابن هشام) رجلان * قال ابن اسحق ومن بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج * سعد

ابن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن
الخزرج بن ساعدة نقيب * والمنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن
لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن جشم بن الخزرج بن ساعدة
نقيب شهد بدرا وأحدا وقتل يوم بئر معونة أميرا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو الذى كان يقال له أعتق ليموت رجلان * قال ابن اسحق
فجميع من شهد العقبة من الاوس والخزرج ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان
منهم يزعمون انهما قد بايعا وكان رسول صلى الله عليه وسلم لا يصافح
النساء انما كان يأخذ عليهن فاذا أقررن قال اذهبن فقد بايعتكن (ومن
بني مازن بن النجار) نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول
ابن عمرو بن غنم بن مازن وهي أم عمارة كانت شهدت الحرب مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وشهدت معها أختها و زوجها زيد بن عاصم بن كعب
وابناها خبيب بن زيد وعبد الله بن زيد وابنها خبيب الذى أخذه
مسيلمة الكذاب الحنفي صاحب اليمامة فجعل يقول له أتشهد أن محمدا
رسول الله فيقول نعم فيقول أفتشهد أنى رسول الله فيقول لا أسمع وجعل
يقطعه عضوا عضوا حتى مات فى يده لا يزيده على ذلك اذا ذكر له رسول
الله صلى الله عليه وسلم آمن به وصلى عليه واذا ذكر له مسيلمة قال لا أسمع
فخرجت الى اليمامة مع المسلمين فباشرت الحرب بنفسها حتى قتل الله
مسيلمة ورجعت وبها اثنا عشر جرحا من بين طعنة وضربة * قال ابن
اسحق حدثنى هذا الحديث عنها محمد بن يحيى بن حبان عن عبد الله

ابن عبد الرحمن بن أبي صعصعة (ومن بنى سامة) أم منيع واسمها أسماء بنت عمرو بن عدى بن نابى بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة

بسم الله الرحمن الرحيم * قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائى عن محمد بن اسحق المطلبي قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بيعة العقبة لم يؤذن له فى الحرب ولم تحلل له الدماء انما يؤمر بالدعاء الى الله والصبر على الاذي والصفح عن الجاهل وكانت قريش قد اضطهدت على من اتبعه من المهاجرين حتى فتنوهم عن دينهم ونفوهم من بلادهم فهم من بين مفتون فى دينه ومن بين معذب فى أيديهم و بين هارب فى البلاد فرارا منهم منهم من بأرض الحبشة ومنهم من بالمدينة وفي كل وجه فلما عتت قريش على الله عزوجل وردوا عليه ماأرادهم به من الكرامة وكذبوا نبيه صلى الله عليه وسلم وعذبوا ونفوا من عبده ووحده وصدق نبيه واعتصم بدينه أذن الله عزوجل لرسوله صلى الله عليه وسلم فى القتال والامتناع والانتصار ممن ظلمهم وبغى عليهم فكانت أول آية أنزلت فى اذنه له في الحرب واحلاله له الدماء والقتال لمن بغي عليهم فيما بلغني عن عروة بن الزبير وغيره من العلماء قول الله تبارك وتعالى أذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ولودفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره

ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور أي اني انما أحللت لهم القتال لانهم ظلموا ولم يكن لهم ذنب فيما بينهم وبين الناس الا أن يعبدوا الله وأنهم اذا ظهروا أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر يعني النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم أجمعين ثم أنزل الله تبارك وتعالى عليه وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة أي حتى لا يفتن مؤمن عن دينه ويكون الدين لله أي حتى يعبد الله لا يعبد معه غيره * قال ابن اسحق فلما أذن الله تعالى له صلى الله عليه وسلم في الحرب وتابعه هذا الحي من الانصار على الاسلام والنصرة له ولمن اتبعه وأوي اليهم من المسلمين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه من المهاجرين من قومه ومن معه بمكة من المسلمين بالخروج الى المدينة والهجرة اليها واللحوق باخوانهم من الانصار وقال ان الله عز وجل قد جعل لكم اخوانا ودارا تأمنون بها فخرجوا ارسالا وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر أن يأذن له ربه في الخروج من مكة والهجرة الي المدينة فكان أول من هاجر الى المدينة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين من قريش من بني مخزوم * أبو سلمة ابن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم واسمه عبد الله هاجر الى المدينة قبل بيعة أصحاب العقبة بسنة وكان قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة من أرض الحبشة فلما آذته قريش وبلغه

اسلام من أسلم من الانصار خرج الى المدينة مهاجرا * قال ابن اسحق فحدثني أبي اسحق بن يسار عن سلمة بن عبدالله بن عمر بن أبي سلمة عن جدته أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما أجمع أبو سلمة الخروج الى المدينة رحل لى بعيره ثم حملني عليه وحمل معي ابني سلمة بن أبي سلمة فى حجري ثم خرج بي يقودبي بعيره فلمارأته رجال بني المغيرة بن عبدالله بن عبدالله بن عمر بن مخزوم قاموا اليه فقالوا هذه نفسك غلبتنا عليها أرأيت صاحبتنا هذه علام نتركك تسير بها فى البلاد قالت فنزعوا خطام البعير من يده فأخذوني منه قالت وغضب عند ذلك بنو عبد الاسد رهط أبي سلمة قالوا لا والله لا نترك ابننا عندها اذ نزعتموها من صاحبنا قالت فتجاذبوا بني سلمة بينهم حتى خلعوا يده وانطلق به بنو عبد الاسد وحبسني بنو المغيرة عندهم وانطلق زوجي أبو سلمة الى المدينة قالت ففرق بيني و بين زوجي وبين ابني قالت فكنت أخرج كل غداة فأجلس بالابطح فما أزال أبكي حتى أمسي سنة أو قريبا منها حتى مربي رجل من بني عمي أحد بني المغيرة فرأى مابي فرحمني فقال لبني المغيرة ألا تخرجون من هذه المسكينة فرقتم بينها وبين زوجها وبين ولدها قالت فقالوا الى الحقي بزوجك ان شئت قالت ورد بنو عبد الاسد الى عند ذلك ابني قالت فارتحلت بعيري ثم أخذت ابني فوضعته فى حجري ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة قالت وما معي أحد من خلق الله قالت

فقلت أتبلغ بمن لقيت حتى أقدم علي زوجي حتى اذا كنت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة بن أبي طلحة أخا بني عبد الدار فقال لي الى أين يا بنت أبي أمية قالت فقلت أريد زوجي بالمدينة قال أوما معك أحد قالت فقلت لا والله الا الله وبني هذا قال والله مالك من مترك فأخذ بخطام البعير فانطلق معي يهوي بي فوالله ما صحبت رجلا من العرب قط أرى انه كان أكرم منه كان اذا بلغ المنزل أناخ بي ثم استأخر عني حتى اذا نزلت عنه استأخر ببعيري فحط عنه ثم قيده في الشجرة ثم تنحى الى الشجرة فاضطجع تحتها فاذا دنا الرواح قام الى بعيري فقدمه فرحله ثم استأخر عني فقال اركبي فاذا ركبت فاستويت على بعيري أتى فأخذ بخطامه فقادني حتى ينزل بي فلم يزل يصنع ذلك بي حتى أقدمني المدينة فلما نظر الى قرية بني عمرو بن عوف بقباء قال زوجك في هذه القرية وكان أبو سلمة بها نازلا فادخليها على بركة الله ثم انصرف راجعا الى مكة قال فكانت تقول والله ما أعلم أهل بيت في الاسلام أصابهم ما أصاب آل أبي سلمة وما رأيت صاحبا قط أكرم من عثمان بن طلحة * قال ابن اسحق ثم كان أول من قدمها من المهاجرين بعد أبي سلمة عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب معه امرأته ليلى بنت أبي حثمة بن غانم بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب * ثم عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة حليف بني أمية

ابن عبد شمس احتمل بأهله وبأخيه عبد بن جحش وهو ابو احمد وكان أبو أحمد رجلا ضرير البصر وكان يطوف مكة أعلاها وأسفلها بغير قائد وكان شاعرا وكانت عنده الفرعة ابنة أبي سفيان بن حرب وكانت أمه أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم فغلقت دار بني جحش هجرة فمر بها عتبة بن ربيعة والعباس بن عبد المطلب وأبو جهل بن هشام بن المغيرة وهي دار أبان ابن عثمان اليوم التي بالردم وهم مصعدون الى أعلى مكة فنظر اليها عتبة ابن ربيعة تخفق أبوابها يبابا ليس فيها ساكن فلما رآها كذلك تنفس الصعداء ثم قال

وكل دار وان طالت سلامتها * يوما ستدركها النكباء والحوب

(قال ابن هشام) وهذا البيت لابى دوءاد الايادي في قصيدة له والحوب التوجع * قال بن اسحق ثم قال عتبة أصبحت دار بنى جحش خلاء من أهلها فقال أبو جهل وما تبكي عليه من قل بن قل (قال ابن هشام) القل الواحد قال لبيد بن ربيعة كل بنى حرة مصيرهم * قل (١) وان أكثرت من العدد * قال ابن اسحق ثم قال هذا عمل ابن أخي هذا فرق جماعتنا وشتت أمرنا وقطع بيننا فكان منزل أبي سلمة بن عبد الاسد وعامر بن ربيعة وعبد الله ابن جحش وأخيه أبي أحمد بن جحش على مبشر بن عبد المنذر بن زنبر بقباء في بني عمرو بن عوف * ثم قدم المهاجرون ارسالا وكان بنو غنم بن دودان أهل اسلام قد أوعبوا الى المدينة مع رسول الله صلي الله عليه وسلم

(١) وان أكثرت في نسخة أكثروا

هجرة رجالهم ونساءهم عبدالله بن جحش وأخوه أبو أحمد بن جحش وعكاشة بن محصن وشجاع وعقبة ابنا وهب واربد بن جميرة (قال ابن هشام) ويقال ابن حميرة * قال ابن اسحق ومنقذ بن نباتة وسعيد بن رقيش ومحرز بن نضلة ويزيد بن رقيش بن جابر وعمرو بن محصن ومالك بن عمرو وصفوان بن عمرو وثقيف بن عمرو وربيعة بن أكثم والزبير بن عبيدة وتمام ابن عبيدة وسخبرة بن عبيدة ومحمد بن عبدالله بن جحش * ومن نسائهم زينب بنت جحش وأم حبيب بنت جحش وجذامة بنت جندل وأم قيس بنت محصن وأم حبيب بنت ثمامة وامنة بنت رقيش وسخبرة بنت تميم وحمنة بنت جحش فقال أبو أحمد بن جحش بن رئاب وهو يذكر هجرة بني أسد بن خزيمة من قومه الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم وايعابهم في ذلك حين دعوا الى الهجرة

ولو حلفت بين الصفا أم أحمد ومروتها بالله برت يمينها
لنحن الاولى كنا بها ثم لم نزل بمكة حتى عاد غثا سمينها
بها خيمت غنم بن دودان وابتنت وما ان غدت غنم وخف قطينها
الى الله تغدو بين مثني وواحد ودين رسول الله بالحق دينها

وقال أبو أحمد بن جحش أيضا

لما رأتني أم احمد غاديا بذمة من أخشى بغيب وأرهب
تقول فأما كنت لا بد فاعلا فيمم بنا البلدان ولتنأ يثرب
فقلت لها بل يثرب اليوم وجهنا وما يشأ الرحمن فالعبد يركب

الى الله وجهى والرسول ومن يقم ... الى الله يوما وجهه لايخيب
فكم قد تركنا من حميم مناصح ... وناصحة تبكى بدمع وتندب
ترى أن وترا نائيا عن بلادنا ... ونحن نري أن الرغائب نطلب
دعوت بني غنم لحقن دمائهم ... وللحق لما لاح للناس ملحب
أجابوا بحمد الله لما دعاهم ... الى الحق داع والنجاح فأوعبوا
وكنا وأصحابا لنا فارقوا الهدى ... أعانوا علينا بالسلاح وأجلبوا
كفوجين أما منهما فموفق ... على الحق مهدي وفوج معذب
طغوا وتمنوا كذبة وأزلهم ... عن الحق ابليس فخابوا وخيبوا
ورعنا الي قول النبي محمد ... فطاب ولاة الحق منا وطيبوا
نمت بارحام اليهم قريبة ... ولا قرب بالارحام اذ لاتقرب
فأى ابن أخت بعدنا يأمننكم ... وأيت صهر بعد صهري يرقب
ستعلم يوما أينا اذ تزايلوا ... وزيل أمر الناس للحق أصوب

(قال ابن هشام) قوله ولننا أيثرب وقوله اذ لاتقرب عن غير ابن اسحق.
(قال ابن هشام) يريد بقوله باذا اذا كقول الله عز وجل اذ الظالمون موقوفون.
عند ربهم قال أبو النجم العجلى

ثم جزاء الله عنا اذ جرى ... جنات عدن في العلالى والعلا

قال ابن اسحق ثم خرج عمر بن الخطاب وعياش بن أبى ربيعة المخزومى حتى قدما المدينة فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن أبيه عمر بن الخطاب قال اتعدت لما أردنا الهجرة الى المدينة أنا وعياش

ابن أبي ربيعة وهشام بن العاصي بن وائل السهمي التناضب من اضاة بني غفار فوق سرف وقلنا أينا لم يصبح عندها فقد حبس فليمض صاحباه قال فأصبحت أنا وعياش بن أبي ربيعة عند التناضب وحبس عنها هشام وفتن فافتتن فلما قدمنا المدينة نزلنا في بني عمرو بن عوف بقباء وخرج أبو جهل بن هشام والحرث بن هشام الى عياش بن أبي ربيعة وكان ابن عمهما وأخاهما لامهما حتى قدما علينا المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فكلماه وقالا ان أمك قد نذرت أن لا يمس رأسها مشط حتى تراك ولا تستظل من شمس حتى تراك فرق لها فقلت له ياعياش انه والله ان يريدك القوم الا ليفتنوك عن دينك فاحذرهم فوالله لو قد آذى أمك القمل لامتشطت ولو قد اشتد عليها حر مكة لاستظلت قال فقال أبر قسم أمي ولي هنالك مال فآخذه قال فقلت والله انك لتعلم انى لمن أكثر قريش مالا فلك نصف مالي ولا تذهب معهما قال فأبى على الا أن يخرج معهما فلما أبى الا ذلك قال قلت اما اذ قد فعلت ما فعلت فخذ ناقتي هذه فانها ناقة نجيبة ذلول فالزم ظهرها فان رابك من القوم ريب فانج عليها فخرج عليها معهما حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال له أبو جهل والله يا أخي لقد استغلظت بعيري هذا أفلا تعقبني على ناقتك هذه قال بلى قال فأناخ وأناخا ليتحول عليها فلما استووا بالارض غدوا عليه فأوثقاه وربطاه ثم دخلا به مكة وفتناه فافتتن * قال ابن اسحق فحدثني به بعض آل عياش بن أبي ربيعة انهما حين دخلا به مكة دخلا

به نهارا موثقا ثم قالا يا أهل مكة هكذا فافعلوا بسفهائكم كما فعلنا بسفيهنا هـذا * قال ابن اسحق وحدثني نافع عن عبدالله بن عمر عن عمر فى حديثه قال فكنا نقول ماالله بقابل ممن افتتن صرفا ولا عدلا ولا توبة قوم عرفوا الله ثم رجعوا الى الكفر لبلاء أصابهم قال وكانوا يقولون ذلك لأنفسهم فلمـا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أنزل الله تعالى فيهم وفى قولنا وقولهم لأنفسـهم "ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسـهم لا تقنطوا من رحمـة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وأنيبوا الى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العـذاب ثم لا تنصرون واتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من ربكم من قبـل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون قال عمر بن الخطاب فكتبتها بيدي فى صحيفة وبعثت بها الى هشام بن العاصى قال فقال هشام فلما أتتني جعلت أقرؤها بذي طوى أصعد بها فيه وأصوب ولا أفهمها حتى قلت اللهم فهمنيها قال فألقى الله تعالى في قلبي انها انمـا أنزلت فينا وفيما كنا نقول لأنفسـنا ويقال فينا قال فرجعت الي بعيري فجلست عليه فلحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) فحدثنى من أثق به ان رسـول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو بالمدينة من لى بعياش بن أبى ربيعـة وهشام بن العاصى فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة أنالك يارسول الله بهـما فخرج الى مكة فقدمها مستخفيا فلقى امرأة تحمل طعاما فقال لهـا أين تريدين ياأمة الله قالت أريد هـذين المحبوسين تعنيهما فتبعها حتى عرف موضعهما

وكانا محبوسين فى بيت لا سقف له فلما أمسى تسور عليهما ثم أخذ مروة فوضعها تحت قيديهما ثم ضربهما بسيفه فقطعهما فكان يقال لسيفه ذوالمروة لذلك ثم حملهما على بعيره وساق بهما فعثر فدميت أصبعه فقال

هل أنت الا أصبع دميت   وفى سبيل الله مالقيت

ثم قدم بهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة * قال ابن اسحق ونزل عمر بن الخطاب حين قدم المدينة ومن لحق به من أهله وقومه وأخوه زيد ابن الخطاب وعمرو وعبدالله ابنا سراقة المعتمر وخنيس بن خذافة السهمى وكان صهره على ابنته حفصة بنت عمر فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وواقد بن عبدالله التميمي حليف لهم وخولى بن أبى خولى ومالك بن أبى خولى حليفان لهم (قال ابن هشام) أبوخولى من بني عجل بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل * قال ابن اسحق وبنو البكير أربعتهم اياس بن البكير وعاقل بن البكير وعامر بن البكير وخالد بن البكير وحلفاؤهم من بنى سعد بن ليث على رفاعة بن عبد المنذر بن زنبر فى بنى عمرو بن عوف بقباء وقد كان منزل عياش بن أبى ربيعة معه عليه حين قدما المدينة ثم تتابع المهاجرون فنزل طلحة بن عبيد الله بن عثمان وصهيب بن سنان على خبيب بن اساف أخي بلحرث بن الخزرج بالسخ (قال ابن هشام) ويقال ساف فيما أخبرنى عنه ابن اسحق ويقال بل نزل طلحة بن عبيد الله على أسعد بن زرارة أخي بني النجار (قال ابن هشام) وذكر

لي عن أبي عثمان النهدي انه قال بلغني ان صهيبا حين أراد لهجرة قال له كفار قريش أتيتنا صعلوكا حقيرا فكثر مالك عندنا و بلغت الذي بلغت ثم تريد أن تخرج بمالك ونفسك والله لا يكون ذلك فقال لهم صهيب أرأيتم ان جعلت لكم مالي أتخلون سبيلي قالوا نعم قال فاني جعلت لكم مالي قال فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ربح صهيب ربح صهيب * قال ابن اسحق ونزل حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وأبو مرثد كناز بن حصن (قال ابن هشام) ويقال هو ابن حصين * قال ابن اسحق وابنه مرثد الغنويان حليفا حمزة بن عبد المطلب وأنسة وأبو كبشة موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم ابن هدم أخي بني عمرو بن عوف بقباء ويقال بل نزلوا على سعد بن خيثمة ويقال بل نزل حمزة بن عبد المطلب على أسعد بن زرارة أخي بني النجار كل ذلك يقال * ونزل عبيدة بن الحرث بن المطلب وأخواه الطفيل ابن الحرث والحصين بن الحرث ومسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب وسويبط بن سعد بن حريملة أخو بني عبد الدار وطليب بن عمير أخو بني عبد بن قصي وخباب مولى عتبة بن غزوان على عبد الله أخو بلحرث ابن الخزرج في دار بلحرث بن الخزرج * ونزل الزبير بن العوام وأبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى على منذر بن محمد بن عقبة بن احيحة ابن الجلاح بالعصبة دار بني جحجبي ونزل مصعب بن عمير بن هاشم أخو بني عبد الدار على سعد بن معاذ بن النعمان أخي بني عبد الاشهل

في دار بني عبد الاشهل ونزل ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وسالم مولى أبي حذيفة (قال ابن هشام) سالم مولى ابي حذيفة سائبة لثبيتة بنت يعار بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو ابن عوف بن مالك بن الاوس سبيتة فانقطع الى أبي حذيفة ابن عتبة بن ربيعة فتبناه فقيل سالم مولى أبي حذيفة ويقال كانت ثبيتة بنت يعار تحت أبي حذيفة بن عتبة فأعتقت سالما سائبة فقيل سالم مولى أبي حذيفة * قال ابن اسحق ونزل عتبة بن غزوان بن جابر علي عباد ابن بشر بن وقش أخي بني عبد الاشهل في دار عبد الاشهل * ونزل عثمان بن عفان علي أوس بن ثابت بن المنذر أخي حسان بن ثابت في دار بني النجار فلذلك كان حسان يحب عثمان ويبكيه حين قتل وكان يقال نزل العزاب من المهاجرين على سعد بن خيثمة وذلك انه كان عزبا فالله أعلم أي ذلك كان * وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد أصحابه من المهاجرين ينتظر أن يؤذن له في الهجرة ولم يتخلف معه بمكة أحد من المهاجرين الا من حبس أوفتن الاعلي بن أبي طالب وأبو بكر ابن أبي قحافة الصديق رضي الله عنهما وكان أبو بكر كثيرا مايستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتعجل لعل الله يجعل لك صاحبا فيطمع أبو بكر أن يكونه

خبر دار الندوة

* قال ابن اسحق ولما رأت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد كانت له شيعة وأصحاب من غيرهم بغير بلدهم ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين اليهم عرفوا انهم قد نزلوا دارا وأصابوا منهم منعة فحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وعرفوا انه قد اجمع لحربهم فاجتمعواله فى دار الندوة وهي دار قصى بن كلاب التى كانت قريش لاتقضي أمراً الافيها يتشاورون فيها مايصنعون فى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خافوه * قال ابن اسحق فحدثنى من لاأتهم من أصحابنا عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد ابن جبر أبي الحجاج وغيره ممن لااتهم عن عبدالله بن عباس رضى الله عنهما قال لما أجمعوا لذلك واتعدوا ان يدخلوا في دار الندوة ليتشاوروا فيها فى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوا فى اليوم الذى اتعدوا له وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزحمة فاعترضهم ابليس لعنه الله فى هيئة شيخ جليل عليه بتلة فوقف على باب الدار فلما رأوه واقفا على بابها قالوا من الشيخ قال شيخ من أهل نجد سمع بالذى اتعدتم له فحضر معكم ليسمع ماتقولون وعسى أن لايعدمكم منه رأيا ونصحا قالوا أجل فادخل فدخل معهم لعنه الله وقد اجتمع فيها أشراف قريش (من بنى عبد شمس) عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو سفيان بن حرب (ومن بني نوفل بن عبد مناف) طعيمة بن عدى وجبير بن مطعم والحرث بن عامر بن نوفل (ومن بنى عبد الدار بن قصى) النضر بن الحرث بن كلدة (ومن بني أسد بن عبد العزي) أبو البخترى

ابن هشام وزمعة بن الاسود بن المطلب وحكيم بن حزام (ومن بنى مخزوم) أبوجهل بن هشام (ومن بني سهم) نبيه ومنبه ابنا الحجاج (ومن بني جمح) أمية بن خلف ومن كان معهم وغيرهم ممن لا يعدو من قريش فقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم فأنا والله ما نامنه على الوثوب علينا فيمن قد اتبعه من غيرنا فأجمعوا فيه رأيا قال فتشاوروا ثم قال قائل منهم احبسوه فى الحديد وأغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذي كانوا قبله زهيرا والنابغة ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه ما أصابهم فقال الشيخ النجدى لا والله ما هذا لكم برأي والله لئن حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب الذى أغلقتم دونه الى أصحابه فلاوشكوا ان يثبوا عليكم فينتزعوه من أيديكم ثم يكاثروكم به حتى يغلبونكم على أمركم ما هذا لكم برأى فانظروا فى غيره فتشاوروا عليه ثم قال قائل منهم نخرجه من بين أظهرنا فننفيه من بلادنا فاذا أخرج عنا فوالله ما نبالى أين ذهب ولا حيث وقع اذا غاب عنا وفرغنا منه فأصلحنا أمرنا والفتنا كما كانت قال الشيخ النجدى لا والله ما هذا لكم برأى ألم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما يأتى به والله لوفعلتم ذلك ما أمنتم أن يحل على حي من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه ثم يسير بهم اليكم حتى يطأكم فى بلادكم بهم فيأخذ أمركم من أيديكم ثم يفعل بكم ما أراد دبروا فيه

رأيا غيرهـذا قال فقال أبوجهل بن هشام والله ان لى فيه لرأيا ماأرا كم وقعتم عليه بعدقالوا وماهو ياأبا الحـكم قال أرى أن نأخذ من كل قبيلة شابا فتى جليدا نسيبا وسيطا فينا ثم نعطى كل فتى منهم سيفا صارما ثم يعمدوا اليه فيضربوه بها ضربة رجل واحـد فيقتلوه فنستريح منـه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه فى القبائل جميعا فلم يقدر بنوعبد مناف على حرب قومهم جميعا فرضوا منا بالعقل فعقلناه لهم قال يقول الشيخ النجدى القول ماقال الرجل هذا الرأى لارأى غـيره فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له فأتى جبريل عليه السلام رسول الله صـلي الله عليه وسلم فقال لاتبت هذه الليلة على فراشك الذى كنت تبيت عليه قال فلما كانت عتمة من الليـل اجتمعوا على بابه يرصدونه مـتى ينام فيثبون عليه فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعـلى ابن أبى طالب نم علي فراشي وتسج ببردى هذا الحضرمى الاخضر فنم فيه فانه لن يخلص اليك شيء تكرهه منهم وكان رسول الله صـلى الله عليه وسلم ينام في برده ذلك اذا نام * قال ابن اسحق فحـدثنى يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظى قال لمـا اجتمعوا له وفيهم أبوجهل بن هشام فقال وهم علي بابه ان محمدا يزعم انكم ان تابعتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم ثم بعثتم من بعـدموتكم فجعلت لكم جنان كجنان الاردن وان لم تفعلوه كان له فيكم ذبح ثم بعثتم من بعـد موتكم ثم جعلت لكم نار تحرقون فيها قال وخرج عليهم رسول

الله صلى الله عليه وسلم فأخذ حفنة من تراب في يده ثم قال نعم أنا أقول ذلك أنت أحدهم وأخذ الله تعالى على أبصارهم عنه فلا يرونه فجعل ينثر ذلك التراب على رؤسهم وهو يتلو هؤلاء (١) الآيات من يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم الى قوله فأغشيناهم فهم لا يبصرون حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الآيات ولم يبق منهم رجل الا وقد وضع على رأسه ترابا ثم انصرف الى حيث أراد أن يذهب فأتاهم آت ممن لم يكن معهم فقال ماتنتظرون ههنا قالوا محمدا قال خيبكم الله قد والله خرج عليكم محمد ثم ماترك منكم رجلا الا وقد وضع على رأسه ترابا وانطلق لحاجته أفما ترون ما بكم قال فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فاذا عليه تراب ثم جعلوا يتطلعون فيرون عليا على الفراش متسجيا ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا لمحمد نائما عليه برده فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا فقام علي رضي الله عنه عن الفراش فقالوا والله لقد كان صدقنا الذي حدثنا * قال ابن اسحق وكان مما أنزل الله عز وجل من القرآن في ذلك اليوم وما كانوا أجمعوا له واذ يمكر

---

(١) وفي قوله الآيات الاول من سورة يس التذكرة بقراءة الخائفين لها اقتداء به عليه السلام فقد روى الحرث بن أبي اسامة في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر في فضائل يس انه اذا قرأها خائف أمن أو جائع شبع أو عار كسي أو عطشان سقي أو سقيم شفي حتى ذكر خصالا كثيرة شارح

بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله
والله خير الماكرين وقول الله عزوجل أم يقولون شاعر نتربص به
ريب المنون قل تربصوا فاني معكم من المتربصين (قال ابن هشام)
المنون الموت وريب المنون مايريب ويعرض منها قال أبو ذويب الهذلى

أمن المنون وريبها تتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع

وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن اسحق وأذن الله تعالى لنبيه صلى
الله عليه وسلم عند ذلك فى الهجرة

هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وصحبة أبى بكر رضى الله عنه

قال ابن اسحق وكان أبو بكر رضى الله عنه رجلا ذا مال فكان حين
استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاتعجل لعل الله يجعل لك صاحبا قد طمع بأن يكون رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما يعنى نفسه حين قال له ذلك فابتاع راحلتين
فاحتبسهما فى داره يعلفهما اعدادا لذلك * قال ابن اسحق فحدثنى من
لاأتهم عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين انها قالت كان لا يخطئ
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتى بيت أبي بكر أحد طرف النهار
اما بكرة واما عشية حتى اذا كان اليوم الذي أذن فيه لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فى الهجرة والخروج من مكة من بين ظهرى قومه أتانا رسول
الله صلي الله عليه وسلم بالهاجرة في ساعة كان لا يأتى فيها قالت فلما رآه

أبو بكر قال ماجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الساعة الا لامر
حدث قالت فلما دخل تأخر له أبو بكر عن سريره فجلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم عليه وليس عند أبي بكر الا أنا وأختي اسماء بنت أبي بكر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج عني من عندك فقال يارسول الله
انما هما ابنتاي وماذاك فداك أبي وامي فقال ان الله قد أذن لي في الخروج
والهجرة قالت فقال أبو بكر الصحبة يارسول الله قال الصحبة قالت فوالله
ماشعرت قط قبل ذلك اليوم ان أحداً يبكي من الفرح حتى رأيت أبا بكر
يبكي يومئذ ثم قال يانبي الله ان هاتين راحلتان قد كنت اعددتهما لهذا
فاستأجرا عبد الله بن ارقط رجلا من بني الديل بن بكر وكانت أمه امرأة
من بني سهم بن عمرو وكان مشركا يدلهما على الطريق فدفعا اليه راحلتيهما
فكانتا عنده يرعاهما لميعادهما * قال ابن اسحق ولم يعلم فيما بلغني
بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم احد حين خرج الا علي بن أبي طالب
وأبو بكر الصديق وآل أبي بكر أما علي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
بلغني اخبره بخروجه وأمره أن يتخلف بعده بمكة حتى يؤدي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده للناس وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس بمكة أحد عنده شيء يخشى عليه الا وضعه عنده
لما يعلم من صدقه وأمانته صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحق فلما
أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج أتى أبا بكر بن أبي قحافة
فخرجا من خوخة لابي بكر في ظهر بيته ثم عمدا الي غار بثور جبل بأسفل

مكة فدخلاه وأمر أبو بكر ابنه عبد الله بن أبي بكر ان يتسمع لهما ما يقول الناس فيهما نهاره ثم يأتيهما اذا أمسى بما يكون فى ذلك اليوم من الخبر وأمر عامر بن فهيرة مولاه ان يرعى غنمه نهاره ثم يريحها عليهما يأتيهما اذا أمسى فى الغار وكانت اسماء بنت أبي بكر تأتيهما من الطعام اذا امست بما يصلحهما (قال ابن هشام) وحدثني بعض اهل العلم ان الحسن ابن ابي الحسن البصرى قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الى الغار ليلا فدخل ابو بكر رضي الله عنه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلمس الغار لينظر أفيه سبع اوحية يقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه * قال ابن اسحق فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغار ثلاثا ومعه أبو بكر وجعلت قريش فيه حين فقدوه مائة ناقة لمن يرده عليهم وكان عبد الله بن أبي بكر يكون فى قريش نهاره معهم يسمع ما يأتمرون به وما يقولون فى شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ثم يأتيهما اذا أمسى فيخبرهما الخبر وكان عامر بن ابي فهيرة مولى أبي بكر رضي الله عنه يرعي فى رعيان أهل مكة فاذا امسى اراح عليهما غنم أبي بكر فاحتلبا وذبحا فاذا عبد الله بن ابي بكر غدا من عندهما الى مكة اتبع عامر بن فهيرة اثره بالغنم حتى يعفى عليه حتى اذا مضت الثلاث وسكن عنهما الناس اتاهما صاحبهما الذى استأجراه ببعيريهما و بعير له واتتهما اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما بسفرتهما ونسيت ان تجعل لها عصاما فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة فاذا ليس فيها عصام فتحل

نطاقها فتجعله عصاما ثم علقتها به فكان يقال لاسماء بنت ابى بكر ذات النطاق لذلك (قال ابن هشام) وسمعت غير واحد من اهل العلم يقول ذات النطاقين وتفسيره انها لما ارادت ان تعلق السفرة شقت نطاقها باثنين فعلقت السفرة بواحد وانتطقت بالآخر * قال ابن اسحق فلما قرب ابو بكر رضى الله عنه الراحلتين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم له افضلهما ثم قال اركب فداك ابى وامى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا اركب بعيرا ليس لى فقال فهى لك يارسول الله بأبى انت وامى قال لا ولكن ما الثمن الذى ابتعتها به قال كذا وكذا قال قد اخذتها به قال هى لك يارسول الله فركبا وانطلقا واردف ابو بكر الصديق رضى الله عنه عامر بن فهيرة مولاه خلفه ليخدمهما فى الطريق *قال ابن اسحق فحدثت عن اسماء بنت ابى بكر انها قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضى الله عنه اتانا نفر من قريش فيهم أبو جهل بن هشام فوقفوا علي باب ابى بكر فخرجت اليهم فقالوا اين أبوك يابنت أبى بكر قالت قلت لا أدري والله أين أبى قالت فرفع أبو جهل لعنه الله يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة فطرح منها قرطى قالت ثم انصرفوا فمكثنا ثلاث ليال وما ندرى أين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة يتغنى بابيات من شعر غناء العرب وان الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى

خرج من أعلى مكة وهو يقول

جزي الله رب الناس خير جزائه * رفيقين حلا خيمتى أم معبد
هما نزلا بالبر ثم تروحا * فأفلح من أمسى رفيق محمد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم * ومقعدها للمؤمنين بمرصد

(قال ابن هشام) أم معبد بنت كعب امرأة من بنى كعب من خزاعة وقوله حلا خيمتى وهما نزلا بالبر ثم تروحا عن غير ابن اسحق (قال ابن اسحق) قالت أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما فلما سمعنا قوله عرفنا حيث وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن وجهه الي المدينة وكانوا أربعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضي الله عنه وعامر بن فهيرة مولى أبى بكر وعبدالله بن أرقط دليلهما (قال ابن هشام) ويقال عبدالله بن أريقط * قال ابن اسحق فحدثنى يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير ان أباه عبادا أحدثه عن جدته أسماء بنت أبى بكر قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج أبو بكر معه احتمل أبو بكر ماله كله معه خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف فانطلق بها معه قالت فدخل علينا جدى أبو قحافة وقد ذهب بصره فقال والله انى لاراه قد فجعكم بماله مع نفسه قالت قلت كلا يا أبت انه قد ترك لنا خيرا كثيرا قالت فاخذت أحجارا فوضعتها فى كوة فى البيت التي كان أبى يضع ماله فيها ثم وضعت عليها ثوبا ثم أخذت بيده فقلت يا أبت ضع يدك على هذا المال قالت فوضع يده عليه فقال لا باس اذا

كان نرك لكم هذا فقد أحسن وفي هذا بلاغ لكم ولا والله ماترك لنا شيأ ولكني اردت ان أسكن الشيخ بذلك * قال ابن اسحق وحدثني الزهري ان عبد الرحمن بن مالك بن جعشم حدثه عن أبيه عن عمه سراقة بن مالك بن جعشم قال لما خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم من مكة مهاجرا الى المدينة جعلت قريش فيه مائة ناقة لمن رده عليهم قال فبينا أنا جالس في نادي قومي اذ أقبل رجل منا حتى وقف علينا فقال والله لقد رأيت ركبة ثلاثة مروا على آنفا انى لاراهم محمدا وأصحابه قال فأومأت اليه بعيني ان اسكت ثم قلت انما هم بنو فلان يتبعون ضالة لهم قال لعله ثم سكت قال ثم مكثت قليلا ثم قمت فدخلت بيتي ثم أمرت بفرسي فقيد لى الى بطن الوادي وأمرت بسلاحي فأخرج لى من دبر حجرتي ثم أخذت قداحي التي استقسم بها ثم انطلقت فلبست لامتي ثم أخرجت قداحي فاستقسمت بها فخرج السهم الذي أكره لا يضره قال وكنت أرجو أن أرده على قريش فآخذ المائة الناقة قال فركبت على أثره فبينا فرسي يشتد بي عثر بي فسقطت عنه قال فقلت ما هذا قال ثم أخرجت قداحي فاستقسمت بها فخرج السهم الذى أكره لا يضره قال فأبيت الا أن أتبعه قال فركبت في أثره فبينا فرسي يشتد به عثر بي فسقطت عنه قال فقلت ما هذا قال ثم أخرجت قداحي فاستقسمت بها فخرج السهم الذي أكره لا يضره قال فأبيت الا ان اتبعه فركبت في أثره فلما بدا

لى القوم ورأيتهم عثر بى فرسي فذهبت يداه فى الارض وسقطت عنه ثم انتزع يديه من الارض وتبعهما دخان كالاعصار قال فعرفت حين رأيت ذلك انه قد منع مني وانه ظاهر قال فناديت القوم فقلت أنا سراقة ابن جعشم انظرونى أكلمكم فوالله لا أريبنكم ولا يأتيكم مني شىء تكرهونه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بكر قل له وما تبتغي منا قال فقال ذلك أبو بكر قال قلت تكتب لى كتابا يكون آية بينى و بينك قال اكتب له يا أبابكر فكتب لى كتابا فى عظم أوفى رقعة أوفى خرقة ثم القاه الى فأخذته فجعلته فى كنانتي ثم رجعت فسكت فلم أذكر شيأ مما كان حتى اذا كان فتح مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرغ من حنين والطائف خرجت ومعى الكتاب لالقاه فلقيته بالجعرانة قال فدخلت في كتيبة من خيل الانصار قال فجعلوا يقرعونني بالرماح ويقولون اليك اليك ماذا تريد قال فدنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته والله لكأنى أنظر الى ساقه في غرزه كانها جمارة قال فرفعت يدى بالكتاب ثم قلت يارسول الله هذا كتابك لى أنا سراقة بن جعشم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وفاء وبر ادنه قال فدنوت منه فأسلمت ثم تذكرت شيأ اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فما أذكره الا أنى قلت يارسول الله الضالة من الابل تغشى حياضي وقد ملأتها لابلي هل لى من أجر فى أن اسقيها قال نعم فى كل ذات كبد حرى أجر قال ثم رجعت الى قومى

فسقت الى رسول الله صلي الله عليه وسلم صدقتي (قال ابن هشام) عبد الرحمن بن الحرث بن مالك بن جعشم * قال ابن اسحق فلما خرج بهما دليلهما عبد بن أرقط سلك بهما أسفل مكة ثم مضى بهما على الساحل حتى عارض الطريق أسفل من عسفان ثم سلك بهما على أسفل أمج ثم استجاز بهما حتى عارض بهما الطريق بعد ان أجاز قديد ثم أجاز بهما من مكانه ذاك فسلك بهما الخرار ثم سلك بهما ثنية المرة ثم سلك بهما لقفا (قال ابن هشام) ويقال لفتا قال معقل بن خويلد الهذلى

(١) نزيعا محلبا من أهل لفت * لحى بين اثلة والنحام

* قال ابن اسحق ثم أجاز بهما مدلجة لقف ثم استبطن بهما مدلجة محج ويقال محاج فيما قال ابن هشام ثم سلك بهما مرجح من ذى العضوين (قال ابن هشام) (٢) ويقال العصوين ثم بطن ذي كشد ثم أخذ بهما على الجداجد ثم على الاجرد ثم سلك بهما ذا سلم من بطن أعداء مدلجة تعهن ثم على العبابيد (قال ابن هشام) ويقال العبابيب ويقال الغيثانة يريد العبابيب * قال ابن اسحق ثم أجاز بهما الفاجة ويقال القاحة فيما قال ابن هشام (قال ابن هشام) ثم هبط بهما العرج وقد أبطأ عليهما بعض ظهرهما فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من أسلم يقال له أوس بن حجر على جمل له يقال له ابن الرداء الى المدينة

---

(١) قوله نزيعا محلبا فى نسخة تريعا ملحبا

(٢) قوله ويقال العصوين فى نسخة ويقال من ذى الغموين

وبعث معه غلاما له يقال له مسعود بن هنيدة ثم خرج بهما دليلهما
من العرج فسلك بهما ثنية العائر عن يمين ركوبة ويقال ثنية الغائر
فيما (قال ابن هشام) حتى هبط بهما بطن ريم ثم قدم بهما قباء على بني
عمرو بن عوف لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول يوم
الاثنين حين اشتد الضحاء وكادت الشمس تعتدل * قال ابن اسحق
فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن
ابن عويمر بن ساعدة قال حدثني رجال من قومي من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا لما سمعنا بمخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مكة وتوكفنا قدومه كنا نخرج اذا صلينا الصبح الى ظاهر حرتنا
ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله مانبرح حتى تغلبنا الشمس
على الظلال فاذا لم نجد ظلا دخلنا وذلك في أيام حارة حتى اذا كان اليوم
الذي قدم فيه رسول الله صلي الله عليه وسلم جلسنا كما كنا نجلس حتى
اذا لم يبق ظل دخلنا بيوتنا وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
دخلنا البيوت فكان أول من راءه رجل من اليهود وقد رأي ما كنا نصنع
وانا ننتظر قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فصرخ بأعلى صوته يا بني
قيلة هذا جدكم قد جاء قال فخرجنا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
في ظل نخلة ومعه أبو بكر رضى الله عنه في مثل سنه وأكثرنا لم يكن رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وركبه الناس ومايعرفونه من أبي
بكر حتى زال الظل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام أبو بكر فاظله

برداته فعرفناه عند ذلك * قال ابن اسحق فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون على كلثوم بن هدم أخي بني عمرو بن عوف ثم أحد بني عبيد ويقال بل نزل على سعد بن خيثمة ويقول من يذكر أنه نزل على كلثوم بن هدم انما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من منزل كلثوم هدم جلس للناس فى بيت سعد بن خيثمة وذلك انه كان عزبا لا أهل له وكان منزل العزاب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين فمن هنالك يقول نزل على سعد بن خيثمة وكان يقال لبيت سعد بن خيثمة بيت العزاب فالله أعلم أى ذلك كان كلا قد سمعنا ونزل أبو بكر الصديق رضي الله عنه على خبيب بن أساف أحد بنى الحرث بن الخزرج بالسنح ويقول قائل كان منزله على خارجة ابن زيد بن أبى زهير أخي بنى الحرث بن الخزرج * وأقام على بن أبى طالب عليه السلام بمكة ثلاث ليال وأيامها حتى أدى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التى كانت عنده للناس حتى اذا فرغ منها لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل معه على كلثوم بن هدم فكان على بن أبى طالب انما كانت اقامته بقباء ليلة أو ليلتين يقول كانت بقباء امرأة لا زوج لها مسلمة قال فرأيت انسانا يأتيها من جوف الليل فيضرب عليها بابها فتخرج اليه فيعطيها شيأ معه فتأخذه قال فاستربت بشأنه فقلت لها يا أمة الله من هذا الرجل الذي يضرب عليك بابك كل ليلة فتخرجين اليه فيعطيك شيأ لا أدرى ماهو وأنت امرأة مسلمة لا زوج

لك قالت هذا سهل بن حنيف بن واهب قد عرف انى امرأة لا أحد لى فاذا أمسى عدا على أوثان قومه فكسرها ثم جاءنى بها فقال احتطبى بهذا فكان على يأثر ذلك من أمر سهل بن حنيف حتى هلك عنده بالعراق * قال ابن اسحق وحدثنى هذا من حديث على رضى الله عنه هند بن سعد بن سهل بن حنيف رضى الله عنه قال ابن اسحق فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء فى بنى عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس وأسس مسجده ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة وبنو عمرو بن عوف يزعمون انه مكث فيهم أكثر من ذلك فالله أعلم أي ذلك كان فادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة فى بنى سالم بن عوف فصلاها فى المسجد الذى فى بطن الوادى وادي (١) رانوناء فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة فأتاه عتبان بن مالك وعباس بن عبادة بن فضلة فى رجال من بني سالم بن عوف فقال يارسول الله أقم عندنا فى العدد والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها فانها مأمورة لناقته فخلوا سبيلها فانطلقت حتى اذا وازنت دار بني بياضة تلقاه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو فى رجال من بني بياضة فقالوا يارسول الله هلم الينا الى العدد والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها فانها مأمورة فخلوا سبيلها فانطلقت حتى اذا مرت بدار بنى ساعدة اعترضه سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو فى رجال من بني ساعدة فقالوا يارسول الله هلم الينا الى العدد والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها فانها مأمورة فخلوا سبيلها

---

١) قوله رانوناء ممدودا كعاشوراء وتاسوعاء كما فى المواهب

فانطلقت حتى اذا وازنت دار بني الحرث بن الخزرج اعترضه سعد بن الربيع وخارجة بن زيد وعبد الله بن رواحة فى رجال من بنى الحرث بن الخزرج فقالوا يارسول الله هلم الينا الى العدد والعدة والمنعة قال خلوا سبيله فانها مأمورة فخلوا سبيلها فانطلقت حتى اذا مرت بدار بنى عدى بن النجار وهم اخواله دنيا أم عبد المطلب سلمى بنت عمرو احدى نسائهم اعترضها سليط بن قيس وأبو سليط أسيرة بن أبى خارجة فى رجال من بنى عدى بن النجار فقالوا يارسول الله هلم الى اخوالك الى العدد والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها فانها مأمورة فخلوا سبيلها فانطلقت حتى اذا أتت دار بني مالك بن النجار بركت على باب مسجده صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ مربد لغلامين يتيمين من بنى النجار ثم من بنى مالك بن النجار وهما فى حجر معاذ بن عفراء سهل وسهيل ابني عمرو فلما بركت و رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها لم ينزل وثبت فسارت غير بعيد و رسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها لا يثنيها به ثم التفتت الى خلفها فرجعت الى مبركها أول مرة فبركت فيه ثم تحلحلت و رزمت ووضعت جرانها فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتمل أبو أيوب خالد بن زيد رحله فوضعه فى بيته ونزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأل عن المربد لمن هو فقال له معاذ بن عفراء هو يارسول الله لسهل وسهيل ابني عمرو وهما يتيمان لى وسأرضيهما منه فاتخذه مسجدا فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبنى مسجدا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبى أيوب

حتى بني مسجده ومساكنه فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرغب المسلمين فى العمل فيه فعمل فيه المهاجرون والانصار ودأبوا فيه فقال قائل من المسلمين

لئن قعدنا والنبي يعمل · لذاك منا العمل المضلل

وارتجز المسلمون وهم يبنونه يقولون لاعيش الاعيش الاخرة * اللهم ارحم الانصار والمهاجره (قال ابن هشام) هذا كلام وليس برجز * قال ابن اسحق فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعيش الاعيش الآخرة اللهم ارحم المهاجرين والانصار فدخل عمار بن ياسر وقد أثقلوه باللبن فقال يارسول الله قتلونى يحملون علي مالايحملون قالت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفض وفرته بيده وكان رجلا جعدا وهو يقول ويح ابن سمية ليسوا بالذين يقتلونك انما يقتلك الفئة الباغية وارتجز علي بن أبي طالب رضى الله عنه يومئذ

لا يستوي من يعمر المساجدا · يدأب فيه قائما وقاعدا

* ومن يرى عن الغبار حائدا *

(قال ابن هشام) سألت غير واحد من أهل العلم بالشعر عن هذا الرجز فقالوا بلغنا ان علي بن أبي طالب ارتجز به فلا يدرى أهو قائله أم غيره * قال ابن اسحق فأخذها عمار بن ياسر فجعل يرتجز بها (قال ابن هشام) فلما أكثر ظن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه انما يعرض به فيما

حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن ابن اسحق وقد سمى ابن اسحق الرجل
قال ابن اسحق فقال قد سمعت ما تقول منذ اليوم يا ابن سمية والله انى لاراني
سأعرض هذه العصا لانفك قال وفى يده عصا قال فغضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال مالهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار ان عمارا
جلدة ما بين عينى وأنفي فاذا بلغ ذلك من الرجل فلم يستبق فاجتنبوه (قال ابن
هشام) وذكر سفيان بن عيينة عن زكريا عن الشعبي قال ان أول من بني
مسجدا عمار بن ياسر قال ابن اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت
أبى أيوب حتى بنى له مسجده ومساكنه ثم انتقل الى مساكنه من بيت أبى
أيوب رحمة الله عليه ورضوانه * قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن أبى
حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزنى عن أبى رهم السماعى قال حدثني أبو أيوب
قال لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى نزل فى السفل وأنا وأم
أيوب فى العلو فقلت له يا نبى الله بأبي أنت وأمى انى لأكره وأعظم ان أكون
فوقك وتكون تحتى فاظهر أنت فكن فى العلو وننزل نحن فنكون فى السفل
فقال يا أبا أيوب ان أرفق بنا وبمن يغشانا ان نكون فى سفل البيت قال فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفله وكنا فوقه فى المسكن فلقد انكسر حب
لنا فيه ماء فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا ما لنا لحاف غيرها ننشف بها الماء
تخوفا ان يقطر على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء فيؤذيه قال وكنا
نصنع له العشاء ثم نبعث به اليه فاذا رد علينا فضله تيممت أنا وأم أيوب
موضع يده فأكلنا منه نبتغي بذلك البركة حتى بعثنا اليه ليلة بعشائه وقد

جعلناله فيه بصلا أوثوما فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أرليده فيه أثرا قال فجئته فزعا فقلت يارسول الله بأبى أنت وأمى رددت عشاءك ولم أرفيه موضع يدك وكنت اذرددته علينا تيممت أنا وأم أيوب موضع يدك نبتغى بذلك البركة قال انى وجدت فيه ريح هذه الشجرة وأنا رجل أناجي فاما أنتم فكلوه قال فأكلناه ولم نصنع له تلك الشجرة بعد

* قال ابن اسحق وتلاحق المهاجرونَ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق بمكة منهم أحد الا مفتون أومحبوس ولم يوعب أهل هجرة من مكة بأهليهم وأموالهم الى الله تبارك وتعالى والى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أهل دور مسمون بنومظعون من بني جمح وبنوجحش ابن رئاب حلفاء بني أمية وبنوالبكيرمن بني سعد بن ليث حلفاء بني عدى ابن كعب فان دورهم غلقت بمكة هجرة ليس فيها ساكن ولما خرج بنو جحش بن رئاب من دارهم عدا عليها أبوسفيان بن حرب فباعها من عمرو بن علقمة أخي بني عامر بن لوءي فلما بلغ بني جحش ماصنع أبو سفيان بدارهم ذكر ذلك عبدالله بن جحش لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ترضى ياعبدالله أن يعطيك الله بها دارا خيرا منها فى الجنة قال بلى قال فذلك لك فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كلمه أبو أحمد في دارهم فابطأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس لأبى أحمد ياأبا أحمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره ان ترجعوا في شئ من أموالكم أصيب منكم

فى الله عز وجل فامسك عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لأبى سفيان

أبلغ أبا سفيان عن * أمر عواقبه ندامه

دار ابن عمك بعتها * تقضى بها عنك الغرامه

وحليفكم بالله رب * الناس مجتهد القسامه

اذهب بها اذهب بها * طوقتها طوق الحمامه

(قال ابن اسحق) فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قدمها شهر ربيع الاول الى صفر من السنة الداخلة حتى بنى له فيها مسجده ومساكنه واستجمع له اسلام هذا الحي من الانصار فلم يبق دار من دور الانصار الا أسلم أهلها الا ما كان من خطمة وواقف ووائل وأمية وتلك أوس الله وهم حى من الاوس فانهم أقاموا على شركهم * وكانت أول خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن نعوذ بالله أن نقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم مالم يقل انه قام فيهم فحمد الله واثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد أيها الناس فقدموا لانفسكم تعلمن والله ليصعقن أحدكم ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ثم ليقولن له ربه وليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه ألم يأتك رسولى فبلغك وآتيتك مالا وأفضلت عليك فما قدمت لنفسك فلينظرن يمينا وشمالا فلا يرى شيأ ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جهنم فمن استطاع ان يقى وجهه من النار ولو بشق من تمرة فليفعل

ومن لم يجد فبكلمة طيبة فان بها تجزي الحسنة عشر أمثالها الى سبعمائة ضعف والسلام عليكم وعلى رسول الله ورحمة الله وبركاته * قال ابن اسحق ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس مرة أخرى فقال ان الحمد لله أحمده واستعينه نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيآت أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلاهادى له وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له ان أحسن الحديث كتاب الله تبارك وتعالى قد أفلح من زينه الله فى قلبه وأدخله فى الاسلام بعد الكفر واختاره على ماسواه من أحاديث الناس انه أحسن الحديث وأبلغه أحبوا ماأحب الله أحبوا الله كل قلوبكم ولاتملوا كلام الله وذكره ولاتقس عنه قلوبكم فانه من كل مايخلق الله يختار ويصطفى قد سماه الله خيرته من الاعمال ومصطفاه من العباد والصالح من الحديث ومن كل ماأوتى الناس من الحلال والحرام فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيأ واتقوه حق تقاته واصدقوا الله صالح ماتقولون بأفواهكم وتحابوا بروح الله بينكم ان الله يغضب ان ينكث عهده والسلام عليكم * قال ابن اسحق وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار وادع فيه يهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم عليهم وشرط واشترط لهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم بين المومنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم انهم أمة واحدة من دون الناس

المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنو ساعدة على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنو الحرث على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنو جشم على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولي وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنو الاوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين وان المؤمنين لايتركون مفرجا بينهم ان يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل (قال ابن هشام) المفرج المثقل من الدين الكثير والعيال قال الشاعر

اذا أنت لم تبرح تؤدى أمانة * وتحمل أخرى أفرحتك الودائع

ولا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه وان المؤمنين المتقين على من بغي

منهم أو ابتغى دسيعة ظلم أو اثم أوعدوان أو فساد بين المؤمنين وان أيديهم عليه جميعا ولو كان ولد أحدهم ولا يقتل مؤمن مؤمنا فى كافر ولا ينصر كافر على مؤمن وان ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناهم وان المؤمنين بعضهم موالى بعض دون الناس وانه من تبعنا من يهود فان له النصر والاسوة غير مظلومين ولا متناصرين عليهم وان سلم المؤمنين واحدة لا يسالم مؤمن دون مؤمن فى قتال فى سبيل الله الا على سواء وعدل بينهم وان كل غازية غزت معنا تعقب بعضها بعضا وان المؤمنين يبيء بعضهم على بعض بما نال دماءهم فى سبيل الله وان المؤمنين المتقين على أحسن هدي وأقومه وانه لا يجير مشرك مالا لقريش ولا نفسا ولا يحول دونه على مؤمن وانه من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينة فانه قود به الى أن يرضى ولى المقتول وان المؤمنين عليه كافة ولا يحل لهم الا قيام عليه وانه لا يحل لمؤمن أقر بما فى هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الآخر ان ينصر محدثا ولا يؤويه وانه من نصره أو آواه فان عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل وانكم مهما اختلفتم فيه من شيء فان مرده الى الله عز وجل والى محمد صلى الله عليه وسلم وان اليهود ينفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين وان يهود بني عوف أمة مع المؤمنين لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم الا من ظلم وأثم فانه(١) لا يوتغ الا نفسه وأهل بيته وان

(١) قوله لا يوتغ أى لا يهلك

ليهود بنى النجار مثل ماليهود بني عوف وانّ ليهود بنى الحرث مثل ماليهود بني عوف وان ليهود بني ساعدة مثل ماليهود بنى عوف وانَّ ليهود بنى جشم مثل ماليهود بني عوف وان ليهود بنى الاوس مثل ماليهود بنى عوف وان ليهود بني ثعلبة مثل ماليهود بنى عوف الا من ظلم وأثم فانه لا يوتغ الا نفسه وأهل بيته وان جفنة بطن من ثعلبة كانفسهم وانّ لبني الشطنة مثل ماليهود بني عوف وان البر دون الاثم وان موالى ثعلبة كأنفسهم وان بطانة يهود كانفسهم وانه لا يخرج منهم أحد الا باذن محمد صلى الله عليه وسلم وانه لا ينحجز على ثار جرح وانه من فتك فبنفسه فتك وأهل بيته الا من ظلم وان الله على أبر هذا وان على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم وانّ بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة وان بينهم النصح والنصيحة والبر دون الاثم وانه لم يأثم امرؤ بحليفة وان النصر للمظلوم وان اليهود ينفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين وان يثرب حرام جوفها لاهل هذه الصحيفة وان الجار كالنفس غير مضار ولا آثم وانه لا تجار حرمة الا باذن اهلها وأنه ماكان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فان مرده الى الله عز وجل والى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله على أتقى مافى هذه الصحيفة وأبره وانه لا تجار قريش ولا من نصرها وان بينهم النصر على من دهم يثرب واذا دعوا الى صلح يصالحونه ويلبسونه فانهم يصالحونه ويلبسونه وانهم اذا دعوا الى

مثل ذلك فانه لهم على المؤمنين الا من حارب فى الدين على كل أناس
حصتهم من جانبهم الذي قبلهـم وان يهود الاوس مواليهم وأنفسـهم
على مثل مالا هل هذه الصحيفة مع البر الحسن من أهل هـذه الصحيفة
(قال ابن هشام) ويقال مع البر المحس من أهل هـذه الصحيفـة * قال
ابن اسحق وان البر دون الاثم لا يكسب كاسب الا على نفسه وان الله
على أصدق ما فى هذه الصحيفة وأبره وانه لا يحول هذا الكتاب دون
ظالم وآثم وانه من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينـة الا من ظلم أو اثم
وان الله جار لمن بر واتقى ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن
اسحق وآخي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه من المهاجرين
والانصار فقال فيما بلغنا ونعوذ بالله ان نقول عليـه مالم يقل تآخوا فى الله
أخوين أخوين ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فقال هذا أخي فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين
الذي ليس له خطـير ولا نظير من العباد وعلى بن أبي طالب رضى الله
عنه أخوين * وكان حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله صلى
الله عليه وسلم وعم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن حارثة مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم أخوين واليه أوصى حمزة يوم أحـد حين
حضره القتال ان حدث به حادث الموت * وجعفر بن أبي طالب وذا
الجناحين الطيار فى الجنة ومعاذ بن جبل أخو بني سلمة أخوين (قال ابن
هشام) وكان جعفر بن أبي طالب يومئذ غائبا بارض الحبشـة * قال ابن

اسحق وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه بن أبى قحافة وخارجة بن
زهير أخو بلحرث بن الخزرج اخوين * وعمر بن الخطاب رضى الله
عنه وعتبان بن مالك أخو بنى سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن
الخزرج اخوين * وأبو عبيدة بن عبد الله بن الجراح واسمه عامر بن
عبد الله وسعد بن معاذ بن النعمان أخو بنى عبد الاشهل أخوين *
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع أخو بلحرث بن الخزرج اخوين *
والزبير بن العوام وسلامة بن سلامة بن وقش أخو بنى عبد الاشهل اخوين
ويقال بل الزبير وعبد الله بن مسعود حليف بنى زهرة أخوين *
وعثمان بن عفان وأوس بن ثابت بن المنذر أخو بني النجار أخوين *
وطلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك أخو بنى سلمة أخوين * وسعد
بن زيد بن عمرو بن نفيل وأبى بن كعب أخو بنى النجار أخوين *
ومصعب بن عمير بن هاشم وأبو أيوب خالد بن زيد أخو بنى النجار
أخوين * وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة * وعباد بن بشر بن وقش أخو بني
عبد الاشهل أخوين * وعمار بن ياسر حليف بني مخزوم وحذيفة بن اليمان
أخو بني عبد عبس حليف بني عبد الاشهل أخوين ويقال ثابت بن قيس
ابن الشماس أخو بلحرث بن الخزرج خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعمار بن ياسر أخوين * وأبو ذر وهو بريربن جنادة الغفارى والمنذر بن
عمرو المعتق ليموت أخو بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج أخوين (قال
ابن هشام) وسمعت غير واحد من العلماء يقول أبو ذر جندب بن جنادة

* قال ابن اسحق وكان حاطب بن ابى بلبعة حليف بني اسد بن عبد العزى وعويم بن ساعدة أخوبني عمرو بن عوف أخوين * وسلمان الفارسي وأبو الدرداء عويمر بن ثعلبة أخو بلحرث بن الخزرج أخوين (قال ابن هشام) عويمر بن عامر ويقال عويمر بن زيد * قال ابن اسحق وبلال مولى أبي بكر رضي الله عنهما موءذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو رويحة عبدالله بن عبد الرحمن الخثعمي ثم أحد الفزع أخوين فهولاء من سمى لنا ممن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بينهم من أصحابه فلما دون عمر بن الخطاب الدواوين بالشام وكان بلال قد خرج الى الشام فأقام بها مجاهدا فقال عمر لبلال الى من تجعل ديوانك يا بلال قال مع أبي رويحة لا أفارقه أبدا للاخوة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد بينه وبيني فضم اليه وضم ديوان الحبشة الى خثعم لمكان بلال منهم فهو في خثعم الى هذا اليوم بالشام * قال ابن اسحق وهلك في تلك الاشهر أبو أمامة أسعد بن زرارة والمسجد يبني أخذته الذبحة أو الشهقة * قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن يحيي بن عبدالله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال بئس الميت أبو أمامة ليهود ومنافقي العرب يقولون لو كان نبيا لم يمت صاحبه ولا أملك لنفسي ولا لصاحبي من الله شيأ * قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري انه لما مات أبو أمامة أسعد بن

زرارة اجتمعت بنو النجار الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو امامة نقيبهم فقالوا له يارسول الله ان هذا قد كان منا حيث قد علمت فاجعل منا رجلا مكانه يقيم من أمرنا ما كان يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم أنتم أخوالى وأنا بما فيكم وأنا نقيبكم وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخص بها بعضهم دون بعض وكان من فضل بني النجار الذى على قومهم أن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نقيبهم

خبر الاذان

قال ابن اسحق فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة واجتمع اليه اخوانه من المهاجرين واجتمع أمر الانصار استحكم أمر الاسلام فقامت الصلاة وفرضت الزكاة والصيام وقامت الحدود وفرض الحلال والحرام وتبوأ الاسلام بين أظهرهم وكان هذا الحى من الانصار هم الذين تبوؤا الدار والايمان وقد كان رسول الله صلي الله عليه وسلم حين قدمها انما يجتمع الناس اليه للصلاة لحين مواقيتها بغير دعوة فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدمها ان يجعل بوقا كبوق يهود الذين يدعون به لصلاتهم ثم كرهه ثم أمر بالناقوس فنحت ليضرب به للمسلمين للصلاة فبينما هم على ذلك اذ رأى عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه أخو بلحرث بن الخزرج النداء فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يارسول الله انه طاف بى هذه الليلة طائف مر بى رجل عليه ثوبان أخضران يحمل ناقوسا في

يده فقلت له ياعبد الله أتبيع هذا الناقوس قال وما تصنع به قال قلت ندعو به الى الصلاة قال أفلا أدلك علي خير من ذلك قال قلت وماهو قال تقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد ان لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله أشهد أنّ محمدا رسول الله أشهد أنّ محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله أكبر لا اله الا الله فلما أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها لرؤيا حق ان شاء الله فقم مع بلال فألقها عليه فليؤذن بها فانه أندي صوتا منك فلما أذّن بها بلال سمعها عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج الى رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو يجر رداءه وهو يقول يانبي الله والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذي رأى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلله الحمد على ذلك * قال ابن اسحق حدثني بهذا الحديث محمد بن ابراهيم بن الحرث عن محمد بن عبدالله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه عن أبيه (قال ابن هشام) وذكر ابن جريج قال قال لى عطاء سمعت عبيد بن عمير الليثي يقول ائتمر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالناقوس للاجتماع للصلاة فبينما عمر بن الخطاب يريد ان يشترى خشبتين للناقوس اذا رأى عمر بن الخطاب في المنام لاتجعلوا الناقوس بل أذنوا للصلاة فذهب عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبره بالذي رأى وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك فما راع عمر الا بلال يؤذن فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم حين أخبره بذلك قد سبقك بذلك الوحي * قال ابن اسحق وحدثني

محمد جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن امرأة من بنى النجار قالت كان بيتى من أطول بيت حول المسجد فكان بلال يؤذن عليه الفجر كل غداة فيأتى بسحر فيجلس على البيت ينتظر الفجر فاذا رآه تمطى ثم قال اللهم انى أحمدك واستعينك على قريش ان يقيموا على دينك قالت ثم يؤذن قالت والله ماعلمته كان يتركها ليلة واحدة * قال ابن اسحق فلما اطمأنت برسول الله صلى الله عليه وسلم داره وأظهر الله بها دينه وسره بما جمع اليه من المهاجرين والانصار من أهل ولايته قال أبو قيس صرمة بن أبى أنس أخو بنى عدى بن النجار (قال ابن هشام) أبو قيس صرمة بن أبى أنس بن صرمة بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار * قال ابن اسحق وكان رجلا قد ترهب فى الجاهلية ولبس المسوح وفارق الاوثان واغتسل من الجنابة وتطهر من الحائض من النساء وهم بالنصرانية ثم أمسك عنها ودخل بيتا له فاتخذه مسجدا لاتدخله عليه فيه طامث ولا جنب وقال أعبد رب ابراهيم حين فارق الاوثان وكرهها حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاسلم وحسن اسلامه وهو شيخ كبير وكان قوالا بالحق معظما لله عز وجل فى جاهليته يقول اشعارا في ذلك حسانا وهو الذى يقول

يقول أبو قيس واصبح غاديا * ألا ما استطعتم من وصاتى فافعلوا
أوصيكم بالله والبر والتقى * وأعراضكم والبر بالله أول
وان قومكم سادوا فلا تحسدنهم * وان كنتم أهل الرياسة فاعدلوا

وان نزلت احدي الدواهي بقومكم * فأنسكم دون العشيرة فاجملوا
وان ناب غرم فادح فارفقوهم * وما حملوكم فى الملمات فاحملوا
وان أنتم أمعرتم فتعففوا * وان كان فضل الخير فيكم فأفضلوا

(قال ابن هشام) ويروى وان ناب أمر فادح فارفدوهم * قال ابن اسحق وقال أبو قيس صرمة أيضا

سبحوا الله شرق كل صباح * طلعت شمسه وكل هلال
عالم السر والبيان لدينا * ليس ماقال ربنا بضلال
وله الطير تستريد وتأوى * فى وكور من آمنات الجبال
وله الوحش بالفلاة تراها * فى حقاف وفى ظلال الرمال
وله هودت يهود ودانت * كل دين اذا ذكرت عضال
وله شمس النصاري وقاموا * كل عيد لربهم واحتفال
وله الراهب الحبيس تراه * رهن بؤس وكان ناعم بال
يابنى الارحام لا تقطعوها * وصلوها قصيرة من طوال
واتقوا الله فى ضعاف اليتامى * ربما يستحل غير الحلال
واعلموا ان لليتيم وليا * عالما يهتدي بغير السؤال
ثم مال اليتيم لاتأكلوه * ان مال اليتيم يرعاه والى
يابني التخوم لاتخزلوها * ان خزل التخوم ذو عقال
يابنى الايام لاتأمنوها * واحذروا مكرها ومر الليالي
واعلموا ان مرها لنفاد الخلـ * ـق ما كان من جديد وبالى

واجمعوا أمركم على البر والتقـ * ـوى وترك الخنا وأخذ الحلال

وقال أبو قيس صرمة أيضا يذكر ما أكرمهم الله تبارك وتعالى به من الاسلام وما خصهم الله به من نزول رسوله صلى الله عليه وسلم عليهم

ثوى في قريش بضع عشرة حجة * يذكر لو يلقى صديقا مواتيا
ويعرض في أهل المواسم نفسه * فلم ير من يؤوى ولم ير داعيا
فلما أتانا أظهر الله دينه * فأصبح مسرورا بطيبة راضيا
وألفى صديقا واطمأنت به النوى * وكان له عونا من الله باديا
يقص لنا ما قال نوح لقومه * وما قال موسى اذ أجاب المناديا
فأصبح لا يخشى من الناس واحدا * قريبا ولا يخشى من الناس نائيا
بذلنا له الاموال من حل مالنا * وانفسنا عند الوغى والتآسيا
ونعلم أن الله لاشئ غيره * ونعلم أن الله أفضل هاديا
نعادي الذي عادى من الناس كلهم * جميعا وان كان الحبيب المصافيا
أقول اذا أدعوك في كل بيعة * تباركت قد أكثرت لاسمك داعيا
أقول اذا جاوزت أرضا مخوفة * حنانيك لا تظهر على الاعاديا
فطأ معرضا ان الحتوف كثيرة * وانك لا تبقى لنفسك باقيا
فوالله ما يدرى الفتى كيف يتقي * اذا هو لم يجعل له الله واقيا
ولا تحفل النخل المقيمة ربها * اذا أصبحت ريا وأصبح ثاويا

(قال ابن هشام) البيت الذى أوله فطأ معرضا ان الحتوف كثيرة والبيت الذى يليه فوالله ما يدري الفتى كيف يتقي لافنون التغلبي وهو صريم بن

ممشر فى أبيات له * قال ابن اسحق ونصبت عند ذلك احبار يهود
لرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة بغيا وحسدا وضغنا لما خص الله
تعالى به العرب من أخذه رسوله منهم وأضاف اليهم رجال من الاوس
والخزرج ممن كان عسى على جاهليته فكانوا أهل نفاق على دين
آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث الا أن الاسلام قهرهم بظهوره
واجتماع قومهم عليه فظهروا بالاسلام واتخذوه جنة من القتل ونافقوا
فى السر وكان هواهم مع يهود لتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم
وجحودهم الاسلام وكانت احبار يهودهم الذين يسألون رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويتعنتونه ويأتونه باللبس ليلبسوا الحق بالباطل
فكان القرآن ينزل فيهم فيما يسئلون عنه الا قليلا من المسائل فى
الحلال والحرام وكان المسلمون يسألون عنها منهم حيى بن أخطب
وأخوه أبو ياسر بن أخطب وجد بن أخطب وسلام بن مشكم وكنانة
ابن الربيع بن أبى الحقيق وسلام بن أبى الحقيق أبو رافع الاعور وهو
الذي قتله أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر والربيع بن
الربيع بن أبى الحقيق وعمرو بن جحاش وكعب بن الاشرف وهو
من طيء ثم أحد بني نبهان وأمه من بنى النضير والحجاج بن عمرو
حليف كعب بن الاشرف وكردم بن قيس حليف كعب بن الاشرف
فهؤلاء من بني النضير * ومن بنى ثعلبة بن الفطيون عبد الله بن صوريا
الاعور ولم يكن بالحجاز فى زمانه أحد أعلم بالتوراة منه وابن صلوبا

ومخيريق وكان حبرهم * ومن بنى قينقاع زيد بن اللصيت(١) ويقال
ابن اللصيت فيما قال ابن هشام وسعد بن حنيف ومحمود بن سبحان
وعزيز بن أبي عزيز وعبد الله بن صيف (قال ابن هشام) ويقال ابن
ضيف * قال ابن اسحق وسويد بن الحرث ورفاعة بن قيس وفنحاص
واشيع ونعمان بن اضا وبحرى بن عمرو وشاس بن عدي وشاس بن
قيس وزيد بن الحرث ونعمان بن عمرو وسكين بن أبي سكين وعدى
ابن زيد ونعمان بن أبي أوفى أبو انس ومحمود بن دحية ومالك بن
الصيف (قال ابن هشام) ويقال ابن الضيف * قال ابن اسحق وكعب
ابن راشد وعازر ورافع بن أبي رافع وخالد وأزار بن أبي أزار (قال
ابن هشام) ويقال آزر بن آزر * قال ابن اسحق ورافع ابن حارثة
ورافع بن حريملة ورافع بن خارجة ومالك بن عوف ورفاعة بن زيد
ابن التابوت وعبد الله بن سلام بن الحرث وكان حبرهم وأعلمهم وكان
اسمه الحصين فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
فهؤلاء من بني قينقاع * ومن بني قريظة الزبير بن باطا بن وهب
وعزال بن سموأل وكعب بن أسد وهو صاحب عقد بنى قريظة الذى
نقض عام الاحزاب وشمويل بن زيد وجبل بن عمرو بن سكينة
والنحام بن زيد وقردم بن كعب ووهب بن زيد ونافع بن أبي نافع

(١) قوله ويقال ابن اللصيت أى بضم اللام على لفظ المصغر كما ضبط
كذلك فى بعض النسخ

وأبو نافع وعدى بن زيد والحرث بن عوف وكردم بن زيد وأسامة ابن حبيب ورافع بن زميلة وجبل بن أبى قشير ووهب بن يهوذا فهؤلاء من بني قريظة * ومن يهود بني زريق لبيد بن أعصم وهو الذى أخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم عن نسائه * ومن يهود بنى حارثة كنانة بن صوريا * ومن يهود بني عمرو بن عوف قردم بن عمرو * ومن يهود بنى النجار سلسلة بن برهام فهؤلاء أحبار اليهود وأهل العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأصحاب المسئلة والنصب لامر الاسلام الشرور ليطفؤه الاما كان من عبد الله بن سلام ومخيريق

اسلام عبد الله بن سلام

* قال ابن اسحق وكان من حديث عبد الله بن سلام كما حدثنى بعض أهله عنه وعن اسلامه حين أسلم وكان حبرا عالما قال لما سمعت برسول الله صلي الله عليه وسلم عرفت صفته واسمه وزمانه الذي كنا نتوكف له فكنت مسرا لذلك صامتا عليه حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلما نزل بقباء فى بني عمرو بن عوف أقبل رجل حتى اخبر بقدومه وانا فى رأس نخلة لى اعمل فيها وعمتى خالدة ابنة الحرث تحتى جالسة فلما سمعت الخبر لقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت فقالت لى عمتى حين سمعت تكبيرى خيبك الله والله لو كنت سمعت بموسى بن عمران قادما مازدت قال فقلت لها أي عمة هو والله أخو موسى بن عمران وعلى دينه بعث بما بعث

به قال فقالت أى ابن أخي أهو النبي الذى كنا نخبر انه يبعث مع نفس الساعة قال فقلت لها نعم قال فقالت فذاك اذا قال ثم خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت الى أهل بيتى فأمرتهم فأسلموا قال وكتمت اسلامى من يهود ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يارسول الله ان يهود قوم بهت وانى أحب ان تدخلني فى بعض بيوتك وتغيبنى عنهم ثم تسألهم عني حتى يخبروك كيف انا فيهم قبل ان يعلموا اسلامى فانهم ان علموا به بهتونى وعابونى قال فادخلني رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض بيوته ودخلوا عليه فكلموه وسألوه ثم قال لهم أى رجل الحصين بن سلام فيكم قالوا سيدنا وابن سيدنا وحبرنا وعالمنا قال فلما فرغوا من قولهم خرجت عليهم فقلت لهم يامعشر يهود اتقوا الله واقبلوا ماجاءكم به فوالله انكم لتعلمون انه لرسول الله تجدونه مكتوبا عندكم فى التوراة باسمه وصفته فانى أشهد أنه رسول الله وأومن به وأصدقه واعرفه فقالوا كذبت ثم وقعوا بى فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبرك يارسول الله أنهم قوم بهت أهل غدر وكذب وفجور قال وأظهرت اسلامى واسلام أهل بيتى واسلمت عمتى خالدة بنت الحرث فحسن اسلامها

﴿ حديث مخيريق ﴾

* قال ابن اسحق وكان من حديث مخيريق وكان حبرا عالما وكان رجلا غنيا كثير الاموال من النخل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته ومايجد فى علمه وغلب عليه الف دينه فلم يزل على ذلك حتى اذا كان يوم أحد

وكان يوم أحد يوم السبت قال يامعشر يهود والله انكم لتعلمون ان نصر
محمد عليكم لحق قالو ان اليوم يوم السبت قال لا سبت لكم ثم أخذ سلاحه
فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد وعهد الى من وراءه
من قومه ان قتلت هذا اليوم فأموالى لمحمد صلى الله عليه وسلم يصنع فيها
ماأراه الله فلما اقتتل الناس قاتل حتى قتل فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما بلغني يقول مخيريق خير يهود وقبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم أمواله فعامة صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
منها * قال ابن اسحق وحدثنى عبد الله بن أبى بكر قال حدثت عن
صفية بنت حيي بن أخطب أنها قالت كنت أحب ولد أبى اليه والى
عمى أبى ياسر لم ألقهما قط مع ولد لهما الا أخذانى دونه قالت فلما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ونزل بقباء فى بنى عمر و بن عوف
غدا عليه أبي حيي بن أخطب وعمى أبو ياسر بن أخطب مغلسين
قالت فلم يرجعا حتى كان مع غروب الشمس قالت فاتيا كالين كسلانين
ساقطين يمشيان الهوينى قالت فهششت اليهما كما كنت أصنع فوالله
ماالتفت الى واحد منهما مع مابهما من الغم قالت وسمعت عمى أبا
ياسر وهو يقول لابى حيي بن أخطب أهو هو قال نعم والله قال أتعرفه
وتثبته قال نعم قال فما فى نفسك منه قال عداوته والله مابقيت * قال
ابن اسحق وكان من انضاف الي يهود ممن سمي لنا من المنافقين من
الاوس والخزرج والله أعلم (من الاوس ثم من بني عمرو بن عوف بن

مالك بن الأوس ثم من بني لوذان بن عمرو بن عوف) زري بن الحرث (ومن بني حبيب بن عمرو بن عوف) جلاس بن سويد بن الصامت وأخوه الحرث بن سويد وجلاس الذى قال وكان ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحمر فرفع ذلك من قوله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمير بن سعد أحدهم وكان فى حجر جلاس خلف على أمه بعد أبيه فقال له عمير بن سعد والله ياجلاس انك لاحب الناس الى وأحسنه عندى يدا وأعزه على أن يصيبه شيء يكرهه ولقد قلت مقالة لئن رفعتها عليك لافضحنك ولئن صمت عليها ليهلكن ديني ولاحداهما أيسر على من الاخرى ثم مشى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ماقال جلاس فحلف جلاس بالله لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كذب علي عمير وماقلت ماقال عمير بن سعد فأنزل الله عز وجل فيه يحلفون بالله ماقالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا أليما فى الدنيا والآخرة وما لهم فى الارض من ولى ولا نصير (قال ابن هشام) الاليم الموجع قال ذو الرمة يصف ابلا

وترفع من صدور شمردلات يصك وجوهها وهج أليم

وهذا البيت فى قصيدة له * قال ابن اسحق فزعموا أنه تاب فحسنت

توبتـه حتى عرف منه الخير والاسلام وأخوه الحرث بن سويد الذي قتل المجذر بن ذياد البلوى وقيس بن زيد أحد بني ضبيعه يوم أحد خرج مع المسلمين وكان منافقا فلما التقى الناس عـدا عليهما فقتلهما ثم لحق بقريش (قال ابن هشام) وكان المجذر بن زياد قتـل سويد ابن صامت فى بعض الحروب التي كانت بين الاوس والخزرج فلما كان يوم أحد طلب الحـرث بن سويد غرة المجذر بن ذياد ليقتـله بأبيه فقتله وحده وسمعت غير واحد من أهل العلم يقول والدليل على انه لم يقتل قيس بن زيد ان ابن اسحق لم يذكره فى قتلي أحد * قال ابن اسحق قتل سويد بن صامت معاذ بن عفراء غيلة فى غـير حرب رماه بسهم فقتله قبل يوم بعاث * قال ابن اسـحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون قد أمر عمـر بن الخطاب بقتله ان هو ظفر به ففاته فكان بمكة ثم بعث الى أخيه جلاس يطلب التوبة ليرجع الى قومه فأنزل الله تبارك وتعالى فيه فيما بلغني عن ابن عباس كيف يهـدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشـهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين الى آخر القصة (ومن بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمـرو بن عوف) بجـاد بن عثمان بن عامر * ونبتل بن الحرث وهو الذى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني من أحب أن ينظر الى الشيطان فلينظر الى نبتل بن الحرث وكان رجلا جسيما أدلم ثائر شعر الرأس أحمر العينين أسفع الخدين

وكان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتحدث اليه فيسمع منه ثم ينقل حديثه الى المنافقين وهو الذى قال انما محمد أذن من حدثه شيأ صدقه فأنزل الله عز وجل فيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم * قال ابن اسحق وحدثني بعض رجال بلعجلان انه حدث أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انه يجلس اليك رجل أدلم ناثر شعر الرأس أسفع الخدين أحمر العينين كأنهما قدران من صفر كبده أغلظ من كبد الحمار ينقل حديثك الى المنافقين فاحذره وكانت تلك صفة نبتل ابن الحرث فيما يذكرون (ومن بني ضبيعة) أبو حبيبة بن الازعر وكان ممن بنى مسجد الضرار * وثعلبة بن حاطب * ومعتب بن قشير وهما اللذان عاهدا الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين الى آخر القصة ومعتب الذى قال يوم أحد لو كان لنا من الامر شئ ماقتلنا ههنا فأنزل الله فى ذلك من قوله تعالى وطائفة قد أهمتهم أنفسهم الى آخر القصة وهو الذى قال يوم الاحزاب كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر وأحدنا لا يأمن أن يذهب الى الغائط فأنزل الله عز وجل فيه واذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ماوعدنا الله ورسوله الا غرورا * والحرث بن حاطب (قال ابن هشام) معتب بن

قشير وثعلبة والحرث ابنا حاطب وهما من بني أمية بن زيد من أهل بدروليسوا من المنافقين فيما ذكرلي من أثق به من أهل العلم وقد نسب ابن اسحق ثعلبة والحرث في بني أمية بن زيد في أسماء أهل بدر * قال ابن اسحق وعباد بن حنيف أخو سهل بن حنيف * وبخرج وهم ممن كان بني مسجد الضرار * وعمرو بن خذام * وعبدالله بن نبتل (ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف) جارية بن عامر بن العطاف وابناه زيد ومجمع ابنا جارية وهم ممن اتخذ مسجد الضرار وكان مجمع غلاما حدثا قد جمع من القرآن أكثره وكان يصلي بهم فيه ثم انه لما أخرب المسجد وذهب رجال من بني عمرو بن عوف كانوا يصلون ببني عمرو بن عوف في مسجدهم وكان زمان عمر بن الخطاب كلم في مجمع ليصلي بهم فقال لاأوليس بامام المنافقين في مسجد الضرار فقال لعمر ياأمير المومنين والله الذي لااله الا هو ماعلمت بشيء من أمرهم ولكني كنت غلاما قارئا للقرآن وكانوا لاقرآن معهم فقدموني أصلي بهم وما أري أمرهم الا على أحسن مما يذكرون فزعموا أن عمر تركه فصلي بقومه (ومن بني أمية بن زيد بن مالك) وديعة بن ثابت وهو ممن بني مسجد الضرار وهو الذي قال انما كنا نخوض ونلعب فأنزل الله تبارك وتعالي فيهم ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن الى آخر القصة (ومن بني عبيد بن زيد بن مالك) خذام بن خالد وهو الذي أخرج مسجد الضرار من

داره (قال ابن هشام) و بشر ورافع ابنا زيد (ومن بني النبيت) قال ابن هشام النبيت عمرو بن مالك بن الاوس * قال ابن اسحق ثم من بني حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس * مربع ابن قيظي وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أجاز في حائطه ورسول الله صلى الله عليه وسلم عامد الى أحد لا أحل لك يا محمد ان كنت نبيا ان تمر في حائطي وأخذ في يده حفنة من تراب ثم قال والله لو أعلم أني لا أصيب بهذا التراب غيرك لرميتك به فابتدره القوم ليقتلوه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم دعوه فهذا الاعمى أعمى القلب أعمي البصر فضربه سعد بن زيد أخو بني عبد الاشهل بالقوس فشجه * وأخوه أوس بن قيظي وهو الذي يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ان بيوتنا عورة فأذن لنا فلنرجع اليها فأنزل الله تبارك وتعالى فيه يقولون ان بيوتنا عورة وماهي بعورة ان يريدون الا فرارا (قال ابن هشام) عورة أي معورة للعدو وضائعة وجمعها عورات قال النابغة الذبياني

متى تلقهم لا تلق للبيت عورة * ولا الجار محروما ولا الامر ضائعا

وهذا البيت في أبيات له وجمعها عورات والعورة أيضا عورة الرجل وهي حرمته والعورة أيضا السوأة * قال ابن اسحق ومن بني ظفر واسم ظفر كعب بن الحرث بن الخزرج * حاطب بن أمية بن رافع وكان شيخا جسيما قد عسي يقال في جاهليته وكان له ابن من اخيار

المسلمين يقال له يزيد بن حاطب أصيب يوم أحد حتى أثبتته الجراحات فحمل الى دار بني ظفر * قال ابن اسحق فحدثني عاصم ابن عمر بن قتادة انه اجتمع اليه من بها من رجال المسلمين ونسائهم وهو بالموت فجعلوا يقولون ابشر يا ابن حاطب بالجنة قال فنجم نفاقه قال يقول أبوه أجل جنة من حرمل غررتم والله هذا المسكين من نفسه * قال ابن اسحق وبشير بن أبيرق وهو أبو طعمة سارق الدرعين الذي أنزل الله تعالى فيه ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا أثيما * وقزمان حليف لهم * قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انه لمن أهل النار فلما كان يوم أحد قاتل قتالا شديدا حتى قتل بضعة نفر من المشركين فأثبتته الجراحات فحمل الى دار بني ظفر فقال له رجال من المسلمين ابشر يا قزمان فقد أبليت اليوم وقد أصابك ما ترى في الله قال بماذا أبشر فوالله ما قاتلت الا حمية عن قومي فلما اشتدت به جراحاته وآذته أخذ سهما من كنانته فقطع به رواهش يده فقتل نفسه * قال ابن اسحق ولم يكن في بني عبد الاشهل منافق ولا منافقة يعلم الا ان الضحاك بن ثابت أحد بني كعب رهط سعد بن زيد قد كان يتهم بالنفاق وحب يهود وكان جلاس بن سويد بن صامت قبل توبته فيم بلغني ومعتب بن قشير ورافع بن زيد وبشر كانوا يدعون بالاسلام فدعاهم رجال من قومهم من المسلمين في خصومة كانت بينهم

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعوهم الى الحكام حكام أهل الجاهلية فأنزل الله عز وجل فيهم ألم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا في الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا الى آخر القصة (ومن الخزرج ثم من بني النجار) رافع بن وديعة وزيد بن عمرو وعمرو بن قيس وقيس بن عمرو بن سهل (ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة) الجد بن قيس وهو الذي يقول يا محمد ائذن لى ولا تفتنى فأنزل الله تعالى فيه ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين الى آخر القصة (ومن بنى عوف بن الخزرج) عبد الله بن أبي ابن سلول وكان رأس المنافقين واليه يجتمعون وهو الذى قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل في غزوة بني المصطلق وفى قوله ذلك نزلت سورة المنافقين بأسرها وفيه وفى وديعة رجل من بنى عوف ومالك بن أبي قوقل وسويد وداعس وهم من رهط عبد الله بن أبي بن سلول وعبد الله بن أبي بن سلول وهؤلاء النفر من قومه الذين كانوا يدسون الى بني النضير حين حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اثبتوا فوالله لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وان قوتلتم لننصرنكم فأنزل الله تعالى ألم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون ثم القصة من السورة حتى

انتهى الى قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال
انى برىء منك انى أخاف الله رب العالمين * بسم الله الرحمن الرحيم
قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله
البكائى قال حدثنا محمد بن اسحق المطلبى قال وكان ممن تعوذ بالاسلام
ودخل فيه مع المسلمين وأظهره وهو منافق من أحبار يهود من بنى قينقاع
* سعد بن حنيف وزيد بن اللصيت ونعمان بن أوفى بن عمرو وعثمان
ابن أوفى * وزيد بن اللصيت الذي قاتل عمر بن الخطاب رضى الله
عنه بسوق بني قينقاع وهو الذي قال حين ضلت ناقة رسول الله صلى
الله عليه وسلم يزعم محمد انه يأتيه خبر السماء وهو لا يدرى أين ناقته
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه الخبر بما قال عدو الله فى رحله
ودل الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على ناقته ان قائلا قال يزعم
محمد أنه يأتيه خبر السماء ولا يدرى أين ناقته وانى والله ماأعلم الا ما
علمنى الله وقد دلني الله عليها فهى فى هذا الشعب قد حبستها شجرة
بزمامها فذهب رجال من المسلمين فوجدوها حيث قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكما وصف * ورافع بن حريملة وهو الذى قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حين مات قد مات اليوم عظيم من
عظماء المنافقين * ورفاعة بن زيد بن التابوت وهو الذي قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين هبت عليه الريح وهو قافل من غزوة بنى
المصطلق فاشتدت عليه حتى اشفق المسلمون منها فقال لهم رسول الله

صلى الله عليه وسلم لاتخافوا فانما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وجد رفاعة بن زيد بن التابوت مات ذلك اليوم الذى هبت فيه الريح * وسلسلة بن برهام وكنانة بن صوريا وكان هؤلاء المنافقون يحضرون المسجد فيسمعون أحاديث المسلمين و يسخرون منهم و يستهزؤن بدينهم فاجتمع يوما فى المسجد منهم ناس فرآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدثون بينهم خافضى أصواتهم قد لصق بعضهم ببعض فأمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرجوا من المسجد اخراجا عنيفا فقام أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب الى عمرو بن قيس أحد بني غنم بن مالك بن النجار كان صاحب آلهتهم فى الجاهلية فأخذ برجله فسحبه حتى أخرجه من المسجد وهو يقول أتخرجني ياأبا أيوب من مربد بني ثعلبة ثم أقبل أبو أيوب أيضا الى رافع بن وديعة أحد بنى النجار فلببه بردائه ثم نتره نترا شديدا ولطم وجهه ثم أخرجه من المسجد وأبو أيوب يقول له أف لك منافقا خبيثا ادراجك (قال ابن هشام) أي ارجع من الطريق التي جئت منها قال الشاعر

فولى وأدبر (١) ادراجه وقد باء بالظلم من كان ثم

يامنافق من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقام عمارة بن حزم

---

(١) قال فى القاموس ورجع أدراجه و يكسر أى فى الطريق الذى جاء منه اه

الى زيد بن عمرو وكان رجلا طويل اللحية فأخذ بلحيته فقاده بها قوداعنيفا حتى أخرجه من المسجد ثم جمع عمارة يديه جميعا فلدمه بهما فى صدره لدمة خرمنها قال يقول خدشتني ياعمارة قال أبعدك الله يامنافق فما أعد الله لك من العذاب أشد من ذلك فلا تقربن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) واللدم الضرب بيطن الكف قال تميم بن أبي بن مقبل

والفؤاد وجيب تحت أبهره   لدم الوليد وراء الغيب بالحجر

(قال ابن هشام) الغيب ماانخفض من الارض والابهر عرق القلب * قال ابن اسحق وقام أبومحمد رجل من بني النجار كان بدريا وأبومحمد مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك ابن النجار الى قيس بن عمرو بن سهل وكان قيس غلاما شابا وكان لايعلم فى المنافقين شاب غيره فجعل يدفع فى قفاه حتى أخرجه من المسجد * وقام رجل من بلخدرة بن الخزرج رهط أبي سعيد الخدري يقال له عبد الله بن الحرث حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باخراج المنافقين من المسجد الى رجل يقال له الحرث بن عمرو وكان ذاجمة فأخذ بجمته فسحبه بها سحبا عنيفا على مامر به من الارض حتى أخرجه من المسجد قال يقول المنافق لقد أغلظت ياابن الحرث فقال له انك أهل لذلك أي عدو الله لما أنزل الله فيك فلا تقربن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانك نجس * وقام رجل من بني

عمرو بن عوف الى أخيه زوي بن الحرث فأخرجه من المسجد اخراجا عنيفا وأفف منه وقال غلب عليك الشيطان وأمره فهؤلاء من حضر المسجد يومئذ من المنافقين وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باخراجهم ففي هؤلاء من أحبار يهود والمنافقين من الاوس والخزوج نزل صدر من سورة البقرة الى المائة منها فيما بلغني والله أعلم يقول الله سبحانه وبحمده الم ذلك الكتاب لاريب فيه أى لاشك فيه (قال ابن هشام) قال ساعدة بن جؤية الهذلى

فقالوا عهدنا القوم قد حصروا به * فلاريب أن قد كان ثم (١) لحيم

وهذا البيت فى قصيدة له والريب أيضا الريبة قال خالد بن زهير الهذلى

* كأننى أريبه بريب *

(قال ابن هشام) ومنهم من يرويه

* كأنني أربته بريب *

وهذا البيت فى أبيات له وهو ابن أخي أبى ذويب الهذلى هدى للمتقين أي الذين يحذرون من الله عقوبته فى ترك مايعرفون من الهدى ويرجون رحمته بالتصديق بما جاءهم منه الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أي يقيمون الصلاة بفرضها ويؤتون الزكاة احتسابا لها والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك أى يصدقونك بما جئت به من الله وماجاء به من قبلك من

(١) قوله لحيم أى ملحمة أى حرب

المرسلين لايفرقون بينهم ولايجحدون ماجاؤهم به من ربهم وبالآخرة هم يوقنون أى بالبعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان أى هؤلاء الذين يزعمون أنهم آمنوا بما كان من قبلك وبما جاءك من ربك أولئك على هدى من ربهم أى على نور من ربهم واستقامة على ما جاءهم وأولئك هم المفلحون أى الذين أدركوا ماطلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا ان الذين كفروا أى بما أنزل اليك وان قالوا انا قد آمنا بما جاءنا قبلك سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لايؤمنون أى انهم قد كفروا بما عندهم من ذكرك وجحدوا ماأخذ عليهم من الميثاق لك فقد كفروا بما جاءك وبما عندهم مما جاءهم به غيرك فكيف يستمعون منك انذارا أوتحذيرا وقد كفروا بما عندهم من علمك ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة أى عن الهدى أن يصيبوه أبدا يعني بما كذبوك به من الحق الذى جاءك من ربك حتى يؤمنوا به وان آمنوا بكل ما كان قبلك ولهم بماهم عليه من خلافك عذاب عظيم فهذا فى الاحبار من يهود فيما كذبوا به من الحق بعد معرفته ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وماهم بمؤمنين يعني المنافقين من الاوس والخزرج ومن كان على أمرهم يخادعون الله والذين آمنوا ومايخدعون الا أنفسهم ومايشعرون فى قلوبهم مرض أى شك فزادهم الله مرضا شكا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون واذا قيل لهم لاتفسدوا فى الارض قالوا انما نحن مصلحون أي انما نريد الاصلاح بين الفريقين

من المؤمنين وأهل الكتاب يقول الله تعالى ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون واذا لقوا الذين امنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم من يهود الذين يأمرونهم بالتكذيب بالحق وخلاف ماجاء به الرسول قالوا انا معكم أى انا على مثل ماأنتم عليه انما نحن مستهزؤن أي انما نستهزئ بالقوم ونلعب بهم يقول الله عز وجل الله يستهزئ بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون (قال ابن هشام) يعمهون يحارون تقول العرب رجل عمه وعامه أى حيران قال رؤبة بن العجاج يصف بلدا

* أعمى الهدى بالجاهلين العمه *

وهذا البيت في أرجوزة له والعمه جمع عامه واما عمه فجمعه عمهون والمرأة عمهة وعمهاء أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى أى الكفر بالايمان فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين * قال ابن اسحق ثم ضرب لهم مثلا فقال تعالى كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ماحوله ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون أى يبصرون الحق ويقولون به حتى اذا خرجوا به من ظلمة الكفر أطفؤه بكفرهم به ونفاقهم فيه فتركهم الله فى ظلمات الكفر فهم لا يبصرون هدى ولا يستقيمون على حق صم بكم عمى فهم لا يرجعون أى لا يرجعون الى هدى صم بكم عمى عن الخير لا يرجعون الى خير ولا يصيبون نجاة ماكانوا على ماهم عليه أو كصيب

من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين (قال ابن هشام) الصيب المطر وهو من صاب يصوب مثل قولهم السيد من ساد يسود والميت من مات يموت وجمعه صبايب قال علقمة بن عبدة أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

كأنهم صابت عليهم سحابة * صواعقها لطيرهن دبيب
فلا تعدلي بيني وبين مغمر * سقيت روايا المزن حين تصوب

وهذان البيتان في قصيدة له * قال ابن اسحق أي هم من ظلمة ماهم فيه من الكفر والحذر من القتل على الذي هم عليه من الخلاف والتخوف لكم على مثل ما وصف من الذي هو ظلمة الصيب يجعل اصابعه في أذنيه من الصواعق حذر الموت (١) يقول الله والله منزل ذلك بهم من النقمة أي محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف أبصارهم أي لشدة ضوء البرق كلما أضا لهم مشوا فيه واذا أظلم عليهم قاموا أي يعرفون الحق ويتكلمون به فهم من قولهم به على استقامة فاذا ارتكسوا منه الى الكفر قاموا متحيرين ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم أي لما تركوا من الحق بعد معرفته ان الله على كل شيء قدير ثم قال يا أيها الناس اعبدوا ربكم للفريقين جميعا من الكفار والمنافقين أي وحدوا ربكم الذي خلقكم والذين من

---

(١) قوله يقول الله والله منزل الخ هكذا في النسخ وحق الكلام ان يقال والله محيط بالكافرين أي هو منزل ذلك بهم الخ

قبلكم لعلكم تتقون الذى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون (قال ابن هشام) · الانداد الامثال وواحدهم ند قال لبيد بن ربيعة

أحمد الله فلا ندله * بيديه الخير ماشاء فعل

وهذا البيت فى قصيدة له قال ابن اسحق أى لا تشركوا بالله غيره من الانداد التي لا تنفع ولا تضر وأنتم تعلمون انه لا رب لكم يرزقكم غيره وقد علمتم أن الذى يدعوكم اليه الرسول من توحيده هو الحق لا شك فيه وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا أى في شك مما جاءكم به فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله أى من استطعتم من أعوانكم على ما أنتم عليه ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فقد تبين لكم الحق فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين أي لمن كان على مثل ما أنتم عليه من الكفر ثم رغبهم وحذرهم نقض الميثاق الذى أخذ عليهم لنبيه صلى الله عليه وسلم اذا جاءهم وذكرهم بدء خلقهم حين خلقهم وشأن أبيهم آدم عليه السلام وأمره وكيف صنع به حين خالف عن طاعته ثم قال يا بنى اسرائيل للاحبار من يهود اذكروا نعمتي التى أنعمت عليكم أى بلائى عندكم وعند آبائكم لما كان نجاهم به من فرعون وقومه وأوفوا بعهدى الذي أخذت في أعناقكم لنبيي احمد اذا جاءكم أوف بعهدكم أنجز لكم ما وعدتكم على تصديقه واتباعه بوضع ما كان عليكم من الآصار والاغلال التى كانت فى أعناقكم

بذنوبكم التي كانت من أحداثكم واياى فارهبون أي ان انزل بكم ماانزلت بمن كان قبلكم من آبائكم من النقمات التي قد عرفتم من المسخ وغيره وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا أول كافر به وعندكم من العلم فيه ماليس عند غيركم واياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون اي لاتكتموا ماعندكم من المعرفة برسولى وبما جاء به وأنتم تجدونه عندكم فيما تعلمون من الكتب التي بأيديكم أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون أى أتنهون الناس عن الكفر بما عندكم من النبوة والعهد من التوراة وتتركون أنفسكم أى وأنتم تكفرون بما فيهما من عهدي اليكم فى تصديق رسولى وتنقضون ميثاقى وتجحدون ماتعلمون من كتابى ثم عدد عليهم أحداثهم فذكر لهم العجل وما صنعوا فيه وتوبته عليهم واقالته اياهم ثم قولهم أرنا الله جهرة (قال ابن هشام) جهرة أي ظاهرا لنا لاشئ يستره عنا قال أبو الاخزر الحمانى واسمه قتيبة

* يجهر أجواف المياه السدم *

وهذا البيت فى أرجوزة له يجهر يقول يظهر الماء ويكشف عنه مايستره من الرمل وغيره * قال ابن اسحق وأخذ الصاعقة اياهم عند ذلك لغرتهم ثم احياءه اياهم بعد موتهم وتظليله عليهم الغمام وانزاله عليهم المن والسلوى وقوله لهم ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة أي قولوا ماامركم به أحط به ذنوبكم عنكم وتبديلهم ذلك من قوله استهزاء بأمره واقالته اياهم ذلك

بعد هزئهم (قال ابن هشام) المن شيء كان يسقط في السحر على شجرهم فيجتنونه حلوا مثل العسل يشربونه ويأكلونه * قال أعشى بني قيس بن ثعلبة

لو أطعموا المن والسلوى مكانهم * ما أبصر الناس طعما فيهم نجعا

وهذا البيت في قصيدة له والسلوى طير واحدتها سلواة ويقال انها السماني ويقال للعسل أيضا السلوى وقال خالد بن زهير الهذلي

وقاسمها بالله حقا لانتم * ألذ من السلوى اذا ما نشورها

وهذا البيت في قصيدة له وحطة أي حط عنا ذنوبنا * قال ابن اسحق وكان من تبديلهم ذلك كما حدثني صالح بن كيسان عن صالح مولى التوأمة بنت أمية بن خلف عن أبي هريرة ومن لا أتهم عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادخلوا الباب الذي أمروا أن يدخلوا منه سجدا يزحفون وهم يقولون حنط في شعير قال ابن هشام ويروى حنطة في شعيرة * قال ابن اسحق واستسقاء موسى لقومه وأمره أن يضرب بعصاه الحجر فانفجرت لهم منه اثنتا عشرة عينا لكل سبط عين يشربون منها قد علم كل سبط عينه التي منها يشرب وقولهم لموسى عليه السلام لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها (قال ابن هشام) الفوم الحنطة قال أمية بن أبي الصلت الثقفي

فوق (١) شيزي مثل الجوابي عليها * قطع كالوذيل في نقي فوم

---

(١) الشيزى خشب اسود يصنع منه أوان الجفان الجوابي الحياض العظام

(قال ابن هشام) الوذيل قطع الفضة وواحدتها قومه وهذا البيت فى قصيدة له وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذى هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ماسألتم * قال ابن اسحق فلم يفعلوا ورفعه الطور فوقهم ليأخذوا ماأتوا والمسخ الذى كان فيهم اذ جعلهم قردة بأحداثهم والبقرة التى أراهم الله عزوجل بها العبرة فى القتل الذى اختلفوا فيه حتى بين الله لهم أمره بعد التردد على موسى عليه السلام فى صفة البقرة وقسوة قلوبهم بعد ذلك حتى كانت كالحجارة أوأشد قسوة ثم قال تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله أى وان من الحجارة لألين من قلوبكم عما تدعون اليه من الحق وماالله بغافل عما تعملون ثم قال لمحمد عليه السلام ولمن معه من المؤمنين يؤيسهم منهم أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ماعقلوه وهم يعلمون وليس قوله يسمعون التوراة كلهم قد سمعها ولكنه فريق منهم أي خاصة * قال ابن اسحق فيما بلغني عن بعض أهل العلم قالوا لموسى ياموسى قد حيل بيننا وبين رؤية الله فأسمعنا كلامه حين يكلمك فطلب ذلك موسى من ربه فقال له نعم مرهم فليتطهروا أوليطهروا ثيابهم وليصوموا فصاموا ثم خرج بهم حتى أتى بهم الطور فلما غشيهم الغمام أمرهم موسى فوقعوا سجدا وكلمه ربه فسمعوا كلامه تبارك وتعالى يأمرهم وينهاهم حتى عقلوا عنه ماسمعوا ثم انصرف بهم الى بني اسرائيل فلما جاءهم حرف

فريق منهم ماأمرهم به وقالواحين قال موسى لبني اسرائيل ان الله قد أمركم بكذا وكذا قال ذلك الفريق الذي ذكر الله انما قال كذا وكذا خلافا لما قال الله لهم فهم الذين عنى الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال تعالى واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا أي ان صاحبكم رسول الله عليه السلام ولكنه اليكم خاصةواذا خلا بعضهم الى بعض قالوا لاتحدثوا العرب بهذا فانكم قد كنتم تستفتحون به عليهم وكان فيهم فأنزل الله عز وجل فيهم واذا لقوا الذين آمنوا قالوا منا واذا خلا بعضهم الي بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون أى تقرون بانه نبي وقد عرفتم انه قد أخذ له الميثاق عليكم باتباعه وهو يخبركم انه النبى الذى كنا ننتظر ونجدفى كتابنا اجحدوه ولا تقروا لهم به يقول الله عزوجل ولا يعلمون أن الله يعلم مايسرون وما يعلنون ومنهم أميون لايعلمون الكتاب الا أماني (قال ابن هشام) الأماني الا قراءة لان الامى الذى يقرأ ولا يكتب يقول لايعلمون الكتاب الايقرؤنه (قال ابن هشام) حدثني أبو عبيدة بذلك (قال ابن هشام) وحدثني يونس بن حبيب النحوى وأبو عبيدة ان العرب تقول تمني فى معنى قرأ و فى كتاب الله تبارك وتعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى ألقي الشيطان فى أمنيته وأنشدني أبو عبيدة النحوى

تمنى كتاب الله أول ليله　　وآخره وافى حمام المقادر

وأنشدنى أيضا

تمنى كتاب الله فى الليل خاليا　　تمني داود الزبور على رسل

وواحدة الامانى أمنية والامانى أيضا ان يتمنى الرجل المال أوغيره * قال ابن اسحق وان هم الا يظنون أي لا يعلمون الكتاب ولا يدرون ما فيه وهم يجحدون نبوتك بالظن وقالوا لن تمسنا النار الا أياما معدودة قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله مالا تعلمون * قال ابن اسحق وحدثني مولى لزيد بن ثابت عن عكرمة أوعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تقول انما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وانما يعذب الله الناس في النار بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوما واحدا فى النار من أيام الآخرة وانما هى سبعة أيام ثم ينقطع العذاب فأنزل الله جل ثناؤه في ذلك من قولهم وقالوا لن تمسنا النار الا أياما معدودة قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله مالا تعلمون بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته أي من عمل بمثل أعمالكم وكفر بمثل ما كفرتم به حتى يحيط كفره بماله عند الله من حسنة فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون أى خلد أبدا والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون أى من آمن بما كفرتم به وعمل بما تركتم من دينه فلهم الجنة خالدين فيها

يخبرهم أن الثواب بالخير والشر مقيم على أهله أبدا لا انقطاع له * قال ابن اسحق ثم قال يؤنبهم واذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل أى ميثاقكم لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم الا قليلا منكم وأنتم معرضون أي تركتم ذلك كله ليس بالتنقص واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم (قال ابن هشام) تسفكون تصبون تقول العرب سفك دمه أي صبه وسفك الزق أى هراقه قال الشاعر

وكنا اذا ما الضيف حل بأرضنا سفكنا دماء البدن فى تربة الحال

(قال ابن هشام) يعني بالحال الطين يخالطه الرمل وهو الذي تقول له العرب السهلة وقد جاء في الحديث ان جبريل لما قال فرعون آمنت أنه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل أخذ من حال الارض فضرب به وجه فرعون والحال مثل الحمأة ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون * قال ابن اسحق على ان هذا حق من ميثاقي عليكم ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان أى أهل الشرك حتى تسفكوا دماءهم معهم وتخرجون من ديارهم معهم وان يأتوكم أسارى تفادوهم فقد عرفتم ان ذلك عليكم فى دينكم وهو محرم عليكم فى كتابكم اخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض أتفادونهم مؤمنين بذلك وتخرجونهم كفارا بذلك فما جزاء

من يفعل ذلك منكم الاخزى في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولاهم ينصرون فأنبهم الله عزوجل بذلك من فعلهم وقد حرم عليهم في التوراة سفك دمائهم وافترض عليهم فيها فداء اسراهم فكانوا فريقين فريق منهم بنو قينقاع (١) ولفهم حلفاء الخزرج والنضير وقريظة ولفهم حلفاء الاوس فكانوا اذا كانت بين الاوس والخزرج حرب خرجت بنو قينقاع مع الخزرج وخرجت النضير وقريظة مع الاوس يظاهر كل واحد من الفريقين حلفاءه على اخوانه حتى يتسافكوا دماءهم بينهم وبأيديهم التوراة يعرفون فيها ماعليهم وما لهم والاوس والخزرج أهل شرك يعبدون الاوثان لايعرفون جنة ولانارا ولا بعثا ولاقيامة ولا كتابا ولاحلالا ولا حراما فاذا وضعت الحرب أوزارها افتدوا أسارهم تصديقا لما فى التوراة وأخذ به بعضهم من بعض يفتدي بنو قينقاع ما كان من أسراهم فى أيدى الاوس وتفتدي النضير وقريظة مافى أيدي الخزرج منهم ويطلون ما اصابوا من الدماء وقتلى من قتلوا منهم فيما بينهم مظاهرة لاهل الشرك عليهم يقول الله تعالى لهم حين انبهم بذلك أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض اي تفاديه بحكم التوراة وتقتله وفى حكم التوراة ان لاتفعل وتخرجه من داره

---

(١) قوله ولفهم أى من عد فيهم بالكسر والفتح ويثلث كما فى القاموس

وتظاهر عليه من يشرك بالله ويعبد الاوثان من دونه ابتغاء
عرض الدنيا ففي ذلك من فعلهم مع الاوس والخزرج فيما بلغني نزلت
هذه القصة * ثم قال تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من
بعده بالرسل وآتينا عيسى بن مريم البينات أى الآيات التي وضع
على يديه من احياء الموتى وخلقه من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه
فيكون طيرا باذن الله وابراء الاسقام والخبر بكثير من الغيوب مما
يدخرون فى بيوتهم ومارد عليهم مع التوراة والانجيل الذى أحدث
الله اليه ثم ذكر كفرهم بذلك كله فقال أفكلما جاءكم رسول بما
لاتهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ثم قال تعالى
وقالوا قلوبنا غلف أي فى أكنة يقول الله عزوجل بل لعنهم الله بكفرهم
فقليلا مايؤمنون ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا
من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
فلعنة الله على الكافرين * قال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن
قتادة عن أشياخ من قومه قال قالوا فينا والله وفيهم نزلت هذه القصة
كنا قد علوناهم فى الجاهلية ونحن أهل شرك وهم أهل كتاب فكانوا
يقولون لنا ان نبيا يبعث الآن نتبعه قد أظل زمانه نقتلكم معه قتل
عاد وارم فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم من قريش
فاتبعناه كفروا به يقول الله فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به فلعنة الله
على الكافرين بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما

أنزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده أى أن جعله في غيرهم فباؤا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين (قال ابن هشام) فباؤا بغضب أي اعترفوا به واحتملوه قال أعشى بني قيس بن ثعلبة

أصالحكم حتى تبوؤا بمثلها * كصرخة حبلى يسرتها قبيلها

وهذا البيت فى قصيدة له * قال ابن اسحق فالغضب على الغضب بغضبه عليهم فيما كانوا ضيعوا من التوراة وهى معهم وغضب بكفرهم بهذا النبي صلى الله عليه وسلم الذى احدث الله اليهم * ثم أنبهم برفع الطور عليهم واتخاذهم العجل الها دون ربهم يقول الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين أى ادعوا بالموت على أى الفريقين اكذب عند الله فأبوا ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله جل ثناؤه لنبيه عليه الصلاة والسلام ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم أي لعلمهم بما عندهم من العلم بك والكفر بذلك فيقال لو تمنوه يوم قال ذلك بهم ما بقى على وجه الارض يهودى الامات ثم ذكر رغبتهم فى الحياة وطول العمر فقال تعالى ولتجدنهم أحرص الناس على حياة اليهود ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر أى ماهو بمنجيه من العذاب وذلك ان المشرك لا يرجو بعثا بعد الموت فهو يحب طول الحياة وان اليهودى قد عرف ماله فى الآخرة من الخزي بما ضيع مما عنده من العلم ثم قال الله تعالى قل من كان عدوا

لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله * قال ابن اسحق حدثني عبدالله
ابن الرحمن بن أبي حسين المكي عن شهر بن حوشب الاشعري أنّ
نفرامن أحبار يهود جاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يامحمد
أخبرنا عن أربع نسئلك عنهن فان فعلت ذلك اتبعناك وصدقناك وآمنا
بك قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بذلك عهد الله
وميثاقه لئن أنا أخبرتكم بذلك لتصدقنني قالوا نعم قال فاسئلوا عما
بدالكم قالوا فأخبرنا كيف يشبه الولد أمه وانما النطفة من الرجل
قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدكم بالله وبأيامه عند
بني اسرائيل هل تعلمون ان نطفة الرجل بيضاء غليظة ونطفة المرأة صفراء
رقيقة فأيتهما غلبت صاحبتها كان لها الشبه قالوا اللهم نعم قالوا فاخبرنا
كيف نومك فقال أنشدكم بالله وبأيامه عند بنى اسرائيل هل تعلمون
ان نوم الذى تزعمون أنى لست به تنام عينه وقلبه يقظان فقالوا اللهم
نعم قال فكذلك نومى تنام عينى وقلبي يقظان قالوا فأخبرنا عما حرم
اسرائيل على نفسه قال أنشدكم بالله وبأيامه عند بني اسرائيل هل تعلمون
انه كان أحب الطعام والشراب اليه البان الابل ولحومها وانه اشتكي
شكوي فعافاه الله منها فحرم نفسه على أحب الطعام والشراب اليه شكرا
لله فحرم على نفسه لحوم الابل وألبانها قالوا اللهم نعم قالوا فاخبرنا عن
الروح قال أنشدكم بالله وبايامه عند بنى اسرائيل هل تعلمونه جبريل
وهو الذى يأتينى قالوا اللهم نعم ولكنه يامحمد لنا عدو وهو ملك انما

يأتى بالشدة ويسفك الدماء ولولا ذلك لاتبعناك قال فأنزل الله عزوجل فيهم قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين الى قوله تعالى أوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لايؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله الى آخر الآية وراءظهورهم كانهم لايعلمون واتبعوا ماتتلوا الشياطين على ملك سليمان أي السحر وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر * قال ابن اسحق وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني لما ذكر سليمان بن داود فى المرسلين قال بعض أحبارهم ألا تعجبون من محمد يزعم ان سليمان بن داود كان نبيا والله ما كان الاساحرا فأنزل الله تعالى فى ذلك من قولهم وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا أي باتباعهم السحر وعملهم به وماأنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت * قال ابن اسحق وحدثنى بعض من لاأتهم عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقول الذي حرم اسرائيل على نفسه زائدتا الكبد والكليتان والشحم الاما على الظهر فان ذلك كان يقرب للقربان فتأكله النار * قال ابن اسحق وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يهود خيبر فيما حدثني مولى لآل زيد بن ثابت عن عكرمة أوعن سعيد بن جبير عن ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب موسي وأخيه والمصدق لما جاء به موسى ألا ان الله قد قال لكم يامعشر أهل التوراة

وانكم لتجدون ذلك فى كتابكم محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما (قال ابن هشام) شطأه فراخه وواحدته شطأة تقول العرب قد اشطأ الزرع اذا أخرج فراخه وازره عاونه فصار الذي قبله مثل الامهات قال امرؤ القيس بن حجر الكندي

بمحنية قد آزر(١) الضال نبتها * مجر جيوش غانمين وخيب

وهذا البيت فى قصيدة له وقال حميد الارقط بن مالك أحد بني ربيعة ابن مالك بن زيد مناة

* زرعا وقضبا مؤزر النبات *

وهذا البيت فى أرجوزة له وسوقه غير مهموز جمع ساق لساق الشجرة (قال ابن هشام) الى ههنا انتهى قولي وما بعده فمن حديث ابن اسحق الذي قبله * قال ابن اسحق وانى أنشدكم بالله وانشدكم بما أنزل عليكم وأنشدكم بالذى أطعم من كان قبلكم من أسباطكم المن والسلوي وأنشدكم

(١) (قال ابن هشام) الضال شجر يشبه السدر تعمل منه القسي اهـ من هامش نسخة

بالذي أيبس البحر لآبائكم حتى أنجاهم من فرعون وعمله الا أخبرتموني هل تجدون فيما أنزل الله عليكم أن تؤمنوا بمحمد فان كنتم لا تجدون ذلك في كتابكم فلا كره عليكم قد تبين الرشد من الغي فأدعوكم الى الله والى نبيه * قال ابن اسحق وكان ممن نزل فيه القرآن خاصة من الاحبار وكفار يهود الذين كانوا يسألونه ويتعنتونه ليلبسوا الحق بالباطل فيما ذكر لي عن عبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله بن رئاب ان أبا ياسر بن أخطب مر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو فاتحة البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فأتى أخاه حيي بن أخطب في رجال من يهود فقال تعلموا والله لقد سمعت محمدا يتلو فيما أنزل عليه الم ذلك الكتاب فقالوا أنت سمعته فقال نعم فمشى حيي بن أخطب في أولئك النفر من يهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له يا محمد الم يذكر لنا انك تتلو فيما أنزل اليك الم ذلك الكتاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى قالوا أجاءك بها جبريل من عند الله فقال نعم وقالوا لقد بعث الله قبلك أنبياء ما نعلمه بين لنبي منهم ما مدة ملكه وما أكل أمته غيرك فقال حيي بن أخطب وأقبل على من معهم فقال لهم الالف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون فهذه احدى وسبعون سنة أفتدخلون في دين انما مدة ملكه وأكل أمته احدى وسبعون سنة ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم قال ماذا قال المص قال والله هذه أثقل وأطول الالف واحد واللام ثلاثون والميم

أربعون والصاد تسعون فهذه احدى وستون ومائة سنة هل مع هذا
يامحمد غيره قال نعم الر قال هذه أثقل وأطول الالف واحدة واللام
ثلاثون والراء مائتان فهذه احدي وثلاثون ومائتان هل مع هذا غيره
يامحمد قال نعم المر قال هذه أثقل وأطول الالف واحدة واللام ثلاثون
والميم أربعون والراء مائتان فهذه احدى وسبعون ومائتان سنة ثم قال
لقد لبس علينا أمرك يامحمد حتى ماندرى أقليلا عطيت أم كثيرا ثم
قاموا عنه فقال أبو ياسر لاخيه حيي بن أخطب ولمن معه من الاحبار
مايدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد احدى وسبعون واحدى وستون
ومائة واحدي وثلاثون ومائتان واحدي وسبعون ومائتان فذلك
سبعمائة وأربع وثلاثون سنة فقالو لقد تشابه علينا أمره فيزعمون ان
هؤلاء الايات نزلت فيهم منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر
متشابهات * قال ابن اسحق وقد سمعت من لاأتهم من أهل العلم
يذكران هؤلاء الايات انما انزلن فى أهل نجران حين قدموا علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن عيسى بن مريم عليه السلام *
قال ابن اسحق وقد حدثني محمد بن أبى أمامة بن سهل بن حنيف
انه سمع أن هؤلاء الايات انما أنزلن فى نفر من يهود ولم
يفسر ذلك لى فالله أعلم أي ذلك كان * قال ابن اسحق
وكان فيما بلغني عن عكرمة مولى ابن عباس أو عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس ان يهود كانوا يستفتحون علي الاوس

والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل و بشر بن البراء بن معرور أخو بني سلمة يامعشر يهود اتقوا الله وأسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل شرك وتخبروننا انه مبعوث وتصفونه لنا بصفته فقال سلام بن مشكم أحد بني النضير ماجاءنا بشيء نعرفه وما هو بالذي كنا نذكره لكم فأنزل الله في ذلك من قولهم ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين * قال ابن اسحق وقال مالك بن الصيف حين بعث رسول الله صلى الله عليه وذكر لهم ماأخذ عليهم له من الميثاق وماعهد الله اليهم فيه والله ماعهد الينا في محمد عهد وماأخذ له علينا من ميثاق فأنزل الله فيه أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لايؤمنون * وقال ابن صلوبا الفطيونى لرسول الله صلى الله عليه وسلم يامحمد ماجئتنا بشيء نعرفه وما أنزل الله عليك من آية بينة فنتبعك لها فأنزل الله تعالى فى ذلك من قوله ولقد أنزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون * وقال رافع بن حريملة و وهب بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يامحمد ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه وفجرلنا انهارا نتبعك ونصدقك فأنزل الله تعالى فى ذلك من قولهما أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل (قال

ابن هشام) سواء السبيل وسط السبيل قال حسان بن ثابت

يا ويح أنصار النبي ورهطه * بعد المغيب في سواء الملحد

وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى * قال ابن اسحق وكان حيي بن أخطب وأخوه أبو ياسر بن أخطب من أشد يهود للعرب حسدا اذ خصهم الله تعالى برسوله الله صلى الله عليه وسلم وكانا جاهدين في رد الناس عن الاسلام بما استطاعا فانزل الله تعالى فيهما ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ماتبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره ان الله على كل شيء قدير * قال ابن اسحق ولما قدم أهل نجران من النصارى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم أتتهم احبار يهود فتنازعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رافع بن حريملة ماأنتم على شيء وكفر بعيسى وبالانجيل فقال رجل من أهل نجران من النصارى لليهود ماأنتم على شيء وجحد نبوة موسى وكفر بالتوراة فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما وقالت اليهود ليست النصاري على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون أي كل يتلو في كتابه تصديق ما كفر به أي يكفر اليهود بعيسى وعندهم التوراة فيها ماأخذ الله عليهم على لسان موسى عليه السلام بالتصديق بعيسى عليه السلام وفي الانجيل ماجاء به عيسى عليه السلام من تصديق موسى عليه السلام وماجاء به من التوراة من عند

الله وكل يكفر بما في يد صاحبه * قال ابن اسحق وقال رافع ابن حريملة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ان كنت رسولا من الله كما تقول فقل لله فليكلمنا حتى نسمع كلامه فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله وقال الذين لا يعلمون لو يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الايات لقوم يوقنون * وقال عبد الله بن صوريا الاعور الفطيوني لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الهدى الا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتد قال وقالت النصارى مثل ذلك فأنزل الله تعالى في ذلك من قول عبد الله بن صوريا وما قالت النصاري وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ثم القصة الى قول الله تعالى تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون قال ابن اسحق ولما صرفت القبلة الى الشام الى الكعبة وصرفت في رجب على رأس سبعة عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفاعة بن قيس وقردم بن عمرو وكعب بن الاشرف ورافع بن أبي رافع والحجاج بن عمرو حليف كعب ابن الاشرف والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق فقالوا يا محمد ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها وأنت تزعم انك على ملة ابراهيم ودينه ارجع الى قبلتك التي كنت عليه تتبعك ونصدقك وانما يريدون بذلك فتنته عن دينه فأنزل الله تعالى فيهم سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها

قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك جعلنا كم أمة وسطا يقول عدلا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وماجعلنا القبلة التى كنت عليها الالنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه أى ابتلاء واختبارا وان كانت لكبيرة الاعلى الذين هدي الله أى من الفتن أى الذين ثبت الله وما كان الله ليضيع ايمانكم أى ايمانكم بالقبلة الاولى وتصديقكم نبيكم واتباعكم اياه الى القبلة الآخرة أي ليعطينكم أجرهما جميعا ان الله بالناس لرؤف رحيم * ثم قال تعالى قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره (قال ابن هشام) شطره نحوه وقصده قال عمرو بن أحمر الباهلي وباهلة بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان يصف ناقة له

تعدو بنا شطر جمع وهى عاقدة   قد كارب العقد من ايفادها الحقبا

وهذا البيت فى قصيدة له وقال قيس ابن خويلد الهذلى يصف ناقته

ان النعوس بها داء مخامرها   فشطرها نظر العينين محسور

وهذا البيت فى أبيات له (قال ابن هشام) والنعوس ناقته وكان بها داء فنظر اليها نظر حسير من قوله وهو حسير وان الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ماتبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم

بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ماجاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين * قال ابن اسحق الى قوله تعالى الحق من ربك فلا تكونن من الممترين * وسأل معاذ بن جبل أخو بني سلمة وسعد ابن معاذ أخو بني عبد الاشهل وخارجة بن زيد أخو بلحرث بن الخزرج نفرا من أحبار يهود عن بعض مافي التوراة فكتموهم اياه وأبوا ان يخبروهم عنه فأنزل الله تعالى فيهم ان الذين يكتمون ماأنزلنا من البينات والهدى من بعد مابيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون * ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود من أهل الكتاب الى الاسلام ورغبهم فيه وحذرهم عذاب الله ونقمته فقال له رافع بن خارجة ومالك بن عوف بل نتبع يامحمد ماوجدنا عليه آباءنا فهم كانوا أعلم وخيرا منا فأنزل الله فى ذلك من قولهما واذا قيل لهم اتبعوا ماأنزل الله قالوا بل نتبع ماألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لايعقلون شيأ ولايهتدون * ولما أصاب الله عز وجل قريشا يوم بدر جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود فى سوق بني قينقاع حين قدم المدينة فقال يامعشر يهود أسلموا قبل أن يصيبكم الله بمثل ماأصاب به قريشا فقالوا يامحمد لايغرنك من نفسك انك قتلت نفرا من قريش كانوا اغمارا لايعرفون القتال انك والله لوقاتلتنا لعرفت انا نحن الناس وأنك لم تلق مثلنا فأنزل الله تعالى من قولهم قل للذين كفروا

ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية فى فئتين التقتا فئة تقاتل فى سبيل الله وأخري كافرة يرونهم مثليهم رأى العين والله يؤيد بنصره من يشاء ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار * ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس على جماعة من يهود فدعاهم الى الله فقال له النعمان بن عمرو والحرث بن زيد وعلى أي دين أنت يا محمد قال على ملة ابراهيم ودينه قالا فان ابراهيم كان يهوديا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلم الى التوراة فهى بيننا وبينكم فأبيا عليه فأنزل الله تعالى فيهما ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار الا أياما معدودات وغرهم فى دينهم ما كانوا يفترون * وقال أحبار يهود ونصارى نجران حين اجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا فقالت الاحبار ما كان ابراهيم الا يهوديا وقالت النصارى من أهل نجران ما كان ابراهيم الا نصرانيا فأنزل الله عز وجل فيهم يا أهل الكتاب لم تحاجون فى ابراهيم وما أنزلت التوراة والانجيل الا من بعده أفلا تعقلون ها أنتم حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا

والله ولى المؤمنين * وقال عبدالله بن صيف وعدى بن زيد والحرث
ابن عوف بعضهم لبعض تعالوا نؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه
غدوة ونكفر به عشية حتى نلبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نصنع
ويرجعون عن دينه فأنزل الله تعالى فيهم يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق
بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون وقالت طائفة من أهل الكتاب
آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم
يرجعون ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله أن
يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم قل ان الفضل بيد الله
يؤتيه من يشاء والله واسع عليم * وقال أبو رافع القرظى حين اجتمعت
الاحبار من يهود والنصارى من أهل نجران عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودعاهم الى الاسلام أتريد منا يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصاري
عيسي بن مريم وقال رجل من أهل نجران نصرانى يقال له الريس
ويروى الريس والرئيس أوذاك تريد منا يا محمد واليه تدعونا أو كما قال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله أن أعبد غير الله أو آمر
بعبادة غيره فما بذلك بعثنى الله ولا أمرنى أو كما قال صلى الله عليه وسلم
قال فأنزل الله تعالى فى ذلك من قولهما ما كان لبشر أن يؤتيه الله
الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله
ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون
الى قوله تعالى بعد اذ أنتم مسلمون (قال ابن هشام) الربانيون العلماء

الفقهاء السادة واحدهم ربانى قال الشاعر

لو كنت مرتهنا في القوس أفتنني منها الكلام (١) وربانى أحبار

(قال ابن هشام) القوس صومعة الراهب وأفتنني لغة تميم وفتنني لغة قيس * قال ابن اسحق ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد اذ أنتم مسلمون * قال ابن اسحق ثم ذكر ماأخذ الله عليهم وعلي أنبيائهم من الميثاق بتصديقه اذ هو جاءهم واقرارهم على أنفسهم فقال واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم علي ذلكم اصري يقول ميثاقي قالوا اقررنا قال فاشهدوا وأنامعكم من الشاهدين الى آخر القصة * قال ابن اسحق ومرشاس بن قيس وكان شيخا قد عسي عظيم الكفر شديد الضغن على المسلمين شديد الحسد لهم على نفر من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم من الاوس والخزرج فى مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه فغاظه مارأي من الفتهم وجماعتهم وصلاح ذات بينهم على الاسلام بعد الذى كان بينهم من العداوة فى الجاهلية فقال قد اجتمع ملأ بنى

---

(١) وجد بهامش نسخة مانصه قال ابن هشام قال جرير

لا وصل اذ صرمت هند ولو وقفت لاستنزلتني وذا المسحين في القوس

اى صومعة الراهب (قال ابن هشام) والربانى مشتق من الرب وهو السيد وفى كتاب الله تعالى يسقى ربه خمرا اى سيده اه

قيلة بهذه البلاد لا والله مالنا معهم اذا اجتمع ملؤهم بها من قرار فأمر فتى شابا من يهود كان معه فقال اعمد اليهم فاجلس معهم ثم اذكر يوم بعاث وما كان قبله وأنشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الاشعار وكان يوم بعاث يوما اقتتلت فيه الاوس والخزرج وكان الظفر فيه يومئذ للاوس على الخزرج وكان على الاوس يومئذ حضير بن سماك الاشهلي وأبو أسيد بن حضير وعلي الخزرج عمرو بن النعمان البياضي فقتلا جميعا (قال ابن هشام) قال أبو قيس بن الاسلت

على ان قد فجعت بذى حفاظ   فعاودني له حزن رصين

فاما تقتلوه فان عمرا   أعض برأسه عضب سنين

وهذان البيتان فى قصيدة له وحديث يوم بعاث أطول مما ذكرت وانما منعني من استقصائه ماذكرت من القطع (قال ابن هشام) سنين مسنون من سنه شحذه * قال ابن اسحق ففعل فتكلم القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب أوس بن قيظي أحد بني حارثة بن الحرث من الاوس وجبار بن صخر أحد بني سلمة من الخزرج فتقاولا ثم قال أحدهما لصاحبه ان شئتم رددناها الآن جذعة وغضب الفريقان جميعا وقالوا قد فعلنا موعدكم الظاهرة والظاهرة الحرة السلاح السلاح فخرجوا اليها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معه من أصحابه المهاجرين حتى جاءهم فقال يامعشر المسلمين الله الله أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد ان هداكم الله

للاسلام وأكرمكم به وقطع به عنكم أمر الجاهلية واستنقذكم به من الكفر وألف به بين قلوبكم فعرف القوم انها نزعة من الشيطان وكيد من عدوهم فبكوا وعانق الرجال من الاوس والخزرج بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين قد أطفأ الله عنهم كيد عدو الله شاس بن قيس فأنزل الله تعالى فى شاس بن قيس وماصنع قل ياأهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ماتعملون قل ياأهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وأنتم شهداء وماالله بغافل عما تعملون وأنزل الله فى أوس بن قيظي وجبار بن صخر ومن كان معهما من قومهما الذين صنعوا ماصنعوا عما أدخل عليهم شاس من أمر الجاهلية ياأيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولاتموتن الاوأنتم مسلمون الى قوله تعالى وأولئك لهم عذاب عظيم * قال ابن اسحق ولما أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية وأسيد ابن سعية وأسد بن عبيد ومن أسلم من يهود معهم فآمنوا وصدقوا ورغبوا فى الاسلام و رسخوا فيه قالت أحبار يهود أهل الكفر منهم ما آمن بمحمد ولا اتبعه الاشرارنا ولو كانوا من أخيارنا ماتركوا دين آبائهم وذهبوا الي غيره فأنزل الله تعالى فى ذلك من قولهم ليسوا

سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون (قال ابن هشام) آناء الليل ساعات الليل وواحدها انى قال المتنخل الهذلى واسمه مالك بن عويمر يرثى أثيلة ابنه

حلو ومر كعطف القدح شيمته ۞ في كل انى قضاه الليل ينتعل

وهذا البيت فى قصيدة له وقال لبيد بن ربيعة يصف حمار وحش

يطرب ناء النهار كأنه ۞ غوى سقاه فى (١) التجار نديم

وهذا البيت فى قصيدة له ويقال انى مقصور فيما أخبرنى يونس يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات وأولئك من الصالحين * قال ابن اسحق وكان رجال من المسلمين يواصلون رجالا من اليهود لما كان بينهم من الجوار والحلف فى الجاهلية فأنزل الله تعالى فيهم ينهاهم عن مباطنتهم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله أى تؤمنون بكتابكم وبما مضى من الكتب قبل ذلك وهم يكفرون بكتابكم فأنتم كنتم أحق بالبغضاء لهم منهم لكم واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم الى آخر القصة * ودخل أبو بكر الصديق بيت المدراس على يهود

(١) قوله التجار جمع تاجر وهو بائع الخمر كما فى القاموس

فوجد منهم ناسا كثيرا قد اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فنحاص
وكان من علمائهم ومعه حبر من أحبارهم يقال له أشيع فقال أبو بكر
لفنحاص ويحك يافنحاص اتق الله وأسلم فوالله انك لتعلم ان محمدا
لرسول الله قد جاءكم بالحق من عنده تجدونه مكتوبا عندكم فى التوراة
والأنجيل فقال فنحاص لابى بكر والله ياأبا بكر مابنا الى الله من فقروانه
الينا لفقير وما نتضرع اليه كما يتضرع الينا وانا عنه لاغنياء وما هو عنا
بغني ولو كان عنا غنيا ما استقرضنا أموالنا كما يزعم صاحبكم ينها كم عن
الربا ويعطيناه ولو كان عنا غنيا ماأعطانا الربا قال فغضب أبو بكر فضرب
وجه فنحاص ضربا شديدا وقال والذى نفسى بيده لولا العهد الذي
بيننا وبينك لضربت رأسك أى عدو الله قال فذهب فنحاص الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يامحمد انظر ماصنع بى صاحبك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بكر ماحملك على ماصنعت
فقال أبو بكر يارسول الله ان عدو الله قال قولا عظيما انه زعم أن
الله فقير وأنهم أغنياء فلما قال ذلك غضبت لله مما قال وضربت وجهه
فجحد ذلك فنحاص وقال ماقلت ذلك فأنزل الله تعالى فيما قال فنحاص
ردا عليه وتصديقا لابى بكر لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير
ونحن أغنياء سنكتب ماقالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب
الحريق ونزل فى أبى بكر الصديق رضى الله عنه وما بلغه فى ذلك من الغضب
ولتسمعن الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا

وان تصبروا وتتقوا فانَ ذلك من عزم الامور * ثم قال فيما قال فنحاص والاحبار من يهود واذ أخذالله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس مايشترون لاتحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم يعنى فنحاص وأشيع وأشباههما من الاحبار الذين يفرحون بما يصيبون من الدنيا على مازينوا للناس من الضلالة ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا أن يقول الناس علماء وليسوا بأهل علم لم يحملوهم على هدى ولا حق ويحبون ان يقول الناس قد فعلوا قال ابن اسحق وكان كردم بن قيس حليف كعب بن الاشرف واسامة بن حبيب ونافع بن أبى نافع وبحرى بن عمرو وحيى بن أخطب ورفاعة بن زيد بن التابوت يأتون رجالا من الانصار يخالطونهم كانوا ينتصحون لهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون لهم لا تنفقوا أموالكم فانا نخشى عليكم الفقر في ذهابها ولا تسارعوا في النفقة فانكم لا تدرون علام يكون فأنزل الله فيهم الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله أى من التوراة التى فيها تصديق ماجاء به محمد صلى الله عليه وسلم وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله واليوم الآخر الى قوله وكان الله بهم عليما * قال ابن اسحق وكان رفاعة بن زيد بن التابوت من عظماء يهود اذا كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لوى لسانه وقال ارعنا سمعك

يا محمد حتى نتبعك ثم طعن فى الاسلام وعابه فأنزل الله فيه ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة و يريدون أن تضلوا السبيل والله أعلم بأعدائكم و كفى بالله وليا و كفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه و يقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع و راعنا أى راعنا سمعك ليا بألسنتهم وطعنا فى الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا * وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤساء من أحبار يهود منهم عبدالله بن صوريا الاعور و كعب بن أسد فقال لهم يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا فوالله انكم لتعلمون ان الذى جئتكم به لحق قالوا ما نعرف ذلك يا محمد فجحدوا ما عرفوا وأصروا على الكفر فأنزل الله تعالى فيهم يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا (قال ابن هشام) نطمس نمسحها فنسويها فلا يرى فيها عين ولا أنف ولا فم ولا شئ مما يرى فى الوجه و كذلك فطمسنا أعينهم المطموس العين الذى ليس بين جفنيه شق و يقال طمست الكتاب والاثر فلا يرى منه شئ قال الاخطل واسمه الغوث بن هبيرة بن الصلت التغلبى يصف ابلا كلفها ماذكر

وتكليفناها كل طامسة الصوى شطون ترى حرباءها يتململ

وهذا البيت فى قصيدة له (قال ابن هشام) واحدة الصوى صوة والصوى

الاعلام التي تستدل بها على الطريق والمياه (قال ابن هشام) يقول مسحت فاستوت الارض فليس فيها شيء ناتىء * قال ابن اسحق وكان الذين حزبوا الاحزاب من قريش وغطفان وبني قريظة حيي بن أخطب وسلام ابن أبي الحقيق وأبو رافع والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق وأبو عمار ووحوح بن عامر وهوذة بن قيس فاما وحوح وأبو عمار وهوذة فمن بني وائل وكان سائرهم من بني النضير فلما قدموا على قريش قالوا هؤلاء أحبار يهود وأهل العلم بالكتاب الاول فسلوهم أدينكم خير أم دين محمد فسألوهم فقالوا بل دينكم خير من دينه وأنتم أهدى منه وممن اتبعه فأنزل الله تعالى فيهم ألم ترالى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت (قال ابن هشام) الجبت عند العرب ماعبد من دون الله تبارك وتعالى والطاغوت كل ماأضل عن الحق وجمع الجبت جبوت والطاغوت طواغيت (قال ابن هشام) وبلغنا عن ابن أبي نجيح انه قال الجبت السحر والطاغوت الشيطان ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدي من الذين آمنوا سبيلا * قال ابن اسحق الى قوله تعالى أم يحسدون الناس على ماآتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما * وقال سكين وعدي بن زيد يامحمد مانعلم أن الله أنزل على بشر من شيء بعد موسى فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده وأوحينا الى ابراهيم

واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما * ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة منهم فقال لهم أما والله انكم لتعلمون أنى رسول من الله قالوا مانعلمه وما نشهد عليه فأنزل الله تعالى فى ذلك من قولهم لكن الله يشهد بما أنزل اليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا * وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير يستعينهم على دية العامريين اللذين قتل عمرو بن أمية الضمري فلما خلا بعضهم ببعض قالوا لن تجدوا محمدا أقرب منه الآن فمن رجل يظهر على هذا البيت فيطرح عليه صخرة فيريحنا منه فقال عمرو بن جحاش بن كعب أنا فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فانصرف عنهم فأنزل الله تعالى فيه وفيما أراد هو وقومه ياأيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذهم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون * وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمان بن أضا وبحرى ابن عمرو وشاس بن عدى فكلموه وكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الله وحذرهم نقمته فقالوا ماتخوفنا يامحمد نحن والله أبناء الله وأحباؤه كقول النصارى فأنزل الله تعالى فيهم وقالت اليهود

والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير * قال ابن اسحق ودعا رسول الله صلي الله عليه وسلم يهودا الى الاسلام ورغبهم فيه وحذرهم غير الله وعقوبته فأبوا عليه وكفروا بما جاءهم به فقال لهم معاذ بن جبل وسعد بن عبادة وعقبة بن وهب يامعشر يهود اتقوا الله فوالله انكم لتعلمون أنه رسول الله وقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه وتصفونه لنا بصفته فقال رافع بن حريملة ووهب بن يهودا ماقلنا لكم هذا قط وما أنزل من كتاب بعد موسى ولا أرسل بشيرا ولا نذيرا بعده فأنزل الله تعالى فى ذلك من قولهما ياأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ماجاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله علي كل شئ قدير * ثم قص عليهم خبر موسى وما لقي منهم وانتقاضهم عليه وما ردوا عليه من أمر الله حتى تاهوا فى الارض أربعين سنة عقوبة * قال ابن اسحق وحدثني ابن شهاب الزهرى انه سمع رجلا من مزينة من أهل العلم يحدث سعيد بن المسيب ان أباهريرة حدثهم أن أحبار يهود اجتمعوا فى بيت المدراس حين قدم برسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد زنى رجل منهم بعد احصانه بامرأة من يهود قد أحصنت فقالوا ابعثوا بهذا الرجل وهذه المرأة الى محمد فسلوه كيف الحكم فيهما وولوه الحكم عليهما فان عمل فيهما بعملكم

من التجبيه والتجبيه الجلد بحبل من ليف مطلى بقار ثم تسود وجوههما ثم يحملان على حمارين وتجعل وجوههما من قبل أدبار الحمارين فاتبعوه فانما هو ملك وصدقوه وان هو حكم فيهما بالرجم فانه نبي فاحذروه على ما في أيديكم ان يسلبكموه فأتوه فقالوا يامحمد هذا رجل قد زنى بعد احصانه بامرأة قد أحصنت فاحكم فيهما فقد وليناك الحكم فيهما. فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى أحبارهم في بيت المدراس فقال يامعشر يهود اخرجوا الى علماءكم فاخرجوا له عبد الله بن صوريا ❊ قال ابن اسحق وقد حدثني بعض بني قريظة انهم قد أخرجوا اليه يومئذ مع ابن صوريا أبا ياسر بن أخطب ووهب بن يهودا فقالوا هؤلاء علماؤنا فسالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حصل أمرهم الى ان قالوا لعبد الله بن صوريا هذا من أعلم من بقي بالتوراة (قال ابن هشام) من قوله وحدثني بعض بني قريظة الى أعلم من بقي بالتوراة من قول ابن اسحق وما بعده من الحديث الذي قبله فخلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان غلاما شابا من أحدثهم سنا فألظ به رسول الله صلى الله عليه وسلم المسئلة يقول ياابن صوريا أنشدك الله وأذكرك بأيامه عند بني اسرائيل هل تعلم ان الله حكم فيمن زنى بعد احصانه بالرجم في التوراة قال اللهم نعم أما والله ياأبا القاسم انهم ليعرفون انك لنبي مرسل ولكنهم يحسدونك قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بهما فرجما عند باب مسجده في بني غنم بن مالك بن

النجار ثم كفر بعد ذلك ابن صوريا وجحد نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق فأنزل الله تعالى فيهم يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم عن أي الذين بعثوا منهم من بعثوا وتخلفوا وأمروهم بما أمروهم به من تحريف الحكم عن مواضعه ثم قال يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه أي الرجم فاحذروا الى آخر القصة * قال ابن اسحق وحدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن اسمعيل ابن ابراهيم عن ابن عباس قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجمهما فرجما بباب مسجده فلما وجد اليهودي مس الحجارة قام الى صاحبته فجنأ عليها يقيها مس الحجارة حتى قتلا جميعا قال وكان ذلك مما صنع الله به لرسول الله صلى الله عليه وسلم في تحقيق الزنا منهما * قال ابن اسحق وحدثني صالح بن كيسان عن نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال لما حكموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما دعاهم بالتوراة وجلس حبر منهم يتلوها وقد وضع يده على آية الرجم قال فضرب عبد الله بن سلام يد الحبر ثم قال هذه يا نبي الله آية الرجم يأبى أن يتلوها عليك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحكم يا معشر يهود ما دعاكم الى ترك حكم الله وهو بأيديكم قال فقالوا أما انه قد كان فينا يعمل به حتى زنى

رجل منا بعد احصانه من بيوت الملوك وأهل الشرف فمنعه الملك من
الرجم ثم زنى رجل بعده فأراد ان يرجمه فقالوا لا والله حتى ترجم فلانا
فلما قالوا له ذلك اجتمعوا فأصلحوا أمرهم على التجبيه وأماتوا ذكر الرجم
والعمل به قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنا أول من أحيا
أمر الله وكتابه وعمل به ثم أمر بهما فرجما عند باب مسجده قال عبد الله
ابن عمر فكنت فيمن رجمهما * قال ابن اسحق وحدثني داود
ابن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ان الايات من المائدة التى
قال الله فيها فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك
شيأ وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين انما نزلت
فى الدية بين بني النضير وبين بنى قريظة وذلك ان قتلي بني النضير
وكان لهم شرف يؤدون الدية كاملة وان بني قريظة يؤدون نصف
الدية فتحاكموا فى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله
ذلك فيهم فحملهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحق فى ذلك
فجعل الدية سواء * قال ابن اسحق فالله أعلم أى ذلك كان * قال ابن
اسحق وقال كعب بن أسد وابن صلوبا وعبد الله بن صوريا وشاس
ابن قيس بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى محمد لعلنا نفتنه عن دينه فانما
هو بشر فأتوه فقالوا له يا محمد انك قد عرفت انا أحبار يهود وأشرافهم
وسادتهم وانا ان اتبعناك اتبعتك يهود وان ولم يخالفوا وان بيننا وبين بعض
قومنا خصومة فنحاكمهم اليك فتقضى لنا عليهم ونؤمن بك ونصدقك فأبى

ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم عليهم فأنزل الله فيهم وان أحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ماأنزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون * قال ابن اسحق وأتى رسول الله صلي عليه وسلم نفر منهم أبو ياسر بن أخطب ونافع ابن أبي نافع وعازر بن أبي عازر وخالد وزيد وازار بن أبي ازار وأشيع فسألوه عمن نؤمن به من الرسل فقال صلى الله عليه وسلم نؤمن بالله وما أنزل الينا وما أنزل الي ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وماأوتي موسى وعيسي وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فلما ذكر عيسى بن مريم جحدوا نبوته وقالوا لا نؤمن بعيسى بن مريم ولا بمن امن به فأنزل الله تعالى فيهم قل ياأهل الكتاب هل تنقمون منا الا أن امنا بالله وما أنزل الينا وماأنزل من قبل وان أكثركم فاسقون * وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن حارثة وسلام بن مشكم ومالك بن الصيف ورافع بن حريملة فقالوا يامحمد ألست تزعم انك على ملة ابراهيم ودينه وتؤمن بما عندنا من التوراة وتشهد أنها من الله حق قال بلى ولكنكم احدثتم وجحدتم مافيها مما أخذ الله عليكم من الميثاق فيها وكتمتم منها ماأمرتم ان تبينوه للناس فبرئت من احداثكم قالوا فانا نأخذ بما في أيدينا فانا على الهدى والحق ولا نؤمن بك ولا نتبعك

فأنزل الله تعالى فيهم قل ياأهل الكتاب لستم على شئ حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين * قال ابن اسحق وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم النحام بن زيد وقردم ابن كعب وبحرى بن عمرو فقالوا له يامحمد أما تعلم مع الله الها غيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله لا اله الا هو بذلك بعثت والى ذلك أدعو فأنزل الله فيهم وفى قوله قل أي شئ أكبر شهادة قل الله شهيد بيني و بينكم وأوحى الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ أإنكم لتشهدون ان مع الله آلهة أخرى قل لاأشهد قل انما هو اله واحد واننى برىء مما تشركون الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم لايؤمنون وكان رفاعة بن زيد بن التابوت وسويد بن الحرث قد أظهرا الاسلام ونافقا فكان رجال من المسلمين يوادونهما فأنزل الله تعالى فيهما ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين الى قوله واذا جاؤكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله أعلم بما كانوا يكتمون * وقال جبل بن أبي قشير وشمويل بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يامحمد أخبرنا متى الساعة ان كنت نبيا كما تقول فأنزل الله تعالى

فيهما يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل انما علمها عند ربى لايجليها
لوقتها الا هو ثقلت فى السموات والارض لاتأتيكم الا بغتة يسألونك
كانك حفى عنها قل انما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لايعلمون
(قال ابن هشام) أيان مرساها متى مرساها قال قيس بن الحدادية الخزاعى

فجئت ومخفي السر بيني وبينها لاأسألها أين من سار راجع

وهذا البيت فى قصيدة له ومرساها منتهاها وجمعه مراس قال الكميت
ابن زيد

والمصيبين باب ماأخطأ النا س ومرسى قواعد الاسلام

وهذا البيت فى قصيدة له ومرسى السفينة حتى تنتهي وحفى عنها على
التقديم والتأخير يقول يستلونك عنها كانك حفى بهم فتخبرهم بما
لاتخبرهم غيرهم والحفي البر المتعهد وفى كتاب الله انه كان بى حفيا
وجمعه أحفياء وقال أعشى بنى قيس بن ثعلبة

فان تسألى عني فيارب سائل حفى عن الاعشى به حيث أصعدا

وهذا البيت فى قصيدة له والحفى أيضا المستحفى عن علم الشىء المبالغ
فى طلبه * قال ابن اسحق وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام
ابن مشكم ونعمان بن أوفى أبو أنس ومحمود بن دحية وشاس بن قيس
ومالك بن الصيف فقالوا له كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وأنت لاتزعم
ان عزيرا ابن الله فانزل الله عزوجل فى ذلك من قولهم وقالت اليهود
عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم

يضاهون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون الى آخر القصة (قال ابن هشام) يضاهون أى يشا كل قولهم قول الذين كفروا نحو ان تحدث بحديث فيحدث آخر بمثله فهو يضاهيك * قال ابن اسحق وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمود بن سبحان ونعمان بن أضاو بحرى بن عمرو وعزير بن أبى عزير وسلام بن مشكم فقالوا أحق يا محمد ان هذا الذى جئت به لحق من عند الله فانا لا نراه متسقا كما تتسق التوراة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله انكم لتعرفون انه من عند الله تجدونه مكتوبا عندكم فى التوراة ولو اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثله ماجاؤا به فقالوا عند ذلك وهم جميع فنحاص وعبد الله بن صوريا وابن صلوبا وكنانة بن الربيع بن أبى الحقيق وأشيع بن كعب بن أسد وشمويل بن زيد وجبل بن عمرو بن سكينة يامحمد مايعلمك هذا انس ولا جن فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله انكم لتعلمون انه من عند الله وانى لرسول الله تجدون ذلك مكتوبا عندكم فى التوراة فقالوا يامحمد فان الله يصنع لرسوله اذا بعثه مايشاء ويقدر منه على ماأراد فأنزل علينا كتابا من السماء نقرؤه ونعرفه والا جئناك بمثل ماتأتى به فأنزل الله تعالى فيهم وفيما قالوا قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (قال ابن هشام) الظهير العون ومنه قول العرب تظاهروا عليه أى تعاونوا عليه قال الشاعر

ياسمي النبي أصبحت للديـ * ـن قواما وللامام ظهيرا

أي عونا وجمعه ظهراء * قال ابن اسحق وقال حيي بن أخطب وكعب ابن أسد وأبو رافع وأشيع وشمويل بن زيد لعبد الله بن سلام حين أسلم ماتكون النبوة في العرب ولكن صاحبك ملك ثم جاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن ذي القرنين فقص عليهم ماجاءه من الله تعالى فيه مما كان قص على قريش وهم كانوا ممن أمر قريشا أن يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه حين بعثوا اليهم النضر ابن الحرث وعقبة بن أبي معيط * قال ابن اسحق وحدثت عن سعيد بن جبير انه قال أتى رهط من يهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يامحمد هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتقع لونه ثم ساورهم غضبا لربه قال فجاءه جبريل عليه السلام فسكنه فقال خفض عليك يامحمد وجاءه من الله بجواب ماسألوه عنه قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد قال فلما تلاها عليهم قالوا فصف لنا يامحمد كيف خلقه كيف ذراعه كيف عضده فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد من غضبه الاول وساورهم فأتاه جبريل عليه السلام فقال له مثل ماقال له أول مرة وجاءه من الله تعالى بجواب ماسألوه يقول الله تعالي وماقدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون * قال ابن اسحق وحدثني عتبة

ابن مسلم (١) مولى بني تميم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوشك الناس أن يتساءلوا بينهم حتى يقول قائلهم هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فاذا قالوا ذلك فقولوا قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ثم ليتفل الرجل عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم (قال ابن هشام) الصمد الذى يصمد ويفزع اليه قالت هند بنت معبد بن نضلة تبكي عمرو بن مسعود وخالد بن نشلة عمها الاسديين وهما اللذان قتل النعمان بن المنذر اللخمى وبنى (٢) الغريين اللذين بالكوفة عليهما

ألا بكر الناعى بخيرى بنى أسد * بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

* قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ستون راكبا فيهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم فى الاربعة عشر منهم ثلاثة نفر اليهم يؤل أمرهم العاقب أمير القوم وذو رأيهم وصاحب مشورتهم والذى لا يصدرون الاعن رأيه واسمه عبد المسيح والسيد ثمالهم وصاحب رحلهم ومجتمعهم واسمه الايهم وأبو حارثة بن علقمة أحد بنى بكر بن وائل أسقفهم وحبرهم وامامهم وصاحب مدراسهم وكان أبو حارثة قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن

---

(١) قوله مولى بني تميم فى نسخة بنى تيم

(٢) الغريان بناآن مشهوران بالكوفة كما فى القاموس

علمه فى دينهم فكانت ملوك الروم من أهل النصرانية قد شرفوه ومولوه وأخدموه وبنوا له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده فى دينهم فلما رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران جلس أبو حارثة على بغلة له موجها والى جنبه أخ له يقال له كوز بن علقمة (قال ابن هشام) ويقال كوز فعثرت بغلة أبي حارثة فقال كوز تعس الابعد يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو حارثة بل أنت تعست فقال ولم ياأخي قال والله انه للنبي الذى كنا ننتظر فقال له كوز ومايمنعك منه وأنت تعلم هذا قال ماصنع بنا هؤلاء القوم شرفونا وموّلونا وأكرمونا وقد أبوا الا خلافه فلوفعلت نزعوا منا كل ماترى فأضمر عليها منه أخوه كوز بن علقمة حتى أسلم بعد ذلك فهو كان يحدث عنه هذا الحديث فيما بلغني (قال ابن هشام) وبلغني ان رؤساء نجران كانوا يتوارثون كتبا عندهم فكلما مات رئيس منهم فأفضت الرياسة الى غيره ختم على تلك الكتب خاتما من الخواتم التى كانت قبله ولم يكسرها فخرج الرئيس الذى كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يمشى فعثر فقال ابنه تعس الابعد يريد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أبوه لاتفعل فانه نبي واسمه فى الوضائع يعني الكتب فلما مات لم تكن لابنه همة الا ان شد فكسر الخواتم فوجد فيها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم فحسن اسلامه وحج وهو الذى يقول

اليك تعدو قلقا وضينها * معترضا فى بطنها جنينها

* مخالفا دين النصارى دينها *

(قال ابن هشام) وزاد فيه أهل العراق

* معترضا فى بطنها جنينها *

فأما أبو عبيدة فأنشدناه فيه (قال ابن هشام) الوضين حزام الناقة * قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخلوا عليه في مسجده حين صلي العصر عليهم ثياب الحبرات جبب واردية فى جمال رجال بنى الحرث بن كعب قال يقول بعض من رآهم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يومئذ رأينا بعدهم وفدا مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فصلوا الى المشرق * قال ابن اسحق وكان تسميه الاربعة عشر الذين يؤل اليهم أمرهم العاقب وهو عبد المسيح والسيد وهو الايهم وأبو حارثة بن علقمة أخو بكر بن وائل وأوس والحرث و زيد وقيس و يزيد ونبيه وخويلد وعمرو وخالد وعبد الله ويحنس فى ستين راكبا فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أبو حارثة بن علقمة والعاقب عبد المسيح والايهم السيد وهم من النصرانية على دين الملك مع اختلاف من أمرهم يقولون هو الله ويقولون هو ولد الله ويقولون هو ثالث ثلاثة وكذلك قول النصرانية

فهم يحتجون فى قولهم هو الله بأنه كان يحيي الموتى و يبرئ الاسقام ويخبر بالغيوب و يخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طائرا وذلك كله بامر الله تبارك وتعالى ولنجعله آية للناس و يحتجون في قولهم انه ولد بانهم يقولون لم يكن له أب يعلم وقد تكلم فى المهد وهذا لم يصنعه أحد من ولد آدم قبله و يحتجون فى قولهم انه ثالث ثلاثة بقول الله فعلنا وأمرنا وخلقنا وقضينا فيقولون لو كان واحدا ماقال الا فعلت وقضيت وأمرت وخلقت ولكنه هو وعيسى ومريم ففى كل ذلك من قولهم قد نزل القرآن فلما كلمه الحبران قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلما قالا قد أسلمنا قال انكما لم تسلما قالا بلى قد اسلمنا قبلك قال كذبتما يمنعكما من الاسلام دعاؤكما لله ولدا وعبادتكما الصليب واكلكما الخنزير قالا فمن أبوه يامحمد فصمت عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبهما فأنزل الله تعالى فى ذلك من قولهم واختلاف أمرهم كله صدر سورة آل عمران الى بضع وثمانين آية منها فقال جل وعز الم الله لااله الاهو الحى القيوم فافتتح السورة بتنزيه نفسه عما قالوا وتوحيده اياها بالخلق والامر لاشريك له فيه ردا عليهم ما ابتدعوا من الكفر وجعلوا معه من الانداد واحتجاجا بقولهم عليهم فى صاحبهم ليعرفهم بذلك ضلالتهم فقال الم الله لااله الاهو الحى القيوم ليس معه غيره شريك فى أمره الحي القيوم الحى الذي لايموت وقد مات عيسى وصلب في قولهم والقيوم القائم علي مكانه من سلطانه فى خلقه لايزول وقد زال

عيسى في قولهم عن مكانه الذى كان به وذهب عنه الى غيره نزل عليك
الكتاب بالحق أى بالصدق فيما اختلفوا فيه وأنزل التوراة والانجيل
التوراة على موسى والانجيل على عيسى كما نزل على من كان قبله وأنزل
الفرقان أى الفصل بين الحق والباطل فيما اختلف فيه الاحزب من أمر
عيسى وغيره ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز
ذو انتقام أى ان الله منتقم ممن كفر بآيات الله بعد علمه بها ومعرفته
بما جاء منه فيها ان الله لا يخفى عليه شئ فى الارض ولا فى السماء أى قد
علم ما يريدون وما يكيدون وما يضاهون بقولهم فى عيسى اذ جعلوه الها
وربا وعندهم من علمهم غير ذلك غرة بالله وكفرا به هو الذى يصوركم
في الارحام كيف يشاء أي قد كان عيسى ممن صور في الارحام لا يدفعون
ذلك ولا ينكرونه كما صور غيره من ولد آدم فكيف يكون الها وقد كان بذلك
المنزل ثم قال تعالى انزاها لنفسه وتوحيدا لها مما جعلوا معه لا اله الا هو
العزيز الحكيم العزيز فى انتصاره ممن كفر به اذا شاء الحكيم فى حجته
وعذره الى عباده هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات فيهن
حجة الرب وعصمة العباد ودفع الخصوم والباطل ليس لهن تصريف
ولا تحريف عما وضعن عليه وأخر متشابهات لهن تصريف وتأويل ابتلى
الله فيهن العباد كما ابتلاهم فى الحلال والحرام أن لا يصرفن الى الباطل
ولا يحرفن عن الحق يقول الله عز وجل فأما الذين فى قلوبهم زيغ أى
ميل عن الهدي فيتبعون ما تشابه منه أي ما تصرف منه ليصدقوا به

ماابتدعوا وأحدثوا ليكون لهم حجة ولهم على ماقالوا شبهة ابتغاء الفتنة أى اللبس وابتغاء تأويله ذلك على ماركبوا من الضلالة فى قولهم خلقنا وقضينا يقول ومايعلم تأويله الذى به أرادوا ماأرادوا الا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا فكيف يختلف فيه وهو قول واحد من رب واحد ثم ردوا تأويل المتشابه على ماعرفوا من تأويل المحكمة التى لاتأويل لاحد فيها الا تأويل واحد فاتسق بقولهم الكتاب وصدق بعضه بعضا فنفذت به الحجة وظهر به العذر وزاح به الباطل ودمغ به الكفر يقول الله تعالى في مثل هذا وما يذكر الا اولوا الالباب ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا أى لاتمل قلوبنا وان ملنا باحداثنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب * ثم قال شهد الله أنه لااله الا هو والملائكة وأولوا العلم بخلاف ماقالوا قائما بالقسط أى بالعدل فيما يريد لااله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام أى ماأنت عليه يامحمد التوحيد للرب والتصديق للرسل وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ماجاءهم العلم الذى جاءك أي أن الله الواحد الذي ليس له شريك بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب فان حاجوك أى بما يأتون به من الباطل من قولهم خلقنا وفعلنا وأمرنا فانما هى شبهة باطل قد عرفوا مافيها من الحق فقل اسلمت وجهى لله أى وحده ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب والاميين الذين لا كتاب لهم أأسلمتم فان أسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد ثم جمع أهل

الكتابين جميعا وذكر ماأحدثوا وما ابتدعوا من اليهود والنصاري فقال
ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين
يامرون بالقسط من الناس الى قوله قل اللهم مالك الملك أى رب العباد.
والملك الذى لايقضى فيهم غيره تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك
ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير أى لاالى اغيرك
انك على كل شئ قدير أي لايقدر على هذا غيرك بسلطانك وقدرتك.
تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج
الميت من الحى بتلك القدرة وترزق من تشاء بغير حساب لايقدر على
ذلك غيرك ولا يصنعه الا انت أى فان كنت سلطت عيسى على
الاشياء التى بها يزعمون أنه الهمن احياء الموتى وابراء الاسقام والخلق
للطير من الطين والاخبار عن الغيوب لاجعله به آية للناس وتصديقا
له فى نبوته التى بعثته بها الى قومه فان من سلطانى وقدرتى مالم أعطه
تمليك الملوك بأمر النبوة ووضعها حيث شئت وايلاج الليل فى النهار
والنهار في الليل واخراج الحي من الميت واخراج الميت من الحى ورزق
من شئت من بر أوفاجر بغير حساب فكل ذلك لم اسلط عيسى عليه ولم
أملكه اياه أفلم تكن لهم فى ذلك عبرة وبينة أن لوكان الها كان ذلك كله
اليه وهوفى علمهم يهرب من الملوك وينتقل منهم فى البلاد من بلد الى
بلد ثم وعظ المؤمنين وحذرهم ثم قال قل ان كنتم تحبون الله اى ان
كان هذا من قولكم حقا حبا لله وتعظيما له فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم

ذنوبكم أي مامضى من كفركم والله غفور رحيم قل أطيعوا الله والرسول فانتم تعرفونه وتجدونه فى كتابكم فان تولوا أى على كفرهم فان الله لايحب الكافرين * ثم استقبل لهم أمر عيسى وكيف كان بدو ماأراد الله به فقال ان الله اصطفي آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ثم ذكر أمر امرأة عمران فى قولها رب انى نذرت لك مافي بطني محررا أى نذرته جعلته عتيقا تعبده لله لاينتفع به لشىء من الدنيا فتقبل منى انك انت السميع العليم فلما وضعتها قالت ربى انى وضعتها انثي والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثي أى ليس الذكر كالانثى لما جعلتها له محررة لك نذيرة وانى سميتها مريم وانى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم يقول الله تبارك وتعالى فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا بعد أبيها وأمها * قال ابن اسحق فذكرها باليتم (قال ابن هشام) كفلها ضمنها * قال ابن اسحق ثم قص خبرها وخبر زكريا وما دعا به وما أعطاه اذ وهب له يحيى ثم ذكر مريم وقول الملائكة لها يامريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يامريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين يقول الله عز وجل ذلك من أنباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم أى ما كنت معهم اذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم (قال ابن هشام) أقلامهم سهامهم يعنى قداحهم التى استهموا بها عليها فخرج قدح زكريا فضمها فيما قال الحسن بن أبى الحسن البصرى * قال ابن اسحق

كفلها ههنا جريج الراهب رجل من بني اسرائيل نجار خرج السهم عليه بحملها فحملها وكان زكريا قد كفلها قبل ذلك فاصابت بني اسرائيل أزمة شديدة فعجز زكريا عن حملها فاستهموا عليها أيهم يكفلها فخرج السهم علي جريج الراهب بكفولها فكفلها وما كنت لديهم اذ يختصمون أى ما كنت معهم اذ يختصمون فيها يخبره بخفي ما كتموا منه من العلم عندهم لتحقيق فى نبوته والحجة عليهم بما يأتيهم به مما اخفوا منه ثم قال اذ قالت الملائكة يامريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم أي هكذا كان أمره لاما يقولون فيه وجيها فى الدنيا والآخرة أى عند الله ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين يخبرهم أى بحالاته التي يتقلب فيها فى عمره كتقلب بني آدم فى أعمارهم صغارا وكبارا الا أن الله خصه بالكلام فى مهده آية لنبوته وتعريفا للعباد بمواقع قدرته قالت رب أنى يكون لى ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق مايشاء أى يصنع ماأراد ويخلق مايشاء من بشر أوغير بشر اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون مما يشاء وكيف شاء فيكون كما أراد ثم أخبرها بما يريد به فقال ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة التي كانت فيهم من عهد موسى قبله والانجيل كتابا آخر أحدثه الله عز وجل اليه لم يكن عندهم الا ذكره انه كائن من الانبياء بعده ورسولا الى بني اسرائيل أنى قد جئتكم بآية من ربكم أي يحقق بها نبوتى أنى رسول منه اليكم أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ

فيه فيكون طيرا باذن الله الذي بعثني اليكم وهو ربي وربكم وابرئ الاكمه
والابرص (قال ابن هشام) والاكمه الذي يولد أعمى قال رؤبة بن العجاج
* هرجت فارتد ارتداد الاكمه * (قال ابن هشام) هرجت صحت بالاسد
وجلبت عليه وهذا البيت فى قصيدة له وجمعه كمه واحيي الموتى باذن الله
وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم ان فى ذلك لآية لكم أنى
رسول من الله اليكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يدي من التوراة أى لما
سبقني منها ولأحل لكم بعض الذى حرم عليكم أي أخبركم به انه كان عليكم
حراما فتركتموه ثم أحله لكم تخفيفا عنكم فتصيبون يسره وتخرجون
من تباعته وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله وأطيعون ان الله ربى
وربكم أى تبريا من الذى يقولون فيه واحتجاجا لربه عليهم فاعبدوه
هذا صراط مستقيم أى هذا الذي قد حملتكم عليه وجئتكم به فلما
احس عيسى منهم الكفر والعدوان عليه قال من أنصارى الي الله قال
الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله وهذا قولهم الذى أصابوا به الفضل
من ربهم واشهد بأنا مسلمون لا ما يقول هؤلاء الذين يحاجونك فيه
ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين أى هكذا
كان قولهم وايمانهم ثم ذكر رفعه عيسي اليه حين اجتمعوا لقتله فقال
ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ثم أخبرهم ورد عليهم فيما أقروا
لليهود بصلبه كيف رفعه وطهره منهم فقال اذ قال الله ياعيسى انى
متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا اذ هموا منك بما

هموا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم القصة حتى انتهى الى قوله ذلك نتلوه عليك يا محمد من الآيات والذكر الحكيم القاطع الفاصل الحق الذي لا يخالطه الباطل من الخبر عن عيسى وعما اختلفوا فيه من أمره فلا تقبلن خبرا غيره ان مثل عيسى عند الله فاستمع كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك أي ماجاءك من الخبر عن عيسى فلا تكن من الممترين أي قد جاءك الحق من ربك فلا تمترين فيه وان قالوا خلق عيسى من غير ذكر فقد خلقت آدم من تراب بتلك القدرة من غير أنثي ولا ذكر فكان كما كان عيسى لحما ودما وشعرا وبشرا فليس خلق عيسى من غير ذكر باعجب من هذا فمن حاجك فيه من بعد ماجاءك من العلم أي من بعد ما قصصت عليك من خبره وكيف كان أمره فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين (قال ابن هشام) قال أبو عبيدة نبتهل ندعو باللعنة قال أعشى بني قيس بن ثعلبة

لا تقعدن وقد أكلتها حطبا * تعوذ من شرها يوما وتبتهل

وهذا البيت فى قصيدة له يقول ندعو باللعنة وتقول العرب بهل الله فلانا أى لعنه الله وعليه بهلة الله أى لعنة الله (قال ابن هشام) ويقال بهله الله أي لعنه الله ونبتهل أيضا نجتهد فى الدعاء قال ابن اسحق ان هذا الذي جئت به من الخبر عن عيسى لهو القصص الحق من أمره

وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم فان تولوا فان الله عليم
بالمفسدين قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا
نعبد الا الله ولا نشرك به شيأ ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون
الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون فدعاهم الى النصف وقطع عنهم
الحجة فلما أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عز وجل
والفصل من القضاء بينه و بينهم وأمر بما أمر به من ملاعنتهم ان
ردوا ذلك عليه دعاهم الى ذلك فقالوا يا أبا القاسم دعنا ننظر فى أمرنا
ثم نأتيك بما نريد أن نفعل فيما دعوتنا اليه فانصرفوا عنه ثم خلوا بالعاقب
وكان ذا رايهم فقالوا يا عبد المسيح ماذا ترى فقال والله يا معشر النصارى
لقد عرفتم ان محمد النبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ولقد علمتم
ما لا عن قوم نبيا قط فبقى كبيرهم ولا نبت صغيرهم وانه للاستئصال
منكم ان فعلتم فان كنتم قد ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما أنتم
عليه من القول فى صاحبكم فوادعوا الرجل ثم انصرفوا الى بلادكم فأتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم قد رأينا أن لا يلاعنك
وأن نتركك على دينك ونرجع على ديننا ولكن ابعث معنا رجلا من
أصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا فى أشياء اختلفنا فيها من أموالنا فانكم
عندنا رضا قال محمد بن جعفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ائتونى العشية أبعث معكم القوي الامين قال فكان عمر بن الخطاب
يقول ما أحببت الامارة قط حبي اياها يومئذ رجاء أن أكون صاحبها

فرحت الى الظهر مهجرا فلما صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ثم نظر عن يمينه و يساره فجعلت أتطاول ليرانى فلم يزل يلتمس ببصره حتى رأى أبوعبيدة بن الجراح فدعاه فقال اخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه قال عمر فذهب بها أبوعبيدة * قال ابن اسحق وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة وسيد أهلها عبد الله بن أبي سلول العوفى ثم أحد بنى الحبلى لايختلف عليه فى شرفه اثنان لم تجتمع الاوس والخزرج قبله ولا بعده على رجل من أحد الفريقين حتى جاء الاسلام غيره ومعه فى الاوس رجل هو فى قومه من الاوس شريف مطاع أبوعامر عبد عمرو بن صيفى بن النعمان أحد بنى ضبيعة بن زيد وهو أبو حنظلة الغسيل يوم أحد وكان قد ترهب فى الجاهلية ولبس المسوح وكان يقال له الراهب فشقيا بشرفهما وضرهما قال فأما عبد الله بن أبى فكان قومه قد نظموا له الخرز ليتوجوه ثم يملكوه عليهم فجاءهم الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم وهم على ذلك فلما انصرف قومه عنه الى الاسلام ضغن ورأى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استلبه ملكا فلما ان رأى قومه قد أبوا الا الاسلام دخل فيه كارها مصرا على نفاق وضغن * وأما أبو عامر فأبى الا الكفر والفراق لقومه حين اجتمعوا على الاسلام فخرج منهم الى مكة ببضعة عشر رجلا مفارقا للاسلام ولرسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني محمد بن أبي امامة عن بعض آل حنظله بن أبي عامر لا تقولوا الراهب ولكن قولوا الفاسق * قال ابن اسحق وحدثني جعفر بن عبدالله بن أبي الحكم وكان قد أدرك وسمع وكان راوية ان أبا عامر أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة قبل أن يخرج الى مكة فقال ماهذا الدين الذى جئت به فقال جئت بالحنيفية دين ابراهيم قال فأنا عليها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست عليها قال بلى قال انك أدخلت يامحمد في الحنيفية ماليس منها قال ما فعلت ولكني جئت بها بيضاء نقية قال الكاذب أماته الله طريدا غريبا وحيدا يعرض برسول الله صلى الله عليه وسلم أي انك ماجئت بها كذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل فمن كذب ففعل الله تعالى ذلك به فكان هو ذلك عدوالله خرج الى مكة فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خرج الى الطائف فلما أسلم أهل الطائف لحق بالشام فمات بها طريدا غريبا وحيدا وكان قد خرج معه علقمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب وكنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير الثقفي فلما مات اختصما في ميراثه الى قيصر صاحب الروم فقال قيصر يرث أهل المدر أهل المدر ويرث أهل الوبر أهل الوبر فورثه كنانة ابن عبد ياليل بالمدر دون علقمة فقال كعب بن مالك لابي عامر فيما صنع

معاذ الله من عمل خبيث * كسعيك فى العشيرة عبد عمرو
فاما قلت لى شرف ونخل * فقد مابعت ايمانا بكفر

(قال ابن هشام) ويروى * فاما قلت لي شرف ومال * قال ابن اسحق وأما عبد الله بن أبي فأقام على شرفه فى قومه مترددا حتى غلبه الاسلام فدخل فيه كارها * قال ابن اسحق فحدثني محمد بن مسلم الزهرى عن عروة بن الزبير عن أسامة بن زيد بن حارثة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد بن عبادة يعود من شكو أصابه على حمار عليه اكاف فوقه قطيفة فدكية مختطمة بحبل من ليف وأردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه قال فمر بعبد الله بن أبي وهو ظل مزاحم اطمه (قال ابن هشام) مزاحم اسم لاطمه * قال ابن اسحق وحوله رجال من قومه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم تذمم من أن يجاوزه حتى ينزل فنزل فسلم ثم جلس قليلا فتلا القرآن ودعا الى الله عزوجل وذكر بالله وحذر وبشر وانذر قال وهو زام لا يتكلم حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من مقالته قال ياهذا انه لا أحسن من حديثك هذا ان كان حقا فاجلس فى بيتك فمن جاءك له فحدثه اياه من لم يأتك (١) فلا تغته به ولا تأته فى مجلسه بما يكره منه قال فقال عبد الله بن رواحة فى رجال كانوا عنده من المسلمين بلى فاغشنا به وائتنا فى مجالسنا ودورنا و بيوتنا فهو والله مما

(١) قوله فلا تغته قال فى القاموس غته بالامر كده اه وفى نسخة فلا تغشه

نحب ومما أكرمنا الله به وهدانا له فقال عبد الله بن أبي حين رأى من خلاف قومه ما رأى

متى ما يكن مولاك خصمك لا تزل تذل ويصرعك الذين تصارع
وهل ينهض البازي بغير جناحه وان جذ يوما ريشه فهو واقع

(قال ابن هشام) البيت الثاني عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وحدثني الزهري عن عروة بن الزبير عن اسامة قال وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على سعد بن عبادة وفي وجهه ما قال عدو الله ابن أبي فقال والله يارسول الله اني لارى في وجهك شيأ لكانك سمعت شيأ تكرهه فقال أجل ثم أخبره بما قال ابن أبي فقال سعد يارسول الله ارفق به فوالله لقد جاءنا الله بك وانا لننظم له الخرز لنتوجه وانه ليرى ان قد سلبته ملكا

﴿ ذكر من اعتل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

قال ابن اسحق وحدثني هشام بن عروة وعمرو بن عبد الله بن عروة عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قدمها وهي أوبأ أرض الله من الحمى فاصاب أصحابه منها بلاء وسقم وصرف الله تعالى ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم قالت فكان أبو بكر وعامر بن فهيرة وبلال موليا أبي بكر مع أبي بكر في بيت واحد فاصابتهم الحمى فدخلت عليهم أعودهم وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب وبهم مالا يعلمه الا الله من شدة الوعك فدنوت من أبي بكر فقلت له

كيف تجدك ياأبت فقال

كل امرئ مصبح فى أهله ... والموت أدنى من شراك نعله

قالت فقلت والله مايدري أبي مايقول قالت ثم دنوت الى عامر بن فهيرة فقلت له كيف تجدك ياعامر فقال

لقد وجدت الموت قبل ذوقه ... ان الجبان حتفه من فوقه

كل امرئ مجاهد بطوقه ... كالثور يحمي جلده (١) بروقه

تريد طاقته فيما قال ابن هشام قالت فقلت والله مايدري عامر مايقول قالت وكان بلال اذا تركه الحمى اضطجع بفناء البيت ثم رفع عقيرته فقال

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة ... بفج وحولى اذخر وجليل

وهل أردن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لى شامة وطفيل

(قال ابن هشام) شامة وطفيل جبلان بمكة قالت عائشة رضى الله عنها فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ماسمعت منهم فقلت أنهم ليهذون وما يعقلون من شدة الحمى قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة أو اشد وبارك لنا فى مدها وصاعها وانقل وباءها الى مهيعة ومهيعة الجحفة * قال ابن اسحق وذكر ابن شهاب الزهرى عن عبد الله بن عمرو بن العاصى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة هو وأصحابه أصابتهم حمى المدينة

---

(١) وجد بهامش نسخة (قال ابن هشام) الطوق الطاقة والروق القرن ث روبة بن العجاج يصف الثور والكلاب * كلابه علق الصدور بروقه

حتى جهدوا مرضا وصرف الله تعالى ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم حتى كانوا مايصلون الا وهم قعود قال فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يصلون كذلك فقال لهم اعلموا ان صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم قال فتجشم المسلمون القيام على مابهم من الضعف والسقم التماس الفضل * قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله علية وسلم تهيأ لحربه وقام فيما أمره الله به من جهاد عدوه وقتال من أمره الله به ممن يليه من المشركين مشركى العرب وذلك بعد أن بعثه الله تعالى بثلاث عشر سنة

﴿ تاريخ الهجرة ﴾

بالاسناد المتقدم عن عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائى عن محمد بن اسحق المطلبى قال قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين حين اشتد الضحاء وكادت الشمس تعتدل لثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول وهو التاريخ قال ابن هشام * قال ابن اسحق ورسول الله صلي الله عليه وسلم يومئذ ابن ثلاث وخمسين سنة وذلك بعد أن بعثه الله عزوجل بثلاث عشرة سنة فأقام بها بقية شهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر وجماديين ورجب وشعبان وشهر رمضان وشوالا وذا القعدة وذا الحجة وولى تلك الحجة المشركون والمحرم ثم خرج غازيا في صفر علي رأس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة (قال ابن هشام) واستعمل علي المدينة سعد بن عبادة

﴿ غزوة ودان ﴾

وهي أول غزواته عليه السلام * قال ابن اسحق حتى بلغ ودان وهي غزوة الابواء يريد قريشا و بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فوادعته فيها بنوضمرة وكان الذى وادعه منهم عليهم مخشى بن عمرو الضمري وكان سيدهم فى زمانه ذلك ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينه ولم يلق كيدا فأقام بها بقية صفر وصدرا من شهر ربيع الاول (قال ابن هشام) وهى أول غزوة غزاها

﴿ سرية عبيدة بن الحرث ﴾

وهي أول راية عقدها عليه السلام * قال ابن اسحق و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مقامة ذلك بالمدينة عبيدة بن الحرث بن المطلب ابن عبد مناف بن قصى فى ستين أوثمانين راكبا من المهاجرين وليس فيهم من الانصار أحد فسار حتى بلغ ماء بالحجاز باسفل ثنية المرة فلقى بها جمعا عظيما من قريش فلم يكن بينهم قتال الا أن سعد بن أبى وقاص قدرمى يومئذ بسهم فكان أول سهم رمى به فى الاسلام ثم انصرف القوم عن القوم وللمسلمين حامية وفر من المشركين الى المسلمين المقداد ابن عمرو البهرانى حليف بني زهرة وعتبة بن غزوان بن جابر المازنى حليف بنى نوفل بن عبد مناف وكانا مسلمين ولكنهما خرجا ليتوصلا بالكفار وكان على القوم عكرمة بن أبى جهل (قال ابن هشام) حدثني ابن أبى عمرو ابن العلاء عن أبى عمرو المدنى انه كان عليهم مكرز بن حفص بن الاخيف

أحد بني معيص بن عامر بن لؤى بن غالب بن فهر * قال ابن اسحق فقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه فى غزوة عبيدة بن الحرث (قال ابن هشام) وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه القصيدة لابى بكر رضى الله عنه

أمن طيف سلمى بالبطاح الدمائث * أرقت وأمر فى العشيرة حادث
ترى من لؤى فرقة لا يصدها * عن الكفر تذكير ولا بعث باعث
رسول أتاهم صادق فتكذبوا * عليه وقالوا لست فينا بماكث
اذا مادعوناهم الى الحق أدبروا * وهروا هرير المجحرات اللواهث
فكم قد متنا فيهم بقرابة * وترك التقى شىء لهم غير كارث
فان يرجعوا عن كفرهم وعقوقهم * فما طيبات الحل مثل الخبائث
وان يركبوا طغيانهم وضلالهم * فليس عذاب الله عنهم بلابث
ونحن أناس من ذؤابة غالب * لنا العز منها فى الفروع الاناثث
فأولى برب الراقصات عشية * حراجيج تخدى في السريح الرثائث
كأدم ظباء حول مكة عكف * يردن حياض البئر ذات النبائث
لئن لم يفيقوا عاجلا من ضلالهم * ولست اذا آليت قولا بحانث
لتبتدرنهم غارة ذات مصدق * تحرم أطهار النساء الطوامث
تغادر قتلى تعصب الطير حولهم * ولا ترأف الكفار رأف ابن حارث
فأبلغ بني سهم لديك رسالة * وكل كفور يبتغى الشر باحث
فان تشعثوا عرضى على سوء رأيكم * فانى من أعراضكم غير شاعث

فأجابه عبد الله بن الزبعرى السهمي فقال

أمن رسم دار أقفرت بالعثاعث * بكيت بعين دمعها غير لابث

ومن عجب الايام والدهر كله * له عجب من سابقات وحادث

لجيش أتانا ذى عرام يقوده * عبيدة يدعى فى الهياج ابن حارث

لنترك أصناما بمكة عكفا * مواريث موروث كريم لوارث

فلما لقيناهم بسمر ردينة * وجرد عتاق فى العجاج لواهث

وبيض كأن الملح فوق متونها * بايدى كماة كالليوث العوائث

تقيم بها اصعار من كان مائلا * ونشفي الذحول عاجلا غير لايث

فكفوا على خوف شديد وهيبة * وأعجبهم أمرهم أمر رائث

ولو أنهم لم يفعلوا ناح نسوة * أيامى لهم من بين (١) نسء وطامث

وقد غودرت قتلى يخبر عنهم * حفى بهم أو غافل غير باحث

فأبلغ أبا بكر لديك رسالة * فما أنت عن أعراض فهر بماكث

ولما تجب مني يمين غليظة * تجدد حربا حلفة غير حانث

(قال ابن هشام) تركنا منها بيتا واحدا وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه القصيدة لابن الزبعرى * قال ابن اسحق وقال سعد بن أبي وقاص فى رميته تلك فيما يذكرون

ألاهل أتى رسول الله أنى * حميت صحابتى بصدور نبلى

أذود بها أوائلهم ذيادا * بكل حزونة وبكل سهل

---

(١) قال ابن هشام النسي المرأة أول ماتحمل أخبرنى به ابن اسحق وقيل امرأة نسى متأخرة الحيض يظن بها حمل اه من هامش

فما يعتد رام فى عدو * بسهم يارسول الله قبلى
وذلك أن دينك دين صدق * وذو حق أتيت به وعدل
ينجي المؤمنون به ويجزى * به الكفار عند مقام سهل
فمهلا قد غويت فلا تعبني * غوي الحى ويحك ياابن جهل

(قال ابن هشام) وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لسعد * قال ابن اسحق وكانت راية عبيدة بن الحرث فيما بلغني أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاسلام لاحد من المسلمين

سرية حمزة رضى الله عنه الى سيف البحر

(قال ابن اسحق) و بعض العلماء يزعم أن رسول الله صلي الله عليه وسلم بعثه حين أقبل من غزوة الابواء قبل أن يصل الى المدينة و بعث فى مقامه ذلك حمزة بن عبد المطلب بن هاشم الى سيف البحر من ناحية العيص فى ثلاثين راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الانصار أحد فلقي أبا جهل بن هشام بذلك الساحل فى ثلاثمائة راكب من أهل مكة فحجز بينهم مجدى بن عمرو الجهنى وكان موادعا للفريقين جميعا فانصرف بعض القوم عن بعض ولم يكن بينهم قتال و بعض الناس يقول كانت راية حمزة أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد من المسلمين وذلك أن بعثه و بعث عبيدة كانا معا فشبه ذلك على الناس وقد زعموا أن حمزة قد قال فى ذلك شعرا يذكر فيه ان رايته أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان حمزة

قد قال ذلك فقد صدق ان شاء الله لم يكن يقول الا حقا فالله أعلم أي ذلك كان فاما ماسمعنا من أهل العلم عندنا فعبيدة بن الحرث أول من عقد له فقال حمزة فى ذلك فيما يزعمون قال ابن هشام وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لحمزة رضى الله عنه

ألا ياقومي للتحلم والجهل * وللنقض من رأي الرجال والعقل
وللراكبينا بالمظالم لم نطأ * لهم حرمات من سوام ولا أهل
كأنا نبلناهم ولا نبل عندنا * لهم غير أمر بالعفاف وبالعدل
وأمر باسلام فلا يقبلونه * وينزل منهم مثل منزلة الهزل
فما برحوا حتى انتديت لغارة * لهم حيث حلوا أبتغى راحة الفضل
بأمر رسول الله أول خافق * عليه لواء لم يكن لاح من قبلي
لواء لديه النصر من ذى كرامة * إله عزيز فعله أفضل الفعل
عشية ساروا حاشدين وكلنا * مراجله من غيظ أصحابه تغلي
فلما تراءينا أناخوا فعقلوا * مطايا وعقلنا مدى غرض النبل
فقلنا لهم حبل الاله نصيرنا * ومالكم الا الضلالة من حبل
فثار أبو جهل هنالك باغيا * فخاب ورد الله كيد أبي جهل
وما نحن الا فى ثلاثين راكبا * وهم مائتان بعد واحدة فضل
فيا آل لؤي لا تطيعوا غواتكم * وفيئوا الى الاسلام والمنهج السهل
فانى أخاف أن يصب عليكم * عذاب فتدعوا بالندامة والثكل

﴿ فأجابه أبو جهل بن هشام فقال ﴾

عجبت لاسباب الحفيظة والجهل * والشاغبين بالخلاف و بالبطل
والتاركين ماوجدنا جدودنا * عليه ذوي الاحساب والسودد الجزل
أتونا بافك كي يضلوا عقولنا * وليس مضلا افكهم عقل ذي عقل
فقلنا لهم ياقومنا لاتخالفوا * على قومكم ان الخلاف مدى الجهل
فانكم ان تفعلوا تدع نسوة * لهن بواك بالرزية والثكل
وان ترجعوا عما فعلتم فاننا * بنو عمكم أهل الحفائظ والفضل
فقالوا لنا انا وجدنا محمدا * رضا لذوي الاحلام منا وذي العقل
فلما أبوا الا الخلاف و زينوا * جماع الامور بالقبيح من الفعل
تيممتهم بالساحلين بغارة * لاتركهم كالعصف ليس بذي أصل
فورعني مجدي عنهم وصحبتي * وقد وازروني بالسيوف و بالنبل
لال علينا واجب لانضيعه * أمين قواه غير منتكث الحبل
فلولا ابن عمرو كنت غادرت منهم * ملاحم للطير العكوف بلا تبل
ولكنه الى بال فقلصت * بايماننا حد السيوف عن القتل
فان تبقني الايام أرجع عليهم * ببيض رقاق الحد محدثة الصقل
بأيدي حماة من لؤي بن غالب * كرام المساعي في الجدو بقوا المحل

(قال ابن هشام) وأ كثر أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لابي جهل لعنه الله

﴿ غزوة بواط ﴾

(قال ابن اسحق) ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع

الاول يريد قريشا * (قال ابن هشام) واستعمل على المدينة السائب ابن عثمان بن مظعون * قال ابن اسحق حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا فلبث بها بقية شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الاولى

﴿ غزوة العشيرة ﴾

ثم غزا قريشا واستعمل على المدينة أبا سلمة بن عبد الاسد فيما قال ابن هشام (قال ابن اسحق) فسلك على نقب بني دينار ثم على فيفاء الخبار فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن ازهر يقال لها ذات الساق فصلى عندها فثم مسجده صلى الله عليه وسلم وصنع له عندها طعام فاكل منه وأكل الناس معه فموضع اثافي البرمة معلوم هنالك واستقى له من ماء به يقال له المشترب ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك الخلائق بيسار وسلك شعبة يقال لها شعبة عبد الله وذلك اسمها اليوم ثم صب للشاد حتى هبط بليل فنزل بمجتمعه ومجتمع الضبوعة واستقي من بئر بالضبوعة ثم سلك الفرش فرش مال حتى لقي الطريق بصخيرات اليمام ثم اعتدل به الطريق حتى نزل العشيرة من بطن ينبع فاقام بها جمادى الاولى وليالى من جمادى الآخرة ووادع فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا وفى تلك الغزوة قال لعلى بن أبي طالب ماقال عليه السلام (قال ابن اسحق) فحدثني يزيد بن محمد بن خثيم المحاربي عن محمد بن كعب القرظي

عن محمد بن خثيم أبي يزيد عن عمار بن ياسر قال كنت أنا وعلى بن أبي طالب رفيقين فى غزوة العشيرة فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام بها رأينا بها أناسا من بنى مدلج يعملون فى عين لهم وفى نخل فقال لى على بن أبي طالب ياأبا اليقظان هل لك فى أن تأتي هؤلاء القوم فننظر كيف يعملون قال قلت ان شئت قال فجئناهم فنظرنا الى عملهم ساعة ثم غشينا النوم فانطلقت أنا وعلى حتى اضطجعنا فى صور من النخل وفى دقعاء من التراب فنمنا فو الله ماأهبنا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركنا برجله وقد تتربنا من تلك الدقعاء التي نمنا فيها فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى بن أبي طالب ياأبا تراب لما يرى عليه من التراب ثم قال ألا أحدثكما باشقي الناس رجلين قلنا بلى يارسول الله قال أحيمر ثمود الذى عقر الناقة والذي يضربك ياعلى على هذه ووضع يده على قرنه حتى يبل منها هذه وأخذ بلحيته (قال ابن اسحق) وقد حدثني بعض أهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمى عليا أبا تراب أنه كان اذا عتب على فاطمة فى شئ لم يكلمها ولم يقل لها شيأ تكرهه الا انه يأخذ ترابا فيضعه على رأسه قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى عليه التراب عرف انه عاتب على فاطمة فيقول مالك ياأبا تراب فالله أعلم أي ذلك كان

﴿سرية سعد بن أبي وقاص﴾

(قال ابن اسحق) وقد كان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما

بين ذلك من غزوه سعد بن أبي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين فخرج حتى بلغ الخرار من أرض الحجاز ثم رجع ولم يلق كيدا (قال ابن هشام) ذكر بعض أهل العلم ان بعث سعد هذا كان بعد حمزة

﴿ذكر غزوة سفوان﴾

وهى غزوة بدر الاولى * قال ابن اسحق ولم يقم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين قدم من غزوة العشيرة الا ليالى قلائل لاتبلغ العشرة حتى اغار كرز بن جابر الفهرى على سرح المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه واستعمل على المدينة زيد بن حارثة فيما قال ابن هشام *(قال ابن اسحق) حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية بدر وفاته كرز بن جابر فلم يدركه وهي غزوة بدر الاولى ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فأقام بها بقية جمادى الآخرة ورجب وشعبان

﴿سرية عبد الله بن جحش ونزول يسئلونك عن الشهر الحرام﴾

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش بن رئاب الأسدي في رجب مقفله من بدر الاولى وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الانصار أحد وكتب له كتابا وأمره ان لاينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضى لما أمره به ولا يستكره من أصحابه أحدا وكان أصحاب عبد الله بن جحش من المهاجرين ثم من بني عبد شمس بن عبد مناف أبو حذيفة بن عتبة

ابن ربيعة بن عبد شمس ومن حلفائهم عبد الله بن جحش وهو أمير القوم وعكاشة بن محصن بن حرثان أحد بني أسد بن خزيمة حليف لهم ومن بني نوفل بن عبد مناف عتبة بن غزوان بن جابر حليف لهم ومن بني هرزة بن كلاب سعد بن أبي وقاص ومن بني عدي بن كعب عامر بن ربيعة حليف لهم من عنز بن وائل و واقد بن عبد الله ابن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع أحد بني تميم حليف لهم وخالد بن البكير أحد بني سعد بن ليث حليف لهم ومن بني الحرث ابن فهر سهيل بن بيضاء * فلما سار عبد الله بن جحش يومين فتح الكتاب فنظر فيه فاذا فيه اذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد بها قريشا وتعلم لنا من أخبارهم فلما نظر عبد الله بن جحش في الكتاب قال سمعا وطاعة ثم قال لاصحابه قد أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أمضي الى نخلة أرصد بها قريشا حتى آتيه منهم بخبر وقد نهاني ان أستكره أحدا منكم فمن كان منكم يريد الشهادة و يرغب فيها فلينطلق ومن كره ذلك فليرجع فاما أنا فماض لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى ومضى معه أصحابه لم يتخلف عنه منهم أحد وسلك على الحجاز حتى اذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له بحران أضل سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه فتخلفا عليه في طلبه ومضى عبد الله بن جحش و بقية أصحابه حتى نزل بنخلة فمرت به عير لقريش تحمل

زبيبا وأدما وتجارة من تجارة قريش فيها عمرو بن الحضرمي (قال ابن هشام) واسم الحضرمي عبد الله بن عباد أحد الصدف واسم الصدف عمرو بن مالك أحد السكون بن المغيرة بن أشرس بن كندة ويقال كندي * قال ابن اسحق وعثمان بن عبد الله بن المغيرة وأخوه نوفل بن عبد الله المخزوميات والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة فلما رآهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريبا منهم فاشرف لهم عكاشة بن محصن وكان قد حلق رأسه فلما رأوه أمنوا وقالوا عمار لا بأس عليكم منهم وتشاور القوم فيهم وذلك فى آخر يوم من رجب فقال القوم والله لئن تركتم القوم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن منكم به ولئن قتلتموهم لتقتلنهم فى الشهر الحرام فتردد القوم وهابوا الاقدام عليهم ثم شجعوا أنفسهم عليهم وأجمعوا على قدر من قدروا عليه منهم وأخذ ما معهم فرمي واقد بن عبدالله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستأسر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان وأفلت القوم نوفل ابن عبدالله فاعجزهم وأقبل عبدالله بن جحش وأصحابه بالعير وبالاسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد ذكر بعض آل عبدالله بن جحش ان عبدالله قال لاصحابه ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا الخمس وذلك قبل أن يفرض الله تعالى الخمس من المغانم فعزل لرسول الله صلي الله عليه وسلم

خمس العير وقسم سائرها بين أصحابه (قال ابن هشام) فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال ما أمرتكم بقتال فى الشهر الحرام فوقف العير والاسيرين وأبى أن يأخذ من ذلك شيأ فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط في أيدى القوم وظنوا أنهم قد هلكوا وعنفهم اخوانهم من المسلمين فيما صنعوا وقالت قريش قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم وأخذوا فيه الاموال وأسروا فيه الرجال فقال من يرد عليهم من المسلمين ممن كان بمكة انما أصابوا ما أصابوا فى شعبان وقالت يهود تفاءل بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله عمرو عمرت الحرب والحضرمى حضرت الحرب وواقد بن عبد الله وقدت الحرب فجعل الله عليهم ذلك لا لهم فلما أكثر الناس فى ذلك أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل أى ان كنتم قتلتم فى الشهر الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفر به وعن المسجد الحرام واخراجكم منه وأنتم أهله أكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم والفتنة أكبر من القتل أى قد كانوا يفتنون المسلم فى دينه حتى يردوه الى الكفر بعد ايمانه فذلك أكبر عند الله من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا اى ثم هم مقيمون على

اخبث ذلك واعظمه غير تائبين ولا نازعين فلما نزل القرآن بهذا من الامر وفرج الله تعالى عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفق قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والاسيرين و بعثت اليه قريش في فداء عثمان ابن عبدالله والحكم بن كيسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نفديكموهما حتى يقدم صاحبانا يعني سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان فانا نخشا كم عليهما فان تقتلوهما نقتل صاحبيكم فقدم سعد وعتبة ففداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فاما الحكم بن كيسان فأسلم فحسن اسلامه وأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم بئر معونة شهيدا وأما عثمان بن عبد الله فلحق بمكة فمات بها كافرا فلما تجلى عن عبدالله بن جحش وأصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن طمعوا فى الاجر فقالوا يارسول الله أنطمع أن تكون لنا غزوة نعطي فيها أجر المجاهدين فأنزل الله عز وجل فيهم ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم فوضعهم الله عز وجل من ذلك علي أعظم الرجاء والحديث فى هذا عن الزهرى ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير * قال ابن اسحق وقد ذكر بعض آل عبدالله بن جحش ان الله عزوجل قسم الفيء حين أحله فجعل أربعة أخماسه لمن أفاءه الله وخمسه الى الله ورسوله فوقع على ما كان عبد الله بن جحش صنع فى تلك العير (قال ابن هشام) وهي أول غنيمة غنمها المسلمون وعمرو بن الحضرمى أول من قتله المسلمون

وعثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان أول من أسر المسلمون * قال ابن اسحق فقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه في غزوة عبد الله بن جحش و يقال بل عبد الله بن جحش قالها حين قالت قريش قد أحل محمد وأصحابه الشهر الحرام فسفكوا فيه الدم وأخذوا فيه المال وأسروا فيه الرجال (قال ابن هشام) هي لعبد الله بن جحش

تعدون قتلا فى الحرام عظيمة * وأعظم منه لو يري الرشد راشد
صدودكم عما يقول محمد * وكفر به والله راء وشاهد
واخراجكم من مسجد الله أهله * لئلا يرى لله فى البيت ساجد
فانا وان عيرتمونا بقتله * وارجف بالاسلام باغ وحاسد
سقينا من ابن الحضرمى رماحنا * بنخلة لما أوقد الحرب واقد
دما وابن عبد الله عثمان بيننا * ينازعه غل من القد عاند

﴿تاريخ القبلة﴾ * قال ابن اسحق ويقال صرفت القبلة فى شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة

غزوة بدر الكبرى

* قال ابن اسحق ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بابى سفيان ابن حرب مقبلا من الشأم فى عير لقريش عظيمة فيها أموال لقريش وتجارة من تجاراتهم وفيها ثلاثون رجلا من قريش أو أربعون منهم مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة وعمرو بن العاص ابن وائل بن هشام (قال ابن هشام) و يقال عمرو بن العاص بن وائل

ابن هاشم * قال ابن اسحق فحدثني محمد بن مسلم الزهرى وعاصم عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر ويزيد بن رومان عن عروة ابن الزبير وغيرهم من علمائنا عن ابن عباس رضى الله عنهما كل قد حدثني بعض الحديث فاجتمع حديثهم فيما سقت من حديث بدر قالوا لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبى سفيان مقبلا من الشام ندب المسلمين اليهم وقال هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ينفلكموها فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعضهم وذلك انهم لم يظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا وكان أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتحسس الاخبار ويسأل من لقي من الركبان تخوفا عن أمر الناس حتى أصاب خبرا من بعض الركاب ان محمدا قد استنفر أصحابه لك ولعيرك فحذر عند ذلك فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفارى فبعثه الى مكة وأمره ان يأتى قريشا فيستنفرهم الى أموالهم ويخبرهم ان محمدا قد (١) عرض لنا في أصحابه فخرج ضمضم بن عمرو سريعا الى مكة

﴿ ذكر رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب ﴾

* قال ابن اسحق فأخبرني من لا أتهم عن عكرمة عن ابن عباس ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قالا وقد رأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليال رؤيا أفزعتها فبعثت الى أخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له يا أخي والله لقد رأيت الليلة رؤيا

---

(١) قوله عرض لنا في نسخة لها

أفظعتني وتخوفت ان يدخل على قومك منها شر ومصيبة فاكتم مني ماأحدثك به قال لها وما رأيت قالت رأيت راكبا أقبل على بعير له حتى وقف بالابطح ثم صرخ بأعلى صوته ألا انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث فأرى الناس اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فبينماهم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بمثلها ألا أنفروا ياآل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم مثل به بعيره على رأس أبي قبيس فصرخ بمثلها ثم أخذ صخرة فأرسلها فأقبلت تهوى حتى اذا كانت بأسفل الجبل ارفضت فما بقي بيت من بيوت مكة ولادار الا دخلتها منها فلقة قال العباس والله ان هذه لرؤيا وأنت فاكتميها ولاتذكريها لاحد ثم خرج العباس فلقى الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان له صديقا فذكرها له واستكتمه اياها فذكرها الوليد لابيه عتبة ففشا الحديث بمكة حتى تحدثت به قريش فى أنديتها قال العباس فغدوت لاطوف بالبيت وأبو جهل بن هشام فى رهط من قريش قعود يتحدثون برؤيا عاتكة فلما رآنى أبو جهل قال ياأبا الفضل اذا فرغت من طوافك فأقبل الينا فلما فرغت أقبلت حتى جلست معهم فقال لى أبو جهل يابنى عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبية قال قلت وما ذاك قال تلك الرؤيا التى رأت عاتكة قال فقلت ومارأت قال يابني عبد المطلب أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم قد زعمت عاتكة فى رؤياها انه قال انفروا فى ثلاث فسنتربص بكم هذه الثلاث فان يك حقا

ماتقول فسيكون وان تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء نكتب
عليكم كتابا انكم أكذب أهل بيت في العرب قال العباس فو الله ما
كان مني اليه كبير الاانى جحدت ذلك وانكرت أن تكون رأت شيأ
قال ثم تفرقنا فلما أمسيت لم تبق امرأة من بنى عبد المطلب الاأتتني
فقالت أقررتم لهذا الفاسق الخبيث أن يقع في رجالكم ثم قد تناول
النساء وأنت تسمع ثم لم يكن عندك غيرة لشيء مما سمعت قال قلت
قد والله فعلت ما كان مني اليه من كبير وايم الله لا تعرضن له فان عاد
لا كفينكنه قال فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وأنا حديد
مغضب أرى انى قد فاتني منه أمر أحب أن أدركه منه قال فدخلت
المسجد فرأيته فوالله انى لامشي نحوه اتعرضه ليعود لبعض ماقال فاقع
به وكان رجلا خفيفا حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر
قال اذ خرج نحو باب المسجد يشتد قال قلت فى نفسى ماله لعنه
الله كل هذا فرق مني أن أشاتمه قال واذا هو قد سمع مالم أسمع
صوت ضمضم بن عمرو الغفارى وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا
على بعيره قد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه
وهو يقول يامعشر قريش اللطيمة اللطيمة أموالكم مع أبى سفيان قد
عرض لها محمد فى أصحابه لاأرى ان تدركوها الغوث الغوث قال فشغلني
عنه وشغله عني ماجاء من الامر فتجهز الناس سراعا وقالوا أيظن محمد
وأصحابه أن تكون كعير ابن الحضرمى كلاوالله ليعلمن غير ذلك

فكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلا وأوعبت قريش فلم يتخلف من أشرافها أحد الا ان أبا لهب بن عبد المطلب تخلف و بعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة وكان قد (١) لاط له بار بعة آلاف درهم كانت له عليه افلس بها فاستأجره بها على أن يجزئ عنه بعثه فخرج عنه وتخلف أبو لهب * قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي نجيح أن أمية بن خلف كان أجمع القعود وكان شيخا جليلا جسيما ثقيلا فأتاه عقبة بن أبي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهراني قومه بمجمرة يحملها فيها نار ومجمر حتى وضعها بين يديه ثم قال يا أبا علي استجمر فانما أنت من النساء قال قبحك الله وقبح ما جئت به قال ثم تجهز فخرج مع الناس

ذكر أمر الحرب بين كنانة وقريش وتحاجزهم عند وقعة بدر

* قال ابن اسحق ولما فرغوا من جهازهم وأجمعوا المسير ذكروا ما كان بينهم و بين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب فقالوا انا نخشى أن يأتونا من خلفنا وكانت الحرب التي كانت بين قريش و بين بني بكر كما حدثني بعض بني عامر بن لؤي عن محمد بن سعيد بن المسيب في ابن الحفص بن الاخيف أحد بني معيص بن عامر بن لؤي خرج يبتغي ضالة له بضجنان وهو غلام حدث في رأسه ذؤابة وعليه حلة له وكان غلاما وضيئا نظيفا فمر بعامر بن يزيد بن عامر بن الملوح أحد بني

(١) قوله لاط أي أربى

يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن
كنانة وهو بضجنان وهو سيد بني بكر يومئذ فرآه فاعجبه فقال من أنت
ياغلام قال أنا ابن الحفص بن الاخيف القرشي فلما ولى الغلام قال عامر
ابن يزيد يا بني بكر مالكم في قريش من دم قالوا بلى والله ان لنا فيهم
لدما قال ما كان رجل ليقتل هذا الغلام برجله الا كان قد استوفى دمه
قال فتبعه رجل من بني بكر فقتله بدم كان له في قريش فتكلمت فيه
قريش فقال عامر بن يزيد يامعشر قريش قد كانت لنا فيكم دماء فما
شئتم ان شئتم فأدوا علينا مالنا قبلكم ونؤدي مالكم قبلنا وان شئتم فانما
هي الدماء رجل برجل فتجافوا عما لكم قبلنا ونتجافى عما قبلكم فهان ذلك
الغلام على هذا الحي من قريش وقالوا صدق رجل برجل فلهوا عنه فلم
يطلبوا به قال فبينما أخوه مكرز بن حفص بن الاخيف يسير بمر الظهران
اذ نظر الى عامر بن يزيد بن عامر بن الملوح على جمل له فلما رآه اقبل
اليه حتى أناخ به وعامر متوشح بسيفه فعلاه مكرز بسيفه حتى قتله ثم خاض
بطنه بسيفه ثم أتى به مكة فعلقه من الليل باستار الكعبة فلما أصبحت
قريش رأوا سيف عامر بن يزيد بن عامر معلقا باستار الكعبة فعرفوه
فقالوا ان هذا لسيف عامر بن يزيد عدا عليه مكرز بن حفص فقتله
فكان ذلك من أمرهم فبينما هم في ذلك من حربهم حجز الاسلام
بين الناس فتشاغلوا به حتى أجمعت قريش المسير الى بدر فذكروا
الذي بينهم وبين بني بكر فخافوهم وقال مكرز بن حفص في قتله عامرا

لما رأيت انه هو عامر تذكرت اشلاء الحبيب الملحب
وقلت لنفسى انه هو عامر فلا ترهبيه وانظري أى مركب
وأيقنت انى ان اجله ضربة متى ما أصبه بالفرافر يعطب
خفضت له جاشي وألقيت كلكلى على بطل شاكي السلاح مجرب
ولم أك لما التف روعى وروعه عصارة هجن من نساء ولا اب
حللت به وترى ولم أنس ذحله اذا ما تناسى ذحله كل عيهب

(قال ابن هشام) الفرافر فى غير هذا الموضع الرجل الاضبط وفى هذا الموضع السيف وقال ابن هشام العيهب الذى لا عقل له ويقال تيس الظباء وفحل النعام قال الخليل العيهب الرجل الضعيف عن ادراك وتره * قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال لما اجمعت قريش المسير ذكرت الذى كان بينها وبين بنى بكر فكاد ذلك يثنيهم فتبدي لهم ابليس فى صورة سراقة بن مالك بن جعشم المدلجى وكان من اشراف بني كنانة فقال لهم انا لكم جار من ان تأتيكم كنانة من خلفكم بشيء تكرهونه فخرجوا سراعا * قال ابن اسحق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليال مضت من شهر رمضان فى أصحابه (قال ابن هشام) خرج يوم الاثنين لثمان ليال خلون من شهر رمضان واستعمل عمرو بن أم مكتوم ويقال اسمه عبد الله بن أم مكتوم أخا بني عامر بن لؤي على الصلاة بالناس ثم ردأ باليابة من الروحاء واستعمله على المدينة * قال ابن اسحق ودفع اللواء الى مصعب بن عمير بن هاشم

ابن عبدمناف بن عبد الدار (قال بن هشـام) وكان أبيض * قال ابن اسحق وكان امام رسول الله صلي الله عليه وسلم رايتان سوداوان احدهما مع علي بن أبي طالب يقال لها العقاب والاخري مع بعض الانصـار * قال ابن اسحق وكانت ابل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعين بعيرا فاعتقبوها فكان سول الله صلي الله عليه وسـلم وعلي بن أبي طالب ومرثد بن أبي مرثد الغنوى يعتقبون بعيرا وكان حمزة بن عبـد المطلب وزيد بن حارثة وأبو كبشة وأنسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسـلم يعتقبون بعيرا وكان أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف يعتقبون بعيرا * قال ابن اسحق وجعل على الساقة قيس بن أبي صـعصعة أخا بني مازن بن النجار وكانت راية الانصار مع سعد بن معـاذ فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق فسلك طريقه من المدينة الى مكة على نقب المدينة ثم على العقيق ثم على ذى الحليفة ثم على اولات الجيش (قال ابن هشام) ذات الجيش * قال ابن اسحق ثم مر على (١) تربان ثم على ملل ثم على غميس الحمام من مريين ثم على صـخيرات اليمام ثم على السيالة ثم على فج الروحاء ثم على شنوكة وهي الطريق المعتـدلة حتى اذا كان بعرق الظبية (قال ابن هشام) الظبية عن غير ابن اسحق لقوا رجلا من الاعراب فسألوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفيكم رسول الله قالوا نعم فسلم عليه

---

(١) تربان بالضم واد بين الحفير والمدينة قاموس

ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه قال له سلمة ابن سلامة بن وقش لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل علي فانا اخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه أفحشت على الرجل ثم أعرض عن سلمة ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم سجسج وهي بئر الروحاء ثم ارتحل منها حتى اذا كان بالمنصرف ترك طريق مكة بيسار وسلك ذات اليمين على النازية يريد بدرا فسلك في ناحية منها حتى (١) جزع واديا يقال له رحقان بين النازية وبين مضيق الصفراء ثم على المضيق ثم انصب منه حتى اذا كان قريبا من الصفراء بعث بسبس بن عمرو والجهني حليف بني ساعدة وعدى بن أبي الزغباء الجهني حليف بني النجار الى بدر يتحسسان له الاخبار عن أبي سفيان بن حرب وغيره ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قدمهما فلما استقبل الصفراء وهي قرية بين جبلين سأل عن جبليهما ما أسماؤهما فقالوا يقال لاحدهما هذا مسلح وقالوا الآخر هذا مخرى وسأل عن أهلهما فقيل بنو النار وبنو حراق بطنان من بني غفار فكرههما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرور بينهما وتفاءل باسمائهما وأسماء أهلهما فتركهما رسول الله صلى الله عليه وسلم والصفراء بيسار وسلك ذات اليمين على واد يقال له ذفران فجزع فيه ثم نزل واتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم فاستشار الناس

(١) قوله جزع كمنع قال في القاموس جزع الارض والوادي قطعه أو عرضا

وأخبرهم عن قريش فقام أبو بكر الصديق فقال وأحسن ثم قام عمر ابن الخطاب فقال وأحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يارسول الله امض لما أراك الله فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له به ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشيروا على أيها الناس وانما يريد الانصار وذلك انهم عدد الناس وانهم حين بايعوه بالعقبة قالوا يارسول الله انا برآء من ذمامك حتى تصل الى ديارنا فاذا وصلت الينا فانت فى ذمتنا نمنعك مما نمنع منه أبناءنا ونساءنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف ان لا تكون الانصار ترى عليها نصره الا ممن دهمه بالمدينة من عدوه وأن ليس عليهم أن يسير بهم الى عدو من بلادهم فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ والله لكأنك تريدنا يارسول الله قال أجل قال فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ماجئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يارسول الله لما أردت فنحن معك فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ماتخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا غدا انا لصبر في الحرب صدق فى اللقاء لعل الله يريك منا ماتقر به عينك

فسر بنا على بركة الله فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا وأبشروا فان الله تعالى قد وعدني احدى الطائفتين والله لكأني الآن أنظر الى مصارع القوم ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران فسلك على ثنايا يقال لها الاصافر ثم انحط منها الى بلد يقال له الدبة وترك الحنان بيمين وهو كثيب عظيم كالجبل ثم نزل قريبا من بدر فركب هو ورجل من أصحابه (قال ابن هشام) الرجل هو أبو بكر الصديق * قال ابن اسحق كما حدثني محمد ابن يحيى بن حبان حتى وقف علي شيخ من العرب فسأله عن قريش وعن محمد وأصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا أخبركما حتى تخبراني ممن أنتما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أخبرتنا أخبرناك قال أذاك بذاك قال نعم قال الشيخ فانه بلغني أن محمدا وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان صدق الذي أخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا المكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغني ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي أخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا المكان الذي فيه قريش فلما فرغ من خبره قال ممن أنتما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ثم انصرف عنه قال يقول الشيخ ما من ماء أمن ماء العراق (قال ابن هشام) و يقال الشيخ سفيان الضمري * قال ابن اسحق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أصحابه فلما أمسى بعث علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وسعد بن

أبى وقاص فى نفر من أصحابه الى ماء بدر يلتمسون الخبر له عليه كما حدثنى يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير فأصابوا راوية لقريش فيها اسلم غلام بنى الحجاج وعريض أبو يسار غلام بنى العاص بن سعيد فأتوا بهما وسألوهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلى فقالا نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الماء فكره القوم خبرهما ورجوا أن يكونا لابى سفيان فضربوهما فلما أذلقوهما قالا نحن لابى سفيان فتركوهما وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد سجدتيه ثم سلم وقال اذا صدقا كم ضربتموهما واذا كذبا كم تركتموهما صدقا والله انهما لقريش أخبرانى عن قريش قالا هم والله وراء هذا الكثيب الذى ترى بالعدوة القصوى والكثيب العقنقل فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كم القوم قالا كثير قال ماعدتهم قالا لا ندرى قال كم ينحرون كل يوم قالا يوما تسعا ويوما عشرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم فيما بين التسعمائة والالف قال لهما فمن فيهم من أشراف قريش قالا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو البخترى بن هشام وحكيم بن حزام ونوفل بن خويلد والحرث بن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدى بن نوفل والنضر بن الحرث وزمعة بن الاسود وأبو جهل بن هشام وأمية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبدود فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد ألقت اليكم أفلاذ كبدها * قال ابن اسحق وكان بسبس بن عمرو وعدى بن أبى الزغباء قد مضيا حتى

نزلا بدرا فاناخا الى تل قريب من الماء ثم أخذ اشنا لهما يستقيان فيه ومجدى بن عمرو الجهنى على الماء فسمع عدى و بسبس جاريتين من جوارى الحاضر وهما يتلازمان على الماء والملزومة تقول لصاحبتها انما تأتى العير غدا أو بعد غد فأعمل لهم ثم أقضيك الذى لك قال مجدى صدقت ثم خلص بينهما وسمع ذلك عدى و بسبس فجلسا على بعير يهما ثم انطلقا حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه بما سمعا وأقبل أبو سفيان بن حرب حتى تقدم العير حذرا حتى ورد الماء فقال لمجدى بن عمرو هل احسست احدا فقال مارأيت احدا أنكره الا أنى قد رأيت راكبين قد أناخا الى هذا التل ثم استقيا فى شن لهما ثم انطلقا فأتى أبو سفيان مناخهما فاخذ من أبعار بعيريهما ففته فاذا فيه النوى فقال والله هذه علائف يثرب فرجع الى أصحابه سريعا فضرب وجه عيره عن الطريق فساحل بها وترك بدرا بيسار وانطلق حتى اسرع وأقبلت قريش فلما نزلوا الجحفة رأى جهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف رؤيا فقال انى رأيت فيما يرى النائم وانى لبين النائم واليقظان اذ نظرت الى رجل قد أقبل على فرس حتى وقف ومعه بعير له ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وأمية بن خلف وفلان وفلان فعدد رجالا ممن قتل يوم بدر من أشراف قريش ثم رأيته ضرب فى لبة بعيره ثم ارسله فى العسكر فما بقي خباء من أخبية العسكر الا أصابه نضح من دمه قال

فبلغت أبا جهل فقال وهذا أيضا نبي آخر من بنى المطلب سيعلم غدا من المقتول ان نحن التقينا * قال ابن اسحق ولما رأى أبو سفيان أنه قدأحرزغيره أرسل الي قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم فقدنجاهاالله فارجعوا فقال أبو جهل بن هشام والله لانرجع حتى نرد بدرا وكان بدر موسما من مواسم العرب يجتمع لهم به سوق كل عام فنقيم عليه ثلاثافننحر الجزور ونطعم الطعام ونسقي الخمروتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا أبدا بعدها فامضوا وقال الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي وكان حليفالبني زهرة وهم بالجحفة يابني زهرة قد نجى اللهلكم أموالكم وخلص لكم صاحبكم مخرمة بن نوفل وانما نفرتم لتمنعوه وماله فاجعلوا بي جبنها وارجعوا فانه لاحاجة لكم بان تخرجوا في غير (١) ضيعة لامايقول هذا يعنى أباجهل فرجعوا فلم يشهدها زهرى واحد أطاعوه وكان فيهم مطاعا ولم يكن بقي من قريش بطن الا وقد نفر منهم ناس الا بنى عدى بن كعب لم يخرج منهم رجل واحد فرجعت بنو زهرة مع الاخنس بن شريق فلم يشهد بدرا من هاتين القبيلتين أحد ومضى القوم وكان بين طالب بن أبي طالب وكان فى القوم و بين بعض قريش

---

(١) قوله ضيعة الضيعة العقار والارض المغلة وفى السيرة الحلبية فى غير منفعة

محاورة فقالوا والله لقد عرفنا يابني هاشم وان خرجتم معنا ان هوا كم لمع محمد فرجع طالب الى مكة مع من رجع وقال طالب بن أبى طالب

لاهم اما يغزون طالب ... في عصبة محالف محارب
فى مقنب من هذه المقانب ... فليكن المسلوب غير السالب

* وليكن المغلوب غير الغالب *

(قال ابن هشام) قوله فليكن المسلوب وقوله وليكن المغلوب عن غير واحد من الرواة للشعر * قال ابن اسحق ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي خلف العقنقل و بطن الوادى وهو يليل بين بدر و بين العقنقل الكثيب الذي خلفه قريش والقليب ببدر في العدوة الدنيا من بطن يليل الى المدينة و بعث الله السماء وكان الوادي دهسا فاصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه منها ماء لبدلهم الارض ولم يمنعهم عن السير وأصاب قريشا منها ماء لم يقدروا على أن يرتحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم الى الماء حتى اذا جاء أدنى ماء من بدر نزل به * قال ابن اسحق فحدثت عن رجال من بني سلمة أنهم ذكروا ان الحباب بن المنذر بن الجموح قال يارسول الله أرأيت هذا المنزل أمنزلا أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتاخر عنه أم هو الرأى والحرب والمكيدة قال بل هو الرأى والحرب والمكيدة قال يارسول الله فان هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم فننزله ثم تغور ماوراءه من القلب ثم نبنى عليه

حوضا فنملوءه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أشرت بالرأى فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس فسار حتى اذا أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه ثم أمر بالقلب فغورت و بنى حوضا علي القليب الذى نزل عليه فملىء ماء ثم قذفوا فيه الآنية * قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن أبي بكر انه حدث أن سعد بن معاذ رضى الله عنه قال يانبى الله ألا نبني لك عريشا تكون فيه ونعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فان أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك ماأحببنا وان كانت الاخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك أقوام يانبى الله مانحن بأشد لك حبا منهم ولوظنوا أنك تلقي حربا ماتخلفوا عنك يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك فأثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير ثم بنى لرسول الله صلي الله عليه وسلم عريش فكان فيه * قال ابن اسحق وقد ارتحلت قريش حين أصبحت فأقبلت فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم تصوب من العقنقل وهو الكثيب الذى جاؤا منه الى الوادي قال اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذى وعدتنى اللهم أحنهم الغداة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى عتبة بن ربيعة فى القوم على جمل له أحمر فقال ان يكن فى أحد من القوم خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا وقد كان خفاف بن ايماء بن رحضة

الغفاري أو أبوه ايماء بن رحضة الغفاري بعث الى قريش حين مروا به ابناله بجزائر أهداها لهم وقال ان أحببتم ان نمدكم بسلاح و رجال فعلنا قال فأرسلوا اليه مع ابنه ان وصلتك رحم قد قضيت الذي عليك فلعمري لئن كنا انما نقاتل الناس فمابنا من ضعف عنهم ولئن كنا انما نقاتل الله كما يزعم محمد فما لاحد بالله من طاقة فلما نزل الناس أقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم حكيم بن حزام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فما شرب منه رجل يومئذ الا قتل الا ما كان من حكيم بن حزام فانه لم يقتل ثم أسلم بعد ذلك فحسن اسلامه فكان اذا اجتهد فى يمينه قال لا والذي نجانى من يوم بدر * قال ابن اسحق وحدثني أبي اسحق بن يسار وغيره من أهل العلم عن أشياخ من الانصار قالوا لما اطمأن القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي فقالوا احزر لنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال فاستجال بفرسه حول العسكر ثم رجع اليهم فقال ثلثمائة رجل يزيدون قليلا أو ينقصون ولكن امهلونى حتى انظر أللقوم كمين أو مدد قال فضرب فى الوادى حتى أبعد فلم يرشيأ فرجع اليهم فقال ما وجدت شيأ ولكني قد رأيت يامعشر قريش البلايا تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس معهم منعة ولا ملجأ الا سيوفهم والله ما أرى ان يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلا منكم فاذا أصابوا منكم اعدادهم فما خير العيش بعد ذلك فروا رأيكم فلما سمع حكيم بن حزام ذلك

مشى فى الناس فأتى عتبة بن ربيعة فقال ياأبا الوليد انك كبير قريش
وسيدها والمطاع فيها هل لك الي ان لاتزال تذكر منها بخير الى آخر
الدهر قال وماذاك ياحكيم قال ترجع بالناس وتحمل أمر حليفك عمرو
ابن الحضرمى قال قد فعلت أنت على بذلك انما هو حليفي فعلى عقله
وماأصيب من ماله فأت ابن الحنظلية * قال ابن هشام والحنظلية أم
أبى جهل وهي اسماء بنت مخربة أحد بنى نهشل بن دارم بن مالك بن
حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم فانى لاأخشي أن يشجر أمر
الناس غيره يعني أبا جهل بن هشام ثم قام عتبة بن ربيعة خطيبا فقال
يامعشر قريش انكم والله ماتصنعون بان تلقوا محمدا وأصحابه شيأ
والله لئن أصبتموه لايزال الرجل ينظر فى وجه رجل يكره النظر اليه قتل
ابن عمه أوابن خاله أو رجلا من عشيرته فارجعوا وخلوا بين محمد
وبين سائر العرب فان أصابوه فذاك الذى أردتم وان كان غير ذلك
ألفاكم ولم تعرضوا منه ماتريدون قال حكيم فانطلقت حتى جئت أبا
جهل فوجدته قد نثل درعا له من جرابها فهو (١) يهنئها * قال ابن
هشام يهيئها فقلت له ياأبا الحكم ان عتبة أرسلني اليك بكذا وكذا
الذى قال فقال انتفخ والله سحره حين رأى محمدا وأصحابه كلا والله
لانرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد ومابعتبة ماقال ولكنه قد رأى
ان محمدا وأصحابه أكلة جزور وفيهم ابنه فقد تخوفكم عليه ثم بعث الى

(١) قوله يهنئها أى يطلبها بعكر الزيت من هامش

عامر بن الحضرمي فقال هـذا حليفك يريد ان يرجع بالناس وقـد رأيت ثأرك بعينك فقم فأنشد خفرتك ومقتل أخيـك فقام عامر بن الحضرمي فاكتشف ثم صرخ واعمراه واعمراه فحميت الحرب وحقب امر الناس (١) واستوسقوا على ماهم عليه من الشر فأفسد على الناس الرأي الذي دعاهم اليه عتبة فلما بلغ عتبة قول أبي جهل انتفخ والله سحره قال سيعلم مصفرا سته من انتفخ سحره أنا أم هو (قال ابن هشام) السحر الرئة وماحولها مما يعلق بالحلقوم من فوق السرة وما كان تحت السرة فهو القصب ومنه قوله رأيت عمرو بن لحيّ يجر قصبه في النار (قال ابن هشام) حدثني بذلك أبو عبيدة ثم التمس عتبة بيضة ليدخلها في رأسه فما وجد في الجيش بيضة تسعه من عظم هامته فلما رأى ذلك اعتجر على رأسه ببرد له * قال ابن اسحق وقـد خرج الاسود بن عبد الاسد المخزومي وكان رجـلا شرسا سيّء الخلق فقال اعاهـد الله لاشربن من حوضهم أولاهدمنه أولاموتن دونه فلما خرج خرج اليه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه فلما التقيا ضربه حمزة فأطن قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع على ظهره تشخب رجله دما نحو أصحابه ثم حبا الى الحوض حتى اقتحم فيـه يريد زعم أن تبر يمينـه واتبعه حمزة فضربه حتى قتله في الحوض ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة بين أخيه شـيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة حتى اذا فصـل من

---

(١) قوله استوسقوا أي اجتمعوا

الصف دعا الى المبارزة فخرج اليه فتية من الانصار ثلاثة وهم عوف
ومعوذ ابنا الحرث وأمهما عفراء ورجل آخر يقال هو عبد الله بن رواحة
فقالوا من أنتم فقالوا رهط من الانصار قالوا مالنا بكم من حاجة ثم
نادى مناديهم يا محمد أخرج الينا أكفاءنا من قومنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحرث قم يا حمزة قم يا على فلما
قاموا ودنوا منهم قالوا من أنتم قال عبيدة عبيدة وقال حمزة حمزة
وقال على على قالوا نعم اكفاء كرام فبارز عبيدة وكان أسن القوم
عتبة ربيعة وبارز حمزة شيبة بن ربيعة وبارز على الوليد بن عتبة فاما
حمزة فلم يمهل شيبة ان قتله وأما على فلم يمهل الوليد أن قتله واختلف عبيدة
وعتبة بينهما ضربتين كلاهما أثبت صاحبه وكر حمزة وعلى بأسيافهما على
عتبة فذففا عليه واحتملا صاحبهما فحازاه الى أصحابه * قال ابن اسحق
وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان عتبة بن ربيعة قال لفتية من الانصار
حين انتسبوا أكفاء كرام انما نريد قومنا * قال ابن اسحق ثم تزاحف
الناس ودنا بعضهم من بعض وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
أصحابه ان لا يحملوا حتى يأمرهم وقال ان اكتنفكم القوم
فانضحوهم عنكم بالنبل ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى العريش
معه أبو بكر الصديق رضى الله عنه وكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة
سبع عشرة من شهر رمضان قال ابن اسحق كما حدثني أبو جعفر
محمد بن على بن الحسين * قال ابن اسحق وحدثني حبان بن واسع بن

حبان عن اشياخ من قومه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف أصحابه يوم بدر وفي يده قدح يعدل به القوم فمر بسواد بن غزية حليف بني عدى بن النجار (قال ابن هشام) يقال سواد مثقلة وسواد في الانصار غير هذا مخفف قال وهو مستنتل من الصف (قال ابن هشام) ويقال مستنصل من الصف فطعن في بطنه بالقدح وقال استو ياسواد فقال يارسول الله أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل فاقدني قال فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال استقد قال فاعتنقه فقبل بطنه فقال ماحملك على هذا ياسواد قال يارسول الله حضر ماتري فاردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدي جلدك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقاله له * قال ابن اسحق ثم عدل رسول الله صلي الله عليه وسلم الصفوف ورجع الى العريش فدخله ومعه فيه أبو بكر الصديق رضى الله عنه ليس معه فيه غيره ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ماوعده من النصر ويقول فيما يقول اللهم انّ تهلك هذه العصابة اليوم لاتعبد وأبو بكر يقول يانبى الله بعض مناشدتك ربك فان الله منجز لك ماوعدك وقد خفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العريش ثم انتبه فقال ابشر ياأبا بكر أتاك نصر الله هذا جبريل آخذا بعنان فرس يقوده على ثناياه (١) النقع * قال ابن اسحق وقد رمى مهجع مولى عمر بن الخطاب بسهم فقتل فكان أول قتيل من المسلمين

(١) قوله النقع يعني الغبار

رحمه الله ثم رمى حارثه بن سراقة أحد بني عدى بن النجار وهو يشرب من الحوض بسهم فأصاب نحره فقتل رحمه الله ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فحرضهم وقال والذى نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبرا لا أدخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام أخو بني سلمة وفى يده تمرات يأكلهن بخ بخ أفما بيني و بين أن أدخل الجنة الا أن يقتلنى هؤلاء ثم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل رحمه الله تعالى * قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن عوف بن الحرث وهو ابن عفراء قال يارسول الله ما يضحك الرب من عبده قال غمسه يده فى العدو حاسرا فنزع درعا كانت عليه فقذفها ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل رحمه الله * قال ابن اسحق وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري حليف بني زهرة انه حدثه انه لما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قال أبو جهل بن هشام اللهم اقطعنا للرحم وآتانا بما لا يعرف فأحنه الغداة فكان هو المستفتح * قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حفنة من الحصباء فاستقبل قريشا بها ثم قال شاهت الوجوه ثم نفحهم بها وأمر أصحابه فقال شدوا فكانت الهزيمة فقتل الله تعالى من قتل من صناديد قريش وأسر من أسر من أشرافهم فلما وضع القوم أيديهم يأسرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وسعد بن معاذ قائم

على باب العريش الذى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحا السيف في نفر من الانصار يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم يخافون عليه كرة العدو ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لى فى وجه سعد بن معاذ الكراهية لما يصنع الناس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لكانك ياسعد تكره مايصنع القوم قال أجل والله يارسول الله كانت أول وقعة أوقعها بأهل الشرك فكان الاثخان فى القتل باهل الشرك أحب الى من استبقاء الرجال * قال ابن اسحق وحدثنى العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يومئذ انى قد عرفت ان رجالا من بنى هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرها لاحاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم أحدا من بني هاشم فلايقتله ومن لقي أباالبخترى بن هشام بن الحرث ابن اسد فلا يقتله ومن لقى العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلايقتله فانه انما اخرج مستكرها قال فقال أبو حذيفة أنقتل آباءنا وابناءنا واخواننا وعشيرتنا ونترك العباس والله لئن لقيته لالحمنه السيف (قال ابن هشام) ويقال لالجمنه قال فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر بن الخطاب ياأباحفص قال عمر والله انه لاول يوم كنانى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابى حفص ايضرب وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال عمر يارسول الله دعني فلاضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نافق فكان أبو حذيفة يقول ماأنا بآمن من

تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا أزال منها خائفا الا ان تكفرها عني الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا (قال ابن هشام) وانما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي البختري لانه كان اكف القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وكان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم و بني المطلب فلقيه المجذر بن زياد البلوى حليف الانصار ثم من بني سالم بن عوف فقال المجذر لابي البختري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن قتلك ومع أبي البختري زميل له قد خرج معه من مكة وهو جنادة بن مليحة بنت زهير بن الحرث بن أسد وجنادة رجل من بني ليث واسم أبي البختري العاص قال وزميلي فقال له المجذر لا والله ما نحن بتاركي زميلك ماأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بك وحدك فقال لا والله اذن لاموتن انا وهو جميعا لا تحدث عني نساء مكة انى تركت زميلي حرصا على الحياة فقال أبو البختري حين نازله المجذر وأبى الا القتال يرتجز

لن يسلم ابن حرة زميله ... حتى يموت أو يرى سبيله

فاقتتلا فقتله المجذر بن ذياد (وقال المجذر) بن ذياد في قتله أبا البختري

أما جهلت أو نسيت نسبي ... فاثبت النسبة اني من بلى

الطاعنين برماح اليزنى ... والضاربين الكبش حتى ينحنى

بشر بيتم من أبيه البختري ... أو بشرن بمثلها مني بني

أنا الذي يقال أصلي من بلي   أطعن بالصعدة حتى تنثني

واعبط القرن بعضب مشرفي   ارزم للموت كارزام المرى

* فلا ترى مجذرا يفرى فرى *

(قال ابن هشام) المرى عن غير ابن اسحق والمرى الناقة التي يستنزل لبنها على عسر * قال ابن اسحق ثم ان المجذر أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه ان يستأسر فآتيك به الا ان يقاتلني فقاتلته فقتلته (قال ابن هشام) أبو البختري العاص بن هشام بن الحرث بن أسد * قال ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال ابن اسحق وحدثنيه أيضا عبد الله بن أبي بكر وغيرهما عن عبد الرحمن بن عوف قال كان أمية بن خلف لي صديقا بمكة وكان اسمي عبد عمرو فتسميت حين أسلمت عبد الرحمن ونحن بمكة فكان يلقاني اذ نحن بمكة فيقول ياعبد عمرو أرغبت عن اسم سماكه أبواك فاقول نعم فيقول فاني لا أعرف الرحمن فاجعل بيني وبينك شيأ أدعوك به اما أنت فلا تجيبني باسمك الاول وأما أنا فلا أدعوك بما لا أعرف قال فكان اذا دعاني ياعبد عمرو لم أجبه قال فقلت له يا أبا على اجعل ماشئت قال فأنت عبد الاله قال قلت نعم قال فكنت اذا مررت به قال ياعبد الاله فأجيبه فأتحدث معه حتى اذا كان يوم بدر مررت به وهو واقف مع ابنه على بن أمية آخذا بيده ومعي ادراع لي قد استلبتها فأنا أحملها فلما رآني قال لي ياعبد عمرو فلم أجبه فقال

ياعبد الاله فقلت نعم قال هل لك فى فأنا خير لك من هذه الادراع التى معك قال قلت نعم والله اذا قال فطرحت الادراع من يدى وأخذت بيده ويد ابنه وهو يقول مارأيت كاليوم قط أمالكم حاجة فى اللبن ثم خرجت أمشى بهما (قال ابن هشام) يريد باللبن ان من أسرنى افتديت منه بابل كثيرة اللبن * قال ابن اسحق حدثني عبد الواحد بن أبى عون عن سعد بن ابراهيم عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال قال لى أمية بن خلف وأنا بينه و بين ابنه آخذ بايديهما ياعبد الاله من الرجل منكم المعلم بريشة نعامة فى صدره قال قلت ذاك حمزة ابن عبد المطلب قال ذاك الذى فعل بنا الافاعيل قال عبد الرحمن فوالله انى لاقودهما اذ رآه بلال معى وكان هو الذى يعذب بلال بمكة على ترك الاسلام فيخرجه الى رمضاء مكة اذا حميت فيضجعه على ظهره ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لاتزال هكذا أو تفارق دين محمد فيقول بلال أحد أحد قال فلما رآه قال رأس الكفر أمية ابن خلف لانجوت ان نجا قال قلت أى بلال أسيرى قال لانجوت ان نجا قال قلت أتسمع ياابن السوداء قال لانجوت ان نجا قال ثم صرخ باعلى صوته ياأنصار الله رأس الكفر أمية بن خلف لانجوت ان نجا قال فاحاطوا بنا حتي جعلونا فى مثل (١) المسكة وأنا أذب عنه قال فاخلف رجل السيف فضرب رجل ابنه فوقع وصاح أمية صيحة ماسمعت مثلها

(١) المسكة السوار من عاج أوذبل اهـ من هامش

قط قال فقلت انج بنفسك ولا نجاء بك فوالله ما أغنى عنك شيأ قال فهبر وهما باسيافهم حتى فرغوا منهما قال فكان عبد الرحمن يقول يرحم الله بلالا ذهبت ادراعي وفجعني باسيرى * قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر انه حدث عن ابن عباس رضى الله عنهما قال حدثني رجل من بني غفار قال أقبلت أنا وابن عم لى حتى أصعدنا فى جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة فننتهب مع من ينتهب قال فبينا نحن فى الجبل اذ دنت منا سحابة فسمعنا فيها حمحمة الخيل فسمعت قائلا يقول أقدم حيزوم فاما ابن عمي فانكشفت قناع قلبه فمات مكانه وأما أنا فكدت أهلك ثم تماسكت * قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر عن بعض بني ساعدة عن أبي أسيد مالك بن ربيعة وكان شهد بدرا قال بعد ان ذهب بصره لو كنت اليوم ببدر ومعي بصري لاريتكم الشعب الذى خرجت منه الملائكة لا أشك فيه ولا أتمارى * قال ابن اسحق وحدثني أبي اسحق ابن يسار عن رجال من بني مازن بن النجار عن أبي داود المازني وكان شهد بدرا قال انى لاتبع رجلا من المشركين يوم بدر لاضربه اذ وقع رأسه قبل أن يصل اليه سيفي فعرفت انه قد قتله غيرى * قال ابن اسحق وحدثني من لا أتهم عن مقسم مولى عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال كان سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضا قد أرسلوها على ظهورهم ويوم حنين عمائم حمرة (قال ابن هشام)

وحدثني بعض أهل العلم ان علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال العمائم تيجان العرب وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضا قد ارخوها على ظهورهم الا جبريل فانه كانت عليه عمامة صفراء * قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن مقسم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ولم تقاتل الملائكة في يوم سوي بدر من الايام وكانوا يكونون فيما سواه من الايام عددا ومددا لا يضربون * قال ابن اسحق وأقبل أبو جهل يومئذ يرتجز وهو يقاتل ويقول

ما تنقم الحرب العوان مني　　بازل عامين حديث سني

* لمثل هذا ولدتني أمي *

(قال ابن هشام) وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر أحد أحد * قال ابن اسحق فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه أمر بابي جهل أن يلتمس في القتلى وكان أول من لقي أبا جهل كما حدثني ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس وعبد الله بن أبي بكر أيضا قد حدثني ذلك قالا قال معاذ بن عمرو بن الجموح أخو بني سلمة سمعت القوم وأبو جهل في مثل الحرجة (قال ابن هشام) الحرجة الشجر الملتف وفي الحديث عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه سأل اعرابيا عن الحرجة فقال هي شجرة من الاشجار لا يوصل اليها وهم يقولون أبو الحكم لا يخلص اليه قال فلما سمعتها جعلته من شأني فصمدت نحوه فلما أمكنني حملت عليه فضربته ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه فوالله

ماشبهتها حين طاحت الا بالنواة تطيح من تحت مرضخة النوى حين يضرب بها قال وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي وأجهضني القتال عنه فلقد قاتلت عامة يومي وأني لاسحبها خلفي فلما آذتني وضعت عليها قدمي ثم تمطيت بها عليها حتى طرحتها (قال ابن هشام) ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمان عثمان ثم مر بأبي جهل وهو عقير معوذ بن عفراء فضربه حتى اثبته فتركه وبه رمق وقاتل معوذ حتى قتل فمر عبد الله بن مسعود بأبي جهل حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلتمس في القتلى وقد قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني انظروا ان خفي عليكم في القتلى الى أثر جرح في ركبته فاني ازدحمت يوما أنا وهو على مأدبة لعبد الله بن جدعان ونحن غلامان وكنت أشف منه بيسير فدفعته فوقع على ركبتيه فجحشته في احداهما جحشا لم يزل أثره به قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فوجدته بآخر رمق فعرفته فوضعت رجلي على عنقه قال وقد كان ضبث بي مرة بمكة فآذاني ولكزني ثم قلت له هل أخزاك الله ياعدو الله قال وبماذا أخزاني أعمد من رجل قتلتموه أخبرني لمن الدائرة اليوم قال قلت لله ولرسوله (قال ابن هشام) ضبث قبض عليه ولزمه قال ضائي بن الحرث البرجمي قبيل من تميم

فأصبحت مما كان بيني وبينكم من الود مثل الضابث الماء باليد

(قال ابن هشام) ويقال أعار على رجل قتلتموه أخبرني لمن الدائرة

اليوم * قال ابن اسحق وزعم رجال من بنى مخزوم ان ابن مسعود
كان يقول قال لى لقد ارتقيت مرتقى صعبا يارويعي الغنم قال ثم
احتززت رأسه ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يارسول الله هذا رأس عدو الله أبي جهل قال فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الله الذى لا اله غيره قال وكانت يمين رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال قلت نعم والله الذى لا اله غيره ثم ألقيت رأسه بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله (قال ابن هشام)
وحدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم بالمغازى ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال لسعيد بن العاص ومر به انى أراك كان فى نفسك
شيأ أراك تظن انى قتلت أباك انى لو قتلته لم اعتذر اليك من قتله ولكني
قتلت خالى العاص بن هشام بن المغيرة فاما أبوك فانى مررت وهو
يبحث بحث الثور بروقه فحدث عنه وقصد له ابن عمه على فقتله
* قال ابن اسحق وقاتل عكاشة بن محصن بن حرثان الاسدى
حليف بني عبد شمس بن عبد مناف يوم بدر بسيفه حتى انقطع فى
يده فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه جذلا من حطب فقال
قاتل بهذا ياعكاشة فلما أخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم هزه
فعاد سيفا فى يده طويل القامة شديد المتن أبيض الحديدة فقاتل به
حتى فتح الله تعالى على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون ثم

لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل في الردة وهو عنده قتله طليحة بن خويلد الاسدى فقال طليحة في ذلك

فما ظنكم بالقوم اذ تقتلونهم	اليسوا وان لم يسلموا برجال
فان تك اذواد أصبن ونسوة	فان يذهبوا فرغا بقتل حبال
نصبت لهم صدر الحبالة انها	معاودة (١) قتل الكماة نزال
فيوما تراها في الجلال مصونة	ويوما تراها غير ذات جلال
عشية غادرت ابن أقرم ثاويا	وعكاشة الغنمي عند مجال

(قال ابن هشام) حبال بن طليحة بن خويلد وابن أقرم ثابت بن أقرم الانصاري * قال ابن اسحق وعكاشة بن محصن الذى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة سبعون ألفا من أمتى على صورة القمر ليلة البدر قال يارسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال انك منهم أو اللهم اجعله منهم فقام رجل من الانصار فقال يارسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة وبردت الدعوة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا عن أهله منا خير فارس في العرب قالوا من هو يارسول الله قال عكاشة بن محصن فقال ضرار بن الازور الاسدي ذاك رجل منا يارسول الله قال ليس منكم ولكنه منا للحلف (قال ابن هشام) ونادى

(١) قوله قتل الكماة في نسخة قيل الكماة بالياء

أبو بكر الصديق رضي الله عنه ابنه عبد الرحمن وهو يومئذ مع المشركين فقال أين مالي ياخبيث فقال عبد الرحمن

لم يبق غير شكة ويعبوب وصارم يقتل ضلال الشيب

فيما ذكر لي عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي * قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن روما عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى ان يطرحوا في القليب طرحوا فيه الا ما كان من أمية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملأها فذهبوا ليحركوه فتزايل لحمه فاقروه وألقوا عليه ماغيبه من التراب والحجارة فلما ألقاهم في القليب وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ياأهل القليب هل وجدتم ماوعدكم ربكم حقا فاني قد وجدت ماوعدني ربي حقا قالت فقال له أصحابه يارسول الله أتكلم قوما موتى فقال لهم لقد علموا ان ماوعدهم ربهم حق قالت عائشة والناس يقولون لقد سمعوا ماقلت لهم وانما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد علموا * قال ابن اسحق وحدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك قال سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل وهو يقول ياأهل القليب ياعتبة بن ربيعة وياشيبة بن ربيعة ويأأمية بن خلف ويأأبا جهل بن هشام فعدد من كان منهم في القليب هل وجدتم ماوعد ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا فقال المسلمون

يارسول الله أتنادي قوما قد جيفوا قال ما أنتم باسمع لما أقول منهم ولكنهم لايستطيعون ان يجيبوني * قال ابن اسحق وحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم هذه المقالة ياأهل القليب بئس عشيرة النبي كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني الناس وأخرجتموني وآواني الناس وقاتلتموني ونصرني الناس ثم قال هل وجدتم ماوعدكم ربكم حقا للمقالة التي قال * قال ابن اسحق وقال حسان ابن ثابت رضي الله عنه

عرفت ديار زينب بالكثيب * كخط الوحي في الورق القشيب
تداولها الرياح وكل جون * من الوسمي منهمر سكوب
فأمسى رسمها خلقا وأمست * يبابا بعد ساكنها الحبيب
فدع عنك التذكر كل يوم * ورد حرارة الصدر الكئيب
وخبر بالذي لاعيب فيه * بصدق غير اخبار الكذوب
بما صنع المليك غداة بدر * لنا في المشركين من النصيب
غداة كأن جمعهم حراء * بدت أركانه جنح الغروب
فلاقيناهم منا بجمع * كأسد الغاب مردان وشيب
أمام محمد قد وازروه * على الاعداء في لفح الحروب
بأيديهم صوارم مرهفات * وكل مجرب خاظي الكعوب
بنو الاوس الغطارف وازرتها * بنو النجار في الدين الصليب
فغادرنا أبا جهل صريعا * وعتبة قد تركنا بالجبوب

وشيبة قد تركنا في رجال * ذوى حسب اذا نسبوا حسيب
يناديهم رسول الله لما * قذفناهم كباكب فى القليب
ألم تجدوا كلامى كان حقا * وأمر الله يأخذ بالقلوب
فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا * صدقت وكنت ذا رأي مصيب

(قال ابن اسحق) ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ان يلقوا فى القليب أخذ عتبة بن ربيعة فسحب الى القليب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني فى وجه أبى حذيفة بن عتبة فاذا هو كئيب قد تغير فقال يا أبا حذيفة لعلك قد دخلك من شأن أبيك شئ أو كما قال صلى الله عليه وسلم فقال لا والله يارسول الله ماشككت فى أبى ولا فى مصرعه ولكننى كنت أعرف من أبى رأيا وحلما وفضلا فكنت أرجو أن يهديه ذلك الى الاسلام فلما رأيت ما أصابه وذكرت مامات عليه من الكفر بعد الذي كنت أرجو له أحزننى ذلك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال له خيرا

﴿ ذكر الفتية الذين أنزل الله فيهم ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم ﴾

وكان الفتية الذين قتلوا ببدر فنزل فيهم من القرآن فيما ذكر لنا ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا فتية مسلمين * من بني أسد بن عبد العزى بن

قصي الحرث بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن أسد * ومن بني مخزوم أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم * ومن بني جمح على بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح * ومن بني سهم العاص بن منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم وذلك أنهم كانوا أسلموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة حبسهم آباؤهم وعشائرهم بمكة وفتنوهم فافتتنوا ثم ساروا مع قومهم الى بدر فاصيبوا به جميعا

﴿ ذكر الفيء ببدر والاسارى ﴾

ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بما فى العسكر مما جمع الناس فجمع فاختلف المسلمون فيه فقال من جمعه هو لنا وقال الذين كانوا يقاتلون العدو ويطلبونه والله لولا نحن ما أصبتموه لنحن شغلنا عنكم القوم حتى أصبتم ما أصبتم وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة أن يخالف اليه العدو والله ما أنتم باحق به منا لقد رأينا أن نقتل العدو اذ منحنا الله تعالى أكتافهم ولقد رأينا ان نأخذ المتاع حين لم يكن دونه من يمنعه ولكنا خفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كرة العدو فقمنا دونه فما أنتم باحق به منا * قال ابن اسحق وحدثني عبد الرحمن بن الحرث وغيره من أصحابنا عن سليمان بن موسى عن

مكحول عن أبي امامة الباهلي واسمه صدي بن عجلان فيما قال ابن هشام قال سألت عبادة بن الصامت عن الانفال فقال فينا أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل وساءت فيه أخلاقنا فنزعه الله من أيدينا فجعله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين عن بواء يقول على السواء * قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر قال حدثني بعض بني ساعدة عن أبي أسيد الساعدي مالك بن ربيعة قال أصبت سيف بني عائذ المخزوميين الذي يسمى المرزبان يوم بدر فلما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أن يردوا ما في أيديهم من النفل أقبلت حتى ألقيته في النفل قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع شيأ سئله فعرفه الارقم بن أبي الارقم فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه اياه * قال ابن اسحق ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الفتح عبد الله بن رواحة بشيراً الى أهل العالية بما فتح الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين وبعث زيد بن حارثة الى أهل السافلة قال أسامة بن زيد فأتانا الخبر حين سوينا التراب على رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت عند عثمان بن عفان رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفني عليها مع عثمان أن زيد بن حارثة قدم قال فجئته وهو واقف بالمصلى وقد غشيه الناس وهو يقول قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام وزمعة بن

الاسود وأبو البختري العاص بن هشام وأمية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج قال قلت ياأبت أحق هـذا قال نعم والله يابني ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا الى المدينة ومعه الاساري من المشركين وفيهم عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحرث واحتمل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه النفل الذي أصيب من المشركين وجعل على النفل عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو ابن غنم بن مازن بن النجار فقال راجز من المسلمين (قال ابن هشام) يقال انه عدي بن أبي الزغباء

اقم لها صدورها يا بسبس ... ليس بذي الطلح لها معرس

ولا بصحراء عمير محبس ... ان مطايا القوم لا تحبس

فحملها على الطريق اكيس ... قد نصر الله وفر الاخنس

ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا خرج من مضيق الصفراء نزل على كثيب بين المضيق وبين النازية ويقال له سير الي سرحة به فقسم هنالك النفل الذي أفاء الله على المسلمين من المشركين على السواء ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتي اذا كان بالروحاء لقيه المسلمون يهنؤنه بما فتح الله عليه ومن معه من المسلمين فقال لهم سلمة بن سلامة كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ويزيد بن رومان ماالذي تهنؤننا به فوالله ان لقينا الا عجائز صلعا كالبدن المعقلة فنحرناها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أي ابن أخي أولئك الملأ (قال ابن هشام)

الملا الاشراف والرؤساء * قال ابن اسحق حتى اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء قتل النضر بن الحرث قتله على بن أبي طالب كما أخبرني بعض أهل العلم من أهل مكة * قال ابن اسحق ثم خرج حتى اذا كان بعرق الظبية قتل عقبة بن أبي معيط (قال ابن هشام) عرق الظبية عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق والذى أسر عقبة عبد الله بن سلمة أحد بنى العجلان * قال ابن اسحق فقال عقبة حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله فمن للصبية يا محمد قال النار فقتله عاصم بن ثابت بن أبي الاقلح الانصارى أخو بنى عمرو بن عوف كما حدثنى أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر (قال ابن هشام) ويقال قتله على بن أبي طالب رضي الله عنه فيما ذكر لى ابن شهاب الزهرى وغيره من أهل العلم * قال ابن اسحق ولقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الموضع أبو هند مولى فروة بن عمرو البياضى بحميت مملوء حيسا (قال ابن هشام) الحميت الزق وكان قد تخلف عن بدر ثم شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كان حجام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أبو هند امرؤ من الانصار فأنكحوه وأنكحوا اليه ففعلوا قال ابن اسحق ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة قبل الاسارى بيوم * قال ابن اسحق وحدثنى عبد الله بن أبي بكر ان يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة قال قدم بالاسارى حين قدم بهم وسودة بنت زمعة زوج النبى صلى الله

عليه وسلم عند آل عفراء في مناحتهم على عوف ومعوذا بني عفراء وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب قال تقول سودة والله انى لعندهم اذ أتينا فقيل هؤلاء الاسارى قد أتى بهم قالت فرجعت الى بيتى ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه واذا ابو يزيد سهيل بن عمرو فى ناحية الحجرة مجموعة يداه الى عنقه بحبل قالت فلا والله ماملكت نفسى حين رأيت أبا يزيد كذلك ان قلت أى أبا يزيد أعطيتم بايديكم الا متم كراما فوالله ماانبهني الا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت ياسودة أعلى الله ورسوله تحرضين قالت قلت يارسول الله والذى بعثك بالحق ماملكت نفسى حين رأيت أبا يزيد مجموعة يداه الى عنقه أن قلت ما قلت * قال ابن اسحق وحدثني نبيه بن وهب أخو بنى عبد الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أقبل بالاساري فرقهم بين أصحابه وقال استوصوا بالاساري خيرا قال فكان أبو عزيز بن عمير بن هاشم أخو مصعب بن عمير لابيه وأمه فى الاسارى قال فقال أبو عزيز مر بى أخى مصعب بن عمير ورجل من الانصار يأسرنى فقال شديدك به فان أمه ذات متاع لعلها تفديه منك قال وكنت فى رهط من الانصار حين أقبلوا بى من بدر فكانوا اذا قدموا غذاءهم أو عشاءهم خصونى بالخبز وأكلوا التمر لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بنا ماتقع فى يد رجل منهم كسرة خبز الا نفحني بها قال فأستحى فأردها على أحدهم فيردها على مايمسها (قال ابن هشام) وكان أبو عزيز صاحب لواء المشركين ببدر بعد النضر بن

الحرث فلما قال أخوه مصعب بن عمير لابي اليسر وهو الذى أسره ماقال
قال له أبوعزيز ياأخى هذه وصاتك بى فقال له مصعب انه أخى دونك
فسألت أمه عن أغلى مافدى به قرشى فقيل لها أربعة آلاف درهم
فبعثت بأربعة آلاف درهم ففدته بها * قال ابن اسحق وكان أول من
قدم مكة قريش الحيسمان بن عبد الله الخزاعى فقالوا ماوراءك قال قتل
عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبوالحكم بن هشام وأمية بن خلف وزمعة
ابن الاسود ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وأبوالبخترى بن هشام فلما جعل
يعدد أشراف قريش قال صفوان بن أمية وهوقاعد فى الحجر والله ان
يعقل هذا فاسئلوه عنى فقالوا مافعل صفوان بن أمية قال هاهو ذاك
جالسا فى الحجر وقد والله رأيت أباه وأخاه حين قتلا * قال ابن اسحق
وحدثنى حسين بن عبدالله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة مولى
ابن عباس قال قال أبورافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت
غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قددخلنا أهل البيت فأسلم
العباس وأسلمت أم الفضل وأسلمت وكان العباس يهاب قومه ويكره
خلافهم وكان يكتم اسلامه وكان ذامال كثير متفرق فى قومه وكان أبو
لهب قد تخلف عن بدر فبعث مكانه العاصى بن هشام بن المغيرة وكذلك
كانوا صنعوا لم يتخلف رجل الا بعث مكانه رجلا فلما جاءه الخبر عن
مصاب أصحاب بدر من قريش كبته الله وأخزاه ووجدنا فى أنفسنا قوة
وعزا قال وكنت رجلا ضعيفا وكنت أعمل الاقداح أنحتها فى حجرة

زمزم فوالله انى لجالس فيها أنحت أقداحى وعندى أم الفضل جالسة وقد سرنا ماجاءنا من الخبر اذ أقبل أبولهب يجر رجليه بشرحتى جلس على طنب الحجرة فكان ظهره الى ظهرى فبينما هو جالس اذ قال الناس هذا أبوسفيان بن الحرث بن عبد المطلب (قال ابن هشام) واسم أبى سفيان المغيرة قد قدم قال فقال له أبو لهب هلم الي فعندك لعمرى الخبر قال فجلس والناس قيام عليه فقال ياابن أخى أخبرنى كيف كان أمر الناس قال والله ماهو الا أن لقينا القوم فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا كيف شاؤا ويأسروننا كيف شاؤا وايم الله مع ذلك مالمت الناس لقينا رجال بيض على خيل بلق بين السماء والارض والله ماتليق شيأ ولا يقوم لها شيء قال أبو رافع فرفعت طنب الحجرة بيدي ثم قلت تلك والله الملائكة قال فرفع أبولهب يده فضرب بها وجهى ضربة شديدة قال وثاورته فاحتملنى فضرب بي الارض ثم برك على يضربنى وكنت رجلا ضعيفا فقامت أم الفضل الى عمود من عمد الحجرة فاخذته فضربته به ضربة (١) فلعت فى رأسه شجة منكرة وقالت استضعفته أن غاب عنه سيده فقام موليا ذليلا فوالله ماعاش الا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته * قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد ابن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال ناحت قريش على قتلاهم ثم قالوا لاتفعلوا فيبلغ محمدا وأصحابه فيشمتوا بكم ولا تبعثوا فى أسرائكم

---

(١) قوله فلعت أى شقت

حتى تستأنوا بهم لا يأرب عليكم محمد وأصحابه في الفداء قال وكان الاسود ابن المطلب قد أصيب له ثلاثة من ولده زمعة بن الاسود وعقيل بن الاسود والحرث بن زمعة وكان يحب أن يبكي علي بنيه فبينما هو كذلك اذ سمع نائحة من الليل فقال لغلام له وقد ذهب بصره انظر هل أحل النحب هل بكت قريش علي قتلاها لعلي أبكي على أبي حكيمة يعني زمعة فان جوفي قد احترق قال فلما رجع اليه الغلام قال انما هي امرأة تبكي على بعير لها أضلته فذاك حين يقول الاسود

أتبكي أن يضل لها بعير * ويمنعها من النوم السهود
فلا تبكي علي بكر ولكن * على بدر تقاصرت الجدود
على بدر سراة بني هصيص * ومخزوم ورهط أبي الوليد
وبكي ان بكيت على عقيل * وبكي حارثا أسد الاسود
وبكيهم ولا تسمي جميعا * وما لابي حكيمة من نديد
ألا قد ساد بعدهم رجال * ولولا يوم بدر لم يسودوا

قال ابن هشام هذا اقواء وهي مشهورة من أشعارهم وهي عندنا اكفاء وقد أسقطنا من رواية بن إسحق ماهو أشهر من هذا * قال ابن اسحق وكان في الأساري أبو وداعة بن ضبيرة السهمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له بمكة ابنا كيسا تاجرا ذا مال وكانكم به قد جاءكم في طلب فداء أبيه فلما قالت قريش لا تعجلوا بفداء اسرائكم لا يأرب عليكم محمد وأصحابه قال المطلب بن أبي وداعة وهو الذي كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم عني صدقتم لا تعجلوا وانسل من الليل فقدم المدينة فاخذ أباه بأربعة آلاف درهم فانطلق به ثم بعثت قريش في فداء الاسارى فقدم مكرز بن حفص بن الاخيف في فداء سهيل بن عمرو وكان الذى أسره مالك بن الدخشم أخو بنى سالم بن عوف فقال

أسرت سهيلا فلا ابتغى * أسيرا به من جميع الامم
وخندف تعلم أن الفتى * فتاها سهيل اذا يظلم
ضربت بذي الشفر حتى انثني * وأكرهت نفسى على ذى العلم

وكان سهيل رجلا أعلم من شفته السفلى (قال ابن هشام) وكان بعض أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لمالك بن الدخشم * قال ابن اسحق وحدثني محمد بن عمرو بن عطاء أخو بني عامر بن لؤى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله دعني أنزع ثنيتي سهيل بن عمرو ويدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا في موطن أبدا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أمثل به فيمثل الله بي وان كنت نبيا * قال ابن اسحق وقد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر في هذا الحديث انه عسى أن يقوم مقاما لا تذمه (قال ابن هشام) وسأذكر حديث ذلك المقام في موضعه ان شاء الله تعالى * قال ابن اسحق فلما قاولهم فيه مكرز وانتهى الى رضاهم قالوا هات الذى لنا قال اجعلوا رجلى مكان رجله وخلوا سبيله حتى يبعث اليكم بفدائه فخلوا سبيل سهيل وحبسوا مكرزا مكانه عندهم فقال مكرز

فديت بأذواد ثمان سباقتي * ينال الصميم (١) عرها لا المواليا
رهنت يدي والمال أيسر من يدي * على ولكني خشيت المخازيا
وقلت سهيل خيرنا فاذهبوا به * لابنائنا حتى ندير الامانيا

(قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينكر هذا لمكرز * قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر قال كان عمرو بن أبي سفيان بن حرب وكان لبنت عقبة بن أبي معيط (قال ابن هشام) أم عمرو بن أبي سفيان ابنة عمرو وأخت أبي معيط بن أبي عمرو وأسيرا في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسرى بدر (قال ابن هشام) أسره علي بن أبي طالب رضي الله عنه * قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر قال فقيل لابي سفيان افد عمرا ابنك قال أيجتمع على دمي ومالي قتلوا حنظلة وأفدي عمرا دعوه في أيديهم يمسكوه في أيديهم ما بدا لهم قال فبينما هو كذلك محبوس بالمدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ خرج سعد بن النعمان ابن أكال أخو بني عمرو بن عوف ثم أحد بني معاوية معتمرا ومعه مرية له وكان شيخا مسلما في غنم له بالبقيع فخرج من هنالك معتمرا ولا يخشى الذي صنع به لم يظن انه يحبس بمكة انما جاء معتمرا وقد كان عهد قريشا لا يعرضون لاحد جاء حاجا أو معتمرا الا بخير فعدا عليه أبو سفيان ابن حرب بمكة فحبسه بابنه عمرو ثم قال أبو سفيان

ارهط ابن أكال أجيبوا دعاءه * تعاقدتم لا تسلموا السيد الكهلا

(١) في نسخة غرمها

فان بني عمرو لئام أذلة * لئن لم يكفوا عن أسيرهم الكبلا

فاجابه حسان بن ثابت فقال

لو كان سعد يوم مكة مطلقا * لاكثر فيكم قبل أن يؤسر القتلى

بعضب حسام أو بصفراء نبعة * نحن اذا ما أنبضت تحفز النبلا

ومشي بنو عمرو بن عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه خبره وسألوه أن يعطيهم عمرو بن أبي سفيان فيكفوا به صاحبهم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثوا به الى أبي سفيان فخلى سبيل سعد * قال ابن اسحق وقد كان في الاساري أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته زينب (قال ابن هشام) أسره خراش بن الصمة أحد بني حرام * قال ابن اسحق وكان أبو العاص من رجال مكة المعدودين مالا وأمانة وتجارة وكان لهالة بنت خويلد وكانت خديجة خالته فسألت خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزوجه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخالفها وذلك قبل أن ينزل عليه الوحي فزوجه وكانت تعده بمنزلة ولدها فلما أكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بنبوته آمنت به خديجة وبناته فصدقنه وشهدن أن ما جاء به الحق ودن بدينه وثبت أبو العاص على شركه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوج عتبة بن أبي لهب رقية أو أم كلثوم فلما بادي قريشا بأمر الله تعالى وبالعداوة قالوا انكم قد فرغتم محمدا من همه فردوا عليه بناته

فاشغلوه بهن فمشوا الى أبى العاص فقالوا له فارق صاحبتك ونحن نزوجك أي امرأة من قريش شئت قال لاهالله اذا لا أفارق صاحبتي وما أحب ان لي بامرأتى امرأة من قريش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يثني عليه في صهره خيرا فما بلغني ثم مشوا الى عتبة بن أبي لهب فقالوا له طلق بنت محمد ونحن ننكحك أي امرأة من قريش شئت فقال ان زوجتموني بنت أبان بن سعيد بن العاص أو بنت سعيد بن العاص فارقتها فزوجوه بنت سعيد بن العاص وفارقها ولم يكن دخل بها فاخرجها الله من يده كرامة لها وهوانا له وخلف عليها عثمان بن عفان بعده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل بمكة ولا يحرم مغلوبا على أمره وكان الاسلام قد فرق بين زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسلمت وبين أبى العاص بن الربيع الا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقدر أن يفرق بينهما فأقامت معه على اسلامها وهو على شركه حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سارت قريش الى بدر سار فيهم أبو العاص بن الربيع فأصيب فى الاسارى يوم بدر فكان بالمدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحق وحدثني يحيي بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن عائشة رضى الله عنها قالت لما بعث أهل مكة فى فداء اسرائهم بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى فداء أبى العاص بن الربيع بمال

و بعثت فيه بقلادة لهـا كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاص حين
بني عليها قالت فلما رآها رسول الله صـلى الله عليه وسـلم رق لهـا رقة
شديدة وقال ان رأيتم أن تطلقوا لهـا أسيرها وتردوا عليها مالهـا فافعلوا
فقالوا نعم يارسول الله فأطلقوه وردوا عليها الذى لهـا وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد أخذ عليه وأوعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك أن يخلي سبيل زينب اليـه أو كان فيما شرط عليه فى اطلاقه
ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعلم ماهو الا
أنه لمـا خرج أبوالعاص الى مكة وخلى سبيله بعث رسول الله صـلى
الله عليه وسلم زيد بن حارثة ورجلامن الانصار مكانه فقال كونا ببطن
يأجج حتى تمر بكما زينب فتصحباها حتى تأتياني بها فخرجا مكانهما
وذلك بعـد بدر بشهر (١) أو شيعه فلما قـدم أبوالعاص مكة أمرها
باللحوق بابيها فخرجت تجهز * قال ابن اسحق فحـدثني عبدالله بن
أبي بكر قال حدثت عن زينب انها قالت بينا أنا أتجهز بمكة للحوق بأبي
لقيتني هند بنت عتبة فقالت يابنت محمد ألم يبلغني انك تريدون اللحوق
بأبيك قالت فقلت ماأردت ذلك فقالت أى ابنـة عمى لاتفعلي ان
كانت لك حاجـة بمتاع ممـا يرفق بك فى سفرك أو بمـال تتبلغين به
إلى أبيك فان عندى حاجتك فلا تضطني منى فانه لايدخل بين النساء
مابين الرجال قالت والله ماأراها قالت ذلك الا لتفـعل قالت ولكنى

---

(١) قوله وأشيعه أى نحوه

خفتها فانكرت أن أكون أريد ذلك وتجهزت فلما فرغت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهازها قدم لها حموها كنانة بن الربيع أخو زوجها بعيرا فركبته وأخذ قوسه وكنانته ثم خرج بها نهارا يقود بها وهي في هودج لها وتحدث بذلك رجال من قريش فخرجوا في طلبها حتى أدركوها بذي طوى فكان أول من سبق اليها هبار بن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى الفهرى فروعها هبار بالرمح وهي في هودجها وكانت المرأة حاملا فيما يزعمون فلما ريعت طرحت ذا بطنها وبرك حموها كنانة ونثر كنانته ثم قال والله لا يدنو مني رجل الا وضعت فيه سهما فتكرر الناس عنه وأتى أبو سفيان في جلة من قريش فقال أيها الرجل كف عنا نبلك حتى نكلمك فكف فاقبل أبو سفيان حتى وقف عليه فقال انك لم تصب خرجت بالمرأة على رؤس الناس علانية وقد عرفت مصيبتنا ونكبتنا وما دخل علينا من محمد فيظن الناس اذا أخرجت ابنته اليه علانية على رؤس الناس من بين أظهرنا أن ذلك عن ذل أصابنا عن مصيبتنا التي كانت وان ذلك منا ضعف ووهن ولعمري مالنا بحبسها عن أبيها من حاجة وما لنا في ذلك من ثورة ولكن ارجع بالمرأة حتى اذا هدأت الاصوات وتحدث الناس ان قد رددناها فسلها سرا وألحقها بابيها قال ففعل فاقامت ليالى حتى اذا هدأت الاصوات خرج بها ليلا حتى أسلمها الى زيد بن حارثة وصاحبه فقدما بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم

* قال ابن اسحق فقال عبد الله بن رواحة أوأبو خيثمة أخو بني سالم بن عوف في الذي كان من أمر زينب (قال ابن هشام) هي لابي خيثمة

أتاني الذي لا يقدر الناس قدره * لزينب فيهم ومن عقوق ومأثم

واخراجها لم يخز فيها محمد * علي ماقط وبيننا عطر منشم

وأمسي أبو سفيان من حلف ضمضم * ومن حربنا في رغم أنف ومندم

قرنا ابنه عمرا ومولى يمينه * بذي حلق جلد الصلاصل محكم

فاقسمت لا تنفك منا كتائب * سراة خميس من لهام مسوم

نزوع قريش الكفر حتي نعلها * بخاطمة فوق الانوف بميسم

ننزلهم أكناف نجد ونخلة * وان يتهموا بالخيل والرجل نتهم

يدا الدهر حتي لا يعوج سربنا * ونلحقهم آثار عاد وجرهم

ويندم قوم لم يطيعوا محمداً * علي أمرهم وأي حين تندم

فأبلغ أبا سفيان اما لقيته * لئن أنت لم تخلص سجودا وتسلم

فأبشر بخزي في الحياة معجل * وسربال قار خالدا في جهنم

(قال ابن هشام) ويروى وسربال نار * قال ابن اسحق ومولى يمين أبي سفيان الذي يعني عامر بن الحضرمي كان في الاساري وكان حلف الحضرمي الي حرب بن أمية * قال ابن هشام مولي يمين أبي سفيان الذي يعني عقبة بن عبد الحرث بن الحضرمي فاما عامر فقتل يوم بدر ولما انصرف الذين خرجوا الي زينب لقيتهم هند بنت عتبة فقالت لهم

أفى السلم اعيارا جفاء وغلظة * وفى الحرب أشباه النساء العوارك

وقال كنانة بن الربيع فى أمر زينب حين دفعها الى الرجلين

عجبت لهبار وأوباش قومه * يريدون اخفارى بينت محمد

ولست ابالى ماحييت (١) فديدهم * وما استجمعت قبضا يدى بالمهند

* قال ابن اسحق حدثني يزيد بن أبي حبيب عن بكير بن عبد الله ابن الاشج عن سليمان بن يسار عن أبي اسحق الدوسى عن أبي هريرة رضى الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية انا فيها فقال لنا ان ظفرتم بهبار بن الاسود أو الرجل الذى سبق معه الى زينب (قال ابن هشام) وقد سمى ابن اسحق الرجل فى حديثه فحرقوهما بالنار قال فلما كان الغد بعث الينا فقال انى كنت أمرتكم بتحريق هذين الرجلين ان أخذتموهما ثم رأيت انه لا ينبغى لاحد أن يعذب بالنار الا الله فان ظفرتم بهما فاقتلوهما * قال ابن اسحق وأقام أبو العاص بمكة وأقامت زينب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين فرق بينهما الاسلام حتى اذا كان قبيل الفتح خرج أبو العاص تاجراً الى الشأم وكان رجلا مأمونا بمال له وأموال لرجال من قريش أبضعوها معه فلما فرغ من تجارته وأقبل قافلا لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابوا ما معه وأعجزهم هاربا فلما قدمت السرية بما أصابوا من ماله أقبل أبو العاص تحت الليل حتى دخل على زينب

(١) وفى نسخة عديدهم

بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستجار بها فأجارته وجاء في طلب ماله فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصبح كما حدثني يزيد ابن رومان فكبر وكبر الناس معه صرخت زينب من صفة النساء أيها الناس انى قد أجرت أبا العاص بن الربيع قال فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة أقبل على الناس فقال أيها الناس هل سمعتم ماسمعت قالوا نعم قال أما والذي نفس محمد بيده ماعلمت بشيء من ذلك حتى سمعت ماسمعتم انه يجير على المسلمين أدناهم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته فقال أي بنية أكرمى مثواه ولايخلصن اليك فانك لاتحلين له * قال ابن اسحق وحدثنى عبد الله بن أبى بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى السرية الذين أصابوا مال أبى العاص فقال ان هذا الرجل منا حيث قد علمتم وقد أصبتم له مالا فان تحسنوا وتردوا عليه الذى له فانا نحب ذلك وان أبيتم فهو فىء الله الذى أفاء عليكم فأنتم أحق به قالوا يارسول الله بل نرده عليه قال فردوه عليه حتى ان الرجل ليأتى بالدلو ويأتى الرجل بالشنة والاداوة حتي أن أحدهم ليأتى بالشظاظ حتى ردوا عليه ماله بأسره لايفقد منه شيأ ثم احتمل الى مكة فادى الى كل ذى مال من قريش ماله ومن كان أبضع معه ثم قال يامعشر قريش هل بقى لاحد منكم عندي مال لم يأخذه قالوا لافجزاك الله خيراً فقد وجدناك وفيا كريما قال فأنا أشهد أن لااله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله والله مامنعني

من الاسلام عنده الا تخوف أن يظنوا أنى انما أردت أن آكل أموالكم فلما أداها الله اليكم وفرغت منها أسلمت ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحق وحدثنى داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال رد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب على النكاح الاول ولم يحدث شيأ بعد ست سنين * قال ابن هشام وحدثنى أبو عبيدة ان أبا العاص بن الربيع لما قدم من الشام ومعه أموال المشركين قيل له هل لك ان تسلم وتأخذ هذه الاموال فانها أموال المشركين فقال أبو العاص بئس ما أبدأ به اسلامى أن أخون أمانتى (قال ابن هشام) وحدثني عبد الوارث بن سعيد التنورى عن داود بن أبى هند عن عامر الشعبي بنحو من حديث أبى عبيدة عن أبي العاص * قال ابن اسحق فكان ممن سمى لنا من الاسارى ممن من عليه بغير فداء من بني عبد شمس ابن عبد مناف أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس من عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم بعد أن بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفدائه * ومن بني مخزوم المطلب بن حنطب بن الحرث بن عبيد بن عمر بن مخزوم وكان لبعض بني الحرث بن الخزرج فترك فى أيديهم حتي خلوا سبيله فلحق بقومه * قال ابن هشام أسره خالد بن زيد أبو أيوب الانصارى أخو بني النجار * قال ابن اسحق وصيفي بن أبى رفاعة بن عائذ بن عبد الله

ابن عمر بن مخزوم ترك في أيدي أصحابه فلما لم يأت أحد في فدائه أخذوا عليه ليبعثن اليهم بفدائه فخلوا سبيله فلم يف لهم بشيء فقال حسان ابن ثابت في ذلك

وما كان صيفي ليوفي أمانة * قفا ثعلب أعيا ببعض الموارد

(قال ابن هشام) وهذا البيت في أبيات له * قال ابن اسحق وأبو عزة عمرو ابن عبد الله بن عثمان بن أهيب بن حذافة بن جمح وكان محتاجا ذا بنات فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله لقد عرفت مالي من مال واني لذو حاجة وذو عيال فامنن علي فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ عليه أن لا يظاهر عليه أحدا فقال أبو عزة في ذلك يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر فضله في قومه

من مبلغ عني الرسول محمدا ... بانك حق والمليك حميد
وأنت امرؤ تدعو الى الحق والهدى ... عليك من الله العظيم شهيد
وأنت امرؤ بوئت فينا مباءة ... لها درجات سهلة وصعود
فانك من حاربته لمحارب ... شقي ومن سالمته لسعيد
ولكن اذا ذكرت بدرا وأهله ... تأوب ما بي حسرة وقعود

(قال ابن هشام) وكان فداء المشركين يومئذ أربعة آلاف درهم بالرجل الى ألف درهم الا من لا شيء له فمن رسول الله صلي الله عليه وسلم عليه قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن أمية بعد مصاب أهل بدر من

قريش في الحجر بيسير وكان عمير بن وهب شيطانا من شياطين قريش وممن كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويلقون منه عناء وهو بمكة وكان ابنه وهب بن عمير في اسارى بدر (قال ابن هشام) أسره رفاعة بن رافع أحد بني زريق * قال ابن اسحق حدثني محمد ابن جعفر الزبير عن عروة بن الزبير قال فذكر أصحاب القليب ومصابهم فقال صفوان والله ان في العيش بعدهم خير قال له عمير صدقت والله أما والله لولا دين علي ليس له عندي قضاء وعيال أخشى عليهم الضيعة بعدي لركبت الى محمد حتى أقتله فان لي قبلهم علة ابني أسير في أيديهم قال فاغتنمها صفوان وقال علي دينك أنا أقضيه عنك وعيالك مع عيالي أواسيهم ما بقوا لا يسعني شيء ويعجز عنهم فقال له عمير فاكتم شأني وشأنك قال افعل ثم أمر عمير بسيفه فشحذ له وسم ثم انطلق حتى قدم به المدينة فبينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ويذكرون ما أكرمهم الله به وما أراهم من عدوهم اذ نظر عمر الى عمير بن وهب حين أناخ علي باب المسجد متوشحا السيف فقال هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب ماجاء الا لشر وهو الذي حرش بيننا وحزرنا القوم يوم بدر ثم دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يانبي الله هذا عدو الله عمير بن وهب قد جاء متوشحا سيفه قال فأدخله علي قال فأقبل عمر حتى أخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها وقال لرجال ممن كان معه من الانصار ادخلوا على رسول الله

صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده واحذروا عليه من هـذا الخبيث فانه غير مأمون ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ بحمالة سيفه في عنقه قال ارسله ياعمر ادن ياعمير فدنا ثم قال انعموا صباحا وكانت تحية أهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك ياعمير بالسلام تحية أهل الجنة فقال أما والله يامحمد ان كنت بها لحديث عهد قال فماجاء بك ياعمير قال جئت لهذا الاسير الذى فى أيديكم فاحسنوا فيه قال فمابال السيف فى عنقك قال قبحها الله من سيوف وهل أغنت عنا شيأ قال أصدقني ما الذى جئت له قال ماجئت الا لذلك قال بل قعدت أنت وصفوان بن أمية فى الحجر فذكرتما أصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين على وعيال عندي لخرجت حتى أقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على أن تقتلني له والله حائل بينك وبين ذلك قال عمير أشهد انك رسول الله قد كنا يارسول الله نكذبك بما كنت تأتينا به من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحى وهـذا أمر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله انى لأعلم ما أتاك به الا الله فالحمد لله الذى هدانى للاسلام وساقني هذا المساق ثم تشهد شهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا أخاكم فى دينه وأقرئوه القرآن وأطلقوا له أسيره ففعلوا ثم قال يارسول الله انى كنت جاهدا على اطفاء نور الله شديد الاذى لمن كان على دين الله عزوجل وأنا أحب أن تأذن لى

فأقدم مكة فادعوهم الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم والى الاسلام لعل الله يهديهم والا آذيتهم فى دينهم كما كنت أوذى أصحابك فى دينهم قال فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق بمكة وكان صفوان بن أمية حين خرج عمير بن وهب يقول ابشروا بوقعة تأتيكم الآن فى أيام تنسيكم وقعة بدر وكان صفوان يسأل عنه الركبان حتى قدم راكب فاخبره عن اسلامه فحلف ان لا يكلمه أبدا ولا ينفعه بنفع أبدا * قال ابن اسحق فلما قدم عمير مكة أقام بها يدعو الى الاسلام ويؤذى من خالفه أذى شديدا فاسلم على يديه ناس كثير * قال ابن اسحق وعمير بن وهب او الحرث بن هشام وقد ذكر لى أحدهما الذى رأي ابليس حين نكص علي عقبيه يوم بدر فقال أين أى سراق ومثل عدو الله فذهب فانزل الله تعالى فيه واذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم فذكر استدراج ابليس اياهم وتشبهه بسراقة بن مالك بن جعشم لهم حين ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة فى الحرب التى كانت بينهم يقول الله تعالى فلما تراءت الفئتان ونظر عدو الله الى جنود الله من الملائكة قد أيد الله بهم رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على عدوهم نكص على عقبيه وقال انى برىء منكم انى أرى ما لا ترون وصدق عدو الله رأى مالم يروا وقال انى بريء منكم انى أخاف الله والله شديد العقاب فذكر لى انهم كانوا يرونه فى كل منزل فى صورة سراقة لا ينكرونه حتى اذا كان

يوم بدر والتقي الجمعان نكص على عقبيه فاوردهم ثم أسلمهم (قال ابن هشام) نكص رجع قال أوس بن حجر أحد بني أسيذ بن عمرو بن تميم

نكصتم على اعقابكم يوم جئتم ... تزجون أنفال الخميس العرمرم

وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت

قومي الذين هم آووا نبيهم ... وصدقوه وأهل الارض كفار

الا خصائص اقوام هم سلف ... للصالحين مع الانصار أنصار

مستبشرين بقسم الله قولهم ... لما أتاهم كريم الاصل مختار

اهلا وسهلا ففي أمن وفي سعة ... نعم النبي ونعم القسم والجار

فانزلوه بدار لايخاف بها ... من كان جارهم دارا هي الدار

وقاسموهم بها الاموال اذ قدموا ... مهاجرين وقسم الجاحد النار

سرنا وساروا الى بدر لحينهم ... لو يعلمون يقين العلم ماساروا

دلاهم بغرور ثم اسلمهم ... ان الخبيث لمن والاه غرار

وقال أني لكم جار فاوردهم ... شر الموارد فيه الخزى والعار

ثم التقينا فولوا عن سراتهم * من منجدين ومنهم فرقة غاروا (قال ابن هشام) وأنشدني قوله لما أتاهم كريم الاصل مختار أبو زيد الانصاري

﴿المطعمون من قريش﴾

* قال ابن اسحق وكان المطعمون من قريش ثم من بني هاشم بن عبد مناف العباس بن عبد المطلب بن هاشم *ومن بني عبد شمس

ابن عبد مناف عتبة بن ربيعة بن عبـد شمس * ومن بني نوفل بن عبـد مناف الحرث بن عمرو بن نوفل وطعيمة بن عـدى بن نوفل يعتقبان ذلك * ومن بني أسد بن عبد العزى أبو البخترى بن هشام ابن الحرث بن أسد وحكيم بن حزام بن خويلد بن أسد يعتقبان ذلك * ومن بنى عبد الدار بن قصي النضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة ابن عبد مناف بن عبـد الدار (قال ابن هشام) ويقال ابن النضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة بن عبـد مناف بن عبد الدار * قال ابن اسحق ومن بني مخزوم بن يقظة أبو جهل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم * ومن بنى جمح بن عمرو وأمية بن خلف ابن وهب بن حذافة بن جمح * ومن بني سهم بن عمـرو نبيها ومنبها ابني الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم يعتقبان ذلك * ومن بنى عامر بن لؤى سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نصر ابن مالك بن حسل بن عامر

﴿ أسماء خيل المسلمين يوم بدر ﴾

(قال ابن هشام) وحدثنى بعض أهل العلم انه كان مع المسلمين يوم بدر من الخيل فرس مرثد بن مرثد الغنوى وكان يقال له السـيل وفرس المقداد بن عمـرو البهرانى وكان يقال له بعزجة ويقال سبحة وفـرس الزبير بن العوام وكان يقال له اليعسوب (قال ابن هشام) ومع المشركين مائة فرس

﴿ذكر نزول سورة الانفال﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبي قال فلما انقضى أمر بدر أنزل الله عز وجل فيه من القرآن الانفال بأسرها فكان مما نزل منها في اختلافهم في النفل حين اختلفوا فيه يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين فكان عبادة بن الصامت فيما بلغني اذا سئل عن الانفال قال فينا معشر أهل بدر ونزلت حين اختلفنا في النفل يوم بدر فانتزعه الله من أيدينا حين ساءت فيه اخلاقنا فرده على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسمه بيننا عن بواء يقول على السواء وكان في ذلك تقوى الله وطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وصلاح ذات البين ثم ذكر القوم ومسيرهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عرف القوم ان قريشا قد ساروا اليهم وانما خرجوا يريدون العير طمعا في الغنيمة فقال كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون الي الموت وهم ينظرون أي كراهية للقاء القوم وانكار المسير قريش حين ذكروا لهم واذ يعدكم الله احدي الطائفتين أنها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم أي الغنيمة دون الحرب ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين

أي بالوقعة التي أوقع بصناديد قريش وقادتهم يوم بدر اذ تستغيثون ربكم أي لدعائهم حين نظروا الى كثرة عدوهم وقلة عددهم فاستجاب لكم بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعائكم انى ممدكم بألف من الملائكة مردفين اذ يغشاكم النعاس أمنة منه أي انزلت عليكم الامنة حين نمتم لاتخافون وأنزلت عليكم من السماء ماء المطر الذي أصابهم تلك الليلة فحبس المشركين أن يسبقوا الى الماء وخلى سبيل المسلمين اليه ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام أي ليذهب عنكم شك الشيطان لتخويفه اياهم عدوهم واستجلاد الارض لهم حتى انتهوا الى منزلهم الذي سبقوا اليه عدوهم ثم قال تعالى اذ يوحي ربك الى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا أي آزروا الذين آمنوا سألقي فى قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ثم قال ياأيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال أومتحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير أى تحريضالهم على عدوهم لئلا ينكلوا عنهم اذا لقوهم وقد وعدهم الله فيهم ماوعدهم ثم قال تعالى فى رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بالحصباء من يده حين رماهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى أي لم

يكن ذلك برميتك لولا الذى جعل الله فيها من نصرك وما ألقي في
صدور عدوك منها حين هزمهم الله وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا أى
ليعرف المؤمنين من نعمته عليهم في اظهارهم على عدوهم وقلة عددهم
ليعرفوا بذلك حقه و يشكروا بذلك نعمته ثم قال ان تستفتحوا فقد
جاءكم الفتح أى لقول أبي جهل اللهم اقطعنا للرحم وآتانا بما لا يعرف
فأحنه الغداة والاستفتاح الانصاف فى الدعاء يقول الله جل ثناؤه وان
تنتهوا أى لقريش فهو خير لكم وان تعودوا نعد أى بمثل الوقعة التى
أصبنا كم بها يوم بدر ولن تغني عنكم فئتكم شيأ ولو كثرت وأن الله
مع المؤمنين أي ان عددكم وكثرتكم فى أنفسكم لن تغني عنكم شيأ وانى
مع المؤمنين انصرهم علي من خالفهم ثم قال تعالي يا أيها الذين آمنوا
أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون أى لا تخالفوا أمره
وأنتم تسمعون لقوله وتزعمون انكم منه ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا
وهم لا يسمعون أى كالمنافقين الذين يظهرون له الطاعة ويسرون له
المعصية ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون أى المنافقون
الذين نهيتكم أن تكونوا مثلهم بكم عن الخير صم عن الحق لا يعقلون
لا يعرفون ما عليهم فى ذلك من النقمة والتباعة ولو علم الله فيهم خيرا
لاسمعهم أى لا نفذ لهم قولهم الذى قالوا بالستهم ولكن القلوب خالفت
ذلك منهم ولو خرجوا معكم لتولوا وهم معرضون ماوفوا لكم بشيء مما
خرجوا عليه يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعا كم لما

يحييكم أى للحرب التى أعزكم الله بها بعد الذل وقواكم بها بعد الضعف ومنعكم بها من عدوكم بعد القهر منهم لكم واذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون فى الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون يا أيها الذين آمنوا لاتخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون أى لاتظهروا له من الحق مايرضى به منكم ثم تخالفوه فى السر الى غيره فان ذلك هلاك لاماناتكم وخيانة لانفسكم يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيآتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم أى فصلا بين الحق والباطل ليظهر الله به حقكم ويطفىء به باطل من خالفكم ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنعمته عليه حين مكر به القوم ليقتلوه أو يثبتوه أو يخرجوه ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين أى فمكرت بهم بكيدى المتين حتى خلصتك منهم ثم ذكر عزة قريش واستفتاحهم على أنفسهم اذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك أى ماجاء به محمد فأمطر علينا حجارة من السماء كما أمطرتها على قوم لوط أو ائتنا بعذاب أليم أى ببعض ما عذبت به الامم قبلنا وكانوا يقولون ان الله لايعذبنا ونحن نستغفره ولم تعذب أمة ونبيها معها حتى يخرجه عنها وذلك من قولهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه

وسلم يذكر جهالتهم وغرتهم واستفتاحهم على أنفسهم حين نعى عليهم سوء أعمالهم وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون أي لقولهم انا نستغفر ومحمد بين أظهرنا ثم قال ومالهم ألا يعذبهم الله وان كنت بين أظهرهم وان كانوا يستغفرون كما يقولون وهم يصدون عن المسجد الحرام أي من آمن بالله وعبده أي أنت ومن اتبعك وما كانوا أولياءه ان أولياؤه الا المتقون الذين يحرمون حرمته ويقيمون الصلاة عنده أي أنت ومن آمن بك ولكن أكثرهم لا يعلمون وما كان صلاتهم عند البيت التي يزعمون انه يدفع بها عنهم الا مكاء وتصدية (قال ابن هشام) المكاء الصفير والتصدية التصفيق قال عنترة بن عمرو العبسي

ولرب قرن قد تركت مجدلا * تمكو فريصته كشدق الاعلم

يعني صوت خروج الدم من الطعنة كانه الصفير وهذا البيت في قصيدة له وقال الطرماح بن حكيم الطائي

لها كلما ريعت صداة وركدة * بمصدان اعلى ابني شمام البوائن

وهذا البيت في قصيدة له يعني الاروية يقول اذا فزعت قرعت بيدها الصفاة ثم ركدت تسمع لقرعها بيدها الصفاة مثل التصفيق والمصدان الحرز وابنا شمام جبلان * قال ابن اسحق وذلك ما لا يرضى الله عز وجل ولا يحبه وما لا افترض عليهم ولا ماأمرهم به فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون أي لما أوقع بهم يوم بدر من القتل * قال ابن

اسحق وحدثني يحيي بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن أبيه عباد عن عائشة رضى الله عنها قالت ما كان بين نزول ياأيها المزمل وقول الله تعالى فيها وذرني والمكذبين أولى النعمة ومهلهم قليلا ان لدينا أنكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا أليما الا يسير حتى أصاب الله قريشا بالوقعة يوم بدر (قال ابن هشام) الانكال القيود واحدها نكل قال روءبة بن العجاج

* يكفيك نكلى بغى كل نكل *

وهذا البيت فى أرجوزة له * قال ابن اسحق ثم قال الله عزوجل ان الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون يعني النفر الذين مشوا الي أبي سفيان والى من كان له مال من قريش فى تلك التجارة فسألوهم ان يقووهم بها على حرب رسول الله صلي الله عليه وسلم ففعلوا ثم قال قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ماقد سلف وان يعودوا والحرب لك فقد مضت سنة الاولين أى من قتل منهم يوم بدر ثم قال تعالى وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله أى لايفتن موءمن عن دينه ويكون التوحيد لله خالصا ليس له فيه شريك ويخلع مادونه من الانداد فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير وان تولوا عن أمرك الى ماهم عليه من كفرهم فاعلموا أن الله مولاكم الذى أعزكم ونصركم عليه يوم بدر فى كثرة عددهم وقلة عددكم نعم المولى

ونعم النصير ثم أعلمهم مقاسم الفئ وحكمه فيه حين أحله لهم فقال
واعلموا أنما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم
الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شئ قدير أي يوم فرقت فيه بين
الحق والباطل بقدرتي يوم التقى الجمعان منكم ومنهم اذ أنتم بالعدوة
الدنيا من الوادي وهم بالعدوة القصوى من الوادي الى مكة والركب
أسفل منكم أي عير أبي سفيان التي خرجتم لتأخذوها وخرجوا ليمنعوها
عن غير ميعاد منكم ولا منهم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد أي ولو
كان ذلك عن ميعاد منكم ومنهم ثم بلغكم كثرة عددهم وقلة عددكم
مالقيتموهم ولكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا أي ليقضي ماأراد
بقدرته من اعزاز الاسلام وأهله واذلال الكفر وأهله عن غير بلاء
منكم ففعل ماأراد من ذلك بلطفه ثم قال ليهلك من هلك عن بينة
ويحيا من حي عن بينة وان الله لسميع عليم أي ليكفر من كفر بعد
الحجة لما رأي من الآية والعبرة ويؤمن من آمن على مثل ذلك ثم
ذكر لطفه به وكيده له ثم قال اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو
أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم انه عليم بذات
الصدور فكان ماأراه الله من ذلك نعمة من نعمه عليهم شجعهم
بها على عدوهم وكف بها عنهم ماتخوف عليهم من ضعفهم لعلمه بما
فيهم (قال ابن هشام) تخوف مبدلة من كلمة ذكرها ابن اسحق ولم

اذ كرها واذ يريكموهم اذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم ليقضي الله أمرا كان مفعولا أي ليؤلف بينهم على الحرب للنقمة ممن أراد الانتقام منه والانعام على من أراد اتمام النعمة عليه من أهل ولايته ثم وعظهم وفهمهم واعلمهم الذي ينبغي لهم ان يسيروا به في حربهم فقال تعالى ياأيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة تقاتلونهم في سبيل الله عز وجل فاثبتوا واذ كروا الله الذي له بذلتم أنفسكم والوفاء له بما أعطيتموه من بيعتكم لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا أي لاتختلفوا فيتفرق أمركم وتذهب ريحكم أي وتذهب حدتكم واصبروا ان الله مع الصابرين أي اني معكم اذا فعلتم ذلك ولاتكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس أي لاتكونوا كابي جهل وأصحابه الذين قالوا لانرجع حتى نأتي بدرا فننحر بها الجزر ونسقى بها الخمر وتعزف علينا فيه القيان وتسمع العرب أي لايكون أمركم رياء ولا سمعة ولا التماس ما عند الناس واخلصوا لله النية والحسبة في نصر دينكم ومؤازرة نبيكم لا تعملوا الا لذلك ولا تطلبوا غيره ثم قال تعالى واذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لاغالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم (قال ابن هشام) وقد مضى تفسير هذه الآية * قال ابن اسحق ثم ذكر الله تعالى أهل الكفر وما يلقون عند موتهم ووصفهم بصفتهم وأخبر نبيه صلى الله عليه وسلم عنهم حتى انتهى الى ان قال فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون

أي فنكل بهم من ورائهم لعلهم يعقلون واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم الى قوله تعالى وما تنفقوا من شئ في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون أي لا يضيع لكم اجره في الآخرة وعاجل خلفه في الدنيا ثم قال تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها أي أن دعوك الى السلم على الاسلام فصالحهم عليه وتوكل على الله ان الله كافيك انه هو السميع العليم (قال ابن هشام) جنحوا للسلم مالوا اليك للسلم الجنوح الميل قال لبيد بن ربيعة

جنوح (١) الهالكي على يديه ... مكبا يجتلى نقب النصال

وهذا البيت في قصيدة له والسلم أيضا الصلح وفي كتاب الله عز وجل فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون ويقرأ الى السلم وهو ذلك المعنى قال زهير بن أبي سلمى

وقد قلتما ان ندرك السلم واسعا ... بمال ومعروف من القول نسلم

وهذا البيت في قصيدة له (قال ابن هشام) وبلغني عن الحسن بن أبي الحسن البصري انه كان يقول وان جنحوا للسلم للاسلام وفي كتاب الله تعالى يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ويقرأ السلم وهو الاسلام قال أمية بن أبي الصلت

فما أنابوا السلم حين تنذرهم ... رسل الاله وما كانوا له عضدا

(١) قوله الهالكي أي الحداد والصيقل منسوبة الى الهالك بن أسد أول من عمل الحداد اه من هامش

وهذا البيت فى قصيدة له وتقول العرب لدلو تعمل مستطيلة السلم قال طرفة بن العبد أحد بني قيس بن ثعلبة يصف ناقة

لها مرفقان أفتلان كأنما تمر بسلمى دالج متشدد

وهذا البيت فى قصيدة له وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو من وراء ذلك هو الذى ايدك بنصره بعد الضعف وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم على الهدى الذى بعثك الله به اليهم لو أنفقت مافى الارض جميعا ماألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم بدينه الذى جمعهم عليه انه عزيز حكيم ثم قال تعالى ياأيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ياأيها النبى حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفامن الذين كفروا بانهم قوم لايفقهون أى لايقاتلون على نية ولا حق ولا معرفة بخير ولاشر * قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابى نجيح عن عطاء بن أبى رباح عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية اشتد على المسلمين واعظموا ان يقاتل عشرون مائتين ومائة ألفا فخفف الله عنهم فنسختها الآية الاخرى فقال الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله والله مع الصابرين قال فكانوا اذا كانوا على الشطر من عدوهم لم ينبغ لهم ان يفروا منهم واذا كانوا دون ذلك لم يجب عليهم قتالهم وجاز لهم ان يتحوزوا

عنهم * قال ابن اسحق ثم عاتبه الله تعالى فى الاساري واخذوا المغانم ولم يكن احد قبله من الانبياء يأ كل مغنما من عدوله * قال ابن اسحق حدثني محمد أبو جعفر بن على بن الحسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا وأعطيت جوامع الكلم واحلت لى المغانم ولم تحلل لنبى كان قبلى وأعطيت الشفاعة خمس لم يؤتهن نبى قبلى * قال ابن اسحق فقال ماكان لنبي أى قبلك أن تكون له اسرى من عدوه حتى يثخن فى الارض أى يثخن عدوه حتى ينفيه من الارض تريدون عرض الدنيا أى المتاع الفداء بأخذ الرجال والله يريد الآخرة أي قتلهم لظهور الدين الذى تريدون اظهاره أى والذى ندرك به الآخرة لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم أى من الاسارى والمغانم عذاب عظيم أي لولا انه سبق مني انى لاأعذب الا بعد النهى ولم يك نهاهم لعذبتكم فيما صنعتم ثم احلها له ولهم رحمة منه وعائدة من الرحمن الرحيم فقال فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم ثم قال ياأيها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله فى قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم وحض المسلمين على التواصل وجعل المهاجرين والانصار أهل ولايته فى الدين دون من سواهم وجعل الكفار بعضهم أولياء بعض ثم قال الا تفعلوه تكن فتنة فى الارض وفساد كبير أن لايوالى المؤمن المؤمن دون الكافر وان

كان ذا رحم به تكن فتنة في الارض أي شبهة في الحق والباطل وظهور الفساد في الارض بتولى المؤمن الكافر دون المؤمن ثم رد المواريث الى الارحام ممن اسلم بعد الولاية من المهاجرين والانصار دونهم الى الى الارحام التي بينهم فقال والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله أي بالميراث ان الله بكل شيء عليم

﴿ جريدة من حضر ببدر من المسلمين من قريش ومن معهم ﴾

* قال ابن اسحق وهذه تسمية من شهد بدرا من المسلمين ثم من بنى هاشم بن عبد مناف وبني المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة

﴿ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين ﴾

ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم * وحمزة بن عبد المطلب بن هاشم أسد الله واسد رسوله عم رسول الله صلى الله عليه وسلم * وعلى بن ابى طالب بن عبد المطلب بن هاشم * وزيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب ابن عبد العزى بن امرئ القيس الكلبي أنعم عليه ورسوله صلى الله عليه الله وسلم (قال ابن هشام) زيد بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى ابن امرىء القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف ابن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن رفيدة بن ثور ابن كلب بن وبرة * قال ابن اسحق وأنسة مولى رسول الله صلى الله

عليه وسلم * وأبو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) انسة حبشي وأبو كبشة فارسي * قال ابن اسحق وأبو مرثد كناز بن حصن بن يربوع بن عمرو بن يربوع بن خرشة بن سعد بن طريف بن جلان بن غنم بن غني بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان (قال ابن هشام) كناز بن حصين * قال ابن اسحق وابنه مرثد ابن أبي مرثد حليفا حمزة بن عبد المطلب * وعبيد بن الحرث بن المطلب واخواه الطفيل بن الحرث والحصين بن الحرث * ومسطح واسمه عوف بن اثاثة بن عباد بن المطلب اثناعشر رجلا * ومن بني عبد شمس بن عبد مناف عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس تخلف على امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه قال واجري يارسول الله قال واجرك * وأبو حذيفة ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس * وسالم مولى ابي حذيفة (قال ابن هشام) واسم أبي حذيفة مهشم (قال ابن هشام) وسالم سائبة لثبيتة بنت يعار بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس سيبته فانقطع الي أبي حذيفة فتبناه ويقال كانت ثبيتة بنت يعار تحت أبي حذيفة بن عتبة فاعتقت سالما سائبة فقيل سالم مولى أبي حذيفة * قال ابن اسحق وزعموا ان صبيحا مولى أبي العاص بن أمية بن عبد شمس تجهز للخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مرض فحمل على بعيره أبا سلمة بن عبد الاسد بن

هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ثم شهد صبيح بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم * وشهد بدرا من حلفاء بني عبد شمس ثم من بني أسد بن خزيمة عبد الله بن جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد * وعكاشة ابن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة كبير بن غنم بن دودان بن أسد * وشجاع بن وهب بن ربيعة بن أسد بن صهيب بن مالك بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد * وأخوه عقبة بن وهب ويزيد بن رقيش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان ابن اسد * وأبو سنان بن محصن بن حرثان بن قيس أخو عكاشة بن محصن * وابنه سنان بن أبي سنان ومحرز بن نضلة بن عبد الله بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد * وربيعة بن اكثم بن سخبرة بن عمرو بن لكيز بن عامر بن غنم بن دودان بن اسد * ومن حلفاء بني كبير بن غنم بن دودان بن أسد ثقف بن عمرو وأخواه مالك ابن عمرو ومدلج بن عمرو * قال ابن هشام) مدلاج بن عمرو * قال ابن اسحق وهم من بني حجر آل بني سليم وأبو مخشي حليف لهم ستة عشر رجلا (قال ابن هشام) أبو مخشي طائي واسمه سويد بن مخشي * قال ابن اسحق * ومن بني نوفل بن عبد مناف عتبة بن عزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحرث بن مازن بن منصور ابن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان * وخباب مولى عتبة بن غزوان

رجلان * ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصى الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد وحاطب بن أبي بلتعة وسعد مولى حاطب ثلاثة نفر (قال ابن هشام) حاطب بن أبى بلتعة واسم أبى بلتعة عمرو لخمي وسعد مولى حاطب كلبي * قال ابن اسحق ومن بنى عبد الدار بن قصى مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى وسونبط بن سعد بن حريملة بن مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار بن قصى رجلان * ومن بني زهرة بن كلاب عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحرث بن زهرة * وسعد بن أبى وقاص وأبو وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة وأخوه عمير بن أبى وقاص ومن حلفائهم المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود ابن عمرو بن سعد بن زهير بن ثور بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن هزل ابن فائس بن دريم بن القين بن أهوذ بن بهراء بن عمرو بن الحاف ابن قضاعة (قال ابن هشام) ويقال هزل بن فاس بن ذودهير بن ثور * قال ابن اسحق وعبد الله بن مسعود بن الحرث بن شمخ بن مخزوم ابن صاهلة بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هزيل * ومسعود ابن ربيعة بن عمرو بن سعد بن عبد العزى بن جمالة بن غالب بن محلم ابن عائذة بن سبيع بن الهون بن خزيمة من القارة (قال ابن هشام) القارة لقب ولهم يقال قد أنصف القارة من راماها وكانوا رماة * قال ابن اسحق وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة من غبشان بن سليم

ابن ملكان بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر من خزاعة (قال ابن هشام) وإنما قيل له ذوالشمالين لانه كان اعسر واسمه عمير * قال ابن اسحق وخباب بن الارت ثمانية نفر (قال ابن هشام) خباب بن الارت من بني تميم وله عقب وهم بالكوفة و يقال خباب من خزاعة * قال ابن اسحق ومن بنى تيم بن مرة أبو الصديق واسمه عتيق بن عثمان ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم (قال ابن هشام) اسم أبي بكر عبد الله وعتيق لقب لحسن وجهه وعتقه * قال ابن اسحق وبلال مولى أبي بكر و بلال مولد من مولدى بني جمح اشتراه أبو بكر من أمية ابن خلف وهو بلال بن رباح * وعامر بن فهيرة قال ابن هشام عامر بن فهيرة مولد من مولدى الاسد أسود اشتراه أبو بكر منهم * قال ابن اسحق وصهيب بن سنان من النمر بن قاسط (قال ابن هشام) النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار و يقال أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار و يقال صهيب مولى عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم و يقال انه رومى فقال بعض من ذكر انه من النمر بن قاسط انما كان أسيرا في الروم فاشترى منهم وجاء في الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم صهيب سابق الروم * قال ابن اسحق وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تيم كان بالشأم فقدم بعد ان رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكلمه فضرب له بسهمه فقال واجرى يارسول

الله قال وأجرك خمسة نفر * قال ابن اسحق ومن بني مخزوم بن يقظة
ابن مرة أبو سلمة بن عبد الاسد واسم أبي سلمة عبدالله بن عبد الاسد
ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم * وشماس بن عثمان بن
الشريد بن سويد بن هرمى بن عامر بن مخزوم (قال ابن هشام)
واسم شماس عثمان وانما سمى شماسا لان شماسا من الشمامسة قدم
مكة فى الجاهلية وكان جميلا فعجب الناس من جماله فقال عتبة بن
ربيعة وكان خال شماس فأنا آتيكم بشماس أحسن منه فأتى بابن أخته
عثمان بن عثمان فسمي شماسا فيما ذكر ابن شهاب الزهرى وغيره
*قال ابن اسحق والارقم بن أبي الارقم وأبو الارقم عبد مناف بن أسد
وكان أسد يكني أبا جندب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم * وعمار
ابن ياسر (قال ابن هشام) عمار بن ياسر عنسى من مذحج * قال ابن
اسحق ومعتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب بن
حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو حليف لهم من خزاعة وهو الذى
يدعى عيهامة خمسة نفر (ومن بني عدي بن كعب) عمر بن الخطاب بن
نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدى *
وأخوه زيد بن الخطاب * ومهجع مولى عمر بن الخطاب من أهل
اليمن وكان أول قتيل من المسلمين بين الصفين يوم بدر رمى بسهم (قال
ابن هشام) مهجع من عك بن عدنان * قال ابن اسحق وعمرو بن

سراقة بن المعتمر بن أنس (١) بن اذاة بن عبد الله بن قرط ابن رياح بن رزاح بن عدى بن كعب * وأخوه عبد الله بن سراقة * وواقد بن عبد الله بن عبدمناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بني تميم حليف لهم *وخولى ابن ابى خولى * ومالك بن ابى خولى حليفان لهم (قال ابن هشام) أبو خولى من بني عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل *قال ابن اسحق وعامر بن ربيعة حليف آل الخطاب من عنز بن وائل قال ابن هشام عنز بن وائل ابن قاسط بن هنب بن افهى بن جديلة بن اسد بن ربيعة ابن نزار ويقال أفصى ابن دعمي بن جديلة *قال بن اسحق وعامر بن البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة من بني سعد بن ليث *وعاقل ابن البكير * وخالد بن البكير *واياس بن البكير حلفاء بني عدى بن كعب *وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله ابن قرط بن رياح بن رزاح بن عدى بن كعب قدم من الشام بعد ماقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكلمه فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه قال وأجرى يارسول الله قال وأجرك أربعة عشر رجلا (ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب) عثمان ابن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح * وابنه السائب ابن عثمان *وأخواه قدامة بن مظعون وعبد الله بن مظعون * ومعمر

(١) قوله ابن أذاة في نسخة ابن أداة بالمهملة

ابن الحرث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح خمسة نفر (ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب) خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم رجل * قال ابن اسحق ومن بني عامر بن لوي ثم من بني مالك بن حسل بن عامر أبو سبرة ابن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك ابن حسل * وعبد الله بن مخرمة بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود ابن نصر بن مالك * وعبد الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك كان خرج مع أبيه سهيل بن عمرو فلما نزل الناس بدرا فر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدها معه * وعمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو * وسعد بن خولة حليف لهم خمسة نفر (قال ابن هشام) سعد بن خولة من اليمن * قال ابن اسحق ومن بني الحرث ابن فهر أبو عبيدة وهو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث * وعمرو بن الحرث بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن أبي أهيب بن ضبة بن الحرث * وسهيل بن وهب بن ربيعة هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث وأخوه صفوان بن وهب وهما ابنا بيضاء * وعمرو بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث خمسة نفر فجميع من شهد بدرا من المهاجرين ومن ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره ثلاثة وثمانون رجلا (قال ابن هشام) وكثير من اهل العلم غير ابن اسحق يذكرون في المهاجرين ببدر في بني عامر بن لوي وهب

ابن سعد بن أبي سرح وحاطب بن عمرو وفي بني الحرث بن فهر عياض بن أبي زهير

﴿ الانصار ومن معهم ﴾

*قال ابن اسحق وشهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ثم من الانصار ثم من الاوس بن حارثة ابن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو ابن مالك بن الاوس * سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس ابن زيد بن عبد الاشهل * وعمرو بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل * والحرث بن أوس بن معاذ بن النعمان * والحرث بن أنس بن رافع بن امرئ القيس (ومن بني عبيد ابن كعب بن عبد الاشهل) سعد بن زيد بن مالك بن عبيد (ومن بني زعورا بن عبد الاشهل) * قال ابن هشام (١) ويقال زعورا *سلمة ابن سلامة بن وقش بن زعبة بن زعورا وعباد بن بشر بن وقش بن زعبة بن زعورا وسلمة بن ثابت بن وقش * ورافع بن يزيد بن كرز ابن سكن بن زعورا * والحرث بن خزمة بن عدى بن أبي بن غنم بن

(١) قوله ويقال زعورا ضبط في بعض النسخ الاول بفتح الزاى وضم العين وسكون الواو وضبط الثانى بفتح الزاى وسكون العين وفتح الواو

سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج حليف لهم من بني عوف بن الخزرج * ومحمد بن مسلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة ابن حارثة بن الحرث حليف لهم من بني حارثة بن الحرث * وسلمة ابن أسلم بن حريش بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحرث حليف لهم من بني حارثة بن الحرث (قال ابن هشام) أسلم بن حريش بن عدي * قال ابن اسحق وأبو الهيثم بن التيهان وعبيد بن التيهان (قال ابن هشام) ويقال عتيك بن التيهان * قال ابن اسحق وعبد الله بن سهل خمسة عشر رجلا (قال ابن هشام) عبد الله بن سهل أخو بني زعورا ويقال من غسان * قال ابن اسحق ومن بني ظفر ثم من بني سواد ابن كعب وكعب هو ظفر (قال ابن هشام) ظفر بن الخزرج بن عمرو ابن مالك بن الاوس قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد *وعبيد بن أوس بن مالك بن سواد رجلان (قال ابن هشام) عبيد بن أوس الذي يقال له مقرن لانه قرن اربعة اسري في يوم بدر وهو الذي اسر عقيل بن أبي طالب يومئذ * قال ابن اسحق ومن بني عبد بن رزاح بن كعب نصر بن الحرث بن عبد * ومعتب بن عبيد *ومن حلفائهم ثم من بلى عبد الله بن طارق ثلاثة نفر (ومن بني حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس) مسعود بن سعد ابن عامر بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة (قال ابن هشام) ويقال

مسعود بن عبد سعد * قال ابن اسحق وأبو عبس بن جبر بن عمرو
ابن زيد بن جشم بن مجدعة بن حارثة * ومن حلفائهم ثم من بلى
أبو بردة بن نيار واسمه هانى بن نيار بن عمرو بن عبيد بن كلاب
ابن دهمان بن غنم بن ذبيان بن هميم بن كاهل بن ذهل بن هنى
ابن بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ثلاثة نفر * قال ابن اسحق
ومن بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ثم من بنى ضبيعة بن
زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف عاصم بن ثابت بن قيس
وقيس أبو الاقلح بن عصمة بن مالك بن أمة بن ضبيعة * ومعتب
ابن قشير بن مليل بن زيد بن العطاف بن ضبيعة * وأبو مليل بن
الازعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة * وعمرو بن معبد بن
الازعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة (قال ابن هشام) عمير بن معبد
* قال ابن اسحق وسهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن
مجدعة بن الحرث بن عمرو وهو الذى يقال له بحزج من جنس بن عوف
ابن عمرو بن عوف خمسة نفر (ومن بنى أمية بن زيد بن مالك) مبشر
ابن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن أمية * ورفاعة بن عبد المنذر بن
زنبر * وسعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن
أمية * وعويم بن ساعدة * ورافع بن عنجدة وعنجدة أمه فيما قال ابن
هشام وعبيد بن أبى عبيد وثعلبة بن حاطب وزعموا أن أبا لبابة بن عبد

المنذر والحرث بن حاطب خرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعهما وامر أبالبابة على المدينة فضرب لهما بسهمين مع أصحاب بدر تسعة نفر (قال ابن هشام) ردهما من الروحاء (قال ابن هشام) وخاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية واسم أبي لبابة بشير * قال ابن اسحق ومن بني عبيد بن زيد بن مالك أنيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد بن الحرث ابن عبيد * ومن حلفائهم من بلى معن بن عدى بن الجد بن العجلان ابن ضبيعة * وثابت بن أرقم بن ثعلبة بن عدى بن العجلان * وعبد الله بن سلمة بن مالك بن الحرث بن عدى بن العجلان وزيد بن أسلم ابن ثعلبة بن عدى بن العجلان * وربعى بن رافع بن زيد بن حارثة بن الجد بن العجلان وخرج عاصم بن عدى بن الجد بن العجلان فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه مع أصحاب بدر سبعة نفر أومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف) عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية بن البرك واسم البرك امرؤ القيس بن ثعلبة وعاصم بن قيس (قال ابن هشام) عاصم بن قيس بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرى القيس بن ثعلبة * قال ابن اسحق وأبو ضياح بن ثابت بن النعمان ابن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة * وأبو حنة (قال ابن هشام) وهو أخو أبي ضياح ويقال أبو حبة ويقال لامرئ القيس البرك بن ثعلبة * قال ابن اسحق وسالم بن عمير بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ

القيس بن ثعلبة (قال ابن هشام) ويقال ثابت بن عمرو بن ثعلبة * قال ابن اسحق والحرث بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة وخوات ابن جبير بن النعمان ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم مع أصحاب بدر سبعة نفر (ومن بني حجحبى بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف) منذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح بن الحريش ابن حجحبى بن كلفة (قال ابن هشام) ويقال الحريس بن حجحبى قال ابن اسحق ومن حلفائهم من بني أنيف أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة بن تيجان بن عامر بن مالك بن عامر بن أنيف بن جشم بن عبد الله بن تيم بن اراش بن عامر بن (١) عيلة بن قسمل بن فران بن عمرو بن الحاف بن قضاعة رجلان (قال ابن هشام) ويقال تميم بن اراشة وقسميل بن فاران * قال ابن اسحق ومن بني غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس سعد بن خيثمة بن الحرث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم * ومنذر بن قدامة بن عرفجة * ومالك بن قدامة بن عرفجة (قال ابن هشام) عرفجة بن كعب ابن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم * قال ابن اسحق والحرث ابن عرفجة (قال ابن هشام) عرفجة بن كعب بن النحاط بن كعب

---

(١) قوله عيلة في نسخة عيلة وكتب عليه بالهامش ضبط في كتاب الصحابة عبلة وصوابه عبيلة

ابن حارثة بن غنم *قال ابن اسحق وتميم مولى بني غنم خمسة نفر (قال ابن هشام) تميم مولى سعد بن خيثمة * قال ابن اسحق ومن بنى معاوية ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف جبر بن عتيك بن الحرث ابن قيس بن هيشة بن الحرث بن أمية بن معاوية *ومالك بن نميلة حليف لهم من مزينة* والنعمان بن عصر حليف لهم من بلى ثلاثة نفر فجميع من شهد بدرا من الاوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ضرب له بسهمه واجره أحد وستون رجلا (وشهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ثم من الانصار ثم من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة ابن عمرو بن عامر ثم من بني الحرث بن الخزرج ثم من بني امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج) خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس * وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس وعبد الله ابن رواحة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس *وخلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس أربعة نفر (ومن بنى زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج) بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن زيد (قال ابن هشام) ويقال جلاس وهو عندنا خطأ * وأخوه سماك بن سعد رجلان (ومن بنى عدى بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج) سبيع بن قيس بن عيشة بن

أمية بن مالك بن عامر بن عدي * وعباد بن قيس بن عيشة اخوه (قال ابن هشام) ويقال انه قيس بن عبسة بن أمية * قال ابن اسحق وعبد الله بن عبس ثلاثة نفر (ومن بني أحمر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج بن الحرث بن الخزرج) يزيد بن الحرث بن قيس بن مالك ابن أحمر وهو الذى يقال له بن فسحم رجل (قال ابن هشام) فسحم أمه وهى امرأة من القين بن جسر * قال ابن اسحق ومن بني جشم بن الحرث بن الخزرج وزيد بن الحرث بن الخزرج وهما التوأمان خبيب ابن اساف بن عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم * وعبد الله ابن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد * وأخوه حريث بن زيد بن ثعلبة زعموا وسفيان بن بشر أربعة نفر (قال ابن هشام) سفيان بن نسر ابن عمرو بن الحرث بن كعب بن زيد * قال ابن اسحق ومن بني جدارة بن عوف بن الحرث بن الخزرج تميم بن يعار بن قيس بن عدي بن أمية ابن جدارة * وعبد الله بن عمير من بني حارثة (قال ابن هشام) ويقال عبد الله بن عمير بن عدى بن أمية بن جدارة * قال ابن اسحق وزيد ابن المزين بن قيس بن عدى بن أمية بن جدارة (قال ابن هشام) زيد بن المرى * قال ابن اسحق وعبد الله بن عرفطة بن عدي بن أمية ابن جدارة أربعة نفر * قال ابن اسحق ومن بنى الابجر وهم بنو خدرة ابن عوف بن الحرث بن الخزرج عبد الله بن ربيع بن قيس بن عمرو

ابن عباد بن الابجر رجل (ومن بني عوف بن الخزرج) ثم من بني عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج وهم بنو الحبلى (قال ابن هشام) الحبلى سالم بن غنم بن عوف وانما سمى الحبلى لعظم بطنه * عبدالله بن عبد الله بن أبي بن مالك بن الحرث بن عبيد وانما سلول امرأة وهي أم أبي * وأوس بن خولى بن عبد الله بن الحرث بن عبيد رجلان (ومن بني (١) جزء بن عدى بن مالك بن سالم بن غنم) زيد ابن وديعة بن عمرو بن قيس بن جزء وعقبة بن وهب بن كلدة حليف لهم من بني عبد الله بن غطفان * ورفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو ابن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم * وعامر بن سلمة بن عامر حليف لهم من اليمن (قال ابن هشام) ويقال عمرو بن سلمة وهو من بلى من قضاعة * قال ابن اسحق وأبو خميصة معبد بن عباد بن قشير بن المقدم ابن سالم بن غنم (قال ابن هشام) معبد بن عباد بن قشعر بن القدم ويقال عباد بن قيس بن القدم * قال ابن اسحق وعامر بن البكير حليف لهم ستة نفر (قال ابن هشام) عامر بن العكير ويقال عاصم بن العكير * قال ابن اسحق ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج ثم من بني العجلان بن زيد بن غنم بن سالم * نوفل بن عبد الله بن نضلة بن مالك بن العجلان رجل * ومن بني اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن

---

(١) في نسخة جزى

سالم بن عوف (قال ابن هشام) هذا غنم بن عوف أخو سالم بن عوف ابن عمرو بن عوف بن الخزرج وغنم بن سالم الذى قبله على ما قال ابن اسحق عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم * وأخوه أوس بن الصامت رجلان (ومن بني دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنم) النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد والنعمان الذى يقال له قوقل رجل * ومن بني قربوس بن غنم بن أمية بن لوذان بن سالم (قال ابن هشام) ويقال قربوس بن غنم * ثابت بن هزال بن عمرو بن قربوس رجل (ومن بني مرضخة بن غنم بن سالم) مالك بن الدخشم بن مرضخة رجل (قال ابن هشام) ويقال مالك بن الدخشم بن مالك بن الدخشم بن مرضخة قال ابن اسحق ومن بني لوذان بن غنم بن سالم ربيع بن اياس بن (١) عمرو بن غنم بن أمية بن لوذان * وأخوه ورقة بن اياس * وعمرو بن اياس حليف لهم من اهل اليمن ثلاثة نفر (قال ابن هشام) ويقال عمرو بن اياس أخو ربيع وورقة * قال ابن اسحق ومن حلفائهم من بلى ثم من بني غصينة (قال ابن هشام) غصينة أمهم وأبوهم عمرو بن عمارة * المجذر بن زياد بن عمرو بن زمزمة بن عمرو بن عمارة ابن مالك بن غصينة بن عمرو بن بثيرة بن مشنو بن (٢) قسر بن تيم بن

(١) فى نسخة ويقال عمرو بن أمية

(٢) قوله ابن قسر فى بعض النسخ قشير وقوله ويقال قسر فى بعض النسخ ويقال قشير

اراش بن عامر بن عميلة بن قسميل بن فران بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة (قال ابن هشام) ويقال قشر بن تميم بن اراشة وقسميل ابن فاران واسم المجذر عبد الله * قال ابن اسحق وعباد بن الخشخاش ابن عمرو بن زمزمة * ونحاب بن ثعلبة بن خزمة بن اصرم بن عمرو بن عمارة (قال ابن هشام) ويقال نحاث بن ثعلبة * قال ابن اسحق وعبد الله ابن ثعلبة ابن خزمة بن اصرم * وزعموا أن عتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية حليف لهم من بهراء قد شهد بدرا خمسة نفر (قال ابن هشام) عتبة بن بهز من بني سليم * قال ابن اسحق ومن بني ساعدة بن كعب ابن الخزرج ثم من بني ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة أبو دجانة سماك بن خرشة (قال ابن هشام) أبو دجانة بن أوس بن خرشة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة * قال ابن اسحق والمنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة رجلان (قال ابن هشام) ويقال المنذر بن عمرو بن لوذان بن خنيس * قال ابن اسحق ومن بني البدي عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة أبو أسيد مالك بن ربيعة بن البدى * ومالك بن مسعود وهو الى البدى رجلان (قال ابن هشام) مالك بن مسعود بن البدى فيما ذكر لى بعض أهل العلم * قال ابن اسحق ومن بني طريف بن الخزرج بن ساعدة عبد ربه بن حق بن أوس بن وقش بن ثعلبة بن طريف رجل * ومن

حلفائهم من جهينة كعب بن حمار بن ثعلبة (قال ابن هشام) ويقال كعب
ابن جماز وهو من غيشان * قال ابن اسحق وضمرة وزياد وبسبس بنو
عمرو (قال ابن هشام) ويقال ضمرة وزياد ابنا بشر * قال ابن اسحق
وعبد الله بن عامر من بلى خمسة نفر (ومن بني جسم بن الخزرج ثم من
بنى سلمة بن سعد بن على بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن
الخزرج ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة)
خراش بن الصمة بن عمرو بن الجموح بن زيد بن جرام *
والحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام * وعمير بن الحمام
ابن الجموح بن زيد بن حرام وتميم مولى خراش بن الصمة * وعبد الله
ابن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام * ومعاذ بن عمرو بن الجموح
* ومعوذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام * وخلاد بن عمرو
ابن الجموح بن زيد بن حرام * وعقبة بن عامر بن نابى بن زيد بن
حرام * وحبيب بن أسود مولى لهم وثابت بن ثعلبة بن زيد بن
الحرث بن حرام * وثعلبة الذى يقال له الجذع * وعمير بن الحرث
ابن ثعلبة بن الحرث بن حرام اثنا عشر رجلا (قال ابن هشام) وكل
ما كان ههنا الجموح فهو الجموح بن زيد بن حرام الا ما كان من جد
الصمة فانه الجموح بن حرام (قال ابن هشام) ويقال الصمة بن عمرو
ابن الجموح بن حرام (قال ابن هشام) عمير بن الحرث بن لبدة بن

ثعلبة * قال ابن اسحق ومن بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بني خنساء بن سنان بن عبيد بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن خنساء * والطفيل بن مالك بن خنساء * والطفيل بن النعمان بن خنساء * وسنان بن صيفي بن صخر بن خنساء * وعبدالله ابن الجد بن قيس بن صخر بن خنساء * وعتبة بن عبد الله بن صخر بن خنساء * وجبار بن صخر بن أمية بن خنساء * وخارجة ابن حمير * وعبد الله بن حمير حليفان لهم من أشجع من بني دهمان تسعة نفر (قال ابن هشام) ويقال جبار بن صخر بن أمية بن خناس * قال ابن اسحق ومن بني خناس بن سنان بن عبيد يزيد بن المنذر بن سرح بن خناس * ومعقل بن المنذر بن سرح بن خناس * وعبدالله ابن النعمان بن بلدمة (قال ابن هشام) ويقال بن بلذمة و بلدمة * قال ابن اسحق والضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن عدي وسواد ابن زريق بن ثعلبة بن عبيد بن عدي (قال ابن هشام) ويقال سواد ابن رزن بن زيد بن ثعلبة * قال ابن اسحق ومعبد بن قيس بن صخر بن حرام بن ربيعة بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة ويقال معبد بن قيس بن صيفي بن صخر بن حرام بن ربيعة فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق وعبد الله بن قيس بن صخر بن حرام بن ربيعة بن عدي بن غنم سبعة نفر (ومن بني النعمان بن سنان بن عبيد) عبدالله

ابن عبد مناف بن النعمان * وجابر بن عبدالله بن رياب بن النعمان * وخليدة بن قيس بن النعمان والنعمان بن سنان مولى لهم أربعة نفر * ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بني حديدة بن عمر ابن غنم بن سواد (قال ابن هشام) عمر بن سواد ليس لسواد ابن يقال له غنم * أبو المنذر وهو يزيد بن عامر بن حديدة * وسليم بن عمرو ابن حديدة * وقطبة بن عامر بن حديدة وعنترة مولى سليم بن عمرو أربعة نفر (قال ابن هشام) عنترة من بني سليم بن منصور ثم من بني ذكوان * قال ابن اسحق ومن بني عدي بن نابي بن عمرو بن سواد ابن غنم عبس بن عامر بن عدي وثعلبة بن غنمة بن عدي * وأبو اليسر وهو كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غنم بن سواد * وسهل ابن قيس بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد وعمرو بن طلق ابن زيد بن أمية بن سنان بن كعب بن غنم * ومعاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عدي بن (١) أذن بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ستة نفر (قال ابن هشام) أوس بن عباد ابن عدي بن كعب بن عمرو بن أدي بن سعد (قال ابن هشام) وانما نسب ابن اسحق معاذ بن جبل في بني سواد وليس منهم لانه فيهم

(١) قوله اذن في نسخة ادي وفي نسخة ادن

* قال ابن اسحق والذين كسروا آلهة بني سلمة معاذ بن جبل وعبدالله
ابن أنيس وثعلبة بن غنمة وهم في بني سواد بن غنم * قال ابن
اسحق ومن بني زريق عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن
غضب بن جشم بن الخزرج ثم من بني مخلد بن عامر بن زريق (قال
ابن هشام) ويقال عامر بن الازرق قيس بن محصن بن خالد بن
مخلد (قال ابن هشام) ويقال قيس بن حصن * قال ابن اسحق وأبو
خالد وهو الحرث بن قيس بن خالد بن مخلد وجبير بن اياس بن
خالد بن مخلد وأبو عبادة وهو سعد بن عثمان بن خلدة بن مخلد
وأخوه عقبة بن عثمان بن خلدة بن مخلد وذكوان بن عبد قيس
ابن خلدة بن مخلد ومسعود بن خلدة بن عامر بن مخلد سبعة نفر
(ومن بني خلدة بن عامر بن زريق) عباد بن قيس بن عامر بن خالد
رجل (ومن بني خلدة بن عامر بن زريق) أسعد بن يزيد بن الفاكه بن
زيد بن خلدة والفاكه بن بشر بن الفاكه بن زيد بن خلدة (قال ابن
هشام) بسر بن الفاكه قال ابن اسحق ومعاذ بن ماعص بن قيس
ابن خلدة وأخوه عائذ بن ماعص بن قيس بن خلدة ومسعود
ابن سعد بن قيس بن خلدة خمسة نفر (ومن بني العجلان بن عمرو بن عامر
ابن زريق) رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان واخوه خلاد بن رافع بن
مالك بن العجلان وعبيد بن زيد بن عامر بن العجلان ثلاثة نفر (ومن

بني بياضة بن عامر بن زريق) زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن
عامر بن) عدى بن أمية بن بياضة وفروة بن عمرو بن وذفة بن
عبيد بن عامر بن بياضة (قال ابن هشام) ويقال ودفة قال ابن اسحق
وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن عامر بن بياضة ورجيلة بن
ثعلبة بن خالد بن ثعلبة بن عامر بياضة (قال ابن هشام) ويقال
رخيلة قال ابن اسحق وعطية بن نويرة بن عامر بن عطية بن عامر
ابن بياضة وخليفة بن عدى بن عمرو بن مالك بن عامر بن فهيرة بن
بياضة ستة نفر (قال ابن هشام) ويقال عليفة قال ابن اسحق (ومن بني
حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج)
رافع بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن عدي بن زيد بن ثعلبة بن
زيد مناة بن حبيب رجل (ومن بنى النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو
بن الخزرج ثم من بنى غنم بن مالك بن النجار ثم من بني ثعلبة بن
عبد بن عوف بن غنم) أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة رجل
(ومن بنى عسيرة بن عبد بن عوف بن غنم بن ثابت بن خلد بن
النعمان بن خنساء بن عسيرة) رجل (قال ابن هشام) ويقال عشيرة
قال ابن اسحق (ومن بنى عمرو بن عبد بن عوف بن غنم) عمارة
ابن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو وسراقة بن كعب بن عبد
العزى بن غزية بن عمرو رجلان (ومن بنى عبيد بن ثعلبة بن غنم)

حارثة بن النعمان بن زيد بن عبيد وسليم بن قيس بن قهد واسم قهد
خالد بن قيس بن عبيد رجلان (قال ابن هشام) حارثة بن النعمان بن
نفع بن زيد قال ابن اسحق ومن بني عائذ بن ثعلبة بن غنم ويقال
عائذ فيما قال ابن هشام سهيل بن رافع بن أبي عمرو بن عائذ وعدى
ابن الزغبا حليف لهم من جهينه رجلان (ومن بني زيد بن ثعلبة بن غنم
مسعود بن أوس بن زيد وأبو خزيمة بن أوس بن زيد بن أصرم بن
زيد ورافع بن الحرث بن سواد بن زيد ثلاثة نفر (ومن بنى سواد بن
مالك بن غنم) عوف ومعود ومعاذ بنو الحرث بن رفاعة بن سواد وهم بنو
عفراء (قال ابن هشام) عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم
ابن مالك بن النجار ويقال رفاعة بن الحرث بن سواد فيما قال ابن هشام
قال ابن اسحق والنعمان بن عمرو بن رفاعة بن سواد ويقال نعيمان فيما
قال ابن هشام قال ابن اسحق وعامر بن مخلد بن الحرث بن سواد
وعبد الله بن قيس بن خالد بن خالدة بن الحرث بن سواد وعصيمة
حليف لهم من أشجع ووديعة بن عمرو حليف لهم من جهينة
وثابت بن عمرو بن زيد بن عدي بن سواد زعموا أن ابا الحمراء مولى
الحرث بن عفراء قد شهد بدرا عشرة نفر (قال ابن هشام) ابو الحمراء مولى
الحرث بن رفاعة قال ابن اسحق (ومن بني عامر بن مالك بن النجار وعامر
مبذول ثم من بني عتيك بن عمرو بن مبذول) ثعلبة بن عمرو بن محصن

ابن عمرو بن عتيك * وسهل بن عتيك بن النعمان بن عمرو بن عتيك * والحرث بن الصمة بن عمرو بن عتيك كسر به بالروحاء فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه ثلاثة نفر * ومن بني عمرو بن مالك بن النجار وهم بنو حديلة ثم من بني قيس بن عبيد بن زيد ابن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار (قال ابن هشام) حديلة بنت مالك بن زيد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج وهي أم معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار فبنو معاوية ينتسبون اليها * قال ابن اسحق أبي بن كعب بن قيس وأنس بن معاذ بن أنس بن قيس رجلان * ومن بني عدي بن عمرو بن مالك ابن النجار (قال ابن هشام) وهم بنو مغالة بنت عوف بن عبد مناة بن عمرو بن مالك بن كنانة بن خزيمة ويقال انها من بني زريق وهي أم عدي بن عمرو بن مالك بن النجار فبنو عدي ينسبون اليها * أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي * وأبو شيخ بن أبي بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي (قال ابن هشام) أبو شيخ أبي بن ثابت أخو حسان بن ثابت * قال ابن اسحق وأبو طلحة وهو زيد بن سهل بن الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي ثلاثة نفر * ومن بني عدي بن النجار ثم من عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار حارثة بن سراقة بن الحرث بن عدي

ابن مالك بن عدى بن عامر * وعمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر وهو أبو حكيم * وسليط بن قيس بن عمرو بن عتيك بن مالك بن عدى بن عامر * وأبو سليط وهو أسيرة بن عمرو وعمرو أبو خارجة بن قيس بن مالك بن عدى بن عامر * وثابت ابن خنساء بن عمرو بن مالك بن عدى بن عامر * وعامر بن أمية بن زيد بن الحسحاس بن مالك بن عدى بن عامر * ومحرز بن عامر بن مالك ابن عدى بن عامر وسواد بن غزية بن أهيب حليف لهم من بلى ثمانية نفر (قال ابن هشام) ويقال سواد * قال ابن اسحق ومن بنى حرام ابن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار أبو زيد قيس بن سكن بن قيس بن زعور بن حرام * وأبو الاعور بن الحرث بن ظالم بن عبس بن حرام (قال ابن هشام) ويقال أبو الاعور الحرث بن ظالم * قال ابن اسحق وسليم بن ملحان * وحرام بن ملحان واسم ملحان مالك بن خالد بن زيد بن حرام أربعة نفر (ومن بني مازن بن النجار ثم من بني عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار) قيس بن أبي صعصعة واسم أبي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف * وعبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف وعصيمة حليف لهم من بنى أسد بن خزيمة ثلاثة نفر (ومن بنى خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن) أبو داود عمير بن عامر بن مالك بن خنساء * وسراقة ابن عمرو بن عطية بن خنساء رجلان (ومن بني ثعلبة بن مازن بن

النجار) قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر بن حبيب بن الحرث بن ثعلبة رجل (ومن بنى دينار بن النجار ثم من بني مسعود بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار بن النجار) النعمان بن عبد عمرو بن مسعود والضحاك بن عبد عمرو بن مسعود * وسليم بن الحرث بن ثعلبة بن كعب بن حارثة بن دينار وهو أخو الضحاك والنعمان ابنى عبد عمرو لامهما * وجابر بن خالد بن عبد الاشهل بن حارثة * وسعد بن سهيل بن عبد الاشهل خمسة نفر (ومن بني قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار بن النجار) كعب ابن زيد بن قيس * و بجير بن أبي بجير حليف لهم رجلان (قال ابن هشام) بجير من عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان ثم من بنى جذيمة بن رواحة * قال ابن اسحق فجميع من شهد بدرا من الخزرج مائة وسبعون رجلا (قال ابن هشام) وأكثر أهل العلم يذكر فى الخزرج ببدر فى بنى العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان * ومليل بن وبرة بن خالد بن العجلان * وعصمة بن الحصين بن وبرة بن خالد بن العجلان (ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك ابن غضب بن جشم بن الخزرج وهم فى بنى زريق) هلال بن المعلى ابن لوذان بن حارثة بن عدى بن زيد بن ثعلبة بن مالك بن زيد مناة بن حبيب * قال ابن اسحق فجميع من شهد بدرا من المسلمين من المهاجرين والانصار من شهدها منهم ومن ضرب له بسهمه وأجره

ثلاثمائة رجل وأربعة عشر رجلا من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلا ومن الاوس واحد وستون رجلا ومن الخزرج مائة وسبعون رجلا

﴿ ذكر من استشهد من المسلمين يوم بدر ﴾

واستشهد من المسلمين يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش ثم من بنى المطلب بن عبد مناف * عبيدة بن الحرث بن المطلب قتله عتبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصفراء رجل (ومن بني زهرة بن كلاب) عمير بن أبى وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة وهو أخو سعد بن أبى وقاص فيما قال ابن هشام * وذو الشمالين ابن عبد عمرو بن نضلة حليف لهم من خزاعة ثم من بنى غبشان رجلان (ومن بنى عدى بن كعب بن لؤى) عاقل بن البكير حليف لهم من بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة * ومهجع مولى عمر ابن الخطاب رجلان (ومن بنى الحرث بن فهر) صفوان بن بيضاء رجل ستة نفر (ومن الانصار ثم من بنى عمرو بن عوف) سعد بن خيثمة * ومبشر بن عبد المنذر بن زنبر رجلان (ومن بني الحرث ابن الخزرج) يزيد بن الحرث وهو الذى يقال له ابن فسحم رجل (ومن بني سلمة ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة) عمير بن الحمام رجل (ومن بني حبيب بن عبد الحارثة بن مالك ابن غضب بن جشم) رافع بن المعلى رجل * قال ابن اسحق ومن بني النجار حارثة بن سراقة بن الحرث رجل (ومن بني غنم بن مالك

ابن النجار) عوف ومعوذ ابنا الحرث بن رفاعة بن سواد وهما ابنا عفراء رجلان ثمانية نفر

﴿ ذكر من قتل ببدر من المشركين ﴾

وقتل من المشركين يوم بدر من قريش ثم من بني عبد شمس بن عبد مناف * حنظلة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس قتله زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال ابن هشام ويقال اشترك فيه حمزة وعلي و زيد رضي الله عنهم فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق والحرث بن الحضرمي وعامر بن الحضرمي حليفان لهم قتل عامرا عمار بن ياسر وقتل الحرث النعمان بن عصر حليف الاوس فيما قال ابن هشام وعمير بن أبي عمير وابنه موليان لهم قتل عمير بن أبي عمير سالم مولى أبي حذيفة فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق وعبيدة بن سعيد العاص بن أمية بن عبد شمس قتله الزبير بن العوام والعاص بن سعيد بن العاص بن أمية قتله علي بن أبي طالب وعقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس قتله عاصم بن ثابت بن أبي الاقلح اخو بني عمرو بن عوف صبراً (قال ابن هشام) ويقال قتله علي ابن أبي طالب * قال ابن اسحق وعتبة بن ربيعة بن عبد شمس قتله عبيدة بن الحرث بن المطلب (قال ابن هشام) اشترك فيه هو وحمزة وعلي * قال ابن اسحق وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس قتله حمزة بن عبد المطلب والوليد بن عتبة بن ربيعة قتله علي بن أبي طالب وعامر بن عبد الله حليف

أهم من بني انمار بن بغيض قتله على بن أبى طالب اثنا عشر رجلا (ومن بني نوفل بن عبد مناف) الحرث بن عامر بن نوفل قتله فيما يذكرون خبيب بن اساف اخو بني الحرث بن الخزرج وطعيمة بن عدى بن نوفل قتله على بن أبي طالب ويقال حمزة بن عبد المطلب رجلان (ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصى) زمعة بن الاسود بن المطلب بن أسد (قال ابن هشام قتله ثابت بن الجذع أخو بني حرام فيما قال ابن هشام ويقال اشترك فيه حمزة وعلي بن أبي طالب وثابت * قال ابن اسحق والحرث بن زمعة قتله عمار بن ياسر فيما قال ابن هشام وعقيل بن الاسود بن المطلب قتله حمزة وعلى اشتركا فيه فيما قال ابن هشام وأبو البختري وهو العاص ابن هشام بن الحرث بن أسد قتله المجذر بن ذياد البلوى (قال ابن هشام) أبو البخترى العاص بن هاشم * قال ابن اسحق ونوفل بن خويلد بن أسد وهو ابن العدوية عدى خزاعة وهو الذى قرن أبا بكر الصديق وطلحة ابن عبيد الله حين أسلما فى حبل فكانا يسميان القرينين لذلك وكان من شياطين قريش قتله على بن أبي طالب خمسة نفر (ومن عبد الدار ابن قصى) النضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار قتله على بن أبي طالب صبرا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء فيما يذكرون (قال ابن هشام) بالاثيل ويقال النضر ابن الحرث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار * قال ابن اسحق وزيد بن مليص مولى عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد

الدار رجلان (قال ابن هشام) قتل زيد بن مليص بلال بن رباح مولى أبي بكر رضي الله عنهما وزيد حليف لبني عبد الدار من بني مازن ابن مالك بن عمرو بن تميم ويقال قتله المقداد بن عمرو * قال ابن اسحق ومن بني تيم بن مرة عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم (قال ابن هشام) قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه * قال ابن اسحق وعثمان ابن مالك بن عبد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب قتله صهيب بن سنان رجلان (ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة) أبو جهل بن هشام واسمه عمرو ابن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح فقطع رجله وضرب ابنه عكرمة يد معاذ فطرحها ثم ضربه معوذ بن عفراء حتى أثبته ثم تركه وبه رمق ثم ذفف عليه عبد الله بن مسعود فاحتز رأسه حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم به ان يلتمس في القتلى والعاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قتله عمر بن الخطاب رضي الله عنه(١) ويزيد بن عبد الله حليف لهم من بني تميم (قال ابن هشام) ثم أحد بني عمرو بن تميم وكان شجاعا قتله عمار بن ياسر * قال ابن اسحق وأبو مسافع الاشعري حليف لهم قتله أبو دجانة الساعدي فيما قال ابن هشام وحرملة بن عمرو حليف لهم (قال ابن هشام) قتله خارجة بن زيد بن أبي زهير أخو بلحرث بن الخزرج ويقال بل علي بن

(١) قوله ويزيد في نسخة ومرثد

أبي طالب (قال ابن هشام) وحرملة بن الاسد * قال ابن اسحق ومسعود
بن أبي أمية بن المغيرة قتله على بن أبي طالب فيما قال ابن هشام وأبو
قيس بن الوليد بن المغيرة (قال ابن هشام) قتله حمزة بن عبد المطلب
ويقال على بن أبي طالب * قال ابن اسحق وأبو قيس بن الفاكه بن
المغيرة قتله على بن أبي طالب ويقال قتله عمار بن ياسر فيما قال ابن هشام
* قال ابن اسحق ورفاعة بن أبي رفاعة بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم قتله سعد بن الربيع أخو بلحرث بن الخزرج فيما قال ابن هشام
والمنذر بن أبي رفاعة بن عائذ قتله معن بن عدى بن الجد بن العجلان
حليف بني عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف فيما
قال ابن هشام وعبدالله بن المنذر بن أبي رفاعة بن عائذ قتله على بن أبي
طالب فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق والسائب بن أبي السائب
ابن عائذ بن عبد الله بن عمر و بن مخزوم (قال ابن هشام) السائب
ابن أبي السائب شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى جاء فيه
الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الشريك السائب
لا يشاري ولا يماري وكان أسلم فحسن اسلامه فيما بلغنا والله أعلم *
وذكر ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن
ابن عباس ان السائب بن أبي السائب بن عائذ بن عبدالله بن عمر بن
مخزوم ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش وأعطاه يوم
الجعرانة من غنائم حنين (قال ابن هشام) وذكر غير ابن اسحق ان

الذي قتله الزبير بن العوام * قال بن اسحق والاسود بن عبد الاسد ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قتله حمزة بن عبد المطلب وحاجب بن السائب بن عويمر بن عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم (قال ابن هشام) ويقال عائذ بن عمران بن مخزوم ويقال حاجز بن السائب والذي قتل حاجب بن السائب علي بن أبي طالب * قال ابن اسحق وعويمر بن السائب بن عويمر قتله النعمان بن مالك القوقلي مبارزة فيما قال ابن هشام) * قال ابن اسحق وعمرو بن سفيان وجابر بن سفيان حليفان لهم من طيئ قتل عمرا يزيد بن رقيش وقتل جابرا أبو بردة بن نيار قال ابن هشام * قال ابن اسحق سبعة عشر رجلا (ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي) منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم قتله أبو اليسر أخو بني سلمة وابنه العاص بن منبه بن الحجاج قتله علي بن أبي طالب فيما قال ابن هشام ونبيه بن الحجاج بن عامر قتله حمزة بن عبد المطلب وسعد بن أبي وقاص اشتركا فيه فيما قال ابن هشام وأبو العاص بن قيس ابن عدي بن سعيد بن سهم (قال ابن هشام) قتله علي بن أبي طالب ويقال النعمان بن مالك القوقلي ويقال أبو دجانة * قال ابن اسحق وعاصم بن أبي عوف بن صبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم قتله أبو اليسر أخو بني سلمة فيما قال ابن هشام خمسة نفر (ومن بني جمح ابن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي) أمية بن خلف بن وهب بن

حذافة بن جمح قتله رجل من الانصار من بنى مازن (قال ابن هشام) ويقال بل قتله معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وخبيب بن أساف اشتركوا فى قتله * قال ابن اسحق وابنه على بن أمية بن خلف قتله عمار بن ياسر وأوس بن معير بن لوذان بن سعد بن جمح قتله على بن أبي طالب فيما قال ابن هشام ويقال قتله الحصين بن الحرث بن المطلب وعثمان بن مظعون اشتركا فيه فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق ثلاثة نفر (ومن بنى عامر بن لؤى) معاوية بن عامر حليف لهم من عبد القيس قتله على بن أبى طالب ويقال قتله عكاشة ابن محصن فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق ومعبد بن وهب حليف لهم من بني كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث قتل معبدا خالد واياس ابنا البكير ويقال أبودجانة فيما قال ابن هشام رجلان * قال ابن اسحق فجميع من أحصى لنا من قتلى قريش يوم بدر خمسون رجلا (قال ابن هشام) حدثني أبو عبيدة عن أبى عمرو ان قتلى بدر من المشركين كانوا سبعين رجلا والاسرى كذلك وهو قول ابن عباس وسعيد بن المسيب وفى كتاب الله تبارك وتعالى أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها يقوله لاصحاب أحد وكان من استشهد منهم سبعين رجلا يقول قد أصبتم يوم بدر مثلى من استشهد منكم يوم أحد سبعين قتيلا وسبعين أسير وأنشدنى أبو زيد الانصارى لكعب ابن مالك

فاقام بالعطن المعطن منهم * سبعون عتبة منهم والاسود

(قال ابن هشام) يعني قتلى بدر وهذا البيت في قصيدة له في حديث يوم أحد سأذكرها ان شاء الله تعالى في موضعها (قال ابن هشام) وممن لم يذكر ابن اسحق من هؤلاء السبعين القتلى من بني عبد شمس بن عبد مناف وهب بن الحرث من بني انمار بن بغيض حليف لهم وعامر بن زيد حليف لهم من اليمن رجلان (ومن بني أسد بن عبد العزى عقبة بن زيد حليف لهم من اليمن وعمير مولى لهم رجلان (ومن بني عبد الدار بن قصي) نبيه بن زيد بن مليص وعبيد بن سليط حليف لهم من قيس رجلان (ومن بني تيم بن مرة) مالك بن عبيد الله بن عثمان وهو اخو طلحة بن عبيد الله بن عثمان اسر فمات في الاساري فعد في القتلى ويقال وعمرو بن عبد الله بن جدعان رجلان (ومن بني مخزوم بن يقظة) حذيفة بن أبي حذيفة ابن المغيرة قتله سعد بن أبي وقاص وهشام بن أبي حذيفة بن المغيرة قتله صهيب بن سنان وزهير بن أبي رفاعة قتله أبو أسيد مالك بن ربيعة والسائب بن أبي رفاعة قتله عبد الرحمن بن عوف وعائذ بن السائب بن عويمر اسر ثم افتدى فمات في الطريق من جراحة جرحه اياها حمزة بن عبد المطلب وعمير حليف لهم من طيء وخيار حليف لهم من القارة سبعة نفر (ومن جمح بن عمرو) سبرة بن مالك حليف لهم رجل (ومن بني سهم بن عمرو) الحرث بن منبه بن الحجاج قتله صهيب بن سنان وعامر ابن أبي عوف بن صبيرة أخو عاصم بن صبيرة قتله عبد الله بن سلمة

العجلانى ويقال أبودجانة رجلان

ذكر اسرى قريش يوم بدر

* قال ابن اسحق واسر من المشركين من قريش يوم بدر ثم من بني هاشم ابن عبد مناف عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم * ونوفل ابن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم (ومن بني المطلب بن عبد مناف) السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ونعمان بن عمرو بن علقمة بن المطلب رجلان * ومن بني عبد شمس بن عبد مناف عمرو بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس والحرث بن أبي وجرة بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ويقال بن أبي وحرة فيما قال ابن هشام *قال ابن اسحق وأبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن شمس وأبو العاص بن نوفل بن عبد شمس *ومن حلفائهم أبو ريشة بن أبي عمرو وعمرو بن الازرق وعقبة بن عبد الحرث بن الحضرمي سبعة نفر * ومن بني نوفل بن عبد مناف عدى بن الخيار بن عدى بن نوفل وعثمان بن عبد شمس بن أخي غزوان بن جابر حليف لهم من بني مازن بن منصور وأبو ثور حليف لهم ثلاثة نفر *ومن بني عبد الدار بن قصى أبو عزيز بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار والاسود بن عامر حليف لهم ويقولون نحن بنو الاسود بن عامر بن الحرث بن السباق رجلان * ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصى السائب بن أبي حبيش بن المطلب بن أسد والحويرث بن عباد بن عثمان بن أسد (قال ابن هشام) هو الحرث

ابن عائذ بن عثمان بن أسد * قال ابن اسحق وسالم بن شماخ حليف لهم ثلاثة نفر * ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة خالد بن هشام بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأمية بن أبي حذيفة بن المغيرة والوليد بن الوليد بن المغيرة وعثمان بن عبد الله بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وصيفي بن أبي رفاعة بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وأبو المنذر بن أبي رفاعة بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأبو عطاء عبد الله بن أبي السائب بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم والمطلب بن حنطب بن الحرث بن عبيد بن عمر بن مخزوم وخالد بن الاعلم حليف لهم وهو كان فيما يذكرون أول من ولى فارا منهزما وهو الذي يقول

ولسنا على الادبار تدمي كلومنا * ولكن على أقدامنا يقطر الدم

تسعة نفر (قال ابن هشام) ويروى لسنا على الاعقاب وخالد بن الاعلم من خزاعة ويقال عقيلي * قال ابن اسحق ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص ابن كعب بن لوءى أبو وداعة بن صبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم كان اول أسير افتدي من أسري بدر افتداه ابنه المطلب بن أبي وداعة وفروة ابن قيس بن عدي بن حذافة بن سعيد بن سهم وحنظلة بن قبيصة بن حذافة بن سعد بن سهم والحجاج بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم أربعة نفر * ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب عبد الله بن أبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح وأبو عزة عمرو بن عبد بن عثمان بن أهيب بن حذافة بن جمح والفاكه مولى

أمية بن خلف ادعاه بعد ذلك رياح بن المغترف وهو يزعم انه من بنى شماخ بن محارب بن فهر ويقال ان الفاكه بن جرول بن حذيم بن عوف بن غضب بن شماخ بن محارب بن فهر ووهب بن عمير بن وهب ابن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح وربيعة بن دراج بن العنبس ابن اهبان بن وهب بن حذافة بن جمح خمسة نفر *ومن بني عامر بن لؤي سهيل بن عمرو بن عبدشمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر أسره مالك بن الدخشم أخو بني سالم بن عوف وعبد ابن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وعبد الرحمن بن مشنوء بن وقدان بن قيس بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ثلاثة نفر *ومن بني الحرث بن فهر الطفيل بن أبي قنيع وعتبة بن عمرو بن جحدم رجلان قال ابن اسحق فجميع من حفظ لنا من الأساري ثلاثة وأربعون رجلا (قال ابن هشام) وقع من جملة العدد رجل لم أذكر اسمه *

ومن لم يذكر ابن اسحق من الاسارى من بني هاشم بن عبد مناف عتبة حليف لهم من بني فهر رجل *ومن بني المطلب بن عبد مناف عقيل ابن عمرو حليف لهم وأخوه تميم بن عمرو وابنه ثلاثة نفر *ومن بني عبد شمس بن عبد مناف خالد بن أسيد بن أبي العيص وأبو العريض يسار مولى العاص بن أمية رجلان *ومن بني نوفل بن عبد مناف نبهان مولى

لهم رجل *ومن بني أسد بن عبد العزى عبد الله بن حميد بن زهير ابن الحرث رجل *ومن بني عبد الدار بن قصي عقيل حليف لهم من اليمن رجل * ومن تيم بن مرة بن مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم وجابر بن الزبير حليف لهم رجلان * ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة قيس بن السائب رجل *ومن بني جمح بن عمرو عمر بن أبي خلف وأبو رهم بن عبد الله حليف لهم وحليف لهم ذهب عني اسمه ومولیان لامية بن خلف أحدهما نسطاس وأبو رافع غلام أمية بن خلف ستة نفر * ومن بني سهم بن عمرو وأسلم مولى نبيه بن الحجاج رجل *ومن بني عامر بن لؤى حبيب بن جابر والسائب بن مالك رجلان *ومن بني الحرث بن فهر شافع وشفيع حليفان لهم من اليمن رجلان* قال ابن اسحق وكان مما قيل من الشعر في يوم بدر وتراد به القوم بينهم لما كان فيه قول حمزة بن عبد المطلب يرحمه الله (قال ابن هشام) وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها له ونقيضتها

﴿ذكر ما قيل من الشعر في يوم بدر﴾

ألم تر أمرا كان من عجب الدهر	وللحين أسباب مبينة الامر
وماذاك الا أن قوما أقادهم	فحانوا تواصوا بالعقوق وبالكفر
عشية راحوا نحو بدر بجمعهم	فكانوا رهونا للركية من بدر
وكنا طلبنا العير لم نبغ غيرها	فساروا الينا فالتقينا على قدر
فلما التقينا لم تكن مثنوية	لنا غير طعن بالمثقفة السمر

وضرب ببيض يختلي الهام حدها ... مشهرة الالوان بينة الاثر
ونحن تركنا عتبة الغي ثاويا ... وشيبة في قتلى (١) تجرجم في الجفر
وعمرو ثوى من حماتهم ... فشقت جيوب النائحات على عمرو
جيوب نساء من لؤى بن غالب ... كرام تفرعن الذوائب من فهر
أولئك قوم قتلوا في ضلالهم ... وخلوا لواء غير محتضر النصر
لواء ضلال قاد ابليس أهله ... فخاس بهم ان الخبيث الى غدر
وقال لهم اذ عاين الأمر واضحا ... برئت اليكم مابي اليوم من صبر
فاني أرى مالا ترون وانني ... اخاف عقاب الله والله ذو قسر
فقدمهم للحين حتى تورطوا ... وكان بما لم يخبر القوم ذا خبر
فكانوا غداة البئر ألفا وجمعنا ... ثلاث مئين كالسدمة الزهر
وفينا جنود الله حين يمدنا ... بهم في مقام ثم مستوضح الذكر
فشد بهم جبريل تحت لوائنا ... لدى مازق فيه مناياهم تجري

(فاجابه) الحرث بن هشام بن المغيرة فقال

ألا ياالقومي للصبابة والهجر ... وللحزن مني والحرارة في الصدر
وللدمع من عيني جودا كانه ... فريد هوى من سلك ناظمه يجري
على البطل الحلو الشمائل اذ ثوى ... رهين مقام للركية من بدر
فلا تبعدن ياعمرو من ذي قرابة ... ومن ذي ندام كان ذا خلق عمرو
فان يك قوم صادفوا منك دولة ... فلا بد للايام من دول الدهر

(١) قوله تجرجم أي تسقط وقوله في الجفر بالجيم و بالحاء المهملة

قد كنت فى صرف الزمان الذى مضى
تريهم هوانا منك ذا سبل وعر
فلا أمت ياعمرو أتركك ثائرا ولا ابق بقيا فى اخاء ولا صهر
وأقطع ظهرا من رجال بمعشر كرام عليهم مثل ماقطعوا ظهري
أغرهم ماجمعوا من (١) وشيظة ونحن الصميم في القبائل من فهر
فيال لؤى ذببوا عن حريمكم وآلهة لاتتركوها الذى الفخر
توارثها آباؤكم وورثتم أواسيها والبيت ذا السقف والستر
فما لحليم قد أراد هلاككم فلا تعذروه آل غالب من عذر
وجدوا لمن عاديتم وتوازروا وكونوا جميعا فى التاسى وفي الصبر
لعلكم أن تثأروا باخيكم ولا شئ ان لم تثأروا بذوى عمرو
بمطردات فى الاكف كأنها وميض تطير الهام بينة الاثر
كأن مداب الذرفوق متونها اذا جردت يوما لاعدائها الخزر

(قال ابن هشام) أبدلنا من هذه القصيدة كلمتين مما روى ابن اسحق وهما الفخر فى آخر البيت وفا الحليم فى أول البيت لانه نال فيهما من النبي صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحق وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه فى يوم بدر (قال ابن هشام) ولم أر أحدا من أهل العلم بالشعر يعرفها ولا نقيصتها وانما كتبنا هما لانه يقال ان عمرو بن

(١) وشيظة هى الاتباع من غيرهم

عبدالله بن جدعان قتل يوم بدر ولم يذكره ابن اسحق في القتلى وذكره في هذا الشعر

ألم تر ان الله أبلى رسوله بلاء عزيز ذى اقتدار وذي فضل

بما أنزل الكفار دار مذلة فلاقوا هوانا من أسار ومن قتل

فأمسى رسول الله قد عز نصره وكان رسول الله أرسل بالعدل

فجاء بفرقان من الله منزل مبينة آياته لذوى العقل

فآمن أقوام بذاك وأيقنوا فامسوا بحمد الله مجتمعي الشمل

وأنكر أقوام فزاغت قلوبهم فزادهم ذو العرش خبلا على خبل

وأمكن منهم يوم بدر رسوله وقوما غضابا فعلهم أحسن الفعل

بأيديهم بيض خفاف عصوا بها وقد حادثوها بالجلاء وبالصقل

فكم تركوا من ناشئ ذي حمية صريعا ومن ذي نجدة منهم كهل

تبيت عيون النائحات عليهم تجود باسبال الرشاش وبالوبل

نوائح تنعي عتبة الغي وابنه وشيبة تنعاه وتنعي أبا جهل

(١) وذا الرجل تنعي وابن جدعان فيهم مسلبة حرى مبينة الثكل

(٢) نوى منهم في بئر بدر عصابة ذوى نجدات في الحروب وفي المحل

---

(١) قوله وذا الرجل هو الا[سو]د الذي قطع حمزة رجله عند الحوض

(٢) نوى في نسخة ثوى

دعا الغي منهم من دعا فأجابه ... وللغي أسباب مرمقة الوصل

فاضحوا لدى دار الجحيم بمعزل ... عن الشغب والعدوان في اشغل الشغل

(فاجابه) الحرث بن هشام بن المغيرة فقال

عجبت لاقوام تغني سفيههم ... بامر سفاه ذي اعتراض وذي بطل

تغني بقتلى يوم بدر تتابعوا ... كرام المساعي من غلام ومن كهل

مصاليت بيض (١) من لؤي بن غالب ... مطاعين في الهيجا مطاعيم في المحل

أصيبوا كراما لم يبيعوا عشيرة ... بقوم سواهم نازحي الدار والاصل

كما أصبحت غسان فيكم بطانة ... لكم بدلا منا فيالك من فعل

عقوقا وإثما بينا وقطيعة ... يرى جوركم فيها ذوو الرأي والعقل

فان يك قوم قد مضوا لسبيلهم ... وخير المنايا ما يكون من القتل

فلا تفرحوا أن تقتلوهم فقتلهم ... لكم كائن خبلا مقيما على خبل

فانكم إن تبرحوا بعد قتلهم ... شتيتا هواكم غير مجتمع الشمل

بفقد ابن جدعان الحميد فعاله ... وعتبة والمدعو فيكم أبا جهل

وشيبة فيهم والوليد وفيهم ... أمية مأوي (٢) المعترين وذو الرجل

أولئك فابك ثم لا تبك غيرهم ... نوائح تدعو بالرزية والثكل

---

(١) في نسخة من ذؤابة غالب

(٢) قوله المعترين في نسخة المقترين

وقولوا لاهل ١ المكتين تحاشدوا | وسيروا الى آطام يثرب ذى النخل
جميعا وحاموا آل كعب وذببوا | بخالصة الالوان محدثة الصقل
والا فبيتوا خائفين وأصبحوا | أذل لوطء الواطئين من النعل
على انني واللات يا قوم فاعلموا | بكم واثق أن لا تقيموا على تبل
سوى جمعكم للسابغات وللقنا | وللبيض والبيض القواطع والنبل

(وقال ضرار بن الخطيب بن مرداس أخو بني محارب بن فهر في يوم بدر)

عجبت لفخر الاوس والحين دائر | عليهم غدا والدهر فيه بصائر
وفخر بني النجار ان كان معشر | أصيبوا ببدر كلهم ثم صابر
فان تك قتلى غودرت من رجالنا | فانا رجالا بعدهم سنغادر
وتردى بنا الجرد العناجيج وسطكم | بني الاوس حتى يشفي النفس ثائر
ووسط بني النجار سوف نكرها | لها بالقنا والدارعين زوافر
فنترك صرعى تعصب الطير حولهم | وليس لهم الا الامانى ناصر
وتبكيهم من أهل يثرب نسوة | لهم بها ليل عن النوم ساهر
وذلك انا لا تزال سيوفنا | بهن دم مما يحاربن مائر
فان تظفروا فى يوم بدر فانما | بأحمد أمسى جدكم وهو ظاهر
وبالنفر الاخيار هم أولياؤه | يحامون في اللاواء والموت حاضر
يعد أبو بكر وحمزة فيهم | ويدعى علي وسط من أنت ذاكر
أولئك لا من نتجت فى ديارها | بنو الاوس والنجار حين تفاخر

(١) قوله المكتين أى مكة والطائف

ولكن أبوهم من لؤى بن غالب ... اذا عدت الانساب كعب وعامر
هم الطاعنون الخيل فى كل معرك ... غداة الهياج الاطيبون الا كابر

فأجابه كعب بن مالك أخو بنى سلمة فقال

عجبت لامر الله والله قادر ... على ماأراد ليس لله قاهر
قضى يوم بدر أن نلاقى معشرا ... بغوا وسبيل البغى بالناس جائر
وقد حشدوا واستنفروا من يليهم ... من الناس حتى جمعهم متكاثر
وسارت الينا لاتحاول غيرنا ... باجمعها كعب جميعا وعامر
وفينا رسول الله والاوس حوله ... له معقل منهم عزيز وناصر
وجمع بنى النجار تحت لوائه ... (١) يمشون فى الماذي والنقع ثائر
فلما لقيناهم وكل مجاهد ... لاصحابه مستبسل النفس صابر
شهدنا بان الله لارب غيره ... وان رسول الله بالحق ظاهر
وقد عريت بيض خفاف كانها ... مقاييس يزهلها لعينيك شاهر
بهن أبدنا جمعهم فتبددوا ... وكان يلاقى الحين من هو فاجر
فكب أبو جهل صريعا لوجهه ... وعتبة قد غادرنه وهو عاثر
وشيبة والتيمى غادرن فى الوغى ... وما منهم الا بذى العرش كافر
فأمسوا وقود النار فى مستقرها ... وكل كفور فى جهنم صائر
تلظى عليهم وهى قد شب حميها ... بزبر الحديد والحجارة ساجر
وكان رسول الله قد قال اقبلوا ... فولوا وقالوا انما أنت ساحر

(١) قوله يمشون فى نسخة يسون والماذى الدرع الصافية

لامر أراد الله أن يهلكوا به ... وليس لامر حمه الله زاجر

* وقال عبد الله بن الزبعرى السهمي يبكي قتلى بدر (قال ابن هشام) وتروى للاعشى بن زرار بن النباش أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم حليف بني نوفل بن عبد مناف * قال ابن اسحق حليف بني عبد الدار

ماذا على بدر وماذا حوله ... من فتية بيض الوجوه كرام

تركوا نبيها خلفهم ومنبها ... وابني ربيعة خير خصم فئام

والحارث الفياض يبرق وجهه ... كالبدر جلى ليلة الاظلام

والعاصي بن منبه ذا مرة ... رمحا تميما غير ذي أوصام

فنمي به اعراقه وجدوده ... ومآثر الاخوال والاعمام

واذا بكي باك فأعول شجوه ... فعلى الرئيس الماجد بن هشام

حيا الاله أبا الوليد ورهطه ... رب الانام وخصه بسلام

فاجابه حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه فقال

ابك بكت عيناك ثم تبادرت ... بدم تعل غروبها بسجام

ماذا بكيت به الذين تتابعوا ... هلا ذكرت مكارم الاقوام

وذكرت منا ماجدا ذا همة ... سمح الخلائق صادق الاقدام

أعني النبي أخا المكارم والندى ... وأبر من يولي على الاقسام

فلمثله ولمثل ما يدعو له ... كان الممدح ثم غير كهام

(وقال حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه أيضا)

تبلت فؤادك في المنام خريدة ... تشفي الضجيع ببارد بسام

كالسك تخلطه بماء سحابة ... أو عاتق كدم الذبيح مدام
نفج الحقيبة بوصها متنضد ... بلهاء غير وشيكة الاقسام
بنيت على قطن اجم كانه ... فضلا اذا قعدت مداك رخام
وتكاد تكسل أن تجيء فراشها ... في جسم خرعبة وحسن قوام
اما النهار فلا أفتر ذكرها ... والليل توزعني بها أحلامي
أقسمت أنساها وأترك ذكرها ... حتى تغيب في الضريح عظامي
بل من لعاذلة تلوم سفاهة ... ولقد عصيت على الهوى لوامي
بكرت علي بسحرة بعد الكرى ... وتقارب من حادث الايام
زعمت بان المرء يكرب عمره ... عدم لمعتكر من الاصرام
ان كنت كاذبة الذي حدثتني ... فنجوت منجى الحارث بن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ... ونجا برأس طمرة ولجام
يذر العناجيج الجياد بقفرة ... مر الدموك بمحصد ورجام
ملأت به الفرجين فارمدت به ... وثوى أحبته بشر مقام
وبنو أبيه ورهطه في معرك ... نصر الإله به ذوي الاسلام
طحنتهم والله ينفذ أمره ... حرب يشب سعيرها بضرام
لولا الاله وجريها لتركنه ... جزر السباع ودسنه بحوام
من بين مأسور يشد وثاقه ... صقر اذا لاقى الاسنة حامي
ومجدل لا يستجيب لدعوة ... حتى تزول شوامخ الاعلام
بالعار والذل المبين اذا رأى ... بيض السيوف تسوق كل همام

بيدى أغر اذا انتمى لم يخزه　　نسب القصار سميدع مقدام

بيض اذا لاقت حديدا صممت　　كالبرق تحت ظلال كل غمام

فاجابه الحرث بن هشام فيما ذكر ابن هشام فقال

الله أعلم ما تركت قتالهم　　حتى حبوا مهرى باشقر مزبد

وعرفت انى ان أقاتل واحدا　　أقتل ولا ينكي عدوى مشهدى

فصددت عنهم والاحبة فيهم　　طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

*قال ابن اسحق قالها الحرث يعتذر من فراره يوم بدر (قال ابن هشام) تركنا من قصيدة حسان ثلاثة أبيات من آخرها لانه أقذع فيها *قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه أيضا

لقد علمت قريش يوم بدر　　غداة الاسر والقتل الشديد

بأنا حين تشتجر العوالى　　حماة الحرب يوم أبى الوليد

قتلنا ابنى ربيعة يوم سارا　　الينا فى مضاعفة الحديد

وفر بها حكيم يوم جالت　　بنو النجار تخطر كالاسود

وولت عند ذاك جموع فهر　　وأسلمها الحويرث من بعيد

لقد لاقيتم ذلا وقتلا　　جهيزا نافذا تحت الوريد

وكل القوم قد ولوا جميعا　　ولم يلووا على الحسب التليد

(وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه أيضا)

ياحار قد عولت غير معول　　عند الهياج وساعة الاحساب

اذ تمتطى سرح اليدين نجيبة　　مرطى الجراء طويلة الاقراب

والقوم خلفك قد تركت قتالهم ترجو النجاء وليس حين ذهاب

ألا عطفت على ابن أمك اذ ثوى قعص الاسنة ضائع الاسلاب

عجل المليك له فاهلك جمعه بشنار مخزية وسوء عذاب

(قال ابن هشام) تركنا منها بيتا واحدا أقذع فيه * قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه أيضا (قال ابن هشام) ويقال بل قالها عبد الله بن الحرث السهمي رضي الله عنه

مستشعري حلق الماذي يقدمهم جلد النحيزة ماض غير رعديد

أعني رسول اله الحق فضله على البرية بالتقوي وبالجود

وقد زعمتم بأن تحموا ذماركم وماء بدر زعمتم غير مورود

ثم وردنا ولم نسمع لقولكم حتى شر بنا رواء غير تصريد

مستعصمين بحبل غير منجذم مستحكم من حبال الله ممدود

فينا الرسول وفينا الحق نتبعه حتى الممات ونصر غير محدود

واف وماض شهاب يستضاء به بدر أنار على كل الاماجيد

(قال ابن هشام) بيته مستعصمين بحبل غير منجذم عن أبي زيد الانصاري * قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه أيضا

خابت بنو أسد وآب غزيهم يوم القليب بسوءة وفضوح

منهم أبو العاصي تجدل مقصعا عن ظهر صادقة النجاء سبوح

حينا له من مانع بسلاحه لما ثوى بمقامه المذبوح

والمرء زمعة قد تركن ونحره يدمى بعاند معبط مسفوح

متوسدا حر الجبين معفرا ... قد عز مارن انفه بقبوح

ونجا ابن قيس في بقية رهطه ... بشفى الرماق موليا بجروح

(وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه أيضا)

ألا ليت شعري هل أتى أهل مكة ... ابارتنا الكفار في ساعة العسر

قتلنا سراة القوم عند مجالنا ... فلم يرجعوا الا بقاصمة الظهر

قتلنا أبا جهل وعتبة قبله ... وشيبة يكبو لليدين وللنحر

قتلنا سويدا ثم عتبة بعده ... وطعمة أيضا عند ثائرة القتر

فكم قد قتلنا من كريم مرزا ... له حسب في قومه نابه الذكر

تركناهم للعاويات ينبنهم ... ويصلون نارا بعد حامية القعر

لعمرك ما حامت فوارس مالك ... وأشياعهم يوم التقينا على بدر

(قال ابن هشام) أنشدني أبو زيد الانصاري بيته

قتلنا أبا جهل وعتبة قبله ... وشيبة يكبو لليدين وللنحر

*قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا

نجى حكيما يوم بدر شده ... كنجاء مهر من بنات الاعوج

لما رأى بدرا تسيل جلاهه ... بكتيبة خضراء من بلخزرج

لا ينكلون اذا لقوا أعداءهم ... يمشون عاندة الطريق المنهج

كم فيهم من ماجد ذي منعة ... بطل بمهلكة الجبان المحرج

ومسود يعطي الجزيل بكفه ... حمال أثقال الديات متوج

زين الندي معاود يوم الوغى

ضرب الكماة بكل أبيض (١) سلجج

(قال ابن هشام) قوله سلجج عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقال حسان أيضا

فما نخشى بحول الله قوما ... وان كثروا وأجمعت الزحوف
اذا ما ألبوا جمعا علينا ... كفانا حدهم رب رؤف
سموا يوم بدر بالعوالى ... سراعا ما تضعضعنا الحتوف
فلم يرعصبة فى الناس انكى ... لمن عادوا اذا لقحت كشوف
ولكنا توكلنا وقلنا ... مآثرنا ومعقلنا السيوف
لقيناهم بها لما سمونا ... ونحن عصابة وهم الوف

(وقال حسان بن ثابت أيضا يهجو بنى جمح ومن أصيب منهم)

جمحت بنو جمح بشقوة جدهم ... ان الذليل موكل بذليل
قتلت بنو جمح ببدر عنوة ... وتخاذلوا سعيا بكل سبيل
جحدوا الكتاب وكذبوا بمحمد ... والله يظهر دين كل رسول
لعن الاله أبا خزيمة وابنه ... والخالدين وصاعد بن عقيل

* قال ابن اسحق وقال عبيدة بن الحرث بن المطلب فى يوم بدر وفى قطع رجله حين اصيب وفى مبارزته هو وحمزة وعلى حين بارزوا عدوهم (قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لعبيدة

(١) قوله سلجج السلجج القاطع من السيوف وهو بجيمين كذا بهامش

سيبلغ عنا أهل مكة وقعة ... يهب لها من كان عن ذاك نائيا
بعتبة اذولى وشيبة بعده ... وما كان فيها بكر عتبة راضيا
فان تقطعوا رجلى فانى مسلم ... أرجي بها عيشا من الله دانيا
مع الحور أمثال التماثيل أخلصت ... مع الجنة العلياء من كان عاليا
و بعت بها عيشا تعرقت صفوه ... وعالجته حتى فقدت الا دانيا
فاكرمني الرحمن من فضل منه ... بثوب من الاسلام غطى المساويا
وما كان مكروها الى قتالهم ... غداة دعا الاكفاء من كان داعيا
ولم يبغ اذ سألوا النبي سواءنا ... ثلاثتنا حتى حضرنا المناديا
لقيناهم كالاسد تخطر بالقنا ... نقاتل فى الرحمن من كان عاصيا
فما برحت أقدامنا من مقامنا ... ثلاثتنا حين أزيروا المنائيا

(قال ابن هشام) لما أصيبت رجل عبيدة قال أما والله لو ادرك أبو طالب هذا اليوم لعلم انى أحق منه بما قال حيث يقول

كذبتم و بيت الله نبزى محمدا ... ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ... ونذهل عن أبنائنا والحلائل

وهذان البيتان فى قصيدة لابي طالب قد ذكرناها فيما مضى من هذا الكتاب * قال ابن اسحق فلما هلك عبيدة بن الحرث من مصاب رجله يوم بدر قال كعب بن مالك الانصارى يبكيه

أيا عين جودى ولا تبخلى ... بدمعك حقا ولا تنزرى
على سيد هدنا هلكه ... كريم المشاهد والعنصر

جرىء المقدم شاكي السلاح ... كريم الثناطيب المكسر
عبيدة أمسى ولا نرتجيه ... لعرف عرانا ولا منكر
وقد كان يحمى غداة القتا ... ل حامية الجيش بالمبتر

(وقال كعب بن مالك رضى الله عنه أيضا فى يوم بدر)

ألا هل أتى غسان فى نأى دارها ... وأخبر شيء بالامور عليمها
بأن قدرمتنا عن قسى عداوة ... معد معا جهالها وحليمها
لانا عبدنا الله لم نرج غيره ... رجاء الجنان اذ أتانا زعيمها
نبي له فى قومه ارث عزة ... وأعراق صدق هذبتها أرومها
فساروا وسرنا فالتقينا كاننا ... أسود لقاء لا يرجى كليمها
ضربناهم حتى هوى فى مكرنا ... لمنحر سوء من لؤي عظيمها
فولوا ودسناهم ببيض صوارم ... سواء علينا حلفها وصميمها

(وقال كعب بن مالك أيضا)

لعمر أبيكما يا ابني لؤى ... على زهو لديكم وانتخاء
لما حامت فوارسكم ببدر ... ولا صبروا به عند اللقاء
وردناه بنور الله يجلو ... دجى الظلماء عنا والغطاء
رسول الله يقدمنا بأمر ... من أمر الله أحكم بالقضاء
فما ظفرت فوارسكم ببدر ... وما رجعوا اليكم بالسواء
فلا تعجل أبا سفيان وارقب ... جياد الخيل تطلع من كداء
بنصر الله روح القدس فيها ... وميكال فياطيب الملاء

(وقال طالب بن أبي طالب يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبكي أصحاب القليب من قريش يوم بدر)

ألا ان عيني أنفذت دمعها سكبا ... تبكى على كعب وما ان ترى كعبا

ألا ان كعبا في الحروب تخاذلوا ... وأرداهم ذا الدهر واجترحوا ذنبا

وعامر تبكي للملمات غدوة ... فياليت شعري هل أرى لهما قربا

هما أخواي لم يعدا لغية ... تعد ولن يستام جارهما غصبا

فيا أخوينا عبد شمس ونوفلا ... فدى لكما لا تبعثوا بيننا حربا

ولا تصبحوا من بعد ود وألفة ... أحاديث فيها كلكم يشتكي النكبا

ألم تعلموا ما كان في حرب داحس ... وجيش أبي يكسوم اذ ملأ الشعبا

فلولا دفاع الله لا شئ غيره ... لاصبحتم لا تمنعون لكم سربا

فما ان جنينا في قريش عظيمة

سوى ان حمينا خير من وطئ التربا

أخا ثقة في النائبات مرزا ... كريما ثناه لا بخيلا ولا ذربا

يطيف به العافون يغشون بابه ... يؤمون بحرا لا نزورا ولا صربا

فوالله لا تنفك نفسي حزينة

تململ حتى تصدقوا الخزرج الضربا

(وقال ضرار بن الخطاب الفهري يرثي أبا جهل)

الا من لعين باتت الليل لم تنم ... تراقب نجما في سواد من الظلم

كان قذى فيها وليس بها قذى ... سوى عبرة من جائل الدمع تنسجم

فبلغ قريشا أن خير نديها وأكرم من يمشي بساق على قدم
ثوى يوم بدر رهن خوصاء رهنها كريم المساعي غير وغد ولا برم
فآليت لا تنفك عيني بعبرة على هالك بعد الرئيس أبي الحكم
على هالك أشجى لؤي بن غالب أتته المنايا يوم بدر فلم ترم
ترى كسر الخطى في نحر مهره لدى بائن من لحمه بينها تخزم
وما كان ليث ساكن بطن بيشة لدى(١) غلل يجرى ببطحاء في أجم
بأجرأ منه حين تختلف القنا وتدعى نزال في القماقمة البهم
فلا تجزعوا آل المغيرة واصبروا عليه ومن يجزع عليه فلم يلم
وجدوا فإن الموت مكرمة لكم وما بعده في آخر العيش من ندم
وقد قلت إن الريح طيبة لكم وعز المقام غير شك لذى فهم

(قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار * قال ابن اسحق وقال الحرث بن هشام يبكي أخاه أبا جهل

ألا يا لهف نفسي بعد عمرو وهل يغني التلهف من قتيل
يخبرني المخبر أن عمرا امام القوم (١) في جفر محيل
فقدما كنت أحسب ذاك حقا وأنت لما تقدم غير فيل
وكنت بنعمة ما دمت حيا فقد خلفت في درج المسيل
كأني حين أمسي لا أراه ضعيف العقد ذو هم طويل

(١) الغلل الماء الذي يجري ويتقطع في مواضع اه من هامش

(١) الجفر البئر التي لا بناء لها

على عمرو اذا أمسيت يوما　　وطرف من تذكره كليل

(قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها للحرث بن هشام وقوله في جعفر عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقال أبو بكر بن الاسود ابن شعوب الليثى وهو شداد بن الاسود

تحيي بالسلامة أم بكر　　وهل لى بعد قومى من سلام

فماذا بالقليب قليب بدر　　من القينات والشرب الكرام

وماذا بالقليب قليب بدر　　من الشيزى تكلل بالسنام

وكم لك بالطوى طوى بدر　　من الحومات والنعم المسام

وكم لك بالطوي طوى بدر　　من الغايات والدسع العظام

وأصحاب الكريم أبي على　　أخي الكاس الكريمة والندام

وانك لو رأيت أبا عقيل　　وأصحاب الثنية من نعام

اذا لظللت من وجد عليهم　　كأم السقب جائلة المرام

يخبرنا الرسول لسوف نحيا　　وكيف لقا أصداء وهام

(قال ابن هشام) أنشدني أبو عبيدة النحوي

يخبرنا الرسول بأن سنحيا　　وكيف حياة أصداء وهام

قال وكان قد أسلم ثم ارتد * قال ابن اسحق وقال أمية بن أبي الصلت يرثي من أصيب من قريش يوم بدر

ألا بكيت على الكرا　　م بني الكرام اولى الممادح

كبكا الحمام على فرو　　ع الايك فى الغصن الجوانح

يبكين حري مستكيـ ـنات يرجن من الروائح

أمثالهن الباكيا ت المعولات من النوائح

من يبكهم يبكي على حزن ويصدق كل مادح

ماذا ببدر فالعقنـ * ـقل من مرازبة جحاجح

فمدافع البرقين فالـ * ـحنان من طرف الاواشح

شمط وشبان بها ليل مغاوير (١) وحاوح

ألا ترون لما أرى ولقد أبان لكل لامح

أن قد تغير بطن مكة فهي موحشة الاباطح

من كل بطريق لبطـ * ـريق نقي اللون واضح

دعموص أبواب الملو ك وجائب الخرق فاتح

من (٢) السراطمة الخلا جمة الملاوثة المناجح

القائلين الفاعليـ ن الآمرين بكل صالح

المطعمين الشحم فو ق الخبز شحما كالانافح

نقل الجفان مع الجفا ن الى جفان كالمناضح

(١) الوحوح المنكمش الحديد النفس والقوى قاموس

(٢) قوله السراطمة قال فى القاموس السرطم كجعفر وزبرج الطويل والبين القول فى الكلام والواسع الحلق السريع البلع مع جسم وخلق اه والخلجم الضخم الطويل

ليست بأصفار لمن يعفو ولارح وحارح
للضيف ثم الضيف بعـ ـد والبسط السلاطح
وهب المئين من المئـ ـن الى المئين من اللواقح
سوق المؤبل للمؤبـ ـل صادرات عن بلادح
لكرامهم فوق الكرا م مزية وزن الرواجح
كتثاقل الارطال بالـ ـقسطاس في أيدى المواتح
خذلتهم فئة وهم يحمون عورات الفضائح
الضار بين التقدميـ ـة بالمهندة الصفائح
ولقد عناني صوتهم من بين مستسق وصائح
* لله دربني على أيم منهم وناكح
ان لم يغيروا غارة شعوا تجسر كل نابح
بالمقربات المبعدا ت الطامحات مع الطوامح
* مردا على جرد الى أسد مكالبة كوالح
ويلاق قرن قرنه * مشى المصافح للمصافح
بزهاء الف ثم الـ * ـف بين ذى بدن ورامح

(قال ابن هشام) تركنا منها بيتين نال فيهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم *وأنشدني غير واحد من أهل العلم بالشعر بيته

ويلاق قرن قرنه مشى المصافح للمصافح

وأنشدنى أيضا

وهب المئين من المئيـ * ـن الى المئين من اللواقح

سوق المؤبل للمؤبـ * ـل صادرات عن بلادح

*قال ابن اسحق وقال أمية بن أبي الصلت أيضا يبكي زمعة بن الاسود وقتل بني أسد

(١) عين بكي بالمسبلات أبا الحا	رث لا تذخري على زمعه
أبكي عقيل بن أسود اسد البا	س ليوم الهياج والدفعه
تلك بنو أسد اخوة الجو	زاء لا خانة ولا خدعه
هم الاسرة الوسيطة من كعـ	ـب وهم ذروة السنام والقمعه
وهم أنبتوا من معاشر شعر الرأ	س وهم الحقوهم المنعه
أمسى بنو عمهم اذا حضر البا	س أكبادهم عليهم وجعه
وهم المطعمون اذ قحط القطـ	ـر وحالت فلا تري قزعه

(قال ابن هشام) هذه الرواية لهذا الشعر مختلطة ليست بصحيحة البناء ولكن أنشدني أبو محرز خلف الاحمر وغيره روى بعض مالم يرو بعض

عين بكي بالمسبلات أبا الحا	رث لا تذخري على زمعه
وعقيل بن أسود أسد البأ	س ليوم الهياج والدفعه
فعلى مثل هلكهم خوت الجو	زاء لا خانة ولا خدعه
وهم الاسرة الوسيطة من كعـ	ـب وفيهم كذروة القمعه

(١) قوله عين بكت الخ سيذكر المؤلف رحمه الله تعالى قريبا ان هذه الابيات ليست بصحيحة البناء أي غير مستقيمة الوزن

أنبتوا من معاشر شعر الرأ ... س وهم ألحقوهم المنعه
فبنو عمهم اذا حضر البا ... س عليهم اكبادهم وجعه
وهم المطعمون اذ قحط القط ... ـر وحالت فلا ترى قزعه

* قال ابن اسحق وقال أبو أسامة معاوية بن زهير بن قيس بن الحرث ابن سعد بن ضبيعة بن مازن بن عدي بن جشم بن معاوية حليف بني مخزوم (قال ابن هشام) وكان مشركا وكان مر بهبيرة بن أبي رهم وهم منهزمون يوم بدر وقد أعيا هبيرة فقام فالقى عنه درعه وحمله ومضى به (قال ابن هشام) وهذه أصح أشعار أهل بدر

ولما أن رأيت القوم خفوا ... وقد شالت نعامتهم لنفر
وأن تركت سراة القوم صرعى ... كأن خيارهم اذ باح عتر
وكانت جمة وافت حماما ... ولقينا المنايا يوم بدر
نصد عن الطريق وأدركونا ... كأن زهاءهم غطيان بحر
وقال القائلون من ابن قيس ... فقلت أبو اسامة غير فخر
أنا الجشمي كيما يعرفوني ... أبين نسبتي نقرا بنقر
فان تك في الغلاصم من قريش ... فاني من معاوية بن بكر
فأبلغ مالكا لما غشينا ... وعندك مال(١) ان نبأت خبري
وأبلغ ان بلغت المرء عنا ... هبيرة وهو ذو علم وقدر
باني اذ دعيت اليه أفيد ... كررت ولم يضق بالكر صدري

(١) قوله مال أي يامالك

عشية لايكر على مضاف ... ولا ذي نعمة منهم وصهر
فدونكم بني لاى أخاكم ... ودونك مالكا ياأم عمرو
فلوى مشهدى قامت عليه ... موقفة القوائم أم أجر
دفوع للقبور بمنكبيها ... كأن بوجهها تحميم قدر
فأقسم بالذي قد كان ربى ... وأنصاب لدى الجمرات مغرى
لسوف ترون ماحسبي اذا ما ... تبدلت الجلود جلود نمر
فما ان خادر من أسد (١) ترج ... مدل عنبس في الغيل مجرى
فقد أحمى الاباءة من كلاف ... فما يدنو له أحد بنفر
بخل تعجز الحلفاء عنه ... يواثب كل هجهجة وزجر
باوشك سورة منى اذا ما ... حبوت له بقرقرة وهدر
ببيض كالاسنة مرهفات ... كأن ظباتهن جحيم جمر
وأكلف مجنا من جلد ثور ... وصفراء البراية ذات أزر
وأبيض كالغدير ثوى عليه ... عمير بالمدارس نصف شهر
أرفل في حمائله وأمشي ... كمشية خادر ليث سبطر
يقول لى الفتى سعد هديا ... فقلت لعله تقريب غدر
وقلت أبا عدي لاتطرهم ... وذلك ان اطعت اليوم امري
كدأبهم بفروة اذ أتاهم ... فظل يقاد مكتوفا بضفر

(قال ابن هشام) وأنشدنى أبو محرز خلف الاحمر

---

(١) ترج مأسدة كما في القاموس

نعد عن الطريق وأدركونا كأن سراعهم تيار بحر

وقوله مدل عنبس في الفيل بجرى عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق.

وقال أبو اسامة أيضا

ألا من مبلغ عنى رسولا مغلغلة ينبتها لطيف
ألم تعلم مردى يوم بدر وقد برقت بجنبيك الكفوف
وقد تركت سراة القوم صرعى
كأن رؤسهم (١) حدج نقيف
وقد مالت عليك ببطن بدر خلاف القوم داهية خصيف
فنجاه من الغمرات عزمى وعون الله والامر الحصيف
ومنقلبي من الابواء وحدي ودونك جمع اعداء وقوف
وأنت لمن أرادك مستكين بجنب كراش مكلوم نزيف
وكنت اذا دعاني يوم كرب من الاصحاب داع مستضيف
فأسمعني ولو أحببت نفسى أخ في مثل ذلك أو حليف
اردفا كشف الغما وارمي اذا كلح المشافر والانوف
وقرن قد تركت على يديه ينوء كأنه غصن قصيف
دلفت له اذا اختلطوا بحرى مسحسحة لعاندها حفيف
فذلك كان صنعي يوم بدر وقبل أخو مدارات عروف
أخوكم فى السنين كما علمتم وحرب لا يزال لها صريف

(١) الحدج الحنظل

ومقدام لكم لا يزدهيني جنان الليل والانس اللفيف

اخوض الصرة الجماء خوضا اذا ما الكلاب الجأه الشفيف

(قال ابن هشام) تركت قصيدة لابى أسامة على اللام ليس فيها ذكر بدر الا فى أول بيت منها والثانى كراهية الاكثار * قال ابن اسحق وقالت هند بنت عتبة بن ربيعة تبكى أباها يوم بدر

أعينى جودا بدمع سرب على خير خندف لم ينقلب

تداعى له رهطه غدوة بنو هاشم وبنو المطلب

يذيقونه حد أسيافهم يعلونه بعد ما قد عطب

يجرونه وعفير التراب على وجهه عاريا قد سلب

وكان لنا جبلا راسيا جميل المراة كثير العشب

فاما برى فلم أعنه فاوتى من خير ما يحتسب

(وقالت هند أيضا)

يريب علينا دهرنا فيسوءنا ويأبى فما نأتى بشئ يغالبه

أبعد قتيل من لؤى بن غالب يراع امرؤ ان مات أو مات صاحبه

ألا رب يوم قد رزئت مرزأ تروح وتغدو بالجزيل مواهبه

فأبلغ أبا سفيان عنى مالكا فان ألقه يوما فسوف أعاتبه

فقد كان حرب يسعر الحرب انه لكل امرئ فى الناس مولى يطالبه

(قال ابن هشام) و بعض أهل العلم بالشعر ينكرها لهند * قال ابن اسحق وقالت هند أيضا

لله عينا من رأى ... هلكا كهلك رجاليه

بل رب باك لى غدا ... فى النائبات و باكيه

كم غادروا يوم القليـ ... ـب غداة تلك الواعيه

من كل غيث فى السنيـ ... ـن اذا الكواكب خاويه

قد كنت احذر ما أرى ... فاليوم حق حذاريه

قد كنت احذر ما أرى ... فانا الغداة مواميه

بل رب قائلة غدا ... ياويح أم معاويه

(قال ابن هشام) و بعض أهل العلم بالشعر ينكرها لهند * قال ابن اسحق وقالت هند أيضا

ياعين بكى عتبه ... شيخا شديد الرقبه

يطعم يوم المسغبه ... يدفع يوم المغلبه

انى عليه حربه ... ملهوفة مستلبه

لنهبطن يثربه ... بغارة منتعبه

فيها الخيول مقربه ... كل جواد سلهبه

وقالت صفية بنت مسافر بن أبى عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف تبكى أهل القليب الذين أصيبوا يوم بدر من قريش وتذكرهم

يامن لعين قذاها عائر الرمد * حد النهار وقرن الشمس لم يقد

اخبرت ان سراة الاكرمين معا　　قد احرزتهم منايا هم الى أمد
وفر بالقوم أصحاب الركاب ولم　　تعطف غداتئذ أم على ولد
قومي صفي ولا تنسي قرابتهم　　وان بكيت فما تبكين من بعد
كانوا (١) سقوب سماء البيت فانقصفت
فاصبح السمك منها غير ذى عمد

(قال ابن هشام) أنشدني بيتها كانوا سقوب بعض أهل العلم بالشعر * قال ابن اسحق وقالت صفية بنت مسافر أيضا

الا يامن لعين للتـ　　بكى دمعها فاني
كغر بي ٢ دالح يسقي　　خلال الغيث الداني
وما ليث غريف ذو　　أظافير وأسنان
أبو شبلين وثاب　　شديد البطش غرثان
كحبي اذ تولى و　　وجوه القوم ألوان
وبالكف حسام صا　　رم أبيض ذكران
وأنت الطاعن النجلا　　ء منها مزبدان

(قال ابن هشام) ويروى قولها وما ليث غريف الى آخرها مفصولا من البيتين اللذين قبله * قال ابن اسحق وقالت هند بنت أثاثة بن عباد

(١) السقف عمود من أعمدة البيت

(٢) قوله دلح بالحاء المهملة الذي يتثاقل في مشيته وبالجيم الساري بالليل كذا بهامش

ابن المطلب ترثى عبيدة بن الحرث بن المطلب

لقد ضمن الصفراء مجدا وسوددا ... وحلما أصيلا وافر اللب والعقل
عبيدة فابكيه لاضياف غربة ... وارملة تهوى لاشعث كالجذل
و بكيه للاقوام في كل شتوة ... اذا احمر آفاق السماء من المحل
و بكيه للايتام والريح زفزف ... وتشتيت قدر طالما أز بدت تغلى
فان تصبح النيران قدمات ضوءها ... فقد كان يذ كيهن بالحطب الجزل
لطارق ليل أو لملتمس القرى ... ومستنبح أضحى لديه على رسل

(قال ابن هشام) وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لهند* قال ابن اسحق وقالت قتيلة بنت الحرث أخت النضر بن الحرث تبكيه

يارا كبا ان الاثيل مظنة ... من صبح خامسة وأنت موفق
أبلغ بها ميتا بأن تحية ... ماان تزال بها النجائب تخفق
مني اليك وعبرة مسفوحة ... جادت بوا كفها وأخري تخنق
هل يسمعني النضران ناديته ... أم كيف يسمع ميت لاينطق
أمحمد ياخير (١) ضنء كريمة ... فى قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما ... من الفتى وهو المغيظ المحنق
أو كنت قابل فدية فلينفقن ... باعز مايغلو به ماينفق
فالنضر أقرب من اسرت قرابة ... وأحقهم ان كان عتق يعتق
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه ... لله أرحام هناك تشقق

(١) الضنء الولد بالفتح و يكسر كما فى القاموس

صبرا يقاد الى المنية متعبا   رسف المقيد وهوعان موثق

(قال ابن هشام) فيقال والله أعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه هذا الشعر قال لو بلغني هذا قبل قتله لمننت عليه * قال ابن اسحق وكان فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فى عقب شهر رمضان أوفى شوال

﴿ غزوة بني سليم بالكدر ﴾

* قال ابن اسحق فلما قدم المدينة لم يقم بها الا سبع ليال غزا بنفسه يريد بنى سليم (قال ابن هشام) واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفارى أو ابن أم مكتوم * قال ابن اسحق فبلغ ماء من مياههم يقال له الكدر فاقام عليه ثلاث ليال ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا فاقام بها بقية شوال وذا القعدة وأفدى فى اقامته تلك جل الاسارى من قريش

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ غزوة السويق ﴾

* قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائى عن محمد بن اسحق المطلبى قال ثم غزا أبو سفيان بن حرب غزوة السويق فى ذى الحجة وولى تلك الحجة المشركون من تلك السنة فكان أبو سفيان كما حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير ويزيد بن رومان ومن لا أتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان من أعلم الانصار حين رجع الى مكة ورجع فل قريش من بدر ونذر أن لا يمس رأسه

ماء من جنابة حتى يغزو محمدا صلى الله عليه وسلم فخرج في مائتي راكب من قريش ليبر يمينه فسلك النجدية حتى نزل بصدر قناة الى جبل يقال له نيب من المدينة على بريد أو نحوه ثم خرج من الليل حتى أتى بني النضير تحت الليل فأتى حيي بن أخطب فضرب عليه بابه فأبى أن يفتح له بابه وخافه فانصرف عنه الى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك وصاحب كنزهم فاستأذن عليه فاذن له فقراه وسقاه و بطن له من خبر الناس ثم خرج في عقب ليلته حتى أتى أصحابه فبعث رجالا من قريش الى المدينة فأتوا ناحية منها يقال لها العريض فحرقوا في أصوار من نخل بها ووجدوا بها رجلا من الانصار وحليفا له في حرث لهما فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين ونذر بهم الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم واستعمل على المدينة بشير بن عبد المنذر وهو أبو لبابة فيما قال ابن هشام حتى بلغ قرقرة الكدر ثم انصرف راجعا وقد فاته أبو سفيان وأصحابه وقد رأوا أزوادا من أزواد القوم قد طرحوها في الحرث يتخففون منها للنجاء فقال المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله أتطمع لنا أن تكون غزوة قال نعم (قال ابن هشام) وانما سميت غزوة السويق فيما حدثني أبو عبيدة ان اكثر ماطرح القوم من ازوادهم السويق فهجم المسلمون على سويق كثير فسميت غزوة السويق * قال ابن اسحق وقال أبو سفيان بن حرب عند منصرفه لما صنع به سلام بن مشكم

وانى تخيرت المدينة واحدا ... لحلف فلم أندم ولم أتلوم
سقانى فروانى كميتا مدامة ... على عجل منى سلام بن مشكم
ولما تولى الجيش قلت ولم أكن ... لافرحه ابشر بعز ومغنم
تأمل فان القوم سر وانهم ... صريح لؤى لا شماطيط جرهم
وما كان الا بعض ليلة راكب ... أتى ساعيا من غير خلة معدم

﴿ غزوة ذى أمر ﴾

فلما رجع رسول الله صلي الله عليه وسلم من غزوة السويق أقام بالمدينة بقية ذى الحجة أو قريبا منها ثم غزا نجدا يريد غطفان وهي غزوة ذى امر واستعمل على المدينة عثمان بن عفان فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق فاقام بنجد صفرا كله أو قريبا من ذلك ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا فلبث بها شهر ار بيع الاول كله أو الا قليلا منه

﴿ غزوة الفرع من بحران ﴾

ثم غزا صلى الله عليه وسلم يريد قريشا واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق حتى بلغ بحران معدنا بالحجاز من ناحية الفرع فأقام بها شهرا ربيع الآخر وجمادي الاولى ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا

﴿ أمر بنى قينقاع ﴾

وقد كان فيما بين ذلك من غزو رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بنى قينقاع وكان من حديث بني قينقاع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم

بسوق قينقاع ثم قال يامعشر يهود احذروا من الله مثل مانزل بقريش من النقمة وأسلموا فانكم قدعرفتم أني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله اليكم قالوا يامحمد انك ترى ان قومك لايغرنك أنك لقيت قوما لاعلم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة اناوالله لئن حاربناك لتعلمن انا نحن الناس * قال ابن اسحق فحدثني مولى لآل زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير أو عن عكرمة عن ابن عباس قال مانزل هؤلاء الآيات الا فيهم قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قدكان لكم آية في فئتين التقتا أى أصحاب بدر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأى العين والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان بني قينقاع كانوا اول يهود نقضوا ما بينهم و بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاربوا فيما بين بدر وأحد (قال ابن هشام) وذكر عبدالله بن جعفر بن المسور بن مخرمة عن أبي عون قال كان من أمر بني قينقاع ان امرأة من العرب قدمت بجلب لها فباعته بسوق بني قينقاع وجلست الى صائغ بها فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فابت فعمد الصائغ الى طرف ثوبها فعقده الى ظهرها فلما قامت انكشفت سوءتها فضحكوا بها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله وكان يهوديا فشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب المسلمون فوقع

الشر بينهم و بين بني قينقاع * قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن
عمر بن قتادة قال فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
نزلوا على حكمه فقام اليه عبدالله بن أبي بن سلول حين أمكنه الله منهم
فقال يا محمد أحسن في موالي وكانوا حلفاء الخزرج قال فابطأ عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أحسن في موالي قال فاعرض عنه
فادخل يده في جيب درع رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام)
وكان يقال لها ذات الفضول * قال ابن اسحق فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارسلني وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأوا
لوجهه ظللا قال ويحك أرسلني قال لا والله لا ارسلك حتى تحسن في
موالي أربعمائة حاسر وثلاثمائة دارع قد منعوا من الاحمر والاسود
تحصدهم في غداة واحدة اني والله امرؤ أخشى الدوائر قال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هم لك (قال ابن هشام) واستعمل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في محاصرته اياهم بشير بن عبد المنذر
وكانت محاصرته اياهم خمس عشرة ليلة * قال ابن اسحق وحدثني أبي
اسحق بن يسار عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال لما
حاربت بنو قينقاع رسول الله صلى الله عليه وسلم تشبث بامرهم عبدالله
ابن أبي بن سلول وقام دونهم قال ومشى عبادة بن الصامت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان أحد بني عوف لهم من حلفه مثل الذي
لهم من عبد الله بن أبي فخلعهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ

الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وسلم من حلفهم وقال يارسول الله أتولى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وأبرأ من حلف هؤلاء الكفار و ولايتهم قال ففيه وفى عبد الله بن أبى نزلت القصة من المائدة ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لايهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض أي كعبد الله بن أبي وقوله انى أخشى الدوائر يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتى بالفتح أوأمرمن عنده فيصبحوا على ماأسروا فى أنفسهم نادمين ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم ثم القصة الى قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون وذلك لتولى عبادة بن الصامت الله ورسوله والذين آمنوا وتبرئه من بني قينقاع وحلفهم وولايتهم ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون

﴿ سرية زيد بن حارثة الى القردة من مياه نجد ﴾

(قال ابن اسحق) وسرية زيد بن حارثة التى بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها حين أصاب عير قريش وفيها أبو سفيان بن حرب على القردة ماء من مياه نجد وكان من حديثها ان قريشا خافوا طريقهم الذى كانوا يسلكون الى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجار فيهم أبو سفيان بن حرب ومعه فضة كثيرة

وهي عظم تجارتهم واستأجروا رجلا من بني بكر بن وائل يقال له فرات ابن حيان يدلهم في ذلك على الطريق (قال ابن هشام) فرات بن حيان من بني عجل حليف لبني سهم * قال ابن اسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فلقيهم على ذلك الماء فأصاب تلك العير وما فيها وأعجزه الرجال فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حسان بن ثابت بعد أحد في غزوة بدر الآخرة يؤنث قريشا لاخذهم تلك الطريق

دعوا فلجات الشأم قد حال دونها ... جلاد كافواه المخاض الاوارك

بايدي رجال هاجروا نحو ربهم ... وانصاره حقا وأيدي الملائك

اذا سلكت للغور من بطن عالج ... فقولا لها ليس الطريق هنالك

(قال ابن هشام) وهذه الابيات في أبيات لحسان بن ثابت نقضها عليه أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وسنذكرها ونقيضتها ان شاء الله موضعها

﴿ قتل كعب بن الاشرف ﴾

(قال ابن اسحق) وقتل كعب بن الاشرف وكان من حديث كعب ابن الاشرف انه لما أصيب أصحاب بدر وقدم زيد بن حارثة الى أهل السافلة وعبد الله بن رواحة الى أهل العالية بشيرين بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من بالمدينة من المسلمين بفتح الله عز وجل

عليه وقتل من المشركين كما حدثني عبدالله بن المغيث بن أبي بردة الظفري وعبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وعاصم بن عمر بن قتادة وصالح بن أبي امامة بن سهل كل قد حدثني بعض حديثه قالوا قال كعب بن الاشرف وكان رجلا من طيئ ثم أحد بني نبهان وكانت أمه من بني النضير حين بلغه الخبر أحق هذا أترون محمدا قتل هؤلاء الذي يسمى هذان الرجلان يعني زيدا وعبدالله بن رواحة فهؤلاء أشراف العرب وملوك الناس والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم لبطن الارض خير من ظهرها فلما تيقن عدو الله الخبر خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب بن أبي وداعة بن صبيرة السهمي وعنده عاتكة بنت أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف فانزلته وأكرمته وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار ويبكي أصحاب القليب من قريش الذين أصيبوا ببدر فقال

طحنت رحا بدر لمهلك أهله ... ولمثل بدر تستهل وتدمع

قتلت سراة الناس حول حياضهم ... لا تبعدوا ان الملوك تصرع

كم قد أصيب به من ابيض ماجد ... ذي بهجة تأوى اليه الضيع

طلق اليدين اذا الكواكب أخلفت ... حمال أثقال يسود ويربع

ويقول أقوام أسر بسخطهم ... ان ابن الاشرف ظل كعبا يجزع

صدقوا فليت الارض ساعة قتلوا ... ظلت تسوخ بأهلها وتصدع

صار الذي أثر الحديث بطعنة ... أو عاش أعمى مرعشا لا يسمع

نبئت أن بني المغيرة كلهم | خشعوا لقتل أبي الحكيم وجدعوا
وابنا ربيعة عنده ومنبه | ما نال مثل المهلكين وتبع
نبئت ان الحرث بن هشامهم | في الناس يبني الصالحات ويجمع
ليزور يثرب بالجموع وانما | يحمى على الحسب الكريم الاورع

(قال ابن هشام) قوله تبع وأسر بسخطهم عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق فأجابه حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه فقال

ابكى لكعب ثم على بعبرة | منه وعاش مجدعا لا يسمع
ولقد رأيت ببطن بدر منهم | قتلى تسح لها العيون وتدمع
فابكي فقد أبكيت عبدا راضعا | شبه الكليب الى الكليبة يتبع
ولقد شفا الرحمن منا سيدا | وأهان قوما قاتلوه وصرعوا
ونجا وأفلت منهم من قلبه | شعف يظل لخوفه يتصدع

(قال ابن هشام) وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان وقوله أبكي لكعب عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقالت امرأة من المسلمين من بني مريد بطن من بلى كانوا حلفاء في بني أمية بن زيد يقال لهم الجعادرة تجيب كعبا (قال ابن هشام) اسمها ميمونة بنت عبد الله أو كثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه الابيات لها وينكر نقيضتها لكعب ابن الاشرف

تحنن هذا العبد كل تحنن | يبكي على قتلى وليس بناصب
بكت عين من بكي لبدر وأهله | وعلت بمثليها لؤى بن غالب

فليت الذين ضرجوا بدمائهم ... يرى مابهم من كان بين الاخاشب

فيعلم حقا عن يقين ويبصروا ... مجرهم فوق اللحي والحواجب

فأجابه كعب بن الاشرف فقال

ألا فازجروا منكم سفيها لتسلموا ... عن القول يأتى منه غير مقارب

اتشتمني أن كنت أبكي بعبرة ... لقوم أتانى ودهم غير كاذب

فانى لباك مابقيت وذاكر ... مآثر قوم مجدهم بالجباجب

لعمرى لقد كانت مريد بمعزل ... عن الشر فاحتالت وجوه الثعالب

فحق مريد ان تجذ أنوفهم ... بشتمهم حيى لؤى بن غالب

وهبت نصيبى من مريد لجعدر ... وفاء وبيت الله بين الاخاشب

ثم رجع كعب بن الاشرف الى المدينة فشبب بنساء المسلمين حتى آذاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني عبدالله بن المغيث ابن أبي بردة من لى بابن الاشرف فقال له محمد بن مسلمة أخو بني عبد الاشهل أنا لك به يارسول الله أنا أقتله قال فافعل ان قدرت على ذلك فرجع محمد بن مسلمة فمكث ثلاثا لا يأكل ولا يشرب الا مايعلق به نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال له لم تركت الطعام والشراب فقال يارسول الله قلت لك قولا لاأدرى هل أفين لك به أم لا فقال انما عليك الجهد قال يارسول الله انه لا بد لنا من أن نقول قال قولوا مابدا لكم فأنتم فى حل من ذلك فاجتمع فى قتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وهو أبو

نائلة أحد بني عبد الاشهل وكان أخا كعب بن الاشرف من
الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش أحد بني عبد الاشهل والحرث
ابن أوس بن معاذ أحد بني عبد الاشهل وأبو عبس بن جبر أحد بني
حارثة ثم قدموا الى عدو الله كعب بن الاشرف قبل أن يأتوه
سلكان بن سلامة أبا نائلة فجاءه فتحدث معه ساعة وتناشدوا شعرا
وكان أبو نائلة يقول الشعر ثم قال ويحك يا ابن الاشرف انى قد جئتك
لحاجة أريد ذكرها لك فأكتم عني قال أفعل قال كان قدوم هذا الرجل
علينا بلاء من البلاء عادتنا به العرب ورمتنا عن قوس واحدة وقطعت
عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت الانفس وأصبحنا قد جهدنا وجهد
عيالنا فقال كعب انا ابن الاشرف اما والله لقد كنت أخبرك يا ابن
سلامة ان الامر سيصير الى ماأقول فقال له سلكان انى قد أردت ان
تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك وتحسن فى ذلك فقال اترهنونى أبناءكم
قال لقد أردت أن تفضحنا ان معى أصحابا لى على مثل رأيى وقد
أردت ان آتيك بهم فتبيعهم وتحسن فى ذلك ونرهنك من الحلقة مافيه
وفاء وأراد سلكان ان لاينكر السلاح اذا جاؤا بها قال ان فى الحلقة
لوفاء قال فرجع سلكان الى أصحابه فأخبرهم خبره وأمرهم ان يأخذوا
السلاح ثم ينطلقوا فيجتمعوا اليه فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم (قال ابن هشام) ويقال أترهنونى نساءكم قال كيف نرهنك
نساءنا وأنت أشب أهل يثرب وأعطرهم قال اترهنونى ابناءكم * قال

ابن اسحق فحدثني ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال مشي معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقد ثم وجههم
فقال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم ثم رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى بيته وهو في ليلة مقمرة واقبلوا حتى انتهوا الى حصنه فهتف به أبو
نائلة وكان حديث عهد بعرس فوثب ان ملحفته فأخذت امرأة بناحيتها
وقالت انك امرؤ محارب وان أصحاب الحرب لا ينزلون في هذه
الساعة قال انه أبو نائلة لو وجدني نائما أيقظني فقالت والله اني لأعرف
في صوته الشر قال يقول لها كعب لو يدعى الفتى لطعنة لاجاب فنزل
فتحدث معهم ساعة وتحدثوا معه ثم قال هل لك يا ابن الاشرف أن
نتماشي الى شعب العجوز فنتحدث به بقية ليلتنا هذه قال ان شئتم
فخرجوا يتماشون فمشوا ساعة ثم ان أبا نائلة شام يده في فود رأسه ثم
شم يده فقال مارأيت كالليلة طيبا أعطر قط ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها
حتى اطمأن ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها فأخذ بفود رأسه ثم قال اضربوا عدو
الله فضربوه فاختلفت عليهم اسيافهم فلم تغن شيأ قال محمد بن مسلمة
فذكرت مغولا في سيفي حين رأيت أسيافنا لا تغنى شيأ فأخذته وقد صاح
عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا أوقدت عليه نار قال فوضعته في
ثنته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته فوقع عدو الله وقد أصيب الحرث
ابن أوس بن معاذ فجرح في رأسه او في رجله أصابه بعض أسيافنا قال
فخرجنا حتى سلكنا على بني أمية بن زيد ثم على بني قريظة ثم على بعاث

حتى اسندنا في حرة العريض وقد أبطأ علينا صاحبنا الحرث بن اوس ونزفه الدم فوقفنا له ساعة ثم اتانا يتبع آثارنا قال فاحتملناه فجئنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو قائم يصلي فسلمنا عليه فخرج الينا فاخبرناه بقتل عدو الله وتفل على جرح صاحبنا فرجع ورجعنا الى اهلنا فأصبحنا وقد خافت يهود لوقعتنا بعدو الله فليس بها يهودي الا وهو يخاف على نفسه * قال ابن اسحق فقال كعب بن مالك

فغودر منهم كعب صريعا فذلت بعد مصرعه النضير
على الكفين ثم وقد علته بايدينا مشهورة ذكور
بأمر محمد اذ دس ليلا الى كعب أخا كعب يسير
فما كره فأنزله بمكر ومحمود أخو ثقة جسور

(قال ابن هشام) وهذه الابيات في قصيدة له في يوم بني النضير سأذكرها ان شاء الله في حديث ذلك اليوم * قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت يذكر قتل كعب بن الاشرف وقتل سلام بن أبي الحقيق

لله در عصابة لاقيتهم يا ابن الحقيق وأنت يا ابن الاشرف
يسرون بالبيض الخفاف اليكم مرحا كاسد في عرين مغرف
حتى أتوكم في محل بلادكم فسقوكم حتفا ببيض ذفف
مستنصرين لنصر دين نبيهم مستصغرين لكل أمر مجحف

(قال ابن هشام) وسأذكر قتل سلام بن أبي الحقيق في موضعه ان شاء الله وقوله ذفف عن غير ابن اسحق

أمر محيصة وحويصة

*قال ابن اسحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود (قال ابن هشام) (١) ويقال محيصة بن مسعود بن كعب بن عامر بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس على ابن سبينة (قال ابن هشام) ويقال ابن شبينة رجل من تجار يهود كان يلابسهم ويبايعهم فقتله وكان حويصة بن مسعود اذ ذاك لم يسلم وكان أسن من محيصة فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول أي عدو الله أقتلته اما والله لرب شحم في بطنك من ماله قال محيصة فقلت والله لقد أمرني بقتله من لو أمرني بقتلك لضربت عنقك قال فوالله ان كان لاول اسلام حويصة قال آلله لو أمرك محمد بقتلي لقتلتني قال نعم والله لو أمرني بضرب عنقك لضربتها قال والله ان دينا بلغ بك هذا لعجب فأسلم حويصة *قال ابن اسحق حدثني هذا الحديث مولى لبني حارثة عن ابنة محيصة عن أبيها محيصة فقال محيصة في ذلك

يلوم ابن أمي لو أمرت بقتله ... لطبقت ذفراه بابيض قاضب

حسام كلون الملح أخلص صقله ... متى ما اصوبه فليس بكاذب

وماسرني أني قتلتك طائعا ... وأن لنا ما بين بصرى ومأرب

---

(١) قوله ويقال محيصة ضبط الاول بضم الميم وفتح الحاء وسكون التحتية والثاني بضم الميم وفتح الحاء وتشديد التحتية مكسورة

(قال ابن هشام) وحدثني أبو عبيدة عن أبي عمرو المدني قال لما ظفر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ببني قريظة أخذ منهم نحوا من اربعمائة رجل
من اليهود وكانوا حلفاء الاوس على الخزرج فأمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بان تضرب أعناقهم فجعلت الخزرج تضرب أعناقهم ويسرهم
ذلك فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخزرج ووجوههم مستبشرة
ونظر الى الاوس فلم ير ذلك فيهم فظن ان ذلك للحلف الذي بين
الاوس وبين بني قريظة ولم يكن بقي من بني قريظة الا اثنا عشر رجلا
فدفعهم الى الاوس فدفع الى كل رجلين من الاوس رجلا من بني
قريظة وقال ليضرب فلان وليذفف فلان فكان ممن دفع اليهم كعب
ابن يهوذا وكان عظيما في بني قريظة فدفعه الى محيصة بن مسعود والى
أبي بردة بن نيار وأبو بردة الذي رخص له رسول الله صلى الله عليه
وسلم في أن يذبح جذعا من المعز في الاضحى وقال ليضربه محيصة وليذفف عليه
أبو بردة فضربه محيصة ضربة لم تقطع وذفف أبو بردة فاجهز عليه
فقال حويصة وكان كافرا لاخيه محيصة أقتلت كعب بن يهوذا
قال نعم فقال حويصة اما والله لرب شحم قد نبت في بطنك من ماله
انك للئيم يا محيصة فقال له محيصة لقد أمرني بقتله من لو أمرني بقتلك
لقتلتك فعجب من قوله ثم ذهب عنه متعجبا فذكروا انه جعل يتيقظ
من الليل فيعجب من قول أخيه محيصة حتى أصبح وهو يقول والله
إن هذا الدين ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال محيصة في ذلك أبياتا

قد كتبناها * قال ابن اسحق وكانت اقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قدومه من بحران جمادى الآخرة ورجبا وشعبان وشهر رمضان وغزته قريش غزوة أحد فى شوال سنة ثلاث

﴿ غزوة أحد ﴾

وكان من حديث أحد كما حدثني محمد بن مسلم الزهري ومحمد بن يحيي ابن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو ابن سعد بن معاذ وغيرهم من علمائنا كلهم قد حدث بعض الحديث عن يوم أحد وقد اجتمع حديثهم كله فيما سقت من هذا الحديث عن يوم أحد قالوا أو من قاله منهم لما أصيب يوم بدر من كفار قريش أصحاب القليب ورجع فلهم الى مكة ورجع أبو سفيان بن حرب بعيره مشي عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية فى رجال من قريش ممن أصيب آباؤهم وأبناؤهم واخوانهم يوم بدر فكلموا أبا سفيان بن حرب ومن كانت له فى تلك العير من قريش تجارة فقالوا يامعشر قريش ان محمداً قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه فلعلنا ندرك منه ثارنا بمن أصاب منا ففعلوا * قال ابن اسحق ففيهم كما ذكر لي بعض أهل العلم أنزل الله تعالى ان الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلي الله عليه وسلم حين فعل ذلك أبو سفيان بن حرب

وأصحاب العير باحابيشها ومن أطاعها من قبائل كنانة وأهل تهامة وكان أبو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي قد من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وكان فقيرا ذا عيال وحاجة وكان في الاسارى فقال يارسول الله انى فقير ذو عيال وحاجة قد عرفتها فامنن على صلى الله عليك وسلم فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له صفوان بن أمية ياأبا عزة انك امرؤ شاعر فاعنا بلسانك فاخرج معنا فقال ان محمدا قد من على فلا أريد ان اظاهر عليه قال فاعنا بنفسك فلك الله على ان رجعت ان اغنيك وان أصبت أن اجعل بناتك مع بناتى يصيبهن ما أصابهن من عسر ويسر فخرج أبو عزة يسير فى تهامة و يدعو بني كنانة ويقول

أيا بنى عبد مناة الرزام ... أنتم حماة وأبوكم حام

لا يعدونى نصركم بعد العام ... لا تسلمونى لا يحل اسلام

وخرج مسافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافة بن جمح الى بنى مالك بن كنانة يحرضهم و يدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

يامال مال الحسب المقدم ... أنشد ذا القربى وذا التذمم

من كان ذا رحم ومن لم يرحم ... الحلف وسط البلد المحرم

* عند حطيم الكعبة المعظم *

ودعا جبير بن مطعم غلاما له حبشيا يقال له وحشى يقذف بحربة له قذف الحبشة قلما يخطئ بها فقال له اخرج مع الناس فان أنت قتلت

حمزة عم محمد بعمى طعيمة بن عدى فانت عتيق فخرجت قريش بجدها وجدها وأحابيشها ومن تابعهامن بني كنانة وأهل تهامة وخرجوا معهم بالظعن التماس الحفيظة وان لا يفروا فخرج أبو سفيان بن حرب وهو قائد الناس معه بهند ابنة عتبة وخرج عكرمة بن أبى جهل بام حكيم بنت الحرث بن هشام بن المغيرة وخرج الحرث بن هشام بن المغيرة بفاطمة بنت الوليد بن المغيرة وخرج صفوان بن أمية ببرزة بنت مسعود بن عمرو بن عمير الثقفية وهي أم عبد الله بن صفوان بن أمية (قال ابن هشام) ويقال رقية* قال ابن اسحق وخرج عمرو بن العاص بريطة بنت منبه بن الحجاج وهي أم عبدالله بن عمرو وخرج طلحة بن أبى طلحة وأبو طلحة عبدالله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بسلافة بنت سعد بن شهيد الانصارية وهى أم بني طلحة مسافع والجلاس وكلاب قتلوا يومئذهم وأبوهم وخرجت خناس بنت مالك بن المضرب احدى نساء بني مالك بن حسل مع ابنها أبى عزيز بن عمير وهى أم مصعب بن عمير وخرجت عمرة بنت علقمة احدي نساء بني الحرث بن عبد مناة بن كنانة وكانت هند بنت عتبة كلما مرت بوحشى أومر بها قالت ويها أبا دسمة اشف واشتف وكان وحشى يكنى بأبى دسمة فاقبلوا حتى نزلوا بعينين بجبل ببطن السبخة من قناة علي شفير الوادى مقابل المدينة فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين انى قد رأيت والله خيرا رأيت بقرا

تذبح و رأيت فى ذباب سيفي ثلما ورأيت انى أدخلت يدى فى درع حصينة فاولتها بالمدينة (قال ابن هشام) وحدثنى بعض أهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت بقرالى تذبح قال فأما البقر فهى ناس من أصحابى يقتلون وأما الثلم الذى رأيت فى ذباب سيفي فهو رجل من أهل بيتى يقتل * قال ابن اسحق فان رأيتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فان أقاموا أقاموا بشر مقام وان هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها وكان رأى عبد الله بن أبي بن سلول مع رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم يري رأيه فى ذلك وان لايخرج اليهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الخروج فقال رجال من المسلمين ممن أكرم الله بالشهادة يوم أحد وغيره ممن كان فاته بدر يارسول الله اخرج بنا الى اعدائنا لايرون انا جبنا عنهم وضعفنا فقال عبد الله بن أبي بن سلول يارسول الله أقم بالمدينة لاتخرج اليهم فوالله ماخرجنا منها الى عدو لنا قط الا أصاب منا ولا دخلها علينا الا أصبنا منه فدعهم يارسول الله فان أقاموا أقاموا بشر محبس وان دخلوا قاتلهم الرجال فى وجههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين كما جاؤا فلم يزل الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا من أمرهم حب لقاء القوم حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس لامته وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة وقد مات فى ذلك اليوم رجل من الانصار يقال له مالك بن عمرو أحد بني النجار فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج عليهم

وقد تدم الناس وقالوا استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لنا ذلك
فلما خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله استكرهناك
ولم يكن ذلك لنا فان شئت فاقعد صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ألف من أصحابه (قال ابن هشام) واستعمل بالمدينة
ابن أم مكتوم على الصلاة بالناس * قال ابن اسحق حتى اذا كانوا بالشوط
بين المدينة وأحدا نخزل عنه عبد الله بن أبي بن سلول بثلث الناس وقال
أطاعهم وعصاني ما ندري علام نقتل أنفسنا ههنا أيها الناس فرجع بمن
اتبعه من قومه من أهل النفاق والريب واتبعهم عبد الله بن عمرو بن
حرام اخو بني سلمة يقول يا قوم أذكركم الله ان لا تخذلوا قومكم ونبيكم
عند ما حضر من عدوهم فقالوا لو نعلم انكم تقاتلون لما أسلمناكم ولكن
نرى انه لا يكون قتالا قال فلما استعصوا عليه وأبوا الا الانصراف قال أبعدكم
الله أعداء الله فسيغني الله عز وجل عنكم نبيه صلى الله عليه وسلم (قال ابن
هشام) وذكر غير زياد عن محمد بن اسحق عن الزهري ان الانصار يوم
أحد قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألا نستعين بحلفائنا من يهود فقال
لا حاجة لنا فيهم قال زياد وحدثني محمد بن اسحق قال ومضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى سلك في حرة بني حارثة فذب فرس بذنبه فاصاب
كلاب سيف فاستله (قال ابن هشام) (١) ويقال كلاب سيف * قال ابن

---

(١) قوله ويقال كلاب سيف ضبط الاول بضم الكاف وتشديد اللام

اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب الفأل ولا يعتاف لصاحب السيف شم سيفك فاني أرى السيوف اليوم ستسل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه من رجل يخرج بنا علي القوم من كثب أى من قرب من طريق لا يمر بنا عليهم فقال أبو خيثمة اخو بني حارثة بن الحرث أنا يارسول الله فنفذ به في حرة بني حارثة وبين أموالهم حتى سالك في مال لمربع بن قيظي وكان رجلا منافقا ضرير البصر فلما سمع حس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين قام يحثى في وجوههم التراب ويقول ان كنت رسول الله فاني لا أحل لك ان تدخل حائطي وقد ذكرلى انه أخذ حفنة من تراب في يده ثم قال والله لو اني اعلم اني لا أصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فابتدره القوم ليقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوه فهذا الاعمي أعمى القلب أعمى البصر وقد بدر اليه سعد بن زيد اخو بني عبد الاشهل قبل نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربه بالقوس في رأسه فشجه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتي نزل الشعب من أحد في عدوة الوادى الى الجبل فجعل ظهره وعسكره الى أحد وقال لا يقاتلن أحد منكم حتى نأمره بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والكراع في ذروع كانت بالصمغة من قناة للمسلمين فقال رجل من الانصار حين نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال أترعى زروع بني قيلة ولما تضارب وتعبى رسول الله

والثاني بفتح الكاف وتشديد اللام أيضا

صلى الله عليه وسلم للقتال وهو فى سبعمائة رجل وأمر على الرماة عبد الله بن جبير أخا بنى عمرو بن عوف وهو معلم يومئذ بثياب بيض والرماة خمسون رجلا فقال انضح الخيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا ان كانت لنا أو علينا فاثبت مكانك لا نؤتين من قبلك وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين ودفع اللواء الى مصعب بن عمير أخي بني عبد الدار (قال ابن هشام) وأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سمرة بن جندب الفزارى ورافع ابن خديج أخا بني حارثة وهما ابنا خمس عشرة سنة وكان قد ردهما فقيل له يا رسول الله ان رافعا رام فاجازه فلما أجاز رافعا قيل له يا رسول الله فان سمرة يصرع رافعا فاجازه ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة ابن زيد وعبد الله بن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت أحد بني مالك ابن النجار والبراء بن عازب أحد بني حارثة وعمرو بن حزم أحد بني النجار وأسيد بن ظهير أحد بنى حارثة ثم أجازهم يوم الخندق وهم ابناء خمس عشرة سنة * قال ابن اسحق وتعبت قريش وهم ثلاثة آلاف رجل ومعهم مائتا فرس قد جنبوها فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن أبي جهل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال فامسكه عنهم حتى قام اليه أبو دجانة سماك بن خرشة أخو بني ساعدة فقال وما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به فى العدو حتى ينحني قال أنا آخذه يا رسول الله بحقه فأعطاه اياه وكان أبو دجانة رجلا شجاعا يختال عند الحرب اذا كانت وكان اذا أعلم

بعصابة له حمراء فاعتصب بها علم الناس انه سيقاتل فلما أخذ السيف
من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج عصابته تلك فعصب بها
رأسه وجعل يتبختر بين الصفين * قال ابن اسحق فحدثني جعفر
ابن عبد الله بن أسلم مولى عمر بن الخطاب عن رجل من الانصار من
بني سلمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى أبا دجانة
يتبختر انها لمشية يبغضها الله الا في مثل هذا الموطن * قال ابن اسحق
وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان أبا عامر عبد عمرو بن صيفي بن مالك
ابن النعمان أحد بني ضبيعة وقد كان خرج حين خرج الى مكة
مباعدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم معه خمسون غلاما من الاوس
و بعض الناس كان يقول كانوا خمسة عشر رجلا وكان يعد قريشا أن
لو قد لقي قومه لم يختلف عليه منهم رجلان فلما التقى الناس كان أول من
لقيهم أبو عامر في الاحابيش وعبدان أهل مكة فنادى يامعشر الاوس
انا أبو عامر قالوا فلا أنعم الله بك عينا يافاسق وكان أبو عامر يسمي
في الجاهلية الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق فلما
سمع ردهم عليه قال لقد أصاب قومي بعدي شر ثم قاتلهم قتالا شديدا
ثم راضخهم بالحجارة * قال ابن اسحق وقد قال أبو سفيان لاصحاب
اللواء من بني عبد الدار يحرضهم بذلك على القتال يابني عبد الدار
انكم قد وليتم لواءنا يوم بدر فاصابنا ماقد رأيتم وانما يؤتى الناس من

قبل راياتهم اذا زالت زالوا فاما ان تكفونا لواءنا واما ان تخلوا بيننا وبينه فنكفيكموه فهموا به وتواعدوه وقالوا نحن نسلم اليك لواءنا ستعلم غدا اذا التقينا كيف نصنع وذلك أراد أبوسفيان فلما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة فى النسوة اللاتى معها وأخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويحرضنهم فقالت هند فيما تقول

ويها بني عبد الدار * ويها حماة الادبار * ضربا بكل بتار

وتقول ان تقبلوا نعانق * ونفرش النمارق

أوتدبروا نفارق * فراق غير وامق

وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد أمت امت فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق فاقتتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل أبو دجانة حتى أمعن في الناس (قال ابن هشام) حدثني غير واحد من أهل العلم أن الزبير بن العوام قال وجدت فى نفسى حين سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فمنعنيه وأعطاه أبا دجانة وقلت أنا ابن صفية عمته ومن قريش وقد قمت اليه فسألته اياه قبله فاعطاه اياه وتركني والله لانظرن مايصنع فاتبعته فاخرج عصابة له حمراء فعصب بها رأسه فقالت الانصار أخرج أبو دجانة عصابة الموت وهكذا كانت تقول له اذا تعصب بها فخرج وهو يقول

أنا الذى عاهدنى خليلى ونحن بالسفح لدى النخيل

ان لا أقول الدهر فى الكيول

اضرب بسيف الله والرسول (قال ابن هشام) ويروى في الكبول
يعني آخر الصفوف * قال ابن اسحق فجعل لا يلقي أحدا الا قتله
وكان في المشركين رجل لا يدع لنا جريحا الا ذفف عليه فجعل كل
واحد منهما يدنو من صاحبه فدعوت الله أن يجمع بينهما فالتقيا فاختلفا
ضربتين فضرب المشرك أبا دجانة فاتقاه بدرقته فعضت بسيفه
فضربه أبو دجانة فقتله ثم رأيته قد حمل السيف على مفرق رأس هند
بنت عتبة ثم عدل السيف عنها قال الزبير فقلت الله ورسوله أعلم * قال
ابن اسحق وقال أبو دجانة سماك بن خرشة رأيت انسانا يحمش الناس
حمشا شديدا فصمدت له فلما حملت عليه السيف ولول فاذا امرأة
فاكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أضرب به امرأة
وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل ارطاة بن عبد شرحبيل بن هاشم
ابن عبد مناف بن عبد الدار وكان أحد النفر الذين يحملون اللواء ثم
مر به سباع بن عبد العزي الغبشاني وكان يكني بأبي نيار فقال له حمزة
هلم الي يا ابن مقطعة البظور وكانت أمه أم انمار مولاة شريق بن عمرو
ابن وهب الثقفي (قال ابن هشام) شريق بن الاخنس بن شريق
وكانت ختانة بمكة فلما التقيا ضربه حمزة فقتله قال وحشي غلام جبير
ابن مطعم والله اني لانظر الى حمزة يهذا الناس بسيفه مايليق به شيأ
مثل الجمل الاورق اذ تقدمني اليه سباع بن عبد العزي فقال حمزة هلم الي

يا ابن مقطعة البظور فضربه ضربة (١) فكأنما أخطأ رأسه وهززت حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه فأقبل نحوي فغلب فوقع وأمهلته حتى اذا مات جئت فأخذت حربتي ثم تنحيت الى العسكر ولم يكن لي بشيء حاجة غيره * قال ابن اسحق وحدثني عبدالله بن الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحرث عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري قال خرجت أنا وعبيدالله بن عدي بن الخيار أخو بني نوفل بن عبدمناف في زمان معاوية بن أبي سفيان فادربنا مع الناس فلما قفلنا مررنا بحمص وكان وحشي مولى جبير بن مطعم قد سكنها وأقام بها فلما قدمناها قال لي عبيدالله بن عدي هل لك في أن نأتي وحشيا فنسأله عن قتل حمزة كيف قتله قال قلت له ان شئت فخرجنا نسأل عنه بحمص فقال لنا رجل ونحن نسأل عنه انكما ستجدانه بفناء داره وهو رجل قد غلبت عليه الخمرة فان تجداه صاحيا تجدا رجلا عربيا وتجدا عنده بعض ما تريدان وتصيبا عنده ما شئتما من حديث تسألانه عنه وان تجداه وبه بعض ما يكون به فانصرفا عنه ودعاه قال فخرجنا نمشي حتى جئناه فاذا هو بفناء داره على طنفسة له فاذا شيخ كبير مثل البغاث (قال ابن هشام) البغاث ضرب من الطير الى السواد فاذا هو صاح لا بأس به قال فلما انتهينا

---

(١) قوله فكأنما أخطأ رأسه هذا يقال عند المبالغة في الاصابة كذا في الزرقاني على المواهب

اليـه سلمنا عليـه فرفع رأسه الى عبيد الله بن عـدى فقال ابن لعدى ابن الخيـار أنت قال نعم قال أما والله مارأيتك منـذ ناولتك أمك السـعدية التي أرضـعتك بذي طوى فانى ناولتكها وهي على بعـيرها فاخـذتك بعرضيك فلمعت لى قـدماك حين رفعتك اليها فوالله ماهو الا أن وقفت على فعرفتهما قال فجلسنا اليـه فقلنا له جئناك لتحـدثنا عن قتلك حمزة كيف قتلته فقال اما اني سأحدثكما كما حـدثت رسول الله صـلى الله عليه وسـلم حين سألني عن ذلك كنت غلاما لجبير بن مطعـم وكـان عمـه طعيمـة بن عـدي قـد أصـيب يوم بدر فلما سارت قريش الى أحـد قال لى جبير ان قتلت حمـزة عم محمد بعمى فأنت عتيق قال فخرجت مع الناس وكنت رجلا حبشيا أقذف بالحربة قذف الحبشة قلما أخطئ بهاشيأ فلما التقى الناس خـرجت أنظر حمزة وأتبصره حتى رأيته فى عرض الناس مثل الجمل الاورق يهذ الناس بسيفه هذا مايقوم له شئ فوالله اني لاتهيأله أريده فاستتر منه بشجرة أوحجر ليدنو مني اذ تقدمني اليه سباع من عبدالعزى فلما رآه حمـزة قال له حمزة هلم الى ياابن مقطعة البظور قال فضربه ضربة كانما أخطأ رأسه قال وهززت حربتي حتي اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت فى ثنته حتى خرجت من بين رجليـه وذهب لينوء نحوى فغلب وتركته واياها حتى مات ثم أتيته فأخذت حربتي ثم رجعت الى العسكر فقعدت فيه ولم يكن لى بغيره حاجة وانما قتلته لاعتق فلماقدمت مكة عتقت ثم أقمت

حتى اذا افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هربت الى الطائف فمكثت بها فلما خرج وفد الطائف الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا تعيت على المذاهب فقلت الحق بالشام أو اليمن أو ببعض البلاد فوالله انى لفى ذلك من همى اذ قال لى رجل ويحك انه والله ما يقتل أحدا من الناس دخل فى دينه وتشهد شهادة الحق فلما قال لى ذلك خرجت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم يرعه الا بى قائما على رأسه أتشهد بشهادة الحق فلما رآنى قال أوحشي قلت نعم يارسول الله قال اقعد فحدثني كيف قتلت حمزة قال فحدثته كما حدثتكما فلما فرغت من حديثى قال ويحك غيب عنى وجهك فلا أرينك قال فكنت أتنكب رسول الله صلي الله عليه وسلم حيث كان لئلا يرانى حتى قبضه الله صلى الله عليه وسلم فلما خرج المسلمون الى مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة خرجت معهم وأخذت حربتي التي قتلت بها حمزة فلما التقي الناس رأيت مسيلمة الكذاب قائما فى يده السيف وما أعرفه فتهيأت له وتهيأ له رجل من الانصار من الناحية الاخري كلانا يريده فهززت حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت فيه وشد عليه الانصارى فضربه بالسيف فربك أعلم أينا قتله فان كنت قتلته فقد قتلت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قتلت شر الناس * قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن الفضل عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما وكان قد شهد اليمامة قال سمعت يومئذ صارخا يقول

قتله العبد الاسود (قال ابن هشام) فبلغني ان وحشيا لم يزل يحد في الخمر
حتى خلع من الديوان فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قد علمت
ان الله تعالى لم يكن ليدع قاتل حمزة رضي الله عنه * قال ابن اسحق
وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل وكان
الذي قتله ابن قمئة الليثي وهو يظن انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجع الى قريش فقال قتلت محمدا فلما قتل مصعب بن عمير أعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء على بن أبي طالب وقاتل على بن أبي
طالب و رجال من المسلمين (قال ابن هشام) وحدثني مسلمة بن علقمة
المازني قال لما اشتد القتال يوم أحد جلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم تحت راية الانصار وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى على بن
أبي طالب رضوان الله عليه ان قدم الراية فتقدم على فقال أنا أبو القصم
و يقال أبو القصم فيما قال ابن هشام فناداه أبو سعد بن أبي طلحة وهو
صاحب لواء المشركين ان هل لك يا أبا القصم في البراز من حاجة قال
نعم فبرزا بين الصفين فاختلفا ضربتين فضربه على فصرعه ثم انصرف
ولم يجهز عليه فقال له أصحابه فلا أجهزت عليه فقال انه استقبلني بعورته
فعطفتني عنه الرحم وعرفت ان الله عز وجل قد قتله و يقال ان أبا سعد
ابن أبي طلحة خرج الصفين فنادى أبا قاسم من يبارز مرارا فلم يخرج اليه
أحد فقال يا أصحاب محمد زعمتم ان قتلاكم في الجنة وان قتلانا في النار كذبتم
واللات لو تعلمون ذلك حقا لخرج الي بعضكم فخرج اليه على بن أبي

طالب فاختلفا ضربتين فضربه على رضى الله عنه فقتله* قال ابن اسحق
قتل أبا سعد بن أبي طلحة سعد بن أبي وقاص وقاتل عاصم بن ثابت
ابن أبي الاقلح فقتل مسافع بن طلحة وأخاه الجلاس بن طلحة كلاهما
يشعره سهما فيأتي أمه سلافة فتضع رأسه في حجرها فتقول يابنى من
أصابك فيقول سمعت رجلا حين رماني وهو يقول خذها وأنا ابن أبي
الاقلح فنذرت ان أمكنها الله من رأس عاصم ان تشرب فيه الخمر
وكان عاصم قد عاهد الله أن لايمس مشركا أبدا ولا يمسه مشرك وقال
عثمان بن أبي طلحة يومئذ وهو يحمل لواء المشركين

ان على أهل اللواء حقا ... أن يخضبوا الصعدة أو تندقا

فقتله حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه والتقى حنظلة بن أبي عامر
الغسيل وأبو سفيان فلما استعلاه حنظلة بن أبي عامر رآه شداد بن
الاسود وهو ابن شعوب قد علا أبا سفيان فضربه شداد فقتله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم يعنى حنظلة لتغسله الملائكة
فسألوا أهله ماشأنه فسألت صاحبته عنه فقالت خرج وهو جنب حين
سمع الهائعة (قال ابن هشام) ويقال الهائقة وجاء في الحديث خير الناس
رجل ممسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار اليها (قال ابن هشام)
قال الطرماح بن حكيم الطائى والطرماح الطويل من الرجال

انا ابن حماة المجد من آل مالك ... اذا جعلت خور الرجال تهيع

والهيعة الصيحة التي فيها الفزع* قال ابن اسحق فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة * قال ابن اسحق وقال شداد بن الاسود فى قتله حنظلة

لاحمين صاحبي ونفسى   بطعنة مثل شعاع الشمس

وقال أبو سفيان بن حرب وهو يذكر صبره فى ذلك اليوم ومعاونة بن شعوب اياه على حنظلة

ولو شئت نجتنى كميت طمرة   ولم أحمل النعماء لابن شعوب
ومازال مهرى مزجر الكلب منهم   لدن غدوة حتى دنت لغروب
أقاتلهم وادعى يال غالب   وادفعهم عني بركن صليب
فبكي ولا ترعى مقالة عاذل   ولا تسأمى من عبرة ونحيب
أباك واخوانا له قد تتابعوا   وحق لهم من عبرة بنصيب
وسلي الذى قد كان فى النفس انني   قتلت من النجار كل نجيب
ومن هاشم قرما كريما ومصعبا   وكان لدى الهيجاء غير هيوب
ولو أنني لم اشف نفسي منهم   لكانت شجا فى القلب ذات ندوب
فآبوا وقد أودى الجلابيب منهم   بهم(١) خدب من مغبط وكئيب
أصابهم من لم يكن لدمائهم   كفاء ولا فى خطة بضريب

فأجابه حسان بن ثابت فيما ذكر ابن هشام فقال

ذكرت القروم الصيد من آل هاشم * ولست لزور قلته بمصيب
اتعجب أن اقصدت حمزة منهم * نجيبا وقد سميته بنجيب

(١) الخضب الجرح توسع

ألم يقتلوا عمرا وعتبة وابنه * وشيبة والحجاج وابن حبيب
غداة دعا العاصي عليا فراعه * بضربة عضب بله بخضيب

* قال ابن اسحق وقال ابن شعوب يذكر يده عند أبي سفيان فيما دفع عنه فقال

ولولا دفاعي ياابن حرب ومشهدي * لالفيت يوم النعف غير مجيب
ولولا مكري المهر بالنعف قرقرت * ضباع عليه أو ضراء كليب

(قال ابن هشام) قوله عليه أوضراء عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقال الحرث بن هشام يجيب أباسفيان

جزيتهم يوما ببدر كمثله على سابح ذى ميعة وشبيب
لدى صحن بدر أو أقمت نوائحا عليك ولم تحفل مصاب حبيب
انك لو عاينت ماكان منهم لأبت بقلب مابقيت نخيب

(قال ابن هشام) وانما أجاب الحرث بن هشام أباسفيان لانه ظن انه عرض به في قوله ومازال مهرى مزجر الكلب منهم لفرار الحرث يوم بدر * قال ابن اسحق ثم أنزل الله نصره على المسلمين وصدقهم وعده فحسوهم بالسيوف حتى كشفوهم عن العسكر وكانت الهزيمة لاشك فيها

قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد عن عبد الله بن الزبير عن الزبير انه قال والله لقد رأيتني انظر الى خدم هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات هوارب مادون أخذهن قليل ولا كثير اذا مالت الرماة الى العسكر حين كشفنا القوم عنه وخلوا ظهورنا للخيل فأتينا من خلفنا

وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفأنا وانكفأ علينا القوم بعد ان أصبنا أصحاب اللواء حتى ما يدنو منه أحد من القوم (قال ابن هشام) الصارخ أزب العقبة يعني الشيطان * قال ابن اسحق وحدثني بعض أهل العلم ان اللواء لم يزل صريعا حتى أخذته عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعته لقريش فلاثوا به وكان اللواء مع صواب غلام لابى طلحة حبشي وكان آخر من أخذه منهم فقاتل به حتى قطعت يداه ثم برك عليه فأخذ اللواء بصدره وعنقه حتى قتل عليه وهو يقول اللهم هل أعذرت يقول اعذرت فقال حسان بن ثابت في ذلك

فخرتم باللواء وشر فخر ... لواء حين رد الى صواب
جعلتم فخركم فيه بعبد ... وألأم من يطا عفر التراب
ظننتم والسفيه له ظنون ... وما ان ذاك من أمر الصواب
بان جلادكم يوم التقينا ... بمكة بيعكم حمر العياب
أقر العين أن عصبت يداه ... * وما ان تعصبان على خضاب

(قال ابن هشام) آخرها بيتا يروى لابى خراش الهذلى وأنشدنيه له خلف الاحمر ، اقر العين ان عصبت يداها ... وما ان تعصبان على خضاب في أبيات له يعنى امرأته فى غير حديث أحد وتروى الابيات أيضا لمعقل بن خويلد الهذلى * قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت فى شأن عمرة بنت علقمة الحارثية ورفعها اللواء

اذا عضل سيقت الينا كأنها ... جداية شرك معلمات الحواجب

أقمنالهم طعنا مبيرا منكلا وحزناهم بالضرب من كل جانب

فلولا لواء الحارثية أصبحوا يباعون فى الاسواق بيع الجلائب

(قال ابن هشام) وهذه الابيات فى أبيات له * قال ابن اسحق وانكشف المسلمون فأصاب فيهم العدو وكان يوم بلاء وتمحيص أكرم الله فيه من أكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدث بالحجارة حتى وقع لشقه فأصيبت رباعيته وشج فى وجهه وكلمت شفته وكان الذى أصابه عتبة بن أبى وقاص * قال ابن اسحق فحدثنى حميد الطويل عن أنس بن مالك قال كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وشج فى وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح الدم وهو يقول كيف يفلحوا قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله عز وجل فى ذلك ليس لك من الامر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون (قال ابن هشام) وذكر ربيح بن عبد الرحمن ابن أبى سعيد الخدرى عن أبيه عن أبى سعيد الخدري ان عتبة بن أبى وقاص رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فكسر رباعيته اليمنى السفلى وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهرى شجه فى جبهته وان ابن قمئة جرح وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر فى وجنته ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حفرة من الحفر التى عمل أبو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لايعلمون فأخذ على بن أبى طالب بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعه طلحة بن عبيد الله حتى استوى

قائمـا ومص مالك بن سنان أبو أبي سعيد الخدري الدم عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ازدرده فقال رسول الله صلى الله عليه وسـلم من مس دمه دمي لم تصبه النار (قال ابن هشام) وذكر عبد العزيز بن محمد الدراوردي أن النـبي صلى الله عليه وسـلم قال من أحب أن ينظر الي شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله وذكر يعني عبد العزيز الدراوردي عن اسحق بن يحيي بن طلحة عن عيسى بن طلحة عن عائشة عن أبي بكر الصديق ان أبا عبيدة بن الجراح نزع احدي الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنيته ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخري فكان ساقط الثنيتين * قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت لعتبة بن أبي وقاص

اذا الله جازى معشرا بفعالهم ... ونصرهم الرحمن رب المشارق

فاخزاك ربي ياعتـيب بن مالك ... ولقاك قبل الموت احدى الصواعق

بسـطت يمينا للنـبي تعمـدا ... فادميت فاه قطعت بالبوارق

فهلا ذكرت الله والمنزل الذي ... تصير اليه عند احدي البوائق

(قال ابن هشام) تركنا منها بيتين أقـذع فيهما * قال ابن اسـحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غشيته القوم من رجـل يشرى لنا نفسه كما حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن عمرو قال فقام زيد بن السكن في نفر خمسـة نفر من الانصار

وبعض الناس يقول انما هو عمارة بن يزيد بن السكن فقاتلوا دون
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ثم رجلا يقتلون دونه حتى كان آخرهم
زياد أو عمارة فقاتل حتى اثبتته الجراحة ثم فاءت فئة من المسلمين
فاجهضوهم عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فادنوه منه
فوسده قدمه فمات وخده على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال
ابن هشام) وقاتلت أم عمارة نسيبة بنت كعب المازنية يوم أحد فذكر
سعيد بن أبي زيد الانصاري ان أم سعد بنت سعد بن الربيع كانت
تقول دخلت على أم عمارة فقلت لها ياخالة أخبريني خبرك فقالت
خرجت أول النهار وأنا انظر مايصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أصحابه والدولة والريح للمسلمين
فلما انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت
أباشر القتال واذب عنه بالسيف وأرمي عن القوس حتى خلصت الجراح
الى فرأيت على عاتقها جرحا أجوف له غور فقلت من أصابك بهذا
قالت ابن قمئة اقمأه الله لما ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أقبل يقول دلوني على محمد فلا نجوت ان نجا فاعترضت له أنا ومصعب
ابن عمير وأناس ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربني هذه
الضربة ولكن فلقد ضربته على ذلك ضربات ولكن عدو الله كانت
عليه درعان * قال ابن اسحق وترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبو دجانة بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه حتى كثر فيه النبل

و رمى سعد بن أبي وقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد
فلقد رأيته يناولني النبل وهو يقول ارم فداك أبي وأمي حتى انه ليناولني
السهم ماله نصل فيقول ارم به * قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر
ابن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى عن قوسه حتى اندقت
سيتها فاخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده وأصيبت يومئذ عين
قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته * قال ابن اسحق فحدثني عاصم
ابن عمر بن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها بيده فكانت
أحسن عينيه وأحدهما * قال ابن اسحق وحدثني القاسم بن عبدالرحمن
ابن رافع أخو بني عدى بن النجار قال انتهى أنس بن النضر عم أنس
ابن مالك الى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيدالله في رجال من المهاجرين
والانصار وقد القوا بايديهم فقال مايجلسكم قالوا قتل رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فماذا تصنعون بالحياة بعده فموتوا على مامات عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل و به سمى
أنس بن مالك * قال ابن اسحق فحدثني حميد الطويل عن أنس بن
مالك قال لقد وجدنا بانس بن النضر يومئذ سبعين ضربة فما
عرفه الا أخته عرفته ببنانه (قال ابن هشام) حدثني بعض أهل العلم ان
عبد الرحمن بن عوف أصيب فوه يومئذ فهتم وجرح عشرين جراحة
اوا كثر اصابه بعضها في رجله فعرج * قال ابن اسحق وكان أول من
عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقول الناس قتل رسول

الله صلى الله عليه وسلم كما ذكر لى ابن شهاب الزهرى كعب بن مالك قال عرفت عينيه الشر يفتين تزهران من تحت المغفر فناديت بأعلى صوتى يامعشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انصت * قال ابن اسحق فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب معه أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام رضوان الله عليهم والحرث بن الصمة ورهط من المسلمين فلما أسند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الشعب أدركه أبى ابن خلف وهو يقول أى محمد لانجوت ان نجوت فقال القوم يارسول الله أيعطف عليه رجل منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فلما دنا منه تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحرث بن الصمة يقول بعض القوم فيما ذكر لى فلما أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه انتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير اذا انتفض بها (قال ابن هشام) الشعراء ذباب له لدغ ثم استقبله فطعنه فى عنقه طعنة تدأدأ منها عن فرسه مرارا (قال ابن هشام) تدأدأ يقول تقلب عن فرسه فجعل يتدحرج * قال ابن اسحق وكان أبى بن خلف كما حدثنى صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيقول يامحمد ان عندى العود فرسا أعلفه كل يوم فرقا من ذرة أقتلك عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أنا

أقتلك ان شاء الله فلما رجع الى قريش وقد خدشه فى عنقه خدشا غير كبير فاحتقن الدم قال قتلني والله محمد قالوا له ذهب والله فؤادك والله ان بك من باس قال انه قد كان قال لى بمكة أنا أقتلك فوالله لو بصق على لقتلني فمات عدو الله بسرف وهم قافلون به الى مكة * قال ابن اسحق فقال حسان بن ثابت فى ذلك

لقد ورث الضلالة عن أبيه * أبي يوم بارزه الرسول

أتيت اليه تحمل رم عظم * وتوعده وأنت به جهول

وقد قتلت بنو النجار منكم * أمية اذ يغوث ياعقيل

وتب ابنا ربيعة اذ أطاعا * أبا جهل لامهما الهبول

وأفلت حارث لما شغلنا * باسر القوم أسرته قليل

(قال ابن هشام) أسرته قبيلته * وقال حسان بن ثابت أيضا فى ذلك

ألا من مبلغ عني أبيا * فقد ألقيت فى سحق السعير

تمني بالضلالة من بعيد * وتقسم أن قدرت على النذور

تمنيك الامانى من بعيد * وقول الكفر يرجع فى غرور

فقد لاقتك طعنة ذى حفاظ * كريم البيت ليس بذى فجور

له فضل على الاحياء طرا * اذا نابت ملمات الامور

فلما انتهي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب خرج على بن أبي طالب حتى ملا درقته ماء من المهراس فجاء به الى رسول الله صلى

الله عليه وسلم ليشرب منه فوجد له ريحا فعافه فلم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على رأسه وهو يقول اشتد غضب الله على من دمى وجه نبيه * قال ابن اسحق فحدثني صالح بن كيسان عمن حدثه عن سعد بن أبي وقاص انه كان يقول والله ماحرصت على قتل رجل قط كحرصي على قتل عتبة بن أبي وقاص وان كان ماعلمت لسيئ الخلق مبغضا في قومه ولقد كفاني منه قول رسول الله صلي الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من دمي وجه رسوله * قال ابن اسحق فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب معه أولئك النفر من أصحابه اذ علت عالية من قريش الجبل (قال ابن هشام) كان على تلك الخيل خالد ابن الوليد * قال ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا فقاتل عمر بن الخطاب ورهط معه من المهاجرين حتى اهبطوهم من الجبل * قال ابن اسحق ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة من الجبل ليعلوها وقد كان بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم فظاهر بين درعين فلما ذهب لينهض صلى الله عليه وسلم لم يستطع فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني يحيي بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول أوجب طلحة حين صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم ماصنع (قال ابن هشام) وبلغني عن

عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المبنية في الشعب (قال ابن هشام) وذكر عمر مولى عفرة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم أحد قاعدا من الجراح التي أصابته وصلى المسلمون خلفه قعودا * قال ابن اسحق وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى بعضهم الى (١) المنقى دون الاعوص الي أحد * قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أحد رفع حسيل بن جابر وهو اليمان أبو حذيفة بن اليمان وثابت بن وقش في الآطام مع النساء والصبيان فقال أحدهما لصاحبه وهما شيخان كبيران لا أبالك ماتنتظر فوالله ان بقي لواحد منا من عمره الاظمء حمار انما نحن هامة اليوم أوغد أفلا نأخذ أسيافنا ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا شهادة مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخذا أسيافهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس ولم يعلم بهما فاما ثابت ابن وقش فقتله المشركون وأما حسيل بن جابر فاختلفت عليه أسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة أبي والله فقالوا والله ان عرفناه وصدقوا قال حذيفة يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا * قال ابن اسحق وحدثني

---

(١) قوله المنقى هو جبل والاحوص قرية دون المدينة بريد كذا بهامش

عاصم بن عمر بن قتادة ان رجلا منهم كان يدعى حاطب بن أمية بن رافع وكان له ابن يقال له يزيد بن حاطب أصابته جراحة يوم أحد فأتى به الى دار قومه وهو بالموت فاجتمع اليه أهل الدار فجعل المسلمون يقولون له من الرجال والنساء أبشر ياابن حاطب بالجنة قال وكان حاطب شيخا قد عسا في الجاهلية فنجم يومئذ نفاقه فقال بأي شيء تبشرونه بجنة من حرمل غررتم والله هذا الغلام من نفسه

أمر قزمان

* قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال كان فينا رجل (١) أتى لا يدرى ممن هو يقال له قزمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ذكر له انه لمن أهل النار قال فلما كان يوم أحد قاتل قتالا شديدا فقتل وحده ثمانية أو سبعة من المشركين وكان ذا بأس فأثبتته الجراحة فاحتمل الى دار بني ظفر قال فجعل رجال من المسلمين يقولون له والله لقد أبليت اليوم ياقزمان فأبشر قال بماذا أبشر فوالله ان قاتلت الا عن احساب قومي ولولا ذلك ما قاتلت قال فلما اشتدت عليه جراحته أخذ سهما من كنانته فقتل به نفسه

قتل مخيريق

* قال ابن اسحق وكان ممن قتل يوم أحد مخيريق وكان أحد بني ثعلبة بن الفيطون قال لما كان يوم أحد قال يامعشر يهود والله لقد

---

(١) أتى أي غريب لا يدرى ممن هو

علمتم ان نصر محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم يوم السبت قال لا سبت لكم فأخذ سيفه وعدته وقال ان أصبت فمالى لمحمد يصنع فيه ما شاء ثم غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل معه حتى قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا مخيريق خير يهود

أمر الحرث بن سويد بن صامت

(قال ابن اسحق) وكان الحرث بن سويد بن صامت منافقا فخرج يوم أحد مع المسلمين فلما التقى الناس عدا على المجذر بن ذياد البلوى وقيس بن زيد أحد بني ضبيعة فقتلهما ثم لحق بمكة بقريش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون قد أمر عمر بن الخطاب بقتله ان هو ظفر به ففاته فكان بمكة ثم بعث الى أخيه الجلاس بن سويد يطلب التوبة ليرجع الى قومه فأنزل الله تعالى فيه فيما بلغني عن ابن عباس كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدى القوم الظالمين الى آخر القصة (قال ابن هشام) حدثني من أثق به من أهل العلم ان الحرث بن سويد قتل المجذر بن ذياد ولم يقتل قيس ابن زيد والدليل على ذلك ان ابن اسحق لم يذكره فى قتلى أحد وانما قتل المجذر لان المجذر بن ذياد كان قتل أباه سويدا فى بعض الحروب التى كانت بين الاوس والخزرج وقد ذكرنا ذلك فيما مضى من هذا الكتاب فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفر من أصحابه اذ

خرج الحرث بن سويد من بعض حوائط المدينة وعليه ثوبان مضرجان فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان فضرب عنقه ويقال بعض الانصار * قال ابن اسحق قتل سويد بن الصامت معاذ ابن عفراء غيلة في غير حرب رماه بسهم فقتله قبل يوم بعاث * قال ابن اسحق وحدثني الحصين بن عبد الرحمن بن (١) عمرو بن سعد بن معاذ عن أبي سفيان مولى بن أبي أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة لم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سألوه من هو فيقول أصيرم بني عبد الاشهل عمرو بن ثابت بن وقش قال الحصين فقلت لمحمود بن أسد كيف كان شان الاصيرم قال كان يأبى الاسلام على قومه فلما كان يوم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أحد بدا له في الاسلام فأسلم ثم أخذ سيفه فغدا حتى دخل في عرض الناس فقاتل حتى اثبتته الجراحة قال فبينا رجال من بني عبد الاشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة اذاهم به فقالوا والله ان هذا للاصيرم ماجاء به لقد تركناه وانه لمنكر لهذا الحديث فسألوه ماجاء به فقالوا ماجاء بك ياعمرو أحدب على قومك أم رغبة في الاسلام قال بل رغبة في الاسلام آمنت بالله وبرسوله وأسلمت ثم اخذت سيفي فغدوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قاتلت حتى اصابني ما أصابني ثم لم يلبث ان مات في أيديهم فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) قوله ابن عمرو في نسخة ابن عوف

فقال انه لمن أهل الجنة

﴿ مقتل عمرو بن الجموح وخروجه ﴾

(قال ابن اسحق) وحدثني أبي اسحق بن يسار عن أشياخ من بني سلمة ان عمرو بن الجموح كان رجلا أعرج شديد العرج وكان له بنون أربعة مثل الاسد يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد فلما كان يوم أحد أرادوا حبسه وقالوا له ان الله عز وجل قد عذرك فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بني يريدون ان يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك فيه فوالله اني لارجوا ان أطأ بعرجتي هذه في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك وقال لبنيه ماعليكم أن لا تمنعوه لعل الله ان يرزقه الشهادة فخرج معه فقتل يوم أحد

﴿ أمر هند والمثلة بحمزة رضي الله عنه ﴾

(قال ابن اسحق) ووقعت هند بنت عتبة كما حدثني صالح بن كيسان والنسوة اللاتي معها يمثلن بالقتلى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدعن الاذان والانف حتى اتخذت هند من آذان الرجال وانفهم خدما وقلائد وأعطت هند خدمها وقلائدها وقرطتها وحشيا غلام جبير بن مطعم وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت بأعلى صوتها فقالت

نحن جزيناكم بيوم بدر ... والحرب بعد الحرب ذات سعر

ماكان عن عتبة لي من صبر ولا أخي وعمه وبكرى
شفيت نفسي وقضيت نذري شفيت وحشى غليل صدري
فشكر وحشي علي عمري حتى ترم أعظمي في قبري

فاجابتها هند بنت اثاثة بن عباد بن المطلب فقالت

خزيت في بدر و بعد بدر يابنت وقاع عظيم الكفر
صبحك الله غداة الفجر (١) ملهاشميين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام يفرى حمزة ليثي وعلي صقرى
اذرام شيب وأبوك غدرى فخضبامنه ضواحي النحر

* ونذرك السوء فشر نذر *

(قال ابن هشام) تركنا منها ثلاثة أبيات أقذعت فيها * قال ابن اسحق وقالت هند بنت عتبة أيضا

شفيت من حمزة نفسي بأحد حتى بقرت بطنه عن الكبد
أذهب عني ذاك ما كنت أجد من لذعة الحزن الشديد المعتمد
والحرب تعلوكم بشؤبوب برد نقدم اقداما عليكم كالاسد

(قال ابن اسحق) فحدثني صالح بن كيسان انه حدث ان عمر بن الخطاب قال لحسان بن ثابت ياابن الفريعة (قال ابن هشام) الفريعة بنت خالد ابن خنيس ويقال خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن زيد ابن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج لو سمعت

---

(١) قوله ملهاشميين أى من الهاشميين

ماتقول هند ورأيت اشرها قائمة على صخرة ترتجز بناوتذكر ماصنعت بحمزة قال له حسان والله انى لانظر الى الحربة تهوى وأنا على رأس فارع يعنى أطمه فقلت والله انهذه لسلاح ماهي من سلاح العرب وكأنها انما تهوي الى حمزة ولا أدري ولكن أسمعني بعض قولها اكفيكموها قال فأنشده عمر بن الخطاب بعض ماقالت فقال حسان بن ثابت

أشرت لكاع وكان عادتها لؤما اذا أشرت مع الكفر

(قال ابن هشام) وهذا البيت فى أبيات له تركناها وأبياتا أيضا له على الدال وأبياتا أخر على الذال لانه أقذع فيها

لوم الحليس بن زبان الكنانى أبا سفيان على المثلة بحمزة رضي الله عنه

* قال ابن اسحق وقد كان الحليس بن زبان أخو بنو الحرث بن عبد مناة وهو يومئذ سيد الاحابيش مر بأبي سفيان وهو يضرب فى شدق حمزة بن عبد المطلب بزج الرمح ويقول ذق عقق فقال الحليس يابنى كنانة هذا سيد قريش يصنع بابن عمه ماترون لحما فقال ويحك اكتمها عني فانها كانت زلة ثم ان أباسفيان بن حرب حين أراد الانصراف أشرف على الجبل ثم صرخ بأعلى صوته فقال انعمت فعال ان الحرب سجال يوم بيوم بدر أعل هبل أى أظهر دينك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم ياعمر فأجبه فقل الله أعلى وأجل لاسواء قتلانا فى الجنة

وقتلاكم فى النار فلما أجاب عمر أبا سفيان قال له أبوسفيان هلم الى ياعمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر ائته فانظر ماشأنه فجاءه فقال له أبوسفيان أنشدك الله ياعمر أقتلنا محمدا قال عمر اللهم لا وانه ليسمع كلامك الآن قال انت أصدق عندي من بن قمئة وأبر لقول ابن قمئة لهم انى قد قتلت محمدا (قال ابن هشام) واسم بن قمئة عبد الله * قال ابن اسحق ثم نادي أبو سفيان انه قد كان فى قتلاكم مثل والله مارضيت وماسخطت وما نهيت وما أمرت * ولما انصرف أبو سفيان ومن معه نادى ان موعدكم بدر للعام القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من أصحابه قل نعم هو بيننا و بينك موعد ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب فقال اخرج فى آثار القوم فانظر ماذا يصنعون وما يريدون فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الأبل فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فانهم يريدون المدينة والذى نفسى بيده لئن أرادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لاناجزنهم قال على فخرجت فى آثارهم أنظر ماذا يصنعون فجنبوا الخيل وامتطوا الابل و وجهوا الى مكة وفرغ الناس لقتلاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنى محمد بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن أبى صعصعة المازنى أخو بني النجار من رجل ينظر لى مافعل سعد بن الربيع أفى الاحياء هو أم فى الاموات فقال رجل من الانصار أنا أنظر لك يارسول الله مافعل سعد فنظر فوجده جريحا فى القتلى و به رمق قال فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنى

ان أنظر أفي الاحياء أنت أم في الاموات قال أنا في الاموات فابلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عني السلام وقل له ان سعد بن الربيع يقول لك جزاك الله عنا خيرا ماجزي نبيا عن أمته فأبلغ قومك عني السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم انه لاعذر لكم عند الله ان خلص الى نبيكم صلى الله عليه وسلم ومنكم عين تطرف قال ثم لم أبرح حتى مات قال فجئت رسول الله صلي الله عليه وسلم فأخبرته خبره (قال ابن هشام) وحدثني أبو بكر الزبيري ان رجلا دخل على أبي بكر الصديق و بنت لسعد بن الربيع جارية صغيرة على صدره يرشفها ويقبلها فقال له الرجل من هذه قال هذه بنت رجل خير مني سعد بن الربيع كان من النقباء يوم العقبة وشهد بدرا واستشهد يوم أحد * قال ابن اسحق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يلتمس حمزة بن عبد المطلب فوجده ببطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده ومثل به فجدع أنفه وأذناه فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين رأى مارأى لولا أن تحزن صفية وتكون سنة من بعدي لتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير ولئن أظهرني الله على قريش في موطن من المواطن لامثلن بثلاثين رجلا منهم فلما رأى المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيظه على من فعل بعمه مافعل قالوا والله لئن أظفرنا الله بهم يوما من الدهر لتمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب (قال ابن هشام) ولما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي حمزة

قال ان أصاب بمثلك أبدا ما وقفت موقفا قط أغيظ الى من هذا ثم قال
جاءني جبريل فأخبرني ان حمزة بن عبد المطلب مكتوب في أهل
السموات السبع حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله وكان رسول
الله صلي الله عليه وسلم وحمزة وأبو سلمة بن عبد الاسد اخوة من
الرضاعة أرضعتهم مولاة لابي لهب * قال ابن اسحق وحدثني بريدة
ابن سفيان بن فروة الاسلمي عن محمد بن كعب القرظي وحدثني من
لا أتهم عن ابن عباس ان الله عز وجل أنزل في ذلك من قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقول أصحابه وان عاقبتم فعاقبوا بمثل
ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله
ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون فعفى رسول الله صلي الله
عليه وسلم وصبر ونهي عن المثل * قال ابن اسحق وحدثني حميد الطويل
عن الحسن عن سمرة بن جندب قال ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مقام قط ففارقه حتى يأمرنا بالصدقة وينهانا عن المثلة * قال ابن اسحق
وحدثني من لا أتهم عن مقسم مولى عبد الله بن الحرث عن ابن عباس
قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فسجى ببردة ثم صلى عليه
فكبر سبع تكبيرات ثم أتى بالقتلى يوضعون الى حمزة فصلى عليهم وعليه
معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة * قال ابن اسحق وقد أقبلت
فيما بلغني صفية بنت عبد المطلب لتنظر اليه وكان أخاها لابيها وأمها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير بن العوام القها فارجعها

لا تري ما باخيها فقال لها يا أمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان ترجعي قالت ولم وقد بلغني ان قد مثل بأخي وذلك في الله فما أرضانا بما كان من ذلك لاحتسبن ولاصبرن ان شاء الله فلما جاء الزبير الى رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخبره بذلك قال خل سبيلها فأتته فنظرت اليه فصلت عليه واسترجعت واستغفرت له ثم أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن فزعم لي آل عبد الله بن جحش وكان لاميمة بنت عبد المطلب حمزة خاله وقد مثل به كما مثل بحمزة الا انه لم يبقر عن كبده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفنه مع حمزة في قبره ولم أسمع ذلك الا عن أهله * قال ابن اسحق وكان قد احتمل ناس من المسلمين قتلاهم الى المدينة فدفنوهم بها ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ادفنوهم حيث صرعوا * قال ابن اسحق وحدثني محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري حليف بني زهرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أشرف علي القتلى يوم أحد قال أنا شهيد على هؤلاء انه مامن جريح يجرح في الله الا والله يبعثه يوم القيامة يدمى جرحه اللون لون دم والريح ريح مسك انظروا أكثر هؤلاء جمعا القرآن فاجعلوه أمام أصحابه في القبر وكانوا يدفنون الاثنين والثلاثة في القبر الواحد * وحدثني عمي موسى ابن يسار انه سمع أبا هريرة يقول قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم مامن جريح يجرح في الله الا والله يبعثه يوم القيامة وجرحه يدمى اللون

لون دم والريح ريح مسك * قال ابن اسحق وحدثني أبي اسحق ابن يسار عن اشياخ من بني سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ حين أمر بدفن القتلى انظروا الى عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام فانهما كانا متصافيين في الدنيا فاجعلوهما في قبر واحد (قال ابن اسحق) ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة فلقيته حمنة بنت جحش كما ذكر لى فلما لقيت الناس نعي اليها اخوها عبد الله بن جحش فاسترجعت واستغفرت له ثم نعي لها خالها حمزة بن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له ثم نعي لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوج المرأة منها لبمكان لما رأى من تثبتها عند أخيها وخالها وصياحها على زوجها * قال ابن اسحق ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدار من دور الانصار من بني عبد الاشهل وظفر فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم فذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكي ثم قال لكن حمزة لا بواكي له فلما سمع سعد بن معاذ واسيد بن حضير الى دار بني عبد الاشهل أمرا نساءهم ان يتحزمن ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلي الله عليه وسلم * قال ابن اسحق حدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن بعض رجال بنى عبد الاشهل قال لما سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم بكاءهن على حمزة خرج عليهن وهن على باب مسجده يبكين عليه فقال ارجعن يرحمكن

الله فقد آسيتن بانفسكن (قال ابن هشام) ونهى يومئذ عن النوح (قال ابن هشام) وحدثني أبو عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما سمع بكاءهن قال رحم الله الانصار فان المواساة منهم ماعتمت لقديمة مروهن فلينصرفن * قال ابن اسحق وحدثني عبد الواحد بن أبي عون عن اسماعيل بن محمد عن سعد بن أبي وقاص قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من بني دينار وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها مع رسول الله صلي الله عليه وسلم باحد فلما نعوا لها قالت فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا يا أم فلان هو بحمد الله كما تحبين قالت أرونيه حتى انظر اليه قال فاشير لها اليه حتي اذا رأته قالت كل مصيبة بعدك جلل تريد صغيرة (قال ابن هشام) الجلل يكون من القليل ومن الكثير وهو ههنا من القليل قال امرؤ القيس فى الجلل القليل

لقتل بني اسد ربهم　　　الا كل شئ سواه جلل

أى صغير وقليل (قال ابن هشام) والجلل أيضا العظيم قال الشاعر وهو الحرث بن وعلة الجرمى

ولئن عفوت لاعفون جللا　　　ولئن سطوت لاوهنن عظمى

(قال ابن اسحق) فلما انتهي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله ناول سيفه ابنته فاطمة فقال اغسلى عن هذا دمه يا بنية فوالله لقد صدقني اليوم وناولها على بن أبى طالب سيفه فقال وهذا أيضا فاغسلى عنه دمه فوالله لقد صدقني اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت

صدقت القتال لقد صدق معك سهل بن حنيف وأبو دجانة (قال ابن هشام) وكان يقال لسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو الفقار (قال ابن هشام) وحدثني بعض أهل العلم ان ابن ابي نجيح قال نادى مناد يوم أحد لاسيف الا ذو الفقار ولافتى الا علي * قال ابن هشام وحدثني بعض أهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن أبي طالب لايصيب المشركون منا مثلها حتى يفتح الله علينا * قال ابن اسحق وكان يوم أحد يوم السبت للنصف من شوال فلما كان الغد يوم الاحد لست عشرة ليلة مضت من شوال أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس بطلب العدو واذن مؤذنه ان لايخرج معنا أحد الا أحد حضر يومنا بالامس فكلمه جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فقال يارسول الله ان أبي كان خلفني على أخوات لى سبع وقال يابني انه لاينبغي لى ولالك ان نترك هؤلاء النسوة لارجل فيهن ولست بالذي اوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسى فتخلف على اخواتك فتخلفت عليهن فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه وانما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهبا للعدو وليبلغهم انه خرج فى طلبهم ليظنوا به قوة وان الذى اصابهم لم يوهنهم عن عدوهم * قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبي السائب مولى عائشة بنت عثمان ان رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عبد الاشهل كان شهد

أحدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شهدت أحدا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنا وأخ لى فرجعنا جريحين فلما أذن مؤذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج فى طلب العدو قلت لاخي أو
قال لي أتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والله مالنا من
دابة نركبها ومامنا الا جريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكنت أيسر جرحا منه فكان اذا غلب حملته عقبة ومشى عقبة حتى
انتهينا الى ماانتهى اليه المسلمون * قال ابن اسحق فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى حمراء الاسد وهى من المدينة على
ثمانية أميال واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام * قال
ابن اسحق فأقام بها الاثنين والثلاثاء والاربعاء ثم رجع الى المدينة وقد
مر به كما حدثني عبد الله بن أبى بكر معبد بن أبي معبد الخزاعي وكانت
خزاعة مسلمهم ومشركهم عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتهامة صفقتهم معه لا يخفون عنه شيأ كان بها ومعبد يومئذ مشرك فقال
يا محمد أما والله لقد عز علينا ما أصابك فى أصحابك ولوددنا أن الله عافاك
فيهم ثم خرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الاسد حتى لقى أبا
سفيان بن حرب ومن معه بالروحاء وقد أجمعوا الرجعة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقالوا أصبنا حد أصحابه واشرافهم وقادتهم
ثم نرجع قبل ان نستأصلهم لنكرن على بقيتهم فلنفرغن منهم فلما رأى

أبو سفيان معبدا قال ماوراءك يامعبد قال محمد قدخرج فى أصحابه يطلبكم فى جمع لم أر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه فى يومكم وندموا على ماضيعوا فيهم من الحنق عليكم شيء لم أر مثله قط قال ويحك ماتقول قال والله ماأرى أن ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله لقد أجمعنا الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم قال فانى أنهاك عن ذلك قال والله لقد حملني مارأيت على ان قلت فيهم أبياتا من شعر قال وما قلت قال قلت

كادت تهد من الاصوات راحلتي ... اذ سالت الارض بالجرد الابابيل

تردى بأسد كرام لاتنابلة ... عند اللقاء ولا ميل معازيل

فظلت عدوا أظن الارض مائلة ... لما سموا برئيس غير مخذول

فقلت ويل ابن حرب من لقائكم ... اذا (١) تغطمطت البطحاء بالخيل

انى نذير لاهل البسل ضاحية ... لكل ذى اربة منهم ومعقول

من جيش أحمد لاوخش تنابلة ... وليس يوصف ماأنذرت بالقيل

فثني ذلك أبا سفيان ومن معه ومر به ركب من عبد القيس فقال أين تريدون قالوا نريد المدينة قال ولم قالوا نريد الميرة قال فهل أنتم مبلغون عني محمدا رسالة أرسلكم بها اليه وأحمل لكم هذه غدا زبيبا بعكاظ اذا وافيتموها قالوا نعم قال فاذا وافيتموه فاخبروه انا قد أجمعنا السير اليه والي أصحابه لنستأصل بقيتهم فمر الركب برسول الله صلي الله عليه وسلم

---

(١) قوله تغطمطت مستار من الغطمطة وهي صوت غليان القدر

وهو بحمراء الاسد فاخبروه بالذي قال أبو سفيان فقال حسبنا الله ونعم الوكيل (قال ابن هشام) حدثنا أبو عبيدة ان أبا سفيان بن حرب لما انصرف يوم أحد أراد الرجوع الى المدينة ليستأصلوا فيما زعموا بقية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم صفوان بن أمية بن خلف لا تفعلوا فان القوم قد حربوا وقد خشينا أن يكون لهم قتال غير الذي كان فارجعوا فرجعوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو بحمراء الاسد حين بلغه انهم هموا بالرجعة والذي نفسي بيده لقد سومت لهم حجارة لو صبحوا بها لكانوا كامس الذاهب (قال أبو عبيدة) وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه ذلك قبل رجوعه الى المدينة معاوية ابن المغيرة بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس وهو جد عبد الملك ابن مروان أبو أمه عائشة بنت معاوية وأبا عزة الجمحي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسره ببدر ثم من عليه فقال يارسول الله أقلني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا تمسح عارضيك بمكة بعدها وتقول خدعت محمدا مرتين اضرب عنقه يازبير فضرب عنقه (قال ابن هشام) وبلغني عن سعيد بن المسيب انه قال قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لا يلدغ من حجر مرتين اضرب عنقه ياعاصم بن ثابت فضرب عنقه (قال ابن هشام) ويقال ان زيد بن حارثة وعمار ابن ياسر قتلا معاوية بن المغيرة بعد حمراء الاسد كان لجأ الى عثمان ابن عفان فاستأمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنه على أنه ان

وجد بعد ثلاث قتل فأقام بعد ثلاث وتوارى فبعثهما النبي صلى الله عليه وسلم وقال انكما ستجدانه بموضع كذا وكذا فوجداه فقتلاه (قال ابن اسحق) فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان عبدالله بن أبي ابن سلول كما حدثني ابن شهاب الزهري له مقام يقومه كل جمعة لا ينكر شرفا له في نفسه وفي قومه وكان فيهم شريفا اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يخطب الناس قام فقال أيها الناس هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهركم أكرمكم الله وأعزكم به فانصروه وعزروه واسمعوا له وأطيعوا ثم يجلس حتى اذا صنع يوم أحد ما صنع ورجع بالناس قام يفعل ذلك كما كان يفعله فأخذ المسلمون بثيابه من نواحيه وقالوا اجلس أي عدو الله لست لك بأهل وقد صنعت ما صنعت فخرج يتخطى رقاب الناس وهو يقول والله لكأنما قلت (١) بجرا أن قمت أشدد أمره فلقيه رجل من الانصار بباب المسجد فقال مالك ويلك قال قمت اشدد أمره فوثب علي رجال من أصحابه يجبذونني ويعنفونني لكأنما قلت بجرا أن قمت أشدد أمره قال ويلك ارجع يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما أبتغي أن يستغفر لي * قال ابن اسحق وكان يوم أحد يوم بلاء ومصيبة وتمحيص اختبر الله به المؤمنين ومحق به المنافقين ممن كان يظهر الايمان بلسانه وهو مستخف بالكفر في قلبه ويوما أكرم الله فيه من أراد كرامته بالشهادة من أهل

---

(١) قال في القاموس والبجر بالضم الشر والامر العظيم والعجب اهـ

ولايته والحمد لله كثيرا لاشريك له

ذكر ماأنزل الله عز وجل في أحد من القرآن

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبي قال فكان مما أنزل الله تبارك وتعالى في يوم أحد من القرآن ستون آية من آل عمران فيها صفة ماكان في يومهم ذلك ومعاتبة من عاتب منهم يقول الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم (قال ابن هشام) تبوئ المؤمنين تتخذ لهم مقاعد ومنازل * قال الكميت بن زيد

ليتني كنت قبله * قد تبوأت مضجعا

وهذا البيت في أبيات له أي سميع بما تقولون عليم بما تخفون اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا أن تتخاذلا والطائفتان بنو سلمة ابن جشم ابن الخزرج وبنو حارثة بن النبيت من الاوس وهما الجناحان يقول الله تعالى والله وليهما أي المدافع عنهما ماهمتا به من فشلهما وذلك أنه انما كان ذلك منهما عن ضعف ووهن أصابهما عن غير شك في دينهما فتولى دفع ذلك عنهما برحمته وعائدته حتى سلمتا من وهونهما وضعفهما ولحقتا بنبيهما صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) حدثني رجل من الاسد من أهل العلم قال قالت الطائفتان مانحب أنالم نهم بما

هممنا به نتولى الله ايانا في ذلك (قال ابن اسحق) يقول الله تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون أي من كان به ضعف من المؤمنين فليتوكل علي وليستعن بي أعنه على أمره وادافع عنه حتى ابلغ به وأدفع عنه وأقويه على نيته ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون أي فاتقوني فانه شكر نعمتي ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أقل عددا وأضعف قوة اذ تقول المؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين أي ان تصبروا لعدوي وتطيعوا أمري ويأتوكم من وجههم هذا أمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين (قال ابن هشام) مسومين معلمين بلغنا عن الحسن بن أبي الحسن البصري انه قال اعلموا على أذناب خيلهم ونواصيها بصوف أبيض فاما ابن اسحق فقال كانت سيماهم يوم بدر عمائم بيضا وقد ذكرت ذلك في حديث بدر والسيما العلامة وفي كتاب الله عز وجل سيماهم في وجوههم من أثر السجود أي علامتهم وحجارة من سجيل منضود مسومة يقول معلمة بلغنا عن الحسن بن أبي الحسن البصري انه قال عليها علامة انها ليست من حجارة الدنيا وانها من حجارة العذاب قال رؤبة بن العجاج

فالآن تبلى بي الجياد السهم * ولا تجاريني اذا ما سوموا

* وشخصت أبصارهم وأجذموا *

وهذه الابيات في أرجوزة له والمسومة أيضا المرعية وفي كتاب الله تعالى والخيل المسومة ومنه شجر فيه تسيمون تقول العرب سوم خيله وابله واسامها اذا رعاها (قال الكميت بن زيد)

راعيا كان مسجحا ففقدنا * وفقد المسيم هلك السوام

هذا البيت في قصيدة له وما جعله الا الله بشري لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم أي ماسميت لكم من سميت من جنود ملائكتي الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به لما أعرف من ضعفكم وما النصر الا من عندي لسلطاني وقوتي وذلك ان العز والحكم الي لا الى أحد من خلقي ثم قال ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين أي ليقطع طرفا من المشركين بقتل ينتقم به منهم أو يردهم خائبين اى ويرجع من بقي منهم (١) فلا خائبين لم ينالوا شيأ مما كانوا يأملون (قال ابن هشام) يكبتهم يغمهم أشد الغم ويمنعهم ماأرادوا قال ذو الرمة

ما انس من شجن لا انس موقفنا * في حيرة بين مسرور ومكبوت

ويكبتهم أيضا يصرعهم لوجوههم * قال ابن اسحق ثم قال لمحمد رسول الله صلي الله عليه وسلم ليس لك من الامر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون أى ليس لك من الحكم شيء في عبادي الا ماأمرتك به فيهم أو أتوب عليهم برحمتي فان شئت فعلت أو أعذبهم

(١) قوله فلا أى منهزمين

بذنوبهم فبحقي فانهم ظالمون أي قد استوجبوا ذلك بمعصيتهم اياى والله غفور رحيم أى يغفر الذنب ويرحم العباد على ما فيهم ثم قال يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة أي لا تأكلوا في الاسلام اذ هداكم الله به ما كنتم تأكلون اذ أنتم على غيره مما لا يحل لكم في دينكم واتقوا الله لعلكم تفلحون أى وأطيعوا الله لعلكم تنجون مما حذركم الله من عذابه وتدركون ما رغبكم الله فيه من ثوابه واتقوا النار التي أعدت للكافرين أى التي جعلت دارا لمن كفر بي ثم قال واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون معاتبة للذين عصوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أمرهم بما أمرهم به في ذلك اليوم وفي غيره ثم قال وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين أي دارا لمن اطاعني واطاع رسولي الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين اى وذلك هو الاحسان وأنا أحب من عمل به والذين اذا فعلوا فاحشة وظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اي ان اتوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم بمعصية الله ذكروا نهي الله عنها وما حرم عليهم فاستغفروه لها وعرفوا انه لا يغفر الذنوب الا هو ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أى لم يقيموا على معصيتي كفعل من اشرك بي فيما غلوا به في كفرهم وهم يعلمون ما حرمت عليهم من عبادة غيري أولئك جزاؤهم مغفرة من

ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين أي ثواب المطيعين * ثم استقبل ذكر المصيبة التي نزلت بهم والبلاء الذي أصابهم والتمحيص لما كان فيهم واتخاذه الشهداء منهم فقال تعزية لهم وتعريفا لهم فيما صنعوا وفيما هو صانع بهم قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين اي قد مضت مني وقائع نقمة في اهل التكذيب لرسلي والشرك بي عاد وثمود وقوم لوط وأصحاب مدين فرأوا مثلات قد مضت مني فيهم ولمن هو على مثل ماهم عليه مني مثل ذلك فاني أمليت لهم أي لئلا يظنوا ان نقمتي انقطعت عن عدوكم وعدوي للدولة التي أدلتهم بها عليكم لبتليكم بذلك لنعلم ما عندكم ثم قال تعالى هذا بيان للناس وهدي وموعظة للمتقين أي هذا تفسير للناس ان قبلوا وهدي وموعظة أي نور وأدب للمتقين أي لمن أطاعني وعرف أمري ولا تهنوا ولا تحزنوا أي لا تضعفوا ولا تبتئسوا على ما أصابكم وأنتم الاعلون أي لكم تكون العاقبة والظهور ان كنتم مؤمنين أي ان كنتم صدقتم نبي بما جاءكم به عني ان يمسسكم قرح أي جراح فقد مس القوم قرح مثله أي جراح مثلها وتلك الايام نداولها بين الناس أي نصرفها بين الناس للبلاء والتمحيص وليعلم الله الذين آمنوا و يتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين أي ليميز بين المؤمنين والمنافقين وليكرم من أكرم من أهل الايمان بالشهادة والله لا يحب الظالمين أي المنافقين الذين يظهرون بألسنتهم الطاعة وقلوبهم مصرة على المعصية وليمحص الله الذين آمنوا أي يختبر الذين آمنوا حتى

يمحصهم بالبلاء الذي نزل بهم وكيف صبرهم ويقينهم ويمحق الكافرين أي يبطل من المنافقين قولهم بألسنتهم ماليس في قلوبهم حتى يظهر منهم كفرهم الذي يستترون به ثم قال تعالى أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين أم حسبتم أن تدخلوا الجنة فتصيبوا من ثوابي الكرامة ولم أختبركم بالشدة وأبتليكم بالمكاره حتى أعلم صدق ذلك منكم بالايمان بي والصبر على ماأصابكم في ولقد كنتم تمنون الشهادة على الذي أنتم عليه من الحق قبل ان تلقوا عدوكم يعني الذين استنهضوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خروجه بهم الى عدوهم لما فاتهم من حضور اليوم الذي كان قبله ببدر ورغبة في الشهادة التي فاتتهم بها فقال ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه يقول فقد رأيتموه وأنتم تنظرون أي الموت بالسيوف في أيدي الرجال قد خلي بينكم وبينهم وأنتم تنظرون اليهم ثم صدهم عنكم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيأ وسيجزي الله الشاكرين أي لقول الناس قتل محمد صلى الله عليه وسلم وانهزامهم عند ذلك وانصرافهم عن عدوهم أفان مات أو قتل رجعتم عن دينكم كفارا كما كنتم وتركتم جهاد عدوكم وكتاب الله وما خلف نبيه صلى الله عليه وسلم من دينه معكم وعندكم وقد بين لكم فيما جاءكم به عني انه ميت ومفارقكم ومن ينقلب على عقبيه أي يرجع عن دينه فلن يضر الله شيأ أي لن ينقص ذلك عز الله تعالى ولا ملكه ولا سلطانه ولا قدرته.

وسيجزى الله الشاكرين أى من أطاعه وعمل بأمره ثم قال وما كان لنفس أن تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا أى ان لمحمد صلى الله عليه وسلم أجلا هو بالغه فاذا اذن الله عز وجل فى ذلك كان ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزى الشاكرين أي من كان منكم يريد الدنيا ليست له رغبة فى الآخرة نؤته منها ما قسم له من رزق ولا يعدوه فيها وليس له في الآخرة من حظ ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها ما وعد به مع ما يجرى عليه من رزقه فى دنياه وذلك جزاء الشاكرين أي المتقين ثم قال وكأين من نبى قتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين أى وكأين من نبى أصابه القتل ومعه ربيون كثير أى جماعة فما وهنوا لفقد نبيهم وما ضعفوا عن عدوهم وما استكانوا لما أصابهم فى الجهاد عن الله تعالى وعن دينهم وذلك الصبر والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين (قال ابن هشام) واحد الربيين ربى وقولهم الرباب لولد عبد مناة ابن اد بن طابخة بن الياس ولضبة لانهم تجمعوا وتحالفوا من هذا يريدون الجماعات وواحدة الرباب ربة وربابة وهى جماعات قداح أو عصى ونحوها فشبهوها بها قال أبو ذؤيب الهذلى

وكأنهن ربابة وكأنه ... يسر يفيض على القداح ويصدع

وهذا البيت فى أبيات له وقال أمية بن أبي الصلت

حول شياطينهم أبابيل ربـ ... بون شدوا سنوراً ومدسورا

وهذا البيت في قصيدة له (قال ابن هشام) والربابة أيضا الخرقة التي تلف فيها القداح (قال ابن هشام) والسنور الدروع والدسر هي المسامير التي في الحلق يقول الله عز وجل وحملناه على ذات ألواح ودسر قال أبو الأخزر الحماني من تميم * دسراً باطراف القنا المقوم * قال ابن اسحق أي فقولوا مثل ما قالوا واعلموا أنما ذلك بذنوب منكم واستغفروه كما استغفروه وامضوا على دينكم كما مضوا على دينهم ولا ترتدوا على أعقابكم راجعين واسألوه كما سألوه أن يثبت أقدامكم واستنصروه كما استنصروه على القوم الكافرين فكل هذا من قولهم قد كان وقد قتل نبيهم فلم يفعلوا كما فعلتم فآتاهم الله ثواب الدنيا بالظهور على عدوهم وحسن ثواب الآخرة وما وعد الله فيها والله يحب المحسنين يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين أي عن عدوكم فتذهب دنياكم وآخرتكم بل الله مولاكم وهو خير الناصرين فان كان ما تقولون بالسنتكم صدقا في قلوبكم فاعتصموا به ولا تستنصروا بغيره ولا ترجعوا على أعقابكم مرتدين عن دينه سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب أي الذي به كنت أنصركم عليهم بما أشركوا بي ما لم أجعل لهم من حجة أي فلا تظنوا ان لهم عاقبة نصر ولا ظهور عليكم ما اعتصمتم بي واتبعتم أمري للمصيبة التي أصابتكم منهم بذنوب تقدمتموها لانفسكم خالفتم بها أمري وعصيتم فيها نبي صلى الله عليه وسلم ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم

وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين أى لقد وفيت لكم بما وعدتكم من النصر على عدوكم اذ تحسونهم بالسيوف أى القتل باذنى وتسليطى أيديكم عليهم وكفى أيديهم عنكم (قال ابن هشام) الحس الاستئصال يقال حسست الشيء أي استأصلته بالسيف وغيره قال جرير

تحسهم السيوف كما تسامي　　　حريق النار فى الاجم الحصيد

وهذا البيت فى قصيدة له وقال رؤبة بن العجاج

اذا شكونا سنة حسوسا　　　تأكل بعد الاخضر اليبسا

وهذان البيتان فى أرجوزة له * قال ابن اسحق حتى اذا فشلتم أى تخاذلتم وتنازعتم فى الامر أى اختلفتم فى أمري أى تركتم أمر نبيكم وما عهد اليكم يعني الرماة من بعد ما أراكم ما تحبون أى الفتح لاشك فيه وهزيمة القوم عن نسائهم وأموالهم منكم من يريد الدنيا أى الذين أرادوا النهب فى الدنيا وترك ما أمروا به من الطاعة التي عليها ثواب الآخرة ومنكم من يريد الآخرة أى الذين جاهدوا فى الله ولم يخالفوا الى مانهوا عنه لعرض من الدنيا رغبة فيه رجاء ما عند الله من حسن ثوابه فى الآخرة أى الذين جاهدوا في الدين ولم يخالفوا الى مانهوا عنه لعرض من الدنيا ليختبركم وذلك ببعض ذنوبكم ولقد عفا الله عن عظيم ذلك أن لا يهلككم بما أتيتم من معصية نبيكم ولكنى

عدت بفضلي عليكم وكذلك من الله على المؤمنين ان عاقب ببعض الذنوب في عاجل الدنيا أدبا وموعظة فانه غير مستأصل لكل مافيهم من الحق له عليهم بما أصابوا من معصيته رحمة لهم وعائدة عليهم لما فيهم من الايمان * ثم أنبهم بالفرار عن نبيهم صلى الله عليه وسلم وهم يدعون ولا يعطفون عليه لدعائه اياهم فقال اذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على مافاتكم ولا ماأصابكم أي كربا بعد كرب بقتل من قتل من اخوانكم وعلو عدوكم عليكم وبما وقع في أنفسكم من قول من قال قتل نبيكم فكان ذلك مما يتابع عليكم غما بغم لكيلا تحزنوا على مافاتكم من ظهوركم على عدوكم بعد ان رأيتموه باعينكم ولا ماأصابكم من قتل اخوانكم حتى فرجت ذلك الكرب عنكم والله خبير بما تعملون أي وكان الذى فرج الله به عنهم ماكانوا فيه من الكرب والغم الذي أصابهم ان الله عزوجل رد عنهم كذبة الشيطان بقتل نبيهم صلى الله عليه وسلم فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا بين اظهرهم هان عليهم مافاتهم من القوم بعد الظهور عليهم والمصيبة التى اصابتهم في اخوانهم حين صرف الله القتل عن نبيهم صلى الله عليه وسلم ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله يخفون في أنفسهم مالا يبدون لك يقولون لوكان لنا من

الامر شيء ماقتلنا ههنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم
القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله مافى صدوركم وليمحص مافى قلوبكم
والله عليم بذات الصدور فانزل الله النعاس أمنة منه على أهل اليقين به فهم نيام
لايخافون وأهل النفاق قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية
تخوف القتل وذلك انهم لا يرجعون عاقبة فذكر الله عز وجل تلاومهم
وحسرتهم على ما أصابهم ثم قال سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لو كنتم فى
بيوتكم لم تحضروا هذا الموطن الذى أظهر الله فيه منكم ما أظهر من
سرائركم لاخرج الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم الى موطن
غيره يصرعون فيه حتى يبتلي به مافى صدورهم وليمحص به مافى
قلوبهم والله عليم بذات الصدور أى لايخفى عليه مافى صدورهم مما
استخفوا به منكم ثم قال ياأيها الذين آمنوا لاتكونوا كالذين كفروا
وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا فى الارض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ماماتوا
وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة فى قلوبهم والله يحيي و يميت والله بما تعملون
بصير اى لاتكونوا كالمنافقين الذين ينهون اخوانهم عن الجهاد فى
سبيل الله والضرب في الارض فى طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله صلى الله عليه
وسلم و يقولون اذا ماتوا أو قتلوا لو أطاعونا ماماتوا وماقتلوا ليجعل الله ذلك
حسرة في قلوبهم لقلة اليقين بربهم والله يحيي و يميت أى يعجل مايشاء
و يؤخر مايشاء من ذلك من آجالهم بقدرته ثم قال تعالى ولئن قتلتم فى
سبيل الله أومتم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون أى ان الموت

لكائن لابد منه فموت فى سبيل الله أوقتل خير لو علموا وأيقنوا مما
يجمعون من الدنيا التي لها يتأخرون عن الجهاد تخوف الموت والقتل
بما جمعوا من زهرة الدنيا زهادة فى الآخرة ولئن متم أوقتلتم أى
ذلك كان لالى الله تحشرون أى ان الى الله المرجع فلاتغرنكم الدنيا
ولا تغتروا بها وليكن الجهاد وما رغبكم الله فيه من ثوابه آثر عندكم
منها ثم قال تبارك وتعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا
غليظ القلب لانفضوا من حولك أي لتركوك فاعف عنهم أى فتجاوز
عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان
الله يحب المتوكلين فذكر لنبيه صلى الله عليه وسلم لينه لهم وصبره عليهم
لضعفهم وقلة صبرهم على الغلظة لو كانت منه عليهم فى كل ماخالفوا
عنه مما افترض عليهم من طاعة نبيهم صلى الله عليه وسلم ثم قال تبارك
وتعالى فاعف عنهم أى تجاوز عنهم واستغفر لهم ذنوبهم من قارف من
أهل الايمان منهم وشاورهم فى الامر أى لتريهم انك تسمع منهم
وتستعين بهم وان كنت غنيا عنهم تألفا لهم بذلك على دينهم فاذا
عزمت أي على أمر جاءك مني وأمر من دينك في جهاد عدوك
لايصلحك ولا يصلحهم الا ذلك فامض على ماأمرت به على خلاف
من خالفك وموافقة من وافقك وتوكل على الله اى ارض به من
العباد ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله فلاغالب لكم من
الناس وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده اى لئلا تترك

امري للناس وارفض امر الناس الى امري وعلى الله لا على النـاس فليتوكل المؤمنون ثم قال وما كان لنبي أن يغل ومن يغلل يأت بمـا غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون أى ما كان لنبي ان يكتم الناس مابعثه الله به اليهم عن رهبة من الناس ولا رغبـة ومن يفعل ذلك يأت يوم القيامة به ثم يجزي بكسبه غير مظلوم ولا متعدى عليه فمن اتبع رضوان الله على ماأحب الناس أو سخطوا كمن باء بسخط من الله لرضا الناس أو لسخطهم يقول أفمن كان على طاعتي فثوابه الجنة ورضوان من الله كمن باء بسخط من الله واستوجب سـخطه وكان مأواه جهنم وبئس المصير اسواء المثلان فاعرفوا هم درجات عنـد الله والله بصير بمـا يعملون لكل درجات ممـا عملوا فى الجنة والنار أى ان الله لا يخفي عليـه أهل طاعته من أهل معصيته ثم قال لقـد من الله على المؤمنـين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الـكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضـلال مبين أي لقد من الله عليكم ياأهل الايمـان اذ بعث فيكم رسولا من أنفسكم يتلوا عليكم آياته فيما أحـدثتم وفيما عملتم فيعلمكم الخير والشر لتعرفوا الخير فتعملوا به والشر فتتقوه ويخبركم برضاه عنكم اذا أطعتموه فتستكثروا من طاعته وتجتنبوا ماسخط منكم من معصيته لتتخلصوا بذلك من نقمتـه وتدركوا بذلك ثوابه من جنته وان كنتم من قبل لفي ضـلال مبين أى لفي عمياء

من الجاهلية أي لاتعرفون حسنة ولا تستغفرون من سيئة صم عن الخير بكم عن الحق عمى عن الهدى * ثم ذكر المصيبة التي أصابتهم فقال أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم ان الله على كل قدير أي ان تك قد أصابتكم مصيبة في اخوانكم بذنوبكم فقد أصبتم مثليها قبل من عدوكم في اليوم الذى كان قبله ببدر قتلا وأسرا ونسيتم معصيتكم وخلافكم عما أمركم به نبيكم صلى الله عليه وسلم أنتم أحللتم ذلك بانفسكم ان الله على كل شئ قدير أى ان الله على ماأراد بعباده من نقمة أو عفو قدير وما أصابكم يوم التقي الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين أي ماأصابكم حين التقيتم أنتم وعدوكم فباذنى كان ذلك حين فعلتم مافعلتم بعد أن جاءكم نصرى وصدقتكم وعدي ليميز بين المؤمنين والمنافقين وليعلم الذين نافقوا منكم أى ليظهر مافيهم وقيل لهم تعالوا قاتلوا فى سبيل الله أوادفعوا يعني عبدالله بن أبي وأصحابه الذين رجعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار الى عدوه من المشركين باحد وقولهم لو نعلم انكم تقاتلون لسرنا معكم ولدفعنا عنكم ولكنا لانظن أنه يكون قتال فاظهر منهم ما كانوا يخفون فى أنفسهم يقول الله عزوجل هم للكفر يومئذ أقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ماليس فى قلوبهم أى يظهرون لك الايمان وليس فى قلوبهم والله أعلم بما يكتمون أي مايخفون الذين قالوا لاخوانهم الذين أصيبوا معكم من عشائرهم وقومهم لو أطاعونا ماقتلوا قل فادرؤا عن أنفسكم الموت

ان كنتم صادقين أى انه لا بد من الموت فان استطعتم ان تدفعوه عن أنفسكم فافعلوا وذلك انهم انما نافقوا وتركوا الجهاد فى سبيل الله حرصا على البقاء فى الدنيا وفرارا من الموت * ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم يرغب المؤمنين فى الجهاد و يهون عليهم القتل ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله و يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون أى لا تظنن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا أى قد أحييتهم فهو عندى يرزقون فى روح الجنة وفضلها مسرورين بما آتاهم الله من فضله على جهادهم عنه و يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أى و يسرون بلحوق من لحقهم من اخوانهم على ما مضوا عليه من جهادهم ليشركوهم فيما هم فيه من ثواب الله الذى أعطاهم قد أذهب الله عنهم الخوف والحزن يقول الله تعالى يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين لما عاينوا من وفاء الموعود وعظيم الثواب * قال ابن اسحق وحدثني اسمعيل بن أمية عن أبى الزبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لما أصيب اخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم فى اجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل من ذهب فى ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم وماكلهم وحسن مقيلهم قالوا ياليت اخواننا يعلمون ماصنع الله بنا لئلا يزهدوا فى الجهاد ولا ينكلوا عند

الحرب فقال الله تعالى فانا أبلغهم عنكم فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الآيات ولا تحسبن * قال ابن اسحق وحدثني الحرث ابن الفضيل عن محمود بن لبيد الانصارى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا * قال ابن اسحق وحدثني من لا أتهم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه سئل عن هؤلاء الآيات ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فقال اما انا قد سألنا عنها فقيل لنا انه لما أصيب اخوانكم باحد جعل الله أرواحهم فى اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي الي قناديل من ذهب في ظل العرش فيطلع الله عز وجل عليهم اطلاعة فيقول ياعبادى ماتشتهون فازيدكم قال فيقولون ربنا لافوق ماأعطيتنا الجنة نأكل منها حيث شئنا قال ثم يطلع الله عليهم اطلاعة فيقول ياعبادى ماتشتهون فازيدكم فيقولون ربنا لافوق ماأعطيتنا الجنة نأكل منها حيث شئنا قال ثم يطلع عليهم اطلاعة فيقول ياعبادى ماتشتهون فازيدكم فيقولون ربنا لافوق ماأعطيتنا الجنة نأكل منها حيث شئنا الا انا نحب ان ترد أرواحنا في أجسادنا ثم نرد الي الدنيا فنقاتل فيك حتي نقتل فيك مرة أخري * قال ابن اسحق وحدثني بعض أصحابنا عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول قال لى رسول الله صلى

الله عليه وسلم الا أبشرك ياجابر قال قلت بلى يانبي الله قال انَّ أباك حيث أصيب باحد أحياه الله عز وجل ثم قال له ماتحب ياعبد الله بن عمرو ان أفعل بك قال أى رب أحب أن تردني الى الدنيافاقاتل فيك (١)فاقتل مرة أخرى * قال ابن اسحق وحدثني عمرو بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسي بيده مامن مؤمن يفارق الدنيا يحب ان يرجع اليها ساعة من نهار وأن له الدنيا وما فيها الا الشهيد فانه يحب أن يرد الى الدنيا فيقاتل فى سبيل الله فيقتل مرة أخرى * قال ابن اسحق ثم قال تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ماأصابهم القرح أى الجراح وهم المؤمنون الذين ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم احد الى حمراء الاسد على مابهم من ألم الجراح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل الناس الذين قالوا لهم ماقالوا النفر من عبد القيس الذين قال لهم ابوسفيان ماقال قالوا ان أبا سفيان ومن معه راجعون اليكم يقول الله عز وجل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم لما صرف الله عنهم من لقاء عدوهم انما ذلكم الشيطان أي لأولئك الرهط وما ألقى الشيطان على أفواههم يخوف أولياءه أي يرهبكم بأوليائه فلاتخافوهم وخافون

(١) فاقتل في نسخة ثم أقتل

ان كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر أى المنافقون انهم لن يضروا الله شيأ يريد الله الا يجعل لهم حظا فى الآخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيأ ولهم عذاب اليم ولا تحسبنَ الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ماكان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث منَ الطيب اي المنافقين وما كان الله ليطلعكم على الغيب اي فيما يريد من يبتليكم به لتحذروا مايدخل عليكم فيه ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء اي يعلمه ذلك فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا اى ترجعوا وتتوبوا فلكم اجر عظيم

ذكر من استشهد باحد من المهاجرين

* قال ابن اسحق واستشهد من المسلمين يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين من قريش ثم من بني هاشم بن عبد مناف * حمزة بن عبد المطلب بن هاشم رضي الله عنه قتله وحشي غلام جبير ابن مطعم (ومن بني أمية بن عبد شمس) عبد الله بن جحش حليف لهم من بني اسد بن خزيمة (ومن بنى عبد الدار بن قصى) مصعب بن عمير قتله بن قمئة الليثي (ومن بني مخزوم بن يقظة) شماس بن عثمان أربعة نفر (ومن الانصار ثم من بنى عبد الاشهل) عمرو بن معاذ بن النعمان *والحرث بن انس بن رافع *وعمارة بن زياد بن السكن (قال

ابن هشام) السكن بن رافع بن امرئ القيس (١) ويقال السكن * قال ابن اسحق وسلمة بن ثابت بن وقش * وعمرو بن ثابت بن وقش رجلان * قال ابن اسحق وقد زعم لي عاصم بن عمر بن قتادة ان أباهما ثابتا قتل يومئذ * ورفاعة بن وقش * وحسيل بن جابر أبو حذيفة وهو اليمان أصابه المسلمون في المعركة ولا يدرون فتصدق حذيفة بديته على من أصابه * وصيفي بن قيظي * وحباب بن قيظي * وعباد بن سهل والحرث بن أوس بن معاذ اثنا عشر رجلا (ومن أهل (٢) راتج اياس بن أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم ابن زعوراء ابن جشم بن عبد الاشهل * وعبيد بن التيهان (قال ابن هشام) ويقال عتيك بن التيهان * وحبيب بن يزيد بن تيم ثلاثة نفر (ومن بني ظفر) يزيد بن حاطب بن أمية بن رافع رجل (ومن بني عمرو بن عوف ثم من بني ضبيعة بن زيد) أبو سفيان بن الحرث ابن قيس بن زيد * وحنظلة بن أبي عامر بن صيفي بن نعمان بن مالك بن أمة وهو غسيل الملائكة قتله شداد بن الاسود بن شعوب الليثي رجلان (قال ابن هشام) قيس ابن زيد بن ضبيعة * ومالك بن أمة بن ضبيعة * قال ابن اسحق ومن بني عبيد بن زيد * انيس بن

---

(١) ويقال السكن ضبط الاول في بعض النسخ بفتح الكاف والثاني بسكونها
(٢) قوله راتج بكسر التاء المثناة فوق والجيم أطم من آطام المدينة كذا بهامش

قتادة رجل (ومن بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف) أبو حية وهو اخو سعد
ابن خيثمة لامه (قال ابن هشام) أبو حية بن عمرو بن ثابت *قال ابن
اسحق وعبد الله بن جبير بن النعمان وهو امير الرماة رجلان (ومن
بني السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس) خيثمة ابو سعد بن
خيثمة رجل (ومن حلفائهم من بني العجلان) عبد الله بن سلمة رجل
(ومن بنى معاوية بن مالك) سبيع بن حاطب بن الحرث بن قيس
ابن هيشة رجل (قال ابن هشام) ويقال سويبق بن الحرث بن حاطب
ابن هيشة *قال ابن اسحق (ومن بنى النجار ثم من بني سواد بن مالك
ابن غنم) عمرو بن قيس *وابنه قيس بن عمرو (قال ابن هشام) عمرو
ابن قيس بن زيد بن سواد *قال ابن اسحق وثابت بن عمرو بن
زيد *وعامر بن مخلد اربعة نفر (ومن بني مبذول) ابو هبيرة بن الحرث
ابن علقمة بن عمرو بن ثقف بن مالك بن مبذول *وعمرو بن
مطرف بن علقمة بن عمرو رجلان (ومن بنى عمرو بن مالك) اوس
ابن ثابت بن المنذر رجل (قال ابن هشام) اوس بن ثابت اخو حسان
ابن ثابت *قال ابن اسحق ومن بني عدي بن النجار *انس بن النضر بن
ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار رجل
(قال ابن هشام) انس بن النضر عم أنس بن مالك خادم رسول الله صلى
الله عليه وسلم (ومن بنى مازن بن النجار) قيس بن مخلد * وكيسان عبدهم
رجلان (ومن بني دينار بن النجار) سليم بن الحرث *ونعمان بن عبد عمرو

رجلان (ومن بني الحرث بن الخزرج) خارجة بن زيد بن أبي زهير * سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير دفنا في قبر واحد * وأوس بن الارقم بن زيد بن قيس بن نعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب ثلاثة نفر (ومن بني الابجر وهم بنو خدرة) مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الابجر وهو أبو أبي سعيد الخدري (قال ابن هشام) اسم أبي سعيد الخدري سنان ويقال سعد * قال ابن اسحق وسعيد بن سويد بن قيس بن عامر بن عباد بن الابجر * وعتبة بن ربيع بن رافع بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الابجر ثلاثة نفر (ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج) ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة وثقف بن فروة بن البدي رجلان (ومن بني طريف رهط سعد بن عبادة) عبد الله بن عمرو بن وهب بن ثعلبة بن وقش بن ثعلبة بن طريف * وضمرة حليف لهم من بني جهينة رجلان (ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني سالم ثم من بني مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم) نوفل بن عبد الله * وعباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان * ونعمان ابن مالك بن ثعلبة بن فهر بن غنم بن سالم * والمجذر بن ذياد حليف لهم من بلي * وعبادة بن الحسحاس دفن النعمان بن مالك والمجذر وعبادة في قبر واحد خمسة نفر (ومن بني الحبلى) رفاعة بن عمرو رجل (ومن بني سلمة ثم من بني حرام) عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام * وعمرو ابن الجموح بن زيد بن حرام دفنا في قبر واحد * وخلاد بن عمرو بن

الجموح بن زيد بن حرام * وأبو أيمن مولى عمرو بن الجموح أربعة نفر (ومن بني سواد بن غنم) سليم بن عمرو بن حديدة ومولاه عنترة * وسهل ابن قيس بن أبي كعب بن القين ثلاثة نفر (ومن بني زريق بن عامر) ذكوان ابن عبد قيس * وعبيد بن المعلى بن لوذان رجلان (قال ابن هشام) عبيد ابن المعلى من بني حبيب * قال ابن اسحق فجميع من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار خمسة وستون رجلا (قال ابن هشام) وممن لم يذكر ابن اسحق من السبعين الشهداء الذين ذكرنا من الاوس ثم من بني معاوية بن مالك * مالك بن نميلة حليف لهم من مزينة (ومن بني خطمة) واسم خطمة عبد الله بن جشم بن مالك ابن الاوس * الحرث بن عدي بن خرشة بن أمية بن عامر بن خطمة (ومن الخزرج ثم من بني سواد بن مالك) مالك بن اياس (ومن بني عمرو بن مالك ابن النجار) اياس بن عدي (ومن بني سالم بن عوف) عمرو بن اياس

﴿ذكر من قتل من المشركين يوم أحد﴾

* قال ابن اسحق وقتل من المشركين يوم أحد من قريش ثم من بني عبد الدار بن قصي من أصحاب اللواء طلحة بن أبي طلحة واسم أبي طلحة عبد الله ابن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه أبو سعد بن أبي طلحة قتله سعد بن أبي وقاص (قال ابن هشام) ويقال قتله علي بن أبي طالب * قال ابن اسحق وعثمان بن أبي طلحة قتله حمزة ابن عبد المطلب ومسافع بن طلحة والجلاس بن طلحة قتلهما عاصم بن ثابت

ابن أبي الاقلح وكلاب بن طلحة والحرث بن طلحة قتلهما قزمان حليف لبني ظفر (قال ابن هشام) ويقال قتل كلابا عبد الرحمن بن عوف * قال ابن اسحق وارطاة بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله حمزة بن عبد المطلب وأبو يزيد بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله قزمان وصواب غلام لهم حبشى قتله قزمان (قال ابن هشام) ويقال قتله على بن أبي طالب ويقال سعد بن أبي وقاص ويقال أبو دجانة * قال ابن اسحق والقاسط بن شريح بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار قتله قزمان أحد عشر رجلا (ومن بني أسد بن عبد العزى ابن قصى) عبد الله بن حميد بن زهير بن الحرث بن أسد قتله على بن أبي طالب رجل (ومن بنى زهرة بن كلاب) أبو الحكم بن الاخنس بن شريق ابن عمرو بن وهب الثقفي حليف لهم قتله على بن أبي طالب رضى الله عنه وسباع بن عبد العزى واسم عبد العزى عمرو بن نضلة من غبشان بن سليم ابن ملكان بن أفصي حليف لهم من خزاعة قتله حمزة بن عبد المطلب رجلان (ومن بني مخزوم بن يقظة) هشام بن أبي أمية بن المغيرة قتله قزمان والوليد ابن العاص بن هشام بن المغيرة قتله قزمان وأبو أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة قتله على بن أبي طالب وخالد بن الاعلم حليف لهم قتله قزمان أربعة نفر (ومن بني جمح بن عمرو) عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب ابن حذافة بن جمح وهو أبو عزة قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرا وأبى ابن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم

بيده رجلان (ومن بني عامر بن لؤى) عبيدة بن جابر وشيبة بن مالك بن المضرب قتلهما قزمان رجلان (قال ابن هشام) ويقال قتل عبيدة بن جابر عبدالله بن مسعود * قال ابن اسحق فجميع من قتل الله تبارك وتعالى يوم أحد من المشركين اثنان وعشرون رجلا

﴿ تم الجزء الثانى ويليه الجزء الثالث وأوله ذكر ما قيل من الشعر يوم أحد ﴾

فهرست الجزء الثاني من سيرة الامام ابن هشام

صحيفه

صحيفه

صحيفه

﴿ تمت ﴾



Bibliotheca Alexandrina
06536604